

دار الكتب والوثائق القومية
الإدارة المركزية للمراكز العلمية
مركز تحقيق التراث

المنهل الصافى

والمستوفى بعد الوافى

تأليف

يوسف بن تغرى بردى الأتابكى
جمال الدين أبو المحاسن
المتوفى سنة ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م

تراجم

محمد بن محمد بن عثمان — ميكائيل الأشكرى

حققه ووضع حواشيه
دكتور محمد محمد أمين
أستاذ تاريخ العصور الوسطى
كلية الآداب - جامعة القاهرة

الجزء الحادى عشر

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة
(١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م)

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة
أ. د. محمد صابر عرب

ابن تغرى بردى ، يوسف بن تغرى بردى ، 1410 - 1470.
المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى/ تأليف
يوسف بن تغرى بردى الأتابكى جمال الدين أبو المحاسن ؛
حققه ووضع حواشيه محمد محمد أمين .ـ القاهرة: دار
الكتب والوثائق القومية، الإدارة المركزية للمراكز العلمية،
مركز تحقيق التراث ، 2005–
مج 11 ؛ 29 سم.
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية.
المحتويات: جـ١١. تراجم محمد بن محمد بن عثمان،
ميكائيل الأشكرى.ـ
تدمك 1- 0375 - 18 - 977
٩٦٢,١

إخراج وطباعة:
مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠٥/٩١٣٠
I.S.B.N. 977 - 18 - 0375 - 1

المنهل الصافي

والمستوفى بعد الوافي

بسم الله الرحمن الرحيم

تنويــه

يشكر المحقق كلاً من :

الأستاذ/ على صالح حافظ كبير باحثين بمركز تحقيق التراث .

الأستاذ/ مصطفى عبدالسميع سلامة الباحث بمركز تحقيق التراث .

لما بذلاه من جهد فى المشاركة فى مقابلة النص ، وإعداده للطباعة .

[٧٣٣ أ][1]

٢٣٣٠[2] - القاضى ناصر الدين بن البارزى كاتب السر الشريف بالديار المصرية

(٧٦٩ - ٨٢٣ هـ / ١٣٦٨ - ١٤٢٠م)

محمد[3] بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبدالرحيم بن هبة الله ، القاضى ناصر الدين أبو المعالى بن القاضى كمال الدين بن عز الدين بن كمال الدين البارزى ، الجهنى الحموى ، الشافعى ، كاتب السر الشريف بالديار المصرية ، وعظيم الدولة المؤيدية شيخ .

ولد بحماة فى يوم الاثنين رابع شوال سنة تسع وستين[4] وسبعمائة ، ونشأ القاضى ناصر الدين هذا تحت كنف أخواله ، وحفظ القرآن العزيز ، وكتاب الحاوى فى الفقه ، وطلب العلم ، وتفقه ، وبرع فى الفقه والعربية والأدب ، وتولى قضاء حماة فى سنة ست وتسعين وسبعمائة ، ثم تولى كتابة سرها .

وتنقلت به الأيام إلى أن صحب الأمير شيخ المحمودى ، وهو إذ ذاك نائب الشام ، فى سنة ست وثمانمائة ، ولازم خدمته ، وتولى قضاء حلب فى نيابته ، ثم قبض عليه الملك الناصر فرج وحبسه [ببرج الخيالة بقلعة دمشق ، ولا زال بالحبس بقلعة دمشق إلى أن قدمها الملك الناصر فرج][5] فى نيابة الوالد ـ رحمه الله ـ الثالثة ، [وأراد قتله ، فشفع فيه الوالد ، فأطلقه ، و][6] توجه إلى بلده حماة ، ثم عاد إلى خدمة الأمير شيخ ثانيا ، ولم

---

(١) انتهى تحقيق مجلدات المنهل الصافى التى اعتمدت نسخة باريس كأصل للتحقيق ، وابتداء من هذا الجزء ستعتبر نسخة التحقيق الثانية أصلا للتحقيق ، وهى نسخة طوب قبو سراى التى كتبت سنة ١٠٠٨هـ بخط درويش بن يوسف ، وبأولها تملكات ومطالعات ، وبآخرها ما يفيد مطالعتها من العلامة الشيخ المصطفى بن محب الدين سنة ١٠٢٠هـ .
انظر مقدمة التحقيق فى صدر الجزء الأول .

(٢) يعادل هذا الرقم فى فهرست ڤييت رقم ٢٣١٩ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٧٧ رقم ٢٣٢١ ، النجوم الزاهرة جـ١٤ ص١٦١ ، السلوك جـ٤ ص٥٤٥ ، نزهة النفوس جـ٢ ص٤٨١ رقم ٥٩٥ ، الضوء اللامع جـ٩ ص١٣٧ رقم ٣٥٠ ، إنباء الغمر جـ٣ ص٢٣٣ رقم ١٦ ، نيل الأمل جـ٤ ص٦٨ رقم ١٤٩٥ .

(٤) «ومولده سنة ٧٦٤» ، فى نيل الأمل .

(٥) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة .

(٦) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة .

يزل معه إلى أن استولى الأمير المذكور والأمير نوروز الحافظى على الملك الناصر فرج وقتلاه[١] ، وقدم شيخ إلى الديار المصرية مدبرا لمملكة[٢] الخليفة المستعين بالله العباس[٣] ، قدم القاضى ناصر الدين هذا معه وتولى توقيعه[٤] عوضا عن الشهاب أحمد الصفدى ، واختص به إلى أن [٧٣٣ب] تسلطن الأمير شيخ المحمودى ولقب بالملك المؤيد أخلع عليه بعد مدة يسيرة باستقراره فى كتابة السر ، عوضا عن القاضى فتح الدين فتح الله ، فى يوم الاثنين ثالث عشر شوال سنة خمس عشرة وثمانمائة ، فباشر الوظيفة بهمة وافرة ومهابة زائدة ، وعظم وضخم فى الدولة ، ونالته السعادة ، وصار هو صاحب الحل والعقد وإليه مرجع غالب أحوال المملكة ، وكان يبيت عند السلطان فى ليالى البطالة وينادمه ، وكان السلطان يقتدى برأيه وتدبيره . وبالجملة فإنه نال من الحرمة والوجاهة ما لم ينله متعمم قبله فى الدولة التركية .

وكان يسير علي طريق الملوك فى مماليكه وحشمه وخدمه ومأكله ومشربه ، ولم يزل على ذلك إلى أن مرض ولزم الفراش مدة .

وتوفى يوم الأربعاء ثامن شوال سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ، ودفن بجوار قبر الإمام الشافعى ، رضى الله عنه ، على ولده الشهابى أحمد المتوفى قبل أبيه فى يوم الاثنين تاسع عشر شهر ربيع الآخر سنة اثنين وعشرين وثمانمائة .

وتولى كتابة السر من بعده ولده القاضى كمال الدين محمد البارزى الآتى ذكره قريبا[٥] إن شاء الله تعالى .

وكان القاضى ناصر الدين ـ صاحب الترجمة ـ إماما عالما بارعا ، ناظما ناثرا ، مفوها فصيحا ، وعنده إقدام وطلاقة لسان ، مع معرفة تامة وتدبير ، وسياسة وعقل ودهاء ، وكان له نظم ونثر وخُطَب .

---

(١) وذلك سنة ٨١٥ هـ/ ١٤١٢م ، انظر ترجمة فرج بن برقوق بن أنص ، السلطان الملك الناصر ، المنهل جـ٨ ص٣٧٨ رقم١٨٠١ .

(٢) «للمملكة» ، فى نسخ المخطوط ، وهو تحريف ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٣) هو : العباس بن محمد بن أبو بكر بن سليمان ، الخليفة المستعين بالله ، المتوفى ٨٣٣ هـ/ ١٤٣٠م ـ المنهل جـ٧ ص٦٠ رقم ١٣٠٧ .

(٤) «وكتب توابعه» ، فى ط ، والتصحيح من النجوم الزاهرة ويتفق مع السياق .

(٥) انظر ما يلى ترجمة رقم ٢٣٣١ .

ومن شعره ، أنشدنى المقر الأشرف الكمالى محمد البارزى ، ناظر ديوان الإنشاء الشريف بالديار المصرية من لفظه ، قال : أنشدنى والدى القاضى ناصر الدين محمد البارزى ومن لفظه لنفسه :

طابَ افتضاحيِ فى هواهُ مُحاربًا فلهوتُ عنْ علمى وَعنْ آدابى
وبذكرِه عندَ الصّلاةِ وباسمِه أشْدُو فَوَاطَرباهُ فى المحرابِ

وله بالسند المتقدم ـ لما حُبس ببرج دمشق ـ وكتب بها لبعض أصدقائه :

هو الزمانُ فلا تلقاه بالرهبِ سلامةُ المرء فيه غايةُ العجبِ
واصبر على ما أصاب النفس من محن فإنها سُطِّرت فى سالف الكتبِ
فاصبر بلغت من عز الأمور ومن يلق المكاره جلدا فازَ بالعكب
والدهر من طبعه ما زال ممتحنا بالنائبات ذوى العلياء والرتب
يسقيهم بكؤوس الصاب أو علموا أن من معين لأهل الجهل بالرعب
فتبقى ثملا منه لينقد لى من حرفه المتعين العقل والأدب
معتقا منه ومصطبحا حتى أدار لى دهرى خير مصطحب
فقد صيرتنى غرضا يا دهر كف فقد أودت سهامك بى

[٧٣٤ أ]

عذب بما شئت إلا رفع مستغلٍ حديث مَجْدٍ وإلا غير ذى نسب
أو فاقض ما أنت قاض فالممات إذا أشفى من الراح وأحلى من الضرب
يامترفين ببرد العيش فى دعة هلا رحمتم فؤادًا ذاب باللهب
وعبرة حكت الغيث المريع إذا ما أَهَلّ . . . هامل السحب
وعبرة قرقضت بالبعد يا أسفى عن فتية قربهم من أفضل القرب
وصيته فأول سجنى قد أضربهم لولاهمُ لم أكد ألوى على نسب
ولا خضعت بمخلوق فلى همم عليّة فوق هام السبعة الشهب
ولا منعت تحيات رسائلها تقول للسمع جدد دولة الطرب
ويا أحبائى يا صحبى ومعتقدى يا من همُ غايتى يا منتهى طلبى

من أين حجة هَذْيِ الفعلِ ما انتظمت مُحَرّما صيرت ذكراى من رجب
أم اقترفت ذنوبا لست أعرفها أم سوء حظى فيه أكد السبب
أنا الوفى فماشئتم به احتكموا اغنم صباحا ووقيتم من النوب

ومن شعره تقريضات على سيرة ابن ناهض تهكما :

هذا كتابك يا ابن ناهض قاعد عن وصفه أنى وعن تهذيبه
فاغفرْ لمادحه على تقصيره ولمن هجاه فإنه يهذى به

٢٣٣١ - القاضى كمال الدين بن البارزى

(٧٩٦ - ٨٥٦ هـ / ١٣٩٤ - ١٤٥٢م)

محمد(١) بن محمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبدالرحيم بن هبة الله ، القاضى كمال الدين أبو المعالى بن القاضى ناصر الدين ـ المتقدم ذكره(٢) ـ ابن القاضى كمال الدين ابن البارزى ، الجهنى ، الحموى الأصل والمولد ، المصرى الدار ، الشافعى ، كاتب السر الشريف بالديار المصرية ، وابن كاتب السر بها ، وصهر السلطان الملك الظاهر جقمق وعظيم دولته ، بل عظيم كل دولة ورأسها .

سألته عن مولده ، فقال : مولدى بحماة فى ذى الحجة [سنة ست وتسعين وسبعمائة ، قلت : ونشأ بها تحت كنف والده](٣) ، وحفظ القرآن الكريم ، وصلى التراويح [بالناس](٤) فى الديار المصرية لما قدم مع والده فى سنة تسع وثمانمائة ، ثم عاد [مع والده](٥) إلى حماة ، وحفظ التمييز فى الفقه(٦) ، وقرأه على الحافظ برهان الدين إبراهيم(٧) الحلبى المعروف بالقوف .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٧٧ رقم٢٣٢٢ ، النجوم الزاهرة جـ١٦ ص١٣ ، الضوء اللامع جـ٩ ص٢٣٦ رقم٥٨٣ ، نظم العقيان ص١٦٨ رقم١٨٤ ، التبر المسبوك ص٤١٧ ، نيل الأمل جـ٥ ص٣٥٢رقم٢٢٧٦ .
(٢) انظر الترجمة السابقة رقم ٢٣٣٠ .
(٣) [ ] إضافة من ن ، النجوم الزاهرة .
(٤) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة .
(٥) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة .
(٦) التمييز فى فقه الشافعية ، تأليف : هبة الله بن عبد الرحيم بن البارزى الحموى الشافعى ، المتوفى سنة ٧٣٨ هـ / ١٣٣٧م ـ المنهل جـ ١٢ .
(٧) هو : إبراهيم بن محمد بن خليل ، المتوفى سنة ٨٤١ هـ / ١٤٣٧م ـ المنهل جـ١ ص١٤٧ رقم ٧٠ .

ثم قدم إلى الديار المصرية [مع والده أيضا ، بعد قتل الملك الناصر][١] فرج بن برقوق فى سنة خمس عشرة وثمانمائة ، وتفقه بقاضى القضاة [ولى الدين أحمد العراقى ، وأخذ المعقول عن العلامة عز الدين بن جماعة ، وعن تلميذه ابن الأديب ، وأخذ أيضا عن قاضى القضاة][٢] العلامة شمس الدين محمد البساطى المالكى ، وعن العلامة البارع الزاهد علاء الدين محمد البخارى الحنفى ، ولازمه كثيرا وانتفع بدروسه ، وأخذ النحو فى مبادئ أمره عن الشيخ يحيى المغربى العجيسى وغيره ، واجتهد فى طلب العلوم ، وساعده على ذلك فرط ذكائه واستقامة ذهنه ، وصارت له اليد الطولى فى المنثور والمنظوم ، لاسيما فى الأدب والإنشاء والترسل والمكاتبات ، فإنه فى ذلك إمام عصره ووحيد دهره ، هذا مع [٧٣٤ب] ما اشتمل عليه من العقل والعراقة والسكون والسؤدد والكرم والإكرام وسياسة الخلق وحسن الخلق ، والرئاسة الفخمة والفضل الغزير :

وعلى تفنن واصفيه لوصفه يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

وسمع البخارى عن عائشة[٣] بنت عبد الهادى .

وباشر كتابة السر فى أيام والده نيابة عنه ، وعمره نيف على عشرين سنة ، ثم استقل بها نيفا على ثلاثين سنة ، على أنه صرف عنها غير مرة .

وأول ولايته كتابة السر بالديار المصرية إذ تلقاها عن والده ـ بعد موته ـ فى يوم السبت خامس عشرين شوال سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ، فاستمر فى الوظيفة إلى أن [صرف][٤] عنها بصهره علم الدين داود بن الكويز ناظر الجيوش[٥] المنصورة بالقاهرة ، وتولى القاضى كمال الدين هذا ناظر الجيش عوضا عن علم الدين[٦] المذكور [ـ أعنى أن كلا منهما أخذ وظيفة الآخر ـ][٧] وذلك فى يوم الخميس سادس عشرين المحرم سنة أربع وعشرين وثمانمائة ، وكانت ولاية علم الدين لكتابة السر فى يوم السبت سلخ ذى الحجة .

---

(١) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة .
(٢) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة .
(٣) هى : عائشة بنت محمد بن عبد الهادى ، أم محمد القرشى العمرى المقدسى ، توفيت سنة ٨١٦ هـ / ١٤١٣م ـ الضوء اللامع جـ ١٢ ص٨١ .
(٤) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة .
(٥) «صرف جيش» ـ فى ط ، ن ، والتصحيح من النجوم الزاهرة .
(٦) «العلم» ـ فى ط ، ن ، والتصحيح من النجوم الزاهرة .
(٧) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة جـ ١٦ ص ١٥ للتوضيح .

واستمر القاضى كمال الدين فى وظيفة نظر الجيش إلى أن صرف بالزينى[(١)] عبدالباسط بن خليل [الدمشقى][(٢)] فى يوم الاثنين سابع ذى القعدة من سنة أربع وعشرين ، ولزم المذكور داره على هيئة عمله من الحشم والخدم والإحسان لمن يرد عليه من كل طائفة ، وأكب على طلب العلم .

ودام على ذلك سنين إلى يوم سابع شهر رجب سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة طلبه السلطان الملك الأشرف برسباى وأخلع عليه باستقراره فى كتابة سر دمشق ، بعد موت بدر الدين حسن[(٣)] ، فنزل إلى داره وبين يديه وجوه الدولة ، وأقام مدة ، وتوجه إلى دمشق وباشر كتابة سرها إلى أن قدم إلى الديار المصرية صحبة الأمير سودون من عبد الرحمن ، نائب دمشق ، فى شهر رجب سنة خمس وثلاثين وثمانمائة ، وعُزل الأمير سودون من عبد الرحمن عن نيابة دمشق بالأتابك جارقطلو[(٤)] ، ثم عاد القاضى كمال الدين هذا صحبة الأتابك جارقطلو إلى دمشق وقد أُخلع عليه بقضاء قضاة الشافعية بدمشق مضافا إلى كتابة السر .

وكانت ولايته لقضاء دمشق فى يوم الأربعاء مستهل شعبان من السنة ، فقدم دمشق وباشرها معا وحسنت سيرته وأحبه أهل دمشق[(٥)] ، وسر أهل دمشق بولايته القضاء سرورًا زائدًا حتى الشيخ علاء الدين البخارى فإنه كان يتبرم ممن يلى هذا المنصب إلاَّ صاحب الترجمة فإنه لما بلغه ولايته قال : الآن أمن الناس على أموالهم وأنفسهم ، وناهيك بهذا القول فى حقه من مثل الشيخ علاء الدين البخارى .

---

(١) «بالزينى» ، ساقط من ط .

(٢) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة .

وهو : عبد الباسط بن خليل بن إبراهيم ، القاضى زين الدين ، ناظر الجيش ، توفى سنة ٨٦٥هـ /١٤٥٠م ، المنهل جـ٧ ص١٣٦ رقم١٣٥٨ .

(٣) «حسين» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ١٥٢ ، وفيه «بدر الدين حسن كاتب سر دمشق وناظر جيشها» .

(٤) هو : جارقطلو بن عبد الله الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، نائب الشام ، المتوفى سنة ٨٣٧ هـ / ١٤٣٤م ــ المنهل جـ ٤ ص٢١٢ رقم ٨١٢ .

(٥) «وأحبه أهل دمشق موافقة الاجتماع» هكذا فى نسخ المخطوط .

واستمر بدمشق إلى أن طُلب إلى الديار المصرية ، وولى كتابة سرها بعد عزل الصاحب كريم الدين [٧٣٥ أ] عبد الكريم[1] بن عبد الرزاق ابن كاتب المناخ فى يوم السبت العشرين من شهر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وثمانمائة ، فباشر الوظيفة هذه إلى أن صُرف بالشيخ محب الدين بن الأشقر فى يوم الخميس سابع شهر رجب سنة تسع وثلاثين وثمانمائة .

ولزم داره إلى أن أُعيد لقضاء دمشق ، عوضا عن سراج الدين عمر بن موسى الحمصى ، مسئولا فى ذلك فى يوم الثلاثاء مستهل شهر رجب سنة أربعين وثمانمائة ، وتوجه إلى دمشق وباشر القضاء ، وخطب بالجامع الأموى .

ولما كان بدمشق كتب إليه الشرفى يحيى[2] بن العطار يقول :

يا سيدا جدَّ بالنوى لى	وطال ما جاد بالنَّوال
من منذ سافرت زاد نقصى	يا طول شوقى إلى الكمال

فأجابه القاضى كمال الدين المذكور ، وأنشدنيهما من لفظه ، أسبغ الله ظلاله[3] :

خيالك فى عينى يُؤنس وحدتى	على أن هذا الشوق فى مهجتى أعيا
فان مات من فرط اشتياقى تصبرى	أُعلله بالوصل من سيدى يحيى

ومن شعره أيضا ما كتبه على سيرة ابن ناهض بعد كتابةوالده كما تقدم :

مرَّت على فهمى وحلو لفظها	مكررٌ، فما عسى أن أصنعا
ووالدى دام بقاء سؤدده	لم يُبْق فيها للكمال مَوْضعا

وكتب مرة للشيخ أبى بكر بن حجة من جملة الأبيات وضمن البيت الآخر :

لئن أزمعت هجرى بعد وُدٍّ	وقربٍ كنت منه فى انتعاش

---

(١) هو : عبد الكريم بن عبد الرزاق بن عبد الله ، الصاحب كريم الدين ، الشهير بابن كاتب المناخ ، توفى سنة ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م ، المنهل جـ ٧ ص ٣٤٠ رقم ١٤٧٣ .

(٢) هو يحيى بن أحمد بن عمر بن يوسف الحموى ، المتوفى سنة ٨٥٣ هـ/ ١٤٤٩م - المنهل الصافى .

(٣) «رحمه الله تعالى» ـ فى النجوم الزاهرة ، وتدل هذه العبارة على أن ابن تغرى بردى كتب هذه الترجمة بالمنهل أثناء حياة صاحب الترجمة ، أى قبل سنة ٨٥٦ هـ ، بينما كتب ما ورد فى النجوم الزاهرة بعد هذا التاريخ .

جعلت الأرض من فكرى مهادا لما سطرت «والخط الفواشى»[١]
وحققت المحرف منه[٢] حتى ترى خط الكمال على الحواشى

قلت واستمر فى قضاء دمشق إلى أن توفى الملك الأشرف برسباى وتسلطن ولده الملك العزيز يوسف وصار صهره الأتابك جقمق على أجمل وجه ، وطلع إلى القلعة بعدما احتفل وجوه الدولة وأعيانها إلى ملاقاته ، فأقبل عليه السلطان إقبالا زائدا وأخلع عليه باستقراره فى كتابة السر [وذلك فى يوم الثلاثاء سابع عشر][٣] شهر ربيع الآخر سنة اثنين وأربعين وثمانمائة ، ونزل إلى داره بالخراطين ، وبين يديه أهل الدولة بأجمعهم ، وأخذ وأعطى ، وصار عظيم الدولة ومدبرها .

وسار فى الوظيفة على طريق السلف من الوزراء والملوك فى الإنعام والعطايا والبر والصدقات والرواتب والإحسان للفقهاء والفقراء ، بل إلى من ورد إلى بابه كبيرا كان أوصغيرا ، غنيا كان أو فقيرا ، حتى شاع ذكره وبعد صيته وقصده الناس [من][٤] الأقطار ، وهو لا يكل ولا يمل بل يجود بما معه وبما عساه يدخل إلى حاصله ، ولقد أخبرنى غير مرة أنه لم يستحق عليه منذ حياته زكاة عين ، [قلت فـ][٥]لله [دره ، لقد استحق قول][٦] الشيخ جمال الدين بن نباته حيث يقول فى ممدوحه [الملك المؤيد إسماعيل][٧] صاحب حماة :

لا[٨] ظلم يُلْقَى فى حماه العالى إلا على العداة والأموال

قلت إلا صاحب الترجمة فإن عدوه منه فى أمان . انتهى .

وكان ما ذكرناه خفيا على الأجانب إلى أن حج فى سنة خمسين وثمانمائة ، وحجت أيضا فى تلك السنة كريمته خوند الكبرى ، فحجا معا فى الركب الأول ، فظهر للناس من علو همته وغزير مروءته وعظيم إحسانه فى هذه السفرة ما لعله يُذكر للأبد .

(١) «والأرض الفراش» ، فى نظم العقيان .
(٢) «فيه» ، فى نظم العقيان .
(٣) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة .
(٤) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة .
(٥) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة .
(٦) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة .
(٧) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة .
(٨) «لما» فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من النجوم الزاهرة .

ولقد حدثنى بعض أعيان مكة أنه كان إذا وقف على أخبار البرامكة وغيرهم ينكر ذلك بقلبه حتى رأى ما فعله المذكور من الإحسان إلى مكة وغيرهم ، فحقق ما قيل فى سالف الأعصار ، قلت : فصدق الخبر الخبر وحقق العين الأثر .

وبالجملة هو أعظم من رأينا وأدركنا ، ولله الحمد والمنة الذى أدركنا مثل هذا الرجل فى هذا الزمان الخبيث وأهله .

ثم عاد إلى الديار المصرية بعد قضاء مناسك الحج ، مستمرا على وظيفته ، مواظبا لإحسانه ، وطالت أيامه فى هذه الولاية ، وقد تنصل من الوظيفة غير مرة لحدة مزاج السلطان وشراسة أخلاقه ، فلم يجب إلى ذلك ، بل كان إذا انقطع بداره يُطلب بعد أيام ويُخلع عليه باستمراره على كره منه ، ووقع له ذلك مرات عديدة .

ولازال يحتمل ويصبر إلى أن مرض فى العشر الأوسط من ذى الحجة سنة خمس وخمسين وثمانمائة ، ولزم الفراش إلى أن توفى بكرة يوم الأحد سادس عشر[1] صفر سنة ست وخمسين وثمانمائة ، وحضر السلطان الصلاة عليه بمصلاة المؤمنى ، وصلى عليه الخليفة القائم بأمر الله .

وكانت جنازته مشهودة إلى الغاية ، وكثر أسف الناس عليه ، ومشى أمام جنازته جميع أعيان الدولة من داره بالخراطين إلى المصلاة .

ولله در القائل :

حلف الزمان لإتيان بمثله حنثت يمينك يازمان فكَفِّرِ

ومات ولم يخلف بعده مثله علما وفضلا وكرما وتواضعا وعراقة ورئاسة وسؤدد وإحسانا .

ودفن على والده وأخيه أحمد تجاه شباك قبر الإمام الشافعى رضى الله عنه .

وتولى كتابة السر من بعده القاضى محب الدين بن الأشقر ناظر الجيش ، بعد شغُور الوظيفة أياما ، وسعى فيها خلائق .

---

(١) «سادس عشرين» ، فى النجوم الزاهرة ، والدليل الشافى .

وقال القاضى علاء الدين بن قبرس فى المعنى :

كتابة السرّ عفت وانمحت رسومها والخط وقت الزوال
نقلها بعد انتقال غدا منوها بالنقص بعض بعد الكمال

ورثاه بعد موته شعراء العصر[١] ، رحمه الله تعالى ، وعفا عنه .

٢٣٣٢ - شمس الدين الغمارى

(٧٢٠ - ٨٠٢ هـ / ١٣٢٠ - ١٣٩٩م)

محمد[٢] بن محمد بن على بن عبد الرازق ، العلامة شمس الدين أبو عبد الله [٧٣٦ أ] الغمارى المالكى .

ولد يوم الأحد خامس ذى القعدة سنة عشرين وسبعمائة ، وتفقه بجماعة من علماء عصره ، وسمع على الشيخ خليل بن عبد الرحمن المالكى موطأ مالك رواية يحيى بن يحيى ، والشاطبية ، وصحيح البخارى ، ورسالة الحسن البصرى . وعلى كمال الدين محمد بن أحمد بالإسكندرية جامع الترمذى ، وسمع بالقاهرة على الأديب جمال الدين ابن نباته السيرة لابن هشام . وحدث عن عبد الله اليافعى بصحيح مسلم ، وسمع الشفاء على شهاب الدين أحمد الحرازى ، وروى البردة للبوصيرى على الشيخ أثير الدين أبى حيان عن ناظمها ، وأخذ عنه العربية والقراءات ، وقرأ عليه ختمة جامعة القراءات السبعة ، وبرع فى العربية وشارك فى الأصول والفقه وغير ذلك ، وكان حافظا لشواهد العربية مستحضرا ، انتهت إليه رِئاسة العربية واللغة فى زمانه ، وتصدر للاقراء سنين عديدة ، وأخذ عنه القضاة ، وانتفع به جماعة من الأعيان إلى أن توفى خارج القاهرة فى يوم الجمعة ثامن عشرين[٣] شهر رجب سنة اثنين وثمانمائة .

---

(١) «العصور» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٧٨ رقم ٢٣٢٣ ، الضوء اللامع جـ ٩ ص ١٤٩ رقم ٣٧٧ ، شذرات الذهب جـ ٧ ص ١٩ .

(٣) «ثانى عشرين» ـ فى الدليل الشافى ، «حادى عشرى رجب» فى الضوء اللامع .

أخبرنى المقرى : قال : أخبرنا شيخنا المقرىء النحوى شمس الدين محمد بن محمد الغمارى ، قال : أخبرنا شيخنا العلامة أثير الدين أبو حيان[١] ، قال : ألزمنى الأمير ناصر الدين محمد[٢] بن جنكلى بن البابا بالمسير معه لزيارة الشيخ أحمد البدوى بناحية طندتا ، فوافاه يوم الجمعة ، فإذا به رجل طوال عليه ثوب جوخ عال وعمامته صوف رفيع ، والناس تأتيه أفواجا ، منهم يقول : يا سيدى خاطرك مع غنمى ، ومنهم من يقول : خاطرك مع بقرى ، ومنهم يقول : زرعى ، إلى أن حان وقت صلاة الجمعة فنزلنا معه إلى الجامع بطندتا ، وجلسنا فى انتظار الصلاة ، فلما فرغ الخطيب خطبة الجمعة وأُقيمت الصلاة وضع الشيخ أحمد رأسه فى طوقه بعد ما قام قائما وكشف عن عورته بحضرة الناس وبال على ثيابه وعلى حصر المسجد ، واستمر ورأسه فى طوق ثوبه وهو جالس حتى انقضت الصلاة ، ولم يصل . انتهى .

٢٣٣٣ - ابن بُووَالى[٣]

(٠٠٠ - ٨٤٤ هـ / ٠٠٠ - ١٤٤٠م)

محمد[٤] بن محمد بن موسى ، الأمير ناصر الدين بن فخر الدين المرادى المقدسى ، المعروف بابن بُووالى ، ذكرناه فى غير ترجمته بابن أبى والى خوفا من اعتراض من لا يعرف أصل شهرته ، وبووالى اسم كردى[٥] انتهى .

كان أولا جنديا خدم فى أبواب الأستدارية ، وخدم الأمير أرغون شاه النوروزى الأعور فى أيام نوروز الحافظى ، ثم تنقلت به الأيام إلى أن ولى أستدارية الأمير جقمق الأرغون شادى الدوادار فى الدولة المؤيدية شيخ ، ثم ولى بعد موت جقمق أستدارية السلطان بالقاهرة ، عوضا عن أستاذه أرغون شاه الأعور المذكور ، فى ثامن عشرين شوال سنة ست

---

(١) «وحدث المقريزى فى عقوده عنه عن شيخه أبى حيان» ، فى الضوء اللامع .

(٢) هو : محمد بن جنكلى بن البابا ، ناصر الدين بن البابا ، المتوفى سنة ٧٤١ هـ / ١٣٤١م ، المنهل جـ ١٠ ص ١٢ رقم ٢١٠٦ .

(٣) انظر الضوء اللامع جـ ٩ ص ١٥٠ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٧٨ رقم ٢٣٢٤ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٤٨٤ ، السلوك جـ ٤ ص ١٢٣٢ ، الضوء اللامع جـ ١٠ ص ٢٣ رقم ٧١ .

(٥) «وربما نسب إلى جده فضل ابن أبى والى ، وقد يخفف فيقال : بوالى» ، الضوء اللامع .

[٧٣٦ب] وعشرين وثمانمائة، وتسلم أرغون شاه ليستخلص منه ستين ألف دينار ــ بعد أن سكن فى دار أرغون شاه وأوقفه بين يديه بها ــ فكان ذلك عبرة لمن اعتبر .

وباشر ناصر الدين المذكور الأستدارية مدة يسيرة، وعجز عن القيام بالكُلف السلطانية، وعُزل بالأمير صلاح الدين محمد بن نصر الله، ثم آل أمره إلى أن ولى أستدارية السلطان بدمشق، وتنقل فى عدة وظائف إلى أن توفى بدمشق فى [جمادى الأولى][1] سنة أربع وأربعين وثمانمائة، وخلَّف موجودا هائلا .

وكان شيخًا أسمر صغير الهمة، غير مهاب، ولا يتحمل، وكان أجنبيا عن الرئاسة، ولم تشكر أفعاله فى أيام ولايته، عفا الله عنه .

٢٣٣٤ - جار الله

(٠٠٠ - ٧٨٢ هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٠م)

محمد[2] بن محمد بن محمد بن محمود، العلامة قاضى القضاة جلال الدين أبو عبد الله، المعروف بجار الله بن الشيخ شريف الدين النيسابورى الحنفى، قاضى قضاة الحنفية بالديار المصرية، وشيخ المدرسة الصرغتمشية[3] بعد وفاة العلامة أرشد الدين السَّرائى، وكان قبل ولايته مرض الملك الأشرف شعبان بن حسين فتولى جار الله هذا علاجه، عوضا عن قاضى القضاة صدر الدين منصور، مسئولا فى ذلك .

وحمدت سيرته، ودام فى الوظيفة نحو خمس سنين .

وتوفى يوم الاثنين رابع عشر شهر رجب سنة اثنين وثمانين وسبعمائة .

وتولى القضاء من بعده صدر الدين منصور ثانيا .

---

(١) [ ] إضافة من الضوء اللامع، للتوضيح .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٧٩ رقم ٢٣٢٥، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٠٣، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢٧٧، السلوك جـ ٣ ص ٤٠٧، إنباء الغمر جـ ١ ص ٢٢٩ رقم ٣٣، الذيل على العبر ق ٢ ص ٥٠٠، نيل الأمل جـ ٢ ص ١٧٠ رقم ٦٠٤ .

(٣) المدرسة الصرغتمشية : خارج القاهرة المعزية بجوار جامع ابن طولون، أنشأها الأمير صرغتمش بن عبد الله الناصرى، المتوفى سنة ٧٥٩ هـ / ١٣٥٨م ــ المنهل جـ ٦ ص ٣٤٢ ترجمة رقم ١٢١٧، المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٠٣، وانظر وثيقة وقف الأمير صرغتمش رقم ٣١٩٥ قديم بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة، فهرست وثائق القاهرة ص ٨١ رقم ٣١٧ .

وكان قدومه إلى القاهرة فى أيام ولاية قاضى القضاة سراج الدين[١] الصفدى الغزنوى ، فأكرمه السراج المذكور وزوجه بابنته ، واستنابه فى الحكم .

وكان بارعا فى فنون من العلم ، وله خبرة جيدة بالطب والمنطق والمعانى والبيان والفقه والتفسير ، وغير ذلك .

ولما ولى القضاء حسنت سيرته ، وساس أمور الناس أحسن سياسة ، وباشر بعفة ودين وصيانة حتى أحبه من كان يحسده ويعلن ببغضه ، وكان عارفا بالأحكام ، مهذبا ، دمث الأخلاق ، رضيا ، غير فاحش ولا متجبر .

وفيه يقول بعض الشعراء :

لله جار الله حاكمنا الذى ... ما مثلُه يُسْعى ويُزارُ
حُبًّا له وكرامةً من ماجد ... حَسُنَتْ خلائقِه ونِعْم الجارُ[٢]

ولما مات رثاه شهاب الدين العطار مضمِّنا :

قاضى القضاةُ جلال الدين مات وقد ... أعطاه ما كان يرجو بارئُ النَّسم
حاشاه أن يُحرمَ الرَّاجى مكارمِه ... أو يرجع الجارُ منه غير محترم[٣]

(١) هو : عمر بن إسحاق بن أحمد الهندى ، سراج الدين ، المتوفى سنة ٧٧٣ هـ / ١٣٧١م ، المنهل جـ ٨ ص ٧٣ رقم ١٧٢٦ .

(٢) النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٠٣ .

(٣) النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ٢٠٣ .

٢٣٣٥ - ابن مقلد
قاضى قضاة الحنفية بدمشق

(... - ٨٠٣ هـ / ... - ١٤٠٠م)

محمد[١] بن محمد بن مقلد ، قاضى القضاة بدر الدين المقدسى الحنفى ، قاضى قضاة الحنفية بدمشق .

ولى القضاء بدمشق ، وحسنت سيرته ، وكان فقيها بارعا ، فاضلا دينا ، أفتى ودَرَّس ، وأقرأ ، وتولى قضاء دمشق إلى أن قدم تيمور لنك دمشق فى سنة ثلاث وثمانمائة خرج منها فى الجفلة إلى نحو الديار المصرية ، فمات [٧٣٧ أ] بمدينة غزة - فى عوده إلى دمشق - فى شهر ربيع الأول فى سنة ثلاث وثمانمائة ، وهو فى عشر الستين ، رحمه الله تعالى .

٢٣٣٦ - الوزير بدر الدين الطوخى

(... - ٨٠٧ هـ / ... - ١٤٠٤م)

محمد[٢] بن محمد بن محمد ، الصاحب الوزير بدر الدين الطوخى المصرى .

تنقل فى الخدم الديوانية ، وباشر فى عدة جهات إلى أن ولى نظر الدولة - فى ولاية سعد الدين نصر الله[٣] بن البقرى للوزر - فى يوم الخميس رابع شهر رجب سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ، واستمر فى نظر الدولة إلى يوم الخميس رابع شهر ربيع الأول من سنة تسع وتسعين استقر وزيرا بعد مسك ابن البقرى[٤] والقبض على سائر حواشيه .

وتولى بعده نظر الدولة سعد الدين الهيصم القبطى .

وباشر بدر الدين هذا الوزر غير مرة ، ووقع له أمور إلى أن توفى سنة سبع وثمانمائة بطالا ، عفا الله عنه .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٧٩ رقم ٢٣٢٦ ، النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص٢٥ ، السلوك جـ ٣ ص ١٠٧٣ ، الضوء اللامع جـ ١٠ ص٢٠ رقم ٦٥ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ١٢٦ رقم ٣٤٥ ، شذرات الذهب جـ ٧ ص ٣٧ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٧٩ رقم ٢٣٢٧ ، النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ٣٨ ، السلوك جـ ٣ ص١١٦ ، حسن المحاضرة جـ ٢ ص ١٤٣ .

(٣) هو : نصر الله ، الوزير الصاحب سعد الدين ، القبطى الأسلمى المصرى ، المعروف بابن البقرى ، ولى الوزارة فى الدولة الظاهرية برقوق غير مرة ، توفى سنة ٧٩٩ هـ / ١٣٩٦م ، المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٦٠

(٤) «ابن العبرى» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح مما سبق .

٢٣٣٧ - شمس الدين بن مكين

إمام المالكية

(٠٠٠ - ٨٠٣ هـ / ٠٠٠ - ١٤٠٠م)

محمد[١] بن محمد بن محمد بن إسماعيل بن مكين[٢] ، العلامة شمس الدين المالكى ، مدرس الظاهرية[٣] برقوق .

كان إماما فقيها عالما بارعا ، ودَرَّس واشتغل مدة سنين ، وانتهت إليه رئاسة المالكية فى زمانه إلى أن توفى بالقاهرة فى العشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٣٣٨ - شرف الدين بن الدماميني

(٠٠٠ - ٨٠٣ هـ / ٠٠٠ - ١٤٠٠م)

محمد[٤] بن محمد ، القاضى شرف الدين بن الدماميني المالكى الإسكندرى ، قاضى الإسكندرية ، ثم ناظر الجيوش المنصورة بالقاهرة .

كان رئيسا فاضلا ، ولى عدة وظائف جليلة كوكالة بيت المال[٥] ونظر الكسوة[٦] ، ثم نظر ديوان المفرد[٧] ، ثم نظر الأسواق ، وتولى حسبة القاهرة غير مرة ، ثم ولى نظر الجيش

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٨٠ رقم ٢٣٢٨ ، السلوك جـ ٣ ص ١٠٧٣ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ١٢٦ رقم ٣٤٩ ، الضوء اللامع جـ ٩ ص ٥٤ رقم ١٤٩ ، شذرات الذهب جـ ٧ ص ٣٧ .

(٢) «محمد بن محمد بن مكين» ، فى نزهة النفوس ، «ويعرف بابن المكين» ، فى الضوء اللامع .

(٣) المدرسة الظاهرية (الجديدة) البرقوقية : أنشأها السلطان الملك الظاهر برقوق سنة ٧٨٨ هـ /١٣٨٦م ، بخط بين القصرين بالقاهرة المعزية ، فيما بين المدرسة الناصرية ودار الحديث الكاملية ، المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٤٥ ، ص ٤١٨ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٤٠ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٨٠ رقم ٢٣٢٩ ، النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ٢٣ ، السلوك جـ ٣ ص ١٠٧٣ ، الضوء اللامع جـ ٩ ص ٦٣ رقم ١٦٧ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ١٢٩ رقم ٣٦٤ .

(٥) وظيفة دينية ، لا يليها إلا أهل العلم والديانة ، وموضوعها مبيعات بيت المال ومشترياته ، والمعاقدة عليها ، صبح الأعشى جـ ٤ ص ٣٧ .

(٦) نظر الكسوة : وفيها حواصل الديباج وغيره من الأقمشة الفاخرة ، صبح الأعشى جـ ٣ ص ٤٧٢ .

(٧) ديوان المفرد : يختص بما أفرد من البلاد للصرف من غلتها على مماليك السلطان ، صبح الأعشى جـ ٤ ص ٤٥٧ .

بالديار المصرية ـ بعد موت قاضى القضاة جمال الدين محمود القيصرى العجمى ـ فى ثامن شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعمائة مضافا لوكالة بيت المال ، واستمر إلى أن صُرف عن نظر الجيش ـ بسعد الدين ابن غراب[١] ـ فى يوم الاثنين سابع ذى القعدة سنة ثمانمائة ، واستمر على وكالة بيت المال إلى أن قُبض على ابن غراب سعد الدين وفخر الدين[٢] استقر بدر الدين هذا فى وظيفتى نظر الجيش ثانيا ونظر الخاص ، فلم تطل مدته فيها ، وعُزل عنها بابن غراب ، وتولى قضاء الإسكندرية ، وتوجه إلى الثغر ، ودام به إلى أن مات فى سابع عشرين المحرم سنة ثلاث وثمانمائة .

وكان عنده حشمة ورئاسة وفضل ، ومعرفة بالفنون الديوانية ، كان كاتبا مطبقا ، ولكن كان سعد ابن غراب أقوى من سعده فأقامه ، رحمه الله تعالى .

٢٣٣٩ - العلامة أكمل الدين

شارح الهداية

(٠٠٠ - ٧٨٦ هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٤م)

محمد[٣] بن محمد بن محمود[٤] ، الشيخ الإمام العالم العلامة ، فريد عصره ووحيد دهره ، أعجوبة زمانه . أكمل الدين البابرتى[٥] الرومى الحنفى ، شيخ الشيوخ بخانقاة شيخون ، وعالم الحنفية فى زمانه .

قدم القاهرة قديما ، وهو معدود إذ ذاك من العلماء ، فلم يرض بما هو فيه ، بل طلب الزيادة ، ولازم علماء عصره كالعلامة شمس الدين الأصبهانى ، والعلامة [٧٣٧ب] أثير

---

(١) هو : إبراهيم بن عبد الرزاق ، القاضى الأمير سعد الدين بن علم الدين ، الشهير بابن غراب ، والمتوفى سنة ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥م ـ المنهل جـ ١ ص ١٠٤ رقم ٤٨ .

(٢) هو : ماجد بن عبد الرزاق بن غراب ، الصاحب الوزير فخر الدين ، وهو أخو سعد الدين إبراهيم بن غراب ، وقد توفى فخر الدين سنة ٨١١ هـ / ١٤٠٨م ، المنهل جـ ٩ ص ١٨٣ رقم ١٩٥٩ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٨٠ رقم ٢٣٣٠ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٠٢ ، السلوك جـ ٣ ص ٥٢٧ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢٩٣ .

(٤) «ابن محمد» ، فى السلوك جـ ٣ ص ٤٤٩ .

(٥) البابرتى : بفتح الباء الثانية وسكون الراء ، نسبة إلى قرية من أعمال بغداد ، معجم البلدان .

الدين أبى حيان ، وابن النحاس ، وغيرهم من العلماء إلى أن ساد على أهل زمانه فى المعقول والمنقول ، وصار إمام وقته بلا مدافعة ، وتصدر الإقراء والتدريس سنين ، وأكب عليه الطلبة ، وانتفع به جماعة كثيرة من قضاة القضاة والعلماء والطلبة من كل مذهب .

وهو أحد من أقام حرمة العلم والعلماء بالديار المصرية ، وهو السبب لقيام برقوق للقضاة والعلماء ، وخشن له فى الكلام غيرمرة حتى فعل ذلك وأخرق العادة بقيامه للقضاة والفقهاء بخلاف من تقدمه من ملوك مصر ، وسبب ذلك أن برقوق كان يقوم للشيخ كمال الدين هذا ولا يقوم لغيره من قضاة القضاة ، فكلمه فى ذلك ، فقال له : هذه عادة الملوك ، قال له أكمل الدين : إما أنك تقوم للقضاة كما تقوم لى أو تترك قيامك لى أيضا ، فقال برقوق : لا يمكن أنك تدخل على ولا أقوم لك ، فقال : إذًا قم للقضاة .

حدثنى جماعة من كبار مماليك الملك الظاهر برقوق ، قال : كان الشيخ أكمل الدين إذا خاطب برقوق يُكلمه كما يُكلم آحاد طلبته ، وكان يجلس ملاصقة فى رتبته عن يمينه ، وشيخ الإسلام سراج الدين البلقينى عن يساره ، وكان لا يتقدمه عليه أحد فى مجلس السلطان ـ لا من القضاة ولا من العلماء ـ إلى أن توفى بخانقاة شيخون فى ليلة الجمعة تاسع عشر شهر رمضان سنة ست وثمانين وسبعمائة ، وحمل من الخانقاة إلى مصلاة المؤمنىَ تحت القلعة ، ومشى السلطان من الخانقاة أمام الجنازة إلى المصلاة ، وربما حمل نعشه[1] إلى أن صلَّى عليه ، ثم عاد أيضا إلى الخانقاة المذكورة وحضر دفنه ، وهذا شىء لم يُعهد بمثله فى الدولة ، وذفن إلى جانب الأتابك شيخون ـ فى مدفنه بالخانقاة ـ حسبما أوصى شيخون بذلك قبل موته .

قال قاضى القضاة بدر الدين محمود العينى ، رحمه الله : ونزل السلطان إليه أيضا وهو ضعيف .

قال : وكان عالما عاملا ، لوزعيا ، فاضلا كاملا ، ذا أبهة وترتيب ، وحرمة وافرة وتهذيب ، ومهابة وصيانة ، وعفة وديانة ، وكانت له منزلة عَلِيّة عند الملوك والسلاطين ، والذى حصل له من نفاذ الكلمة والقبول التام عندهم ما حصل لأحد من أبناء جنسه ، حتى أن السلطان الملك الظاهر برقوق كان ينزل فى موكبه ويقف على الخانقاة ويسلم على الشيخ ، وهو قاعد فى الشباك .

(١) «بعد أن هم على أن يحمل نعشه غير مرة ، فتحمله أكابر الأمراء عنه» ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٠٢ .

وكان الأمير شيخون ـ رحمه الله ـ يوقره ويعظمه ، فلذا بنى له الخانقاة ، ورتبه للتدريس فى جامعه .

ولم يزل ـ رحمه الله ـ فى الاجتهاد فى عمارتها حتى زاد فى الأوقاف ، وزاد فى جوامك الطلبة ، وجدد فى الخانقاة خمسين صوفيا ، واقتنع بماله فى هذه الخانقاة ولم يطلب زائدا ، ولا أخذ وظيفة غيرها ، وعُرض عليه القضاء مرارا ولم يقبل ، فكانت له هيبة عظيمة فى أعين الناس .

وقضى عمره فى الاشتغال والتصنيف ، [٧٣٨ أ] وله مصنفات كثيرة ، منها : شرح الهداية ، وشرح البزدوى ، وشرح مشارق الأنوار ، وشرح المنار ، وشرح التخليص ، وشرح الشمسية ، وشرح التجريد على الكشاف ، وعدة مصنفات أخر . انتهى .

٢٣٤٠ - المسلاتى
قاضى قضاة الشافعية
(٠٠٠ - ٧٩٩ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٦م)

محمد[١] بن محمد بن قاضى قضاة الشامية بدمشق ، شمس الدين المسلاتى الشافعى .

توفى بالقاهرة فى يوم الخميس سابع عشرين شهر رجب سنة تسع وتسعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٣٤١ - الشيخ كمال الدين الشُّمُنِّى
(٧٦٦ - ٨٢١ هـ / ١٣٦٤ - ١٤١٨م)

محمد[٢] بن محمد بن الحسن ، تقدم بقية نسبه فى ترجمة ولده الإمام العلامة تقى الدين أحمد[٣] الشُّمُنِّى الحنفى ، انتهى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٨٠ رقم ٢٣٣١ ، النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٦٠ ، السلوك جـ ٣ ص ٨٨٤ .
ولم يرد فى مخطوط الدليل الشافى .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٨١ رقم ٢٣٣٢ ، الضوء اللامع جـ ٩ ص ٧٤ رقم ١٩٧ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ٤٣١ رقم ٥٧٠ ، شذرات الذهب جـ ٧ ص ١٥١ .

(٣) انظر المنهل جـ ٢ ص ١٠٠ ترجمة رقم ٢٦٦ .

قلت : هو الشيخ كمال الدين الشُّمُنِّى الأصل السكندرى ، ثم المصرى المالكى .

ولد قبل السبعين وسبعمائة[١] ، وسمع بالثغر والقاهرة ، وتخرج بالحافظ عبد الرحيم العراقى ، وتفقه بجماعة من علماء عصره ، وبرع فى الفقه والأصول والعربية ، وأقرأ وصنف ، وله كتاب تحفة الفكر فى علوم الحديث نظما وشرحا ، وشرح النخبة فى علم الحديث أيضا لابن حجر .

وكان دَيِّنًا خَيِّرًا عفيفا ، وله نظم ونثر ومشاركة جيدة فى عدة فنون ، وكان اليد الطولى فى القراءات السبع .

توفى ليلة الخميس حادى شهر ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ، وكان جد جدّه ابن خلف الله[٢] فقيها شافعيًا مدرسًا بجامع عمرو ، رضى الله عنه ، رحمه الله تعالى .

٢٣٤٢ - [القفصى المالكى]

(٠٠٠ - ٨٠٥ هـ / ٠٠٠ - ١٤٠٢م)

محمد[٣] بن محمد بن محمد ، قاضى القضاة علم الدين القفصى المالكى ، قاضى دمشق .

كان فقيها ، مشاركا ، وعنده فضيلة ، وتولى قضاء المالكية بدمشق إلى أن مات فى حادى عشر المحرم سنة خمس وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٣٤٣ - ابن مزهر النابلسى

(٧٨٦ - ٨٣٣ هـ / ١٣٨٤ - ١٤٢٩م)

محمد[٤] بن محمد بن أحمد ، القاضى بدر الدين النابلسى الدمشقى الشافعى ، المعروف بابن مُزْهِر ، كاتب السر الشريف بالديار المصرية .

---

(١) «ولد فى أول سنة ست وستين وسبعمائة» ، الضوء اللامع .

(٢) «وكان جده الأعلى محمد بن خلف الله شافعيا» ، الضوء اللامع جـ ٩ ص ٧٥ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٨١ رقم ٢٣٣٣ ، النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص٣٢ ، السلوك جـ ٣ ص ١١٠٨ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ١٧٢ رقم ٣٨٩ ، شذرات الذهب جـ ٧ ص ٥٣ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٨١ رقم ٢٣٣٤ ، السلوك جـ ٤ ص ٨١٤ ، نزهة النفوس جـ ٣ ص ٢١٣ رقم ٧٠٥ ، الضوء اللامع جـ ٩ ص ٣٩ رقم ١٠٨ .

ولد سنة ست وثمانين وسبعمائة[1] ، وهو من بيت رئاسة وعلم وفضل ، ولى أبوه بدر الدين كتابة سر دمشق وحسنت سيرته ، ثم وليها بعد موته ولده بدر الدين هذا ، واتصل بنائبها أمير شيخ المحمودى ، واستمر بخدمته سنين إلى أن تسلطن شيخ المذكور وتلقب بالملك المؤيد قرَّبَ بدر هذا ، وعَرَف له المحبة ، وولاَّه نظر الإصطبلات السلطانية ، ثم ولى نيابة كتابة السر بالديار المصرية مدة طويلة ، وقام بأعباء الديوان فى ولاية العلم داود[2] بن الكويز ـ لبعد بن الكويز عن معرفة الإنشاء والفضيلة ـ واستمر نائبا أيضا لمن ولى من بعده إلى أن أخلع عليه الملك الأشرف برسباى ـ فى يوم الاثنين ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ـ باستقراره فى كتابة السر ـ عوضا عن القاضى نجم الدين عمر[3] ابن حجى ـ وباشر الوظيفة بحرمة وافرة .

ونالته السعادة ، وعظم فى الدولة ، وأثرى ، وكان جماعا للأموال ، [٧٣٨ ب] شرها فى ذلك ـ إلى الغاية ـ إلى أن توفى بالقاهرة فى ليلة الأحد سابع عشرين جمادى الآخر سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة .

وتولى كتابة السر بعده جلال الدين ، وهو محمد[4] بن محمد بن محمد بن أحمد ، القاضى جلال الدين بن القاضى بدر الدين بن مزهر ، كاتب السر الشريف بالديار المصرية وابن كاتب السر بها .

ولى المذكور كتابة السر بعد وفاة والده القاضى بدر الدين بن مزهر المتقدم ذكره ـ وعمره دون العشرين سنة ، فلم تطل مدته وعُزل عنها بالسيد الشريف شهاب الدين ، فلزم داره أشهرا .

---

(١) «بدمشق» ، فى الضوء اللامع .

(٢) هو : داود بن عبد الرحمن ، الرئيس علم الدين ، ابن الكويز ، المتوفى سنة ٨٢٦ هـ / ١٤٢٢م ، المنهل جـ ٥ ص ٢٨٩ رقم ١٠١٦ .

(٣) هو : عمر بن حجى بن موسى ، قاضى القضاة نجم الدين الحسبانى الشافعى ، المتوفى سنة ٨٣٠ هـ / ١٤٢٦م ، المنهل جـ ٨ ص ٢٨٠ رقم ١٧٣٠ .

(٤) فى هامش نسخة ط : «ابن مزهر ولد المتقدم ذكره» ، ونلاحظ أنها ترجمة متداخلة مع ترجمة أبيه ، ولذا لم نفردها كترجمة مستقلة .

وله ترجمة فى : النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ١٦٨ ، كما وردت له ترجمة وافية فى مخطوطة عقد الجمان وفيات ٨٣٣ هـ ، وانظر أيضا الضوء اللامع جـ ٩ ص ١٩٧ رقم ٤٨٤ .

وتوفى بالطاعون فى ليلة الاثنين سادس عشرين شهر رجب سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ، فكان بينه وبين وفاة والده سنة واحدة وشهر إلا يوما واحدا .

وكان أخضر اللون ، حلو الوجه ، جميل الصورة ، تام الشكل ، وعنده فضيلة لم يهنأ بشبابه ، رحمه الله تعالى[١] .

٢٣٤٤ - نصير الدين الطوسى

(٥٩٧ - ٦٧٢ هـ / ١٢٠٠ - ١٢٧٣م)

محمد[٢] بن محمد بن الحسن ، العلامة نصير الدين أبو عبد الله الطوسى العجمى ، الفيلسوف ، صاحب العلوم الرياضية والرصد .

كان رأسا فى علوم الأوائل لاسيما فى الأرصاد والمجسطى ، قرأ على المعين سالم ابن بدران المصرى المعتزلى الرافضى ، وعن الشيخ كمال الدين بن يونس الموصلى .

وكان يعمل الوزارة لهولاكو من غير أن يدخل يده فى الأموال ، واحتوى على عقل هولاكو حتى صار لا يركب ولا يسافر إلا فى وقت يأمره به .

وكان ذا حرمة وافرة ومنزلة عالية عند هولاكو ، قيل إن سبب اتصاله بهولاكو أن هولاكو كان ينكر هذا العلم ويحط عليه ، وقبض على نصير الدين المذكور وأمر بقتله ، بعد أن قال له : أنت تطلع إلى السماء ، فقال له : لا ، فقال : ينزل عليك ملك يخبرك ، فقال له : لا ، فقال هولاكو : فمن أين تعرف ؟ قال نصير الدين : بالحساب ، فقال : تكذب ، أرنى من معرفتك ما أصدقك . وكان[٣] هولاكو جاهلا قليل المعرفة ، فقال نصير الدين : فى الليلة الفلانية فى الوقت الفلانى يخسف القمر ، فقال هولاكو : احبسوه ، إن

---

(١) ورد فى هامش نسخة ط تعليق بخط مخالف نصه :
«قلت : واستمرت هذه الوظيفة - أعنى كتابة السر - متوارثة فى البيت الزهرى إلى أن وليها المقر الأشرف القاضى أبو بكر بن مزهر فى دولة المقام الشريف الملك الأشرف قايتباى ، وكان من الفخامة والسؤدد والوجاهة فى الذروة العليا ، ثم وليها من بعده ولده القاضى بدر الدين بن مزهر ، واستمر إلى الدولة الأشرفية الغورية إلى أن صودر وعذب وتوفى ، رحمة الله تعالى ، ورحم أسلافه»

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٨٢ رقم ٢٣٣٥ ، الوافى جـ ١ ص ١٧٩ رقم ١١٢ ، فوات الوفيات جـ ٣ ص ٢٤٦ رقم ٤١٤ ، السلوك جـ ١ ص ٦١٤ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٣٩ .

(٣) «فكان» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

صدق أطلقناه وأحسنّا إليه ، وإن كذب قتلناه ، فحبس إلى الليلة المذكورة فخسف القمر خسفًا بالغا ، واتفق أن هولاكو تلك الليلة غلب عليه السكر فنام ، ولم يجسر أحد على انتباهه ، فقيل لنصير الدين ذلك ، فقال نصير الدين : إن لم ير القمر بعينه وإلاَّ فأنا غدًا مقتول لا محالة ، وفكر ساعة ، ثم قال للمغل : دقوا على الطاسات وإلاَّ يذهب قمركم إلى يوم القيامة ، فشرع كل واحد يدق على طاسة ، فعظمت الفوضى ، فانتبه هولاكو بهذه الحيلة ورأى القمر قد خسف فصدقه ، وكان ذلك سبب اتصاله بهولاكو .

قلت : ومن ثم صار الدق على النحاس إذا خسف القمر ، ولم يكن له سبب غير ما ذكرناه ، انتهى .

وكان نصير الدين المذكور ذا عقل وحدس صائب ، [٧٣٩ أ] وهو الذى عمل الرصد العظيم بمدينة المراغة ، واتخذ فى ذلك قبة وخزانة عظيمة وملأها من الكتب التى نهبت من بغداد والشام والجزيرة حتى جمع فيها زيادة على أربعمائة ألف مجلد ، وقرر بالرصد المنجمين والفلاسفة والفضلاء .

وكان حسن الصورة ، سمحًا كريمًا جوادًا ، حسن العشرة ، غزير الفضائل ، جليل القدر ، داهية .

قال الشيخ عماد الدين بن كثير : حكى أنه لما أراد العمل للرصد رأى هولاكو ما ينصرف عليه ، فقال له : هذا العلم المتعلق بالنجوم أيدفع ما قُدِّر أن يكون ، فقال له الطوسى : أنا أضرب لمنفعته مثلا : القان يأمر من يطلع إلى أعلا هذا المكان ويدعه يرمى من أعلاه طست نحاس كبيرا من غير أن يُعلِم به أحدًا ، فَفُعِل ذلك ، فلما وقع كانت له وقعة هائلة رَوَّعت كل من هناك ، وكاد بعضهم يُصعق ، وأَما هو وهولاكو فإنهما ما تَغَيَّر عليهما شيء لعلمهما بأن ذلك يقع . فقال له : هذا العلم النجومى له هذه الفائدة ، يعلم المتحدث فيه ما يحدث فلا يحصل له من الروعة والاكتراث ما يحصل للذاهل الغافل عنه ، فقال هولاكو : لا بأس بهذا ، وأمره بالشروع فيه ، انتهى .

وقال غيره : ومن عقله وحلمه ما وقع له بأن حضرت إليه ورقة من شخص ، من جملة ما فيها يقول له : يا كلب يا ابن الكلب ، فكان جواب الطوسى له : وأما قوله كذا ، فليس بصحيح ، لأن الكلب من ذوات الأربع وهو نابح طويل الأظفار ، وأما أنا منتصب

القامة بادى البشرة عريض الأظفار وناطق ضاحك ، فهذه الفصول والخواص غير تلك الفصول والخواص ، وأطال فى نقض كل ما قاله له برطوبة وتأنٍ غير منزعج ، ولم يقل فى الجواب كلمة قبيحة .

وكان كثير الخير ، لا سيما للشيعة والعلويين وغيرهم ، كان يبرهم ويقضى أشغالهم ويحمى أوقافهم من أعوان هولاكو ، فإنه كان المشار إليه فى مملكة هولاكو ، وهو المتكلم فى جميع الأمر ، وكان مع ذلك فيه تواضع وحسن منتقى ، انتهى .

قال الشيخ شمس الدين [الجزرى][1] : قال حسن بن أحمد الحكيم ، صاحبنا : سافرت إلى مراغة وتفرجت فى هذا الرصد ، ومتوليه صدر الدين على بن الخواجا نصير الدين الطوسى ، وكان شابا فاضلا فى التنجيم والشعر الفارسى ، وصادفت : شمس الدين محمد بن المؤيد العرضى ، وشمس الدين الشروانى ، والشيخ جمال الدين الأيكى ، وحسام الدين الشامى ، فرأيت فيه من آلات الرصد شيئا كثيرا ، ومنها ذات الحَلق ، وهى خمس دوائر متخذة من نحاس : الأول دائرة نصف النهار وهى مركوزة[2] على الأرض ، ودائرة معدل النهار ، ودائرة منطقة البروج ، ودائرة [العرض ، ودائرة][3] الميل ، ورأيت الدائرة الشمسية يعرف بها سمت الكواكب ، واسطرلابا يكون سعة قطره ذراعا ، واسطرلابات كثيرة .

قلت : وقد [٧٣٩ ب] فعل ألوغ بك[4] بن شاه رخ بن تيمور رصدا بسمرقند ، وحكم عليه قبل موته فى حدود الخمسين وثمانمائة ، انتهى .

ومن مصنفات الطوسى : كتاب المتوسطات بين الهندسة والهيئة ــ وهو جيد إلى الغاية ــ ، ومقدمة فى الهيئة ، وكتاب وضعه للنصيرية ، واختصر المحصل للإمام فخر الدين وزاد فيه ، وشرح الإشارات ورد فيه على الإمام فخر الدين فى شرحه ، وقال : هذا جرح ما هو شرح ، قال فيه : إنى حررته فى عشرين سنة ، وناقض فخر الدين كثيرا ، وله

---

(١) [ ] إضافة للتوضيح ، الوافى جـ ١ ص ١٨٢ .

(٢) «مذكورة» ، فى نسخ المخطوط . والتصحيح من الوافى .

(٣) [ ] إضافة من الوافى .

(٤) هو : ألوغ بك بن شاه رخ بن تيمور ، صاحب سمرقند ، طوسى زمانه ، والمتوفى سنة ٨٥٣ هـ /١٤٤٩م ــ المنهل جـ٣ ص٩٢ رقم٥٥٠ .
وعن رصد سمرقند انظر ما ورد بالمنهل جـ ٣ ص ٩٢ ــ ٩٣ .

التجريد فى المنطق ، وأوصاف الأطراف ، وقواعد العقائد والتلخيص فى علم الكلام ، والعروض بالفارسية ، وشرح الثمرة لبطليموس ، وكتاب مجسطى ، وجامع الحساب فى التخت والتراب ، والكرة والأُسطوانة ، والمعْطيات ، والظاهرات ، والمناظر ، والليل والنهار ، والكرة المتحركة ، والطلوع والغروب ، وتسطيح الكرة ، والمطالع ، وتربيع الدائرة ، والمخروطات ، والشكل المعروف بالقُطاع ، والجواهر ، والإسطوانة ، والفرائض على مذهب أهل البيت ، وتعديل المعيار فى نقد تنزيل الأفكار ، وبقاء النفس بعد بوار البدن ، والجبر والمقابلة ، واثبات العقل الفعّال ، وشرح مسألة العلم ، ورسالة الإمامة ، ورسالة إلى نجم الدين الكاتبى فى إثبات واجب الوجود ، وحواشى على كليات القانون ، ورسالة ثلاثون فصلا فى معرفة التقويم ، وكتاب اكرمانالاوس[١] ، واكرثاوذوسيوس[٢] ، والزيج الإيلخانى ، وله شعر كثير بالفارسية[٣] .

وكانت وفاته فى ذى الحجة سنة اثنتين وسبعين وستمائة ببغداد ، وقد أناف على الثمانين ، ودفن بمشهد الكاظم . انتهى

٢٣٤٥ - [القاضى كريم الدين محتسب القاهرة]

(٠٠٠ - ٨١٣ هـ / ٠٠٠ - ١٤١٠م)

محمد[٤] بن محمد بن محمد بن نعمان بن هبة الله ، القاضى كريم الدين ، الهُوَى[٥] الأصل ، المصرى ، محتسب القاهرة ، وليها غير مرة إلى أن توفى يوم حادى عشر شعبان سنة ثلاث عشرة وثمانمائة .

قال المقريزى : وكان من فضائح الزمان .

قلت : وهُوَّ : بلدة بالصعيد الأعلى ، انتهى .

---

(١) «كرمانالاوس» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

(٢) «واكثرناوذيوسوس» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

(٣) انظر هدية العارفين جـ٢ ص ١٣١ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٨٢رقم٢٣٣٦ ، السلوك جـ٤ ص ١٦٩ ، الضوء اللامع جـ١٠ ص٧ رقم٩ .

(٥) «الفيومى» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الضوء اللامع ، ويتفق مع ما أورده المؤلف فى نهاية الترجمة .

٢٣٤٦ - الواعظ جمال الدين بن الدباب

(٠٠٠ - ٦٨٥ هـ / ٠٠٠ - ١٢٨٦م)

محمد[١] بن محمد بن على بن أبى المرج بن أبى المعالى العدل ، الواعظ جمال الدين أبى الفصل البغدادى البابصرى الحنبلى ، الشهير بابن الدباب ، وبابن الرزاز ، والأول أشهر ، وسُمى جده بالدباب أنه كان يمشى على تؤدة .

سمع الكثير ، وأجازه خلق ، وسمع أشياء مليحة ، ووعظ فى شبيبته ، وأجاز لطائفة من دمشق منهم : الشيخ علم الدين البرزالى وغيره .

وكان فاضلا ورعا ، توفى سنة خمس وثمانين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٣٤٧ - العلقمى وزير المستعصم

(٥٩١ - ٦٥٧ هـ / ١١٩٥ - ١٢٥٩م)

محمد[٢] بن محمد[٣] بن على ، الوزير الكبير مؤيد الدين أبو طالب العلقمى البغدادى الرافضى ، وزير المستعصم بالله .

مولده فى شهر ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وخمسمائة ، وترقى إلى أن ولى الوزارة نحو أربع عشرة سنة ، وكان فى أول وزارته مناصحا للخليفة ، وعنده إظهار للرفض قليلا .

وكان عارفا عاقلا خبيرا [٧٤٠ أ] بتدبير الملك إلى أن وقع بينه وبين دوادار الخليفة ، وهو أن الدوادار كان يتغالى فى السنة ، وعَضَّده ابن الخليفة ، فحصل عند الوزير المذكور من الضغن ما أوجب له أنه سعى فى دمار الإسلام وخراب بغداد ، لأنه ضَعَّف جانبه وقَوَّى شوكة الدوادار الحاشية الخليفتية منقادين لابن الخليفة ، وظهر ذلك وفشى بين الجند حتى أنه لم يبق للوزير من الأمر إلا القليل ، حتى قال العلقمى هذا فى نفسه :

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٨٢ رقم٢٣٣٧ ، الوافى جـ١ ص١٧٨ رقم١١١ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص٣٩١ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص٦٨٢ رقم ٢٣٣٨ ، الوافى جـ ١ ص ١٨٤ رقم ١١٤ ، فوات الوفيات جـ ٣ ص ٢٥٢ . رقم ٤١٥ ، البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٢١٢ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٢٧٢ .

(٣) «محمد بن أحمد» ، فى شذرات الذهب .

وزير رُضى من بأسه وانتقامه بِطَىّ رقاع حَشْوُها النظم والنثرُ
كما تسجع الورقاء وهى حمامةٌ وليس لهـا نَهْىٌ يُطاعُ ولا أَمْـرُ

ثم أخذ يدبر على الخليفة ويكاتب التتار إلى أن طمع هولاكو فى أخذ بغداد وقتل الخليفة ـ حسبما ذكرناه فى مواضع عديدة ـ ثم ندم الوزير هذا حيث لا ينفع الندم ، وصار بما انقلب عليه تدبيره يقول :

* وجرى القضاء بعكس ما أمَّلته *

قيل إنه لما أخذ هولاكو بغداد وقتل الخليفة وفعل فى المسلمين ما هو مشهور من الأفعال القبيحة كالسبى والقتل والنهب والإحراق ، كل ذلك والوزير هذا فى منصبه ، فلما كان جالسا فى بعض الأيام فى الديوان دخل عليه بعض التتار ممن لا له وجاهة راكبا فرسه فساق إلى أن وقف بفرسه على بساط الوزير هذا وخاطبه بما أراد ، وبال الفرس على البساط وأصاب الرشاش ثياب الوزير المذكور ، وهو صابر لهذا الهوان والصغار ، ويظهر قوة النفس والفرح وأنه بلغ مراده ، عليه من الله ما يستحق .

وأقام على ذلك مدة إلى أن أمسكه هولاكو بعد قتل الخليفة ووبخه بألفاظ شنيعة معناها : أنه لم يكن له خير فى مخدومه ولا فى دينه فكيف يكون له خير فى هولاكو ، ثم أمر به فقُتل شر قتله .

قلت : إلى سقر ، لا دنيا ولا آخرة .

وكان قتله فى أوائل سنة سبع وخمسين وستمائة .

وكان من الفضلاء والبلغاء العلماء إلاَّ أنه كان رافضيا خبيثا «المسبب فتنة من سفك»[1] الدماء ما لا يعلمه إلاَّ الله تعالى . وخرب العراق بأجمعه من يومئذ ، وكانت دار الإسلام ، أحسن بلاد الله ، فالله يجعله فى جهنم وبئس المصير . انتهى .

(١) «سفك المسبب فتنة من الدماء» ـ فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق والسياق .

٢٣٤٨ - قاضى القضاة ناصر الدين الصالحى

(٠٠٠ - ٨٠٥ هـ / ٠٠٠ - ١٤٠٢م)

محمد[١] بن محمد بن عبد الرحمن ، قاضى القضاة ناصر الدين الشافعى الصالحى ، قاضى قضاة الديار المصرية .

كان أولا أحد نواب الحكم بالقاهرة ، ثم استقل بوظيفة القضاء بعد قاضى القضاة صدر الدين المناوى فى يوم الخميس تاسع عشرين شعبان سنة ثلاث وثمانمائة على مالٍ بذله ، فإنه كان قليل البضاعة كثير الكرم ، فباشر المذكور أشهرًا وعُزل فى يوم الاثنين ثانى عشرين شهر ربيع الأول سنة أربع وثمانمائة بقاضى القضاة جلال الدين عبد الرحمن البلقينى ، وهى أول ولايات جلال الدين المذكور .

ولزم القاضى ناصر الدين هذا بيته إلى أن أُعيد فى يوم ثالث عشرين شوال من السنة ، فاستمر فى القضاء إلى أن توفى قاضيا فى يوم الأربعاء ثانى عشر المحرم سنة خمس وثمانمائة .

وتولى [٧٤٠ ب] القضاء من بعده شمس الدين محمد[٢] الإخنائى قاضى دمشق ، رحمه الله تعالى .

٢٣٤٩ - ابن العربى الشاعر

(٦١٨ - ٦٥٦ هـ / ١٢٢١ - ١٢٥٨م)

محمد[٣] بن محمد بن على ، الشيخ سعد الدين بن الشيخ محيى الدين بن العربى الطائى الحاتمى ، الأديب الشاعر .

ولد بملطية فى شهر رمضان سنة ثمانى عشرة وستمائة ، وسمع الحديث وتفقه ، وبرع ودَرَّس ، ومهر فى الأدب ، وله ديوان شعر مشهور بأيدى الناس .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٨٣ رقم ٢٣٣٩ ، النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ٣٤ ، السلوك جـ ٣ ص ١١٢٧ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ١٨٩ رقم ٤٠٠ ، الضوء اللامع جـ ٩ ص ١٠٠ رقم ٢٦١ .

(٢) انظر ترجمته فيما يلى رقم ٢٣٥٠ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٨٣ رقم ٢٣٤٠ ، الوافى جـ١ ص ١٨٦ رقم ١١٥ ، فوات الوفيات جـ ٣ ص ٢٦٧ رقم ٤٢١ .

توفى سنة ست وخمسين وستمائة ، ودفن عند قبر أبيه بسفح قاسيون بتربة القاضى محيى الدين بن الزكى .

ومن شعره فى قوّاس :

قلت لقـــوّاسٍ له طلْعـــةٌ من رام عنهـا الصـبْـر لم يقـدر
يا من له وجـه كـبـدر الدجى كـيف تبيع القـوسَ للمشـتـرى

وله متضمنا :

لمـا تبـدّا عـارضـاه فى نَمَطْ قـيل ظلامٌ بضـيـاء اخـتـلَطْ
وقـيل نملٌ فـوق عـاج قـد سَقَط وقـال قـومٌ إنّهـا اللاّمُ فـقَطْ

وله فى مليح [رآه](1) بزيادة دمشق :

يـا خليليّ فى الـزيـادة ظبـيٌ سلبت مُـقْلتَـاهُ جَـفْنى رُقَـاده
كـيف أرجـو السُّلوَّ عنه وطرفى ناظر حُـسْنَ وجـهـه فى الزياده

وله فى مليح ، لَبَّان :

كـفى بِلَبَّـان إذا عـاينتُـه أهدى بطَلْعـتـه لِيَ الأفـراحـا
قـد ظلّ يُسْكِرُناَ بخـمـر لحـاظه أوَمـا تراه يصـفف الأقـداحـا

وله فى [مليح](2) ، مناخلى :

مناخليٌّ هِمْتُ فى حـبّـه وفى الحـشـا من هَجْره جَـمـرُ
قلتُ وقـد عـاينتُ من حـوله مناخـلاً لم يحـوها الحـصـرُ
مـا هذه قـال شـمـوسٌ وقـد(3) يكسـفـهـا من وجـهى البـدرُ

(١) [ ] إضافة من الوافى للتوضيح .
(٢) [ ] إضافة من الوافى .
(٣) «غدت» ، فى الوافى .

٢٣٥٠ - الإخنائى

(٧٥٧ - ٨١٦ هـ / ١٣٥٦ - ١٤١٣م)

محمد[١] بن محمد بن عثمان ، قاضى القضاة شمس الدين الإخنائى[٢] الدمشقى الشافعى .

نشأ بدمشق ثم القاهرة ، وتنقل فى هذه الوظائف سنين عديدة إلى أن مات فى شهر رجب سنة ست عشرة وثمانمائة عن نحو ستين سنة .

وكان رئيسا ، وله همة عالية وأفضال وبر ، وكان بينه وبين الوالد ـ رحمه الله ـ صحبة أكيدة ومحبة ، رحمهما الله تعالى .

٢٣٥١ - نور الدين الإِسْعَرْدِى الشاعر

(٦١٩ - ٦٥٦ هـ / ١٢٢٢ - ١٢٥٨م)

محمد[٣] بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الصمد بن رستم ، نور الدين أبو بكر الإسعردى ، الشاعر المشهور .

ولد سنة تسع عشرة وستمائة ، وكان من ندماء الملك الناصر ـ صاحب حلب ـ وشعرائه ، وله به اختصاص زائد ، حكى أن الملك الناصر أحضره بمجلس شرابه فخلع عليه قباء وعمامة بطرف مُذَهّب فأتى بهما من الغد وجلس تحت الساعات مع الشهود على تلك الهيئة ، انتهى .

وكان شابا خليعا كثير المجون ، غلب على شعره المجون ، قيل إنه أفرد [٧٤١ أ] هزلياته من شعره وجمعها وسمى ذلك : سُلافة الزرجون فى الخلاعة والمجون .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٨٤ رقم ٢٣٤١ ، النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص ١٢٥ ، السلوك جـ ٤ ص ٢٧٧ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ٣٣٧ رقم ٥١٧ ، الضوء اللامع جـ ١١ ص ١٨٣ ، الذيل على رفع الإصر ص ٣٥٥ وما بعدها .

(٢) الإخنائى : نسبة إلى إخنا ـ بالقصر ـ : بلدة بقرب الإسكندرية ، الضوء اللامع جـ ١١ ص١٨٣ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٨٤ رقم ٢٣٤٢ ، الوافى جـ ١ ص ١٨٨ رقم ١١٦ ، فوات الوفيات جـ ٣ ص ٢٧١ رقم ٤٢٢ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٢٨٤ .

حكى أنه حضر ليلة عند الناصر مجلس أنس ، وكان فيه شرف الدين الشيرجى وكان ألحى ، فقام [ابن][1] الشيرجى فقضى شغله وعاد ، فأشار إليه السلطان بصفع نور الدين الإسعردى ، فصفعه ، فلما فعل ذلك نزلت لحيته على كتف النورى لما انحنى لصفعه ، فأمسكها النور بيده وأنشد فى الحال :

قد صُفعنا فى ذا المحل الشريف ... وهو إن كنت ترتضى تشريفى
فارث للعبد من مصيف صفاع ... يا ربيع الندى والأخرى فى

وأشار إلى لحية الشيرجى ، فأُعجب الملك لنباهته ، وأنعم عليه . انتهى .

وله أيضا :

سمحت بيعا لمملوك يُعاندُنى ... ولو أراد رضاىَ ما تَعَدَّانى
قالوا أيُنسب للعلاَّن قلتُ لهم ... ما كُنت بائعة لو كان علاَّنى

وله فى مليح ضعيف الخط :

وهلالٍ شكا من الخطِّ ضعفًا ... بمعانيه تُضرب الأَمثالُ
قلت إنْ رمَت جودة الخط فاكتب ... بمثالٍ فقال ما لى مثالُ

قلت فى مليح حَرَّاث :

يا حارثًا تُروى مقامات الهَوَى ... عن طرفه الفتان غير الأوله[2]
روحى الفداء لبدر تم سائق ... للثور ليس يروم غير السنبله

وكان أُضِرَّ بآخره ، فقال من أبيات :

سألت الله يَخْتِمَ لى بخير ... فَعجَّل لى ولكن فى عيون

وله فى المعنى أيضا :

---

(١) [ ] إضافة من الوافى للتوضيح .

(٢) «عن طرفه الفتاك غير مُأوَّله» . فى الوافى جـ ١ ص ١١٧ .

لـله فى هذا الورَى حكمــــةٌ وأنْعُمٌ أعـيت على الحـاصـر
عـــوَّضنى واللهُ ذو رحــــمــةٍ عن ناظرى البــاصـر بالناصـر

توفى سنة ست وخمسين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٣٥٢ - أمين الدين النسفى

(٠٠٠ - ٧٨٩ هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٧م)

محمد[١] بن محمد بن محمد ، الشيخ أمين الدين النسفى الخوارزمى البُلغَارِى[٢] الحنفى ، المعروف بالخلواتى .

كان من أئمة الحنفية .

قال قاضى القضاة بدر الدين محمود العينى : قدم من البلاد وله شهرة فيها ، فأقبل عليه الملك الظاهر برقوق وعظَّمه ورتب لفقرائه رواتب كثيرة ، وكان رجلا جميل الصورة ، ذا شيبة بيضاء جميلة ، وله تصانيف فى الرقائق . انتهى كلام العينى .

وكان تلميذ العارف بالله الجناب أحمد بن عمر بن عبد الله المنوفى الخوارزمى المعروف بنجم الدين الكبرا ، وكان ملكا وله أتباع .

قال الشيخ تقى الدين المقريزى : صحبته بمكة فى سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة ، وكان إذا أراد حاجة [٧٤١ ب] يتورع عن قضائها فى الحرم ويبرز إلى الحل فيتغوط ويأتى إلى الحرم ، شاهدناه يفعل ذلك مرارا .

ولم يزل على طريقة الانقطاع عن الناس حتى لحق بالله فى يوم الأربعاء سابع عشرين شعبان سنة تسع وثمانين[٣] وسبعمائة بالقاهرة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٨٤ رقم ٢٣٤٣ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣١٣ ، السلوك جـ ٣ ص ٥٧٢ ، نزهة النفوس جـ ١ ص ١٦٤ رقم ٨٩ .

(٢) «اليلبغاوى» ـ فى النجوم الزاهرة .

(٣) «وتسعين» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من مصادر الترجمة .

٢٣٥٣ - ابن قُرْنَاص الشاعر

(٦١٣ - ٦٦٢ هـ / ١٢١٦ - ١٢٦٣م)

محمد[١] بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن هبة الله بن أحمد بن على بن الحسين بن قُرْنَاص الخزاعى الحموى، الإمام ناصر الدين أبو عبد الله.

ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة، كان من العلماء الفضلاء الشعراء، وله كرم، وكان زاهدا عابدا، حسن الأوصاف، جم الفوائد، جميل العشرة.

ومن نظمه فى ترتيب حروف كتاب المحكم فى اللغة لابن سيدة :

عليك حروفٌ هن غير غوامض ... قيود كتاب جلّ شأنًا ضوابطُهْ
صراط سوىّ زلّ طالب دَحضه ... يزيد[٢] ظهورًا إذ تناءت روابطُهْ
لذلكمُ نلتذّ فوزًا بِمُحْكَمٍ ... مُصَنِّفُهُ أيضًا يفُوز وضابطُهْ

ومن شعره أيضا :

أشير إليه من بعيد بقصتى ... وحاجبه يُوْمِى إلىّ بأن يُقْرَا
وأشكو انقطاع الدمع من كثرة البكاء ... فيطلع توقيع العذار بأن يُجْرى

وله أيضا :

ولقد شربت الراح بقدح نورها ... للملتجين النار من قدحيها
فى روضة ضحكت ثغور آقامها ... من طول ما بكت الغيوم عليها
والطير تخطب فى منابر دوحها ... شمخت فَخَرَّ الماءُ بين يديها

وله أيضا :

ما أحسنها روضة قد غدت ... جنونى فنونا بأفنانها
الماء فيها على رأسه ... لتقبيل أقدام اغصانها

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص ٦٨٤ رقم ٢٣٤٤، الوافى جـ ١ ص ١٩٢ رقم ١١٧.
(٢) «تزيد»، فى الوافى جـ ١ ص ١٩٣.

وله :

نثـر الغـصن أغـراضـا وعـجـبـا ... على نهـــر يذوب أَسًـــا عليـــه
فـرقٌ له النسـيم فـجـاء يسـعى ... يلاطفـــه فَـــيُـــمِـــيله إليـــه

وله :

كَـانتْ تُغَنِّينى زَمَـانَ شَـبِيْـبَـتِى ... واليومَ فَـهْىَ على الشبابِ تنوحُ

٢٣٥٤ - ابن العربى

(٠٠٠ - ٦٦٧ هـ / ٠٠٠ - ١٢٦٨م)

محمد[١] بن محمد بن على بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن العربى ، الشيخ عماد الدين أبو عبد الله ، أخو سعد الدين المتقدم ذكره[٢] .

ولما كان بحلب كتب إليه أخوه سعد الدين يقول :

مـــا للنَّوى رقّـــة ترثى لمكتـــئب ... حرَّان فى قلبه والدمعُ فى حَلَب
لو أصبحتْ[٣] حلبٌ ذات العماد بكم ... وجلّقٌ إرمٌ هذا من العـــــجب

[٧٤٢ أ] توفى عماد الدين بدمشق فى سنة سبع وستين وستمائة ، وقال آخر فى شهر ربيع الأول ، ودفن عند والده بسفح قاسيون ، رحمه الله تعالى .

٢٣٥٥ - الشيرازى الكاتب

(٠٠٠ - ٦٨٢ هـ / ٠٠٠ - ١٢٨٣م)

محمد[٤] بن محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله ، الشيخ عماد الدين أبو الفضل بن القاضى شمس الدين الشِّيرازى الدمشقى ، صاحب الخط المنسوب .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٨٥ رقم٢٣٤٥ ، النجوم الزاهرة جـ٧ ص ٢٢٨ ، الوافى جـ١ ص١٩٣ رقم١١٨ .
(٢) انظر ما سبق ترجمة رقم ٢٣٤٩ .
(٣) «قد أصبحت» ـ فى الوافى .
(٤) وله أيضـا ترجـمـة فى : الدليل الشـافى جـ ٢ ص٦٨٥ رقم ٢٣٤٦ ، النجـوم الزاهرة جـ ٧ ص٣٥٩ ، الوافى جـ ١ ص٢٠١ رقم ١٢٦ ، السلوك جـ ١ ص ٧١٨ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٨٠ .

انتهت إليه الرئاسة فى براعة الخط لا سيما فى المحقق[١] والنسخ .

سمع أباه وابن مُلاعب وابن الحرستانى ، وروى عنه : الخباز ، وابن العطار ، والحافظ جمال الدين المزِّى ، والحافظ علم الدين البرزالى ، وغيرهم ، وتصدى للكتابة ، وانتفع به الناس .

وقدم القاهرة ، واتفق أنه ركب فى النيل مع الصاحب بهاء الدين بن حنا ، وكان معه جماعة من أصحابه ، وكان فيهم شخص يُعرف بابن الفقاعى ممن له عناية بالكتابة ، فسأل الصاحب بهاء الدين وقال : عندى لمولانا الصاحب وهؤلاء الجماعة يوم كامل الدعوة ، ومولانا يَدَعُ المولى عماد الدين يفيدنى قطّة القَلم ، فقال الصاحب : والله ما فى هذا شىء ، مولانا تفضل عليه بذلك ، فأطرق عماد الدين مغضبا ، ثم رفع رأسه ، وقال : أَوَخَيْر لك من ذلك ، قال : وما هو ؟ ، قال : أحمل إليك ربعة بخطّى وتعفينى من هذا ، قال الصاحب : لا والله ، الربعة بخط مولانا تساوى ألفى درهم ، وأنا ما آكل من هذه الضيافة شيئا يساوى عشرة دراهم ، انتهى .

توفى سنة اثنتين وثمانين وستمائة بدمشق بسفح قاسيون ، رحمه الله تعالى .

٢٣٥٦ - الشَّنَشِىّ

(٠٠٠ - ٧٩٨ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٥م)

محمد[٢] بن محمد بن موسى ، القاضى شمس الدين الشنشى[٣] الحنفى ، أحد فقهاء الحنفية ونواب الحكم بالقاهرة .

وكان عنده فضيلة تامة مع عفة ودين ، ناب فى الحكم إلى أن توفى يوم الخميس سادس جمادى الأولى سنة ثمان وتسعين وسبعمائة .

---

(١) المحقق . قلم استحدث فى كتابة طغراوات كتب القانات ، صبح الأعشى جـ٣ ص ٥٢ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٨٥ رقم ٢٣٤٧ ، النجوم الزاهرة جـ١٢ ص١٥٤ ، السلوك جـ٣ ص٨٦٦ ، نزهة النفوس جـ١ ص ٤٣٦ رقم ٢٥٨ ، شذرات الذهب جـ٦ ص ٣٥٥ .

(٣) «الششنى» ، فى السلوك .

قال المقريزى : أخبرنى القاضى شمس الدين محمد الشنشى أنه كان فى مبدأ أمره مقيما بمدرسة صرغتمش المجاورة لجامع ابن طولون ، فقدم إليها فقير من الأروام اسمه محمود ، فصار يخدم الفقهاء بالمدرسة فيسعفوه بشىء يقتات به ، فلما كان فى بعض الأيام ، قال لى : رأيت الليلة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ يقول لى : أنت شاهين شاه ، ثم قال لى الشنشى ـ لما فرغ من هذه الحكاية ـ ونحن بمكة : أتعرف هذا الرائى ، فقلت : لا ، قال : هو محمود[1] العجمى المحتسب ، وظننا أن ولايته الحسبة تأويل رؤياه ، فما هو إلاً مضى أيام وما بعده قضاء القضاة الحنفية ووظيفة نظر الجيوش ومشيخة خانقاة شيخون ، وخضع له كل فقيه ومتعمم ، ومات وهو ملك للمتعممين ، رحمه الله .

٢٣٥٧ - نجم الدين الطبرى

(٦٥٨ - ٧٣٠ هـ / ١٢٦٠ - ١٣٢٩م)

محمد[2] بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم ، قاضى مكة ومفتيها ، نجم الدين أبو حامد بن القاضى جمال الدين بن الشيخ محب [٧٤٢ ب] الطبرى ، المكى ، الشافعى .

مولده فى سنة ثمانى وخمسين .

وأجاز له فى استدعاء مُؤَرَّخ هذه السنة المذكورة : نجم الدين سليمان بن خليل ، والحافظ بن مَسدِى ، والكمال محمد بن عمر بن خليل ، وأبو عبد الله بن الخادم ، والتاج ابن عساكر ، وجماعة ، منهم : عم جده يعقوب بن أبى بكر الطبرى ، وسمع عليه جامع الترمذى ، وأبو اليمن بن عساكر ، وسمع عليه صحيح مسلم بفَوْت ، وغير ذلك ، وعلى العز أحمد بن إبراهيم الفاروثى خطيب دمشق : مسند الشافعى ، وفضائل القرآن لأبى عبيد ، وجزء البانياسى ، والحاوى فى الفقه عن مؤلفه الإمام عبد الغفار القزوينى ، وبَحَثه عليه .

---

(١) هو : محمود بن عبد الله ، العلامة القاضى بدر الدين السرائى العجمى الحنفى ، المعروف بالكلستانى ، توفى سنة٨٠١هـ / ١٣٩٨م ، انظر ما يلى : ترجمة رقم ٢٤٨٨ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٨٦ رقم ٢٣٤٨ ، الوافى جـ ١ ص ٢٢٨ رقم ١٤٨ ، العقد الثمين جـ ٢ ص ٢٧١ رقم ٣٨٥ ، الدرر جـ ٤ ص ٢٨٠ رقم ٤٢٩٧ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص٣٨٤ .

وسمع على جده المحب سُنن أبى داود ، وتفقه عليه .

ودَرَّس وأفتى مدة ، وولى قضاء مكة بعد أبيه مدة ، تزيد على خمسة وثلاثين سنة .

وحمدت سيرته إلى أن مات فى ضحوة يوم الجمعة ثانى جمادى الآخرة سنة ثلاثين وسبعمائة ، ودفن بالمعلاة بعد العصر .

ورثاه جماعة من أهل مكة .

وسمع منه جماعة ، منهم : الحافظ البرزالى ، وذكره فى معجمه وقال : كان شيخا فاضلا ، فقيها مشهورا بمعرفة الفقه ، يُقصد بالفتوى من بلاد اليمن والحجاز .

وحُكى عن العفيف المطرى أنه قال : كان صدوقا معظما كبيرا ، رأسا فى الفقهاء الشافعية ، مع النثر الفائق[1] ، والشعر الرائق ، ولم يخلف بعده فى الحرمين مثله . انتهى .

قلت : ومن شعره من قصيدة يمدح بها الملك المظفر صاحب اليمن أولها :

إن لم أرو الربع من أجفانى   بعد البعاد دما فما أجفانى

وله أيضا :

أشبيهة البدر التمام إذا بدا[2]   حسنا وليس البدرُ من أَشْباهِكِ

مأسور حسنك إن لم يكن مستشفعا   فإليك فى الحسن البديع بجاهكِ

٢٣٥٨ - القاضى بهاء الدين بن خَلِّكَان

(٦٠٣ - ٦٨٣ هـ / ١٢٠٦ - ١٢٨٤م)

محمد[3] بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر بن خلكان ، القاضى بهاء الدين أبو عبدالله الإربلى البرمكى الشافعى ، قاضى بعلبك ، وأخوه قاضى القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان .

---

(١) «مع النظر الفائق» ، فى العقد الثمين جـ٢ ص ٢٧٢ .

(٢) «إذا انتهى» ، فى العقد الثمين .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٨٦ رقم٢٣٤٩ ، الوافى جـ١ ص٢٠٣ رقم١٢٨ ، شذرات الذهب جـ٥ ص٣٨٤ .

ولد سنة ثلاث وستمائة، وسمع صحيح البخارى من أبى جعفر ابن مكرم كأخيه، وتفقه وبرع، وحدَّث. سمع منه: ابن أبى الفتح، والحافظ علم الدين البرزالى. وهو والد النجم صاحب الفيض والخيال الهذيانى.

وكان القاضى بهاء الدين هذا عديم النظير من التواضع، ولين الكلمة، ورقة القلب، وسلامة الصدر، مع الدين والعبادة، والكرم. ولما توفى أخوه قاضى القضاة شمس الدين ابن خلكان فى سنة إحدى وثمانين وستمائة فلم ترق له دمعة بعده إلى أن توفى ببعلبك قاضيا سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

ومات [٧٤٣ أ] ولم يخلف دينارا ولا درهما وعليه جملة من الديون، فبيعت كتبه لوفائها، رحمه الله تعالى.

٢٣٥٩ - الواعظ بدر الدين الكرمانى

(٥٧٠ - ٦٦٦ هـ / ١١٧٤ - ١٢٦٧م)

محمد[١] بن محمد بن أبى سعد بن أحمد، الإمام العالم الواعظ بدر الدين أبو حفص، الكرمانى الأصل، النيسابورى.

ولد بشاذ ياخ بنيسابور فى تاسع المحرم سنة سبعين وخمسمائة، وسمع فى الكهولية من الصفار القاسم بن عبد الله، وحدَّث بدمشق ومصر، وعُمِّر دهرا طويلا، وحفظ مقامات الحريرى.

قال الحافظ أبو عبد الله الذهبى، رحمه الله: ولا نعلم أحدا روى بعده بالسماع عن ابن الصفار، روى عنه: الدمياطى، وإمام الحنابلة، وابن الخباز، وابن الزَّرار، وقارب المائة.

وتوفى سنة ست وستين وستمائة، رحمه الله.

---

(١) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٨٦ رقم ٢٣٥٠، الوافى جـ ١ ص ٢٠١ رقم ١٢٥.

٢٣٦٠ - تقى الدين البُلْقينى

(٧٩٠ - ٨٣٨ هـ / ١٣٨٨ - ١٤٣٤م)

محمد[١] بن محمد بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح ، القاضى تقى الدين بن الشيخ بدر الدين شيخ الإسلام سراج الدين البلقينى الشافعى .

ولد بالقاهرة فى حدود سنة تسعين[٢] وسبعمائة تقريبا ، وتوفى والده فى شعبان سنة إحدى وتسعين ، فربى يتيما تحت كنف جده شيخ الإسلام سراج الدين ، ثم تحت كنف عمه قاضى القضاة جلال الدين عبد الرحمن إلى أن ترعرع ، وحفظ القرآن وعدة متون ، وطلب العلم ، وشارك فى الفقه ، وناب فى القضاء عن عمه قاضى القضاة جلال الدين ومن بعده ، وتولّى عدة وظائف دينية ، وخطب ، وكان لخطبته رونق ، ولقراءته فى المحراب تُراح القلوب لحسن صوته وشجاوته ونداوة نغمه ، مع محاضرة حسنة ، ونادرة حلوة ، ومعان ثمرة فكهة .

وكان محببا للأكابر ، مرغوبا فى محبته ومنادمته ، واختص بآخره بصحبة الزينى عبد الباسط بن خليل ناظر الجيوش المنصورة ، فنال بصحبته دنيا واسعة ، وكان ذكيا حاذقا ، عارفا بصحبة الأعيان وأخذ خواطر الناس ، وعنده تعصب ومروءة ، وكان عفيفا بآخره ، دينا خيرا ، ولقد كان نادرة فى أقاربه وأبناء جنسه ، وهو والد صاحبنا القاضى ولى الدين أحمد البلقينى .

توفى تقى الدين المذكور [حادى عشر شوال سنة ثمان][٣] وثلاثين وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الشافى جـ ٢ ص ٦٨٦ رقم ٢٣٥١ ، الضوء اللامع جـ ٩ ص١٧١ رقم ٤٣٩ ، شذرات الذهب جـ ٧ ص ٢٢٩ .

(٢) «سنة تسع وثمانين» ، فى الضوء اللامع .

(٣) [ ] بياض فى نسخ المخطوط ، والإضافة من الضوء اللامع جـ ٩ ص ١٧١ .

٢٣٦١ - العلامة بدر الدين بن مالك

(٠٠٠ - ٦٨٦ هـ / ٠٠٠ - ١٢٨٧م)

محمد(١) بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك، الشيخ الإمام العالم العلامة النحوى بدر الدين بن العلامة جمال الدين الطائى الجَيانِى، ثم الدمشقى، المعروف بابن مالك.

كان إماما عالما ذكيا، نحويا عارفا بالمعانى والبيان، ماهرا فى البديع والعروض والمنطق، جيد المشاركة فى الفقه والأصول، أخذ عن والده، وجرى بينه وبين والده صورة سكن من أجلها بعلبك، فلما مات والده طُلب إلى دمشق وتولى وظيفة والده، وتصدّى للاشتغال والتصنيف.

قال الشيخ صلاح الدين: وكان اللعب يغلب [عليه](٢) والعشرة، حكى الشيخ الإمام [٧٤٣ ب] العلامة شهاب الدين محمود الكاتب ـ رحمه الله ـ حكاية جرت له مع الأمير علم الدين سنجر الدواداري، وهى غريبة ما أوثر ذكرها، وحكى لى عنه غير ما يوافقها من اللعب(٣).

وكان إماما فى مواد النظم من العروض والنحو والمعانى والبيان والبديع، ولم يقدر على نظم بيت واحد، «ولقد حضرت إليه ورقة(٤) من صاحبه فيها نظم أراد أن يجيبه عنها بنظم، فجلس فى بيته من بكرة إلى صلاة العصر، ولم يقدر على بيت واحد»(٥) حتى استعان بجار له فى المدرسة على الجواب بعدما حكى ذلك لجاره.

وقيل لى: إنه أملى [كراسة](٦) على قول أبى جلنك:

لله بستان حللنا دوحه ... فى جنة قد فتحت أبوابها(٧)

والبان تحسبه سنانيرا رأت ... قاضى القضاة فنفشت أذنابها

---

(١) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٨٧ رقم ٢٣٥٢، الوافى جـ ١ ص ٢٠٤ رقم ١٢٩.
(٢) [ ] إضافة من الوافى.
(٣) «وحكى لى غيره عنه ما يوافقها من اللعب»، فى الوافى.
(٤) «رقعة»، فى الوافى.
(٥) « » ساقط من ن.
(٦) [ ] إضافة من العبارات التالية فى ط لتصحيح السياق، بعد أن اضطرب النص فى نسخ المخطوط.
(٧) هذا البيت فى هامش نسخة ط، ومنبه على موضعه بالمتن.

وسبب عمل ابى جلنك هذين البيتين أنه كتب ورقة إلى بعض الحكام ليسأله فيها، فوقع له برطلين خبز، فتوجه إلى بستان الحاكم وكتب في الحائط البيتين المذكورين . فتكلم على ما فى هذين البيتين[١] من علوم البلاغة، سبحان الله العظيم، ووالده كان ينظم العلوم فى الأراجيز، ويدرج المسائل الكثيرة فى الألفاظ القليلة، وهذا دليل القدرة على النظم .

ومن تصانيف الشيخ بدر الدين هذا : [شرح][٢] ألفية والده المعروفة بالخلاصة، وهو شرح فاضل مُنتقى منقح، وَخَطَّأَ والده فى بعض المواضع، ولم تشرح الألفية[٣] بأحسن ولا أسد ولا أجزل على كثرة شروحها، وأراها فى الشروح كالشرح الذى لابن يونس للتنبيه والمصباح . اختصر فيه معانى وبيان وشرح المفتاح وهو فى غاية الحسن، ورأيت[٤] له مقدمة فى المنطق، ومقدمة فى العروض .

ومات قبل الكهولية من قولنج كان يعتريه كثيرا فى سنة ست وثمانين وستمائة بدمشق، ودفن بمقبرة باب الصغير، وكثر التأسف عليه، وولى إعادة الأمينية[٥] من بعده الشيخ كمال الدين بن الزَّمْلَكَانِى[٦] .

قيل : إنه حضر مجلس الشيخ شمس الدين الأيكى[٧]، وكان يعرف الكشاف معرفة مليحة، فقعد لا يتكلم والأيكى يذكر دروسه إلى أن طال الكلام، فقال له الشيخ بدر الدين لأى شىء ما تتكلم؟، فقال : ما أقول ؟ ومن وقت تكلمت فيه إلى الآن عددت عليك إحدى وثلاثين لحنة . انتهى[٨] .

---

(١) «هذا البيت»، فى ط، والتصحيح من ن ويتفق مع السياق .
(٢) [ ] إضافة من الوافى للتوضيح .
(٣) «ولم تشرح الخلاصة»، فى الوافى، وهو تحريف .
(٤) على لسان ابن أيبك، انظر الوافى جـ ١ ص ٢٠٥ .
(٥) المدرسة الأمينية بدمشق : قبلى باب الزيادة من أبواب الجامع الأموى، بناها أتابك العساكر أمين الدولة كمشتكين المتوفى سنة ٥٤١ هـ / ١١٤٦م ـ الدارس جـ ١ ص ١٧٧ وما بعدها .
(٦) هو : محمد بن على بن عبد الواحد، قاضى القضاة كمال الدين، المتوفى سنة ٧٢٧ هـ / ١٣٢٦م ـ المنهل جـ ١٠ ص ٢١٨ رقم ٢٢٧٧ .
(٧) هو : محمد بن أبى بكر بن محمد الفارسى، المعروف بالأيكى، المتوفى سنة ٦٩٧ هـ / ١٢٩٧م ـ البداية والنهاية، الدارس جـ ١ ص ٤٢٢ ـ ٤٢٣ .
(٨) انظر الوافى حيث يوجد اختلاف فى بعض الألفاظ .

٢٣٦٢ - ابن الكُوَيْك

(٧٣٧ - ٨٢١ هـ / ١٣٣٦ - ١٤١٨م)

محمد[١] بن محمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن محمود بن أبى الفتح ، الشيخ المسند المعمر شرف الدين بن عز الدين ، الشهير بابن الكويك الربعى الإسكندرى الشافعى .

مولده فى ذى القعدة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة فى القاهرة ، وسمع فى صغره ، وأول سماعه حضورا فى سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ، وعمر دهرا ، وأسمع الكثير ، وتفرد بأشياء لم يروها غيره ، وتصدى للإسماع عدة سنين ، فسمع عليه كثيرا من أهل القاهرة والقادمين عليها ، وأضر بآخره إلى أن توفى يوم السبت سادس[٢] عشرين ذى القعدة سنة إحدى وعشرين وثمانمائة .

وكان شيخا خيرا دينا ساكنا ، كافا عن الشر ، من بيت رئاسة ، ولم يشتهر بعلم ، رحمه الله تعالى .

٢٣٦٣ - الحافظ شمس الدين بن جعوان

(٠٠٠ - ٦٨٢ هـ / ٠٠٠ - ١٢٨٣م)

محمد[٣] بن محمد بن عباس بن أبى بكر بن جعوان بن عبد الله ، الحافظ [٧٤٤ أ] شمس الدين أبو عبد الله الأنصارى الدمشقى الشافعى النحوى ، أحد الأئمة العلماء .

أخذ النحو عن الشيخ جمال الدين بن مالك ، ثم أقبل على الحديث وعنى به أتم عناية ، وسمع من ابن عبد الدايم ، وابن النشبى ، وابن أبى الخير ، وغيرهم وارتحل إلى مصر ، وسمع من : عامر القلعى ، والعز الحرانى ، وطائفة ، وكتب كثيرا بخطه ، وَخَرَّجَ

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٨٧ رقم ٢٣٥٣ ، السلوك جـ ٤ ص٤٧٥ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ٤٣٠ رقم ٥٦٩ ، الضوء اللامع جـ ٩ ص ١١١ رقم ٢٩٤ ، شذرات الذهب جـ ٧ ص ١٥٢ .

(٢) «خامس» ، فى الضوء اللامع .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٨٧ رقم ٢٣٥٤ ، الوافى جـ ١ ص ٢٠٣ رقم ١٢٧ .

المشايخ ، وقرأ المسند على ابن علان قراءة لم يسمع بمثلها فى الفصاحة والصحة ، وحضره جماعة من الأئمة فما أمكنهم أن يأخذوا عليه لحنة واحدة .

ومات فى عنفوان الشبيبة سنة اثنتين وثمانين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٣٦٤ - الشيخ تقى الدين الأسد النحوى

محمد[١] بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك ، الشيخ تقى الدين ، المعروف بالأسد بن الشيخ جمال الدين بن مالك النحوى ، وأخو الشيخ بدر[٢] الدين ، المقدم ذكره .

كان غير عالم بالنحو ، صنف له أبوه الألفية[٣] فلم يحذق فى النحو ، فصنف له الأسدية وسماها باسمه ، وهى صغيرة ، [نثر][٤] غير نظم ، وكان طيب الصوت يقرأ الظاهرية ، وكان يكتب بالشهادة[٥] .

٢٣٦٥ - القاضى جمال الدين بن صاعد

(٦٢٠ - ٦٩٤هـ / ١٢٢٣ - ١٢٩٤م)

محمد[٦] بن محمد بن سالم بن يوسف بن صاعد ، القاضى جمال الدين ابن القاضى نجم الدين سفير الدولة النابلسى الشافعى ، قاضى نابلس وابن قاضيها .

كان عالما متميزا جليلا رئيسا ، ولد سنة عشرين وستمائة ، وسمع بالقدس على الأوقى مشيخة الفسوى وغيرها ، وولى القدس مضافا إلى نابلس ، وسمع عليه الإمام الرحلة الحافظ شمس الدين الذهبى بقراءة الحافظ العلامة الحجة جمال الدين يوسف المزى بدار الحديث ، لما قدم دمشق سنة أربع وتسعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٨٨ رقم ٢٣٥٥ ، الوافى جـ ١ ص ٢٠٦ رقم ١٣٢ .
(٢) «أسد» فى نسخ المخطوط ، وهو تحريف ، انظر ما سبق ترجمة رقم ٢٣٦١ .
(٣) «ألفية» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .
(٤) [ ] إضافة من الوافى للتوضيح .
(٥) لم يرد تاريخ وفاة صاحب الترجمة فى الدليل الشافى ، وذكر ابن أيبك فى الوافى أن صاحب الترجمة توفى سنة ٦٠٩هـ ، وهو مستبعد حيث أن والده جمال الدين ابن مالك ولد سنة ٦٠٠ أو ٦٠١ ، وتوفى أخوه بدر الدين سنة ٦٨٦هـ .
(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٨٨ رقم ٢٣٥٦ ، الوافى جـ ١ ص ٢٠٥ رقم ١٣١ .

٢٣٦٦ - [حافظ الدين البخارى]
(٦١٥ - ٦٩٣هـ / ١٢١٨ - ١٢٩٤م)

محمد[١] بن محمد بن نصر ، الإمام العلامة حافظ الدين أبو الفضل البخارى الحنفى .

مولده فى حدود سنة خمسة عشرة وستمائة ببخارى ، وبها نشأ ، وتفقه على : الإمام العلامة شمس الأئمة محمد بن عبد الستار الكردى ، وقرأ عليه القرآن العظيم ، وابن عاصم ، وعلى غيره ، وقرأ الأصول والأدب وسائر العلوم ، وسمع من : شمس الأئمة ، ومن أبى الفضل عبد الله بن إبراهيم المحبوبى .

وسمع منه أبو العلاء البخارى وذكره فى معجم شيوخه ، وقال : توفى ببخارى فى النصف الثانى من شعبان سنة ثلاث وتسعين وستمائة ، ودفن بكلاباذ عند والده ، بجوار الإمام أبى بكر بن طرخان .

وكان إماما زاهدا عابدا مفننا مدرسا نحريرا ، فقيها فاضلا ، محققا مدققا ، محدثا ، جامعا لأنواع العلوم ، انتهى .

قلت : وأثنى [عليه][٢] غير واحد من العلماء والمؤرخين ، وأفتى ودَرَّس ، واشتغل ، وانتفع به الناس ، رحمه الله تعالى .

٢٣٦٧ - ابن نصر صاحب الأندلس

محمد[٣] بن محمد بن يوسف بن نصر ، أمير المسلمين ، صاحب الأندلس ، أبو عبد الله بن الأحمر .

تملك بعد والده فى سنة إحدى[٤] وسبعمائة فتملك ثمانية أعوام [٧٤٤ ب] ثم وثب عليه أخوه أبو الجيوش نصر فظفر به ، فخلعه وحبسه مدة ، [ثم][٥] جهزه إلى بلدة

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٨٨ رقم ٢٣٥٧ .
(٢) [ ] إضافة تتفق مع السياق ، للتوضيح .
(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٨٩ رقم ٢٣٥٨ ، النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ١٩٢ ، الوافى جـ ١ ص ٢٠٦ رقم ١٣٣ ، الدرر جـ ٥ ص ١٠ رقم ٤٥١٦ .
(٤) ورد فى الوافى : «تملك بعد والده سنة إحدى وسبعين» وأن صاحب الترجمة «توفى سنة تسع وتسعين وستمائة» ، وورد أن صاحب الترجمة توفى سنة ٦٩٩ هـ فى النجوم الزاهرة ، وورد «مات فى ثامن شعبان سنة ٧٠١ هـ» فى الدرر .
(٥) [ ] إضافة من الوافى للتوضيح .

شلوبينية فحبسه بها إلى أن تحرك على الأمير نصر ابن أخيه[١] الغالب بالله ، وطلب نصر أخاه المخلوع إلى غرناطة فجعله عنده بالحمراء فى بيت أخته ، ومرض أبو الجيوش نصر فأغمى عليه ثلاثة أيام ، فأحضر الكبراء أخاه ليملكوه فامتنع ، فلما عوفى أبو الجيوش أعجبه ذلك ، فعرفوه أن ذلك خوفا من شهامته[٢] .

وكان خلع المذكور سنة تسع وسبعمائة .

وكان فاضلا ، أديبا شاعرا ، كان قرأ شيئا من النحو على الأستاذ أبى الحسن الأبَّدى .

وله نظم ، من ذلك قوله :

أيا ربة الحسن التى أذهبت نُسْكى ... على كل حال أنت لا بُدَّ لى ملكى[٣]

فـإمَّـا بِذُلٍّ وهو أليق بالهـوى ... وإمَّـا بعـز وهو أليق بالملكِ

٢٣٦٨ - صدر الدين المَيْدُومى

(٠٠٠ - ٧٥٤ هـ / ٠٠٠ - ١٣٥٣م)

محمد[٤] بن محمد بن إبراهيم ، الشيخ المسند المعمر صدر الدين بن شرف الميدومى[٥] ، المحدث الحنبلى ، الفاضل الرحلة المفيد .

سمع الكثير ، وأسمع ، سمع عليه : السراج بن الملقن ، وغيره ، وحدَّث سنين ، وأسمع الكثير ، وهو آخر من حدث عن : النجيب عبد اللطيف ، وابن علاق .

وتوفى بالقاهرة فى شهر رمضان سنة أربع وخمسين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) «أخته» ، فى الوافى .

(٢) «ففرقه خوفا من شهامته» ، فى الوافى .

(٣) «منك» ، فى الوافى .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٨٩ رقم ٢٣٥٩ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٩١ ، السلوك جـ ٢ ص ٩٠٦ ، الدرر جـ ٤ ص ٢٧٤ رقم ٤٢٧٩ .

(٥) الميدومى : نسبة إلى ميدوم : إحدى قرى مركز الواسطى بمحافظة بنى سويف ــ القاموس الجغرافى .

٢٣٦٩ - العلامة ابن بَهْرَام

(٠٠٠ - ٧٠٥ هـ / ٠٠٠ - ١٣٠٥م)

محمد[١] بن محمد بن بهرام ، العلامة قاضى قضاة حلب ومفتيها ، شمس الدين أبو عبد الله الدمشقى .

اشتغل على الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، وبرع ، وتصدر ، وأفتى ، ودَرَّس ، وخرج للأصحاب ، وتولى القضاء مدة طويلة بحلب ، وكان محمود الأحكام ، على ضيق خلقه ، وكان يخالف قراسنقر نائب حلب فى أغراضه ، فعزل بالقاضى زين الدين قاضى الخليل .

وتوفى سنة خمس وسبعمائة .

٢٣٧٠ - الشيخ محيى الدين بن سُرَاقَة

(٥٩٢ - ٦٦٢ هـ / ١١٩٦ - ١٢٦٣م)

محمد[٢] بن محمد بن إبراهيم بن الحسين بن سراقة ، الشيخ محيى الدين أبو بكر الأنصارى الأندلسى الشاطبى المالكى .

ولد فى شهر رجب سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة بشاطبة ، وتفقه بها ، ثم قدم القاهرة ، ثم حلب ، وولى بها مشيخة دار الحديث البهائية ، ثم عاد إلى الديار المصرية وولى بها مشيخة دار الحديث الكاملية إلى حين توفى سنة اثنين وستين وستمائة بالقاهرة ، ودفن بسفح المقطم .

وكان فاضلا ، كثير العلم والجلالة ، وهو أحد المشايخ المعروفين بطريق [القوم][٣] ، وكان من المشهورين باطراح التكلف ورقة الطبع .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٩٠ رقم ٢٣٦٠ ، النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٢٢٠ ، الوافى جـ ١ ص٢٠٩ رقم ١٣٥ ، الدرر جـ ٤ ص ٢٨٩ رقم ٤٣٢٣ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص١٣ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٩٠ رقم ٢٣٦١ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٢١٦ ، الوافى جـ ١ ص ٢٠٨ رقم ١٣٤ ، البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٢٤٣ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣١٠ .

(٣) [ ] إضافة من الوافى .

وله نظم ، من ذلك :

وصاحبٍ كالزلال يمحو | صفاؤه الشك باليقين
لم يخص إلا الجميلَ منى | كأنه كاتب اليمين

٢٣٧١ - أبو الحسين الإشبيلى الشاعر
(٠٠٠ - ٦٨٥ هـ / ٠٠٠ - ١٢٨٦م)

محمد[١] بن محمد بن مسلمة ، أبو الحسين الإشبيلى ، الشاعر المشهور ، أصله من قرطبة ، ونشأ بأشبيلية .

كان شاعرا ماهرا بارعا ، وكان فى صغره جميل [الصورة][٢] ، وفيه يقول أبو العباس اللص ، متغزلا :

خلبتَ قلبى بلحظٍ | أبا الحسينِ خَلوبِ
فلم أُسَمَّى بِلِصٍّ | وأنت لِصُّ القلوبِ

توفى أبو الحسين المذكور فى سنة خمس وثمانين وستمائة .

ومن شعره قصيدة :

أيام أرضِكَ لا يطيرُ غرابُهَا | سالت مذانبُهَا ورقَّ ظلالُهَا
فكأنها والأمن فيها والمنى | لأبى سليمان اغتدت أعمالُهَا

٢٣٧٢ - الصاحب تاج الدين بن حنا
(٦٤٠ - ٧٠٧ هـ / ١٢٤٢ - ١٣٠٧م)

محمد[٣] بن محمد بن على بن محمد بن سليم ، الصاحب تاج الدين أبو عبد الله بن الصاحب فخر الدين بن الصاحب بهاء الدين بن حنا المصرى ، وزير الديار المصرية .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص ٦٩٠ رقم ٢٣٦٢ ، الوافى جـ ١ ص ٢١٣ رقم ١٤١ .
(٢) [ ] إضافة من الوافى .
(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص ٦٩٠ رقم ٢٣٦٣ ، النجوم الزاهرة جـ٨ ص ٢٢٨ ، الوافى جـ ١ ص ٢١٧ رقم ١٤٦ ، السلوك جـ٢ ص ٤١ ، شذرات الذهب جـ٦ ص ١٤ .

مولده فى سنة أربعين وستمائة ، وتفقه وبرع ، ونظم ونثر ، وسمع : من سبط السلفى جزء الذهلى ، ومن الشرف المرسى ، وبدمشق من ابن عبد الدايم ، وابن أبى اليسر ، وحدث بدمشق ومصر ، وسمع عليه جماعة ، وانتهت إليه الرئاسة فى عصره بالقاهرة .

كان ذا سؤدد ومكارم ، وشكل حسن ، وبَزَّة فاخرة إلى الغاية يتناهى فى الطعام واللباس ، ومع ذلك كانت صداقته كثيرة ، وتواضعه وافر ، ومحبته فى الفقراء والصلحاء زائدة ، وهو الذى اشترى الآثار النبوية ـ على ما قيل ـ بستين ألف درهم وجعلها فى مكانه [بالمعشوق][١] . وهو المكان المنسوب إليه بالديار المصرية على شاطىء النيل .

قال ابن أيبك : حكى لى شهاب الدين محمود ـ رحمه الله ـ وغير واحد ، أن الصاحب فخر الدين بن الخليلى لما لبس تشريف الوزارة توجه من القلعة بالخلعة إلى عند الصاحب تاج الدين وجلس بين يديه وقبّل يده ، فأراد أن يَجْبُرُه ويُعَظِّم قدره ، فالتفت إلى بعض غلمانه أو عبيده ، وطلب منه توقيعا بمرتب يختص بذلك الشخص ، فأخذه وقال : مولانا يعلم على هذا التوقيع ، فأخذه وقبّله ، وكتب عليه قدّامه . انتهى .

وقال الشيخ فتح الدين[٢] ابن سيد الناس رحمه الله ـ يقول : وهذه الحركة من الصاحب تاج الدين بمنزلة الإجازة والإمضاء لوزارة ابن الخليلى ، ومن أحسن حركة اعتمدها ما حكاه [لى][٣] القاضى شهاب الدين بن فضل الله قال : اجتزت بتربته فرأيت[٤] فى داخلها مكتبا للأيتام وهم يكتبون القرآن فى ألواحهم ، فإذا أرادوا مسحها غسلوا الألواح وسكبوا ذلك على قبره ، فسألت عن ذلك فقيل لى هكذا شرط فى هذا الوقف ، وكان[٥] مقصدا حسنا وعقيدة صحيحة .

وكان الصاحب بهاء الدين ـ جده[٦] ـ يؤثره على أولاده لصلبه ويعظمه ، أخبرنى القاضى شهاب الدين بن فضل الله[٧] ، قال : أخبرنى قاضى القضاة جلال الدين

---

(١) [ ] إضافة من الوافى للتوضيح .
(٢) «فخر فتح الدين» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .
(٣) [ ] إضافة من الوافى .
(٤) «فدخلت» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى ويتفق مع السياق .
(٥) «وهذا» ، فى الوافى .
(٦) هو : على بن محمد بن سليم ، الوزير الصاحب بهاء الدين بن حنا ، المتوفى سنة ٦٧٧هـ /١٢٧٨ م ـ المنهل جـ٨ ص١٥٠ رقم١٦٣٢ .
(٧) «شهاب الدين فضل» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

القزوينى ، رحمه الله ، قال : وقفت على إقرار بهاء الدين بأنه فى ذمته للصاحب تاج الدين ولأخيه مبلغ ستين ألف دينار مصرية ، ومن وجاهته وعظمته فى النفوس أنه لما نكب على يد الشجاعى جرده من ثيابه وضربه [٧٤٥ ب] مقرعة واحدة ولم يدعه الناس يصل إلى أكثر من ذلك ، مع جبروت الشجاعى وعتوه وتمكنه من السلطان .

وكانت له مهابة فى النفوس ، وله شعر رائق . انتهى .

وكان عظيم الهمة ، كريم النفس ، يتعاطى الفروسية ويحضر الغزوات والحروب ، ويركب ويتصيد بالجوارح والكلاب ، وكان جوادا ممدحا ، مدحه الشهاب محمود بقصيدة طويلة[1] أولها :

أَعلىَّ فى ذكــر الديار مَــلامُ | أم هل تـذكُّــرُها علىَّ حــرامُ

وتوفى سنة سبع وسبعمائة .

ومن شعره ما كتبه إلى السراج الوراق يعزيه فى حمار سقط فى بئر فنفق ، من أبيات :

يفديك جحشُك إذ مضى مترديًا | وبتـالدٍ يُفْـدَىَ الأديبُ وطارفِ
عُدِمَ الشّعير فلم يجده ولا رأى | تبنا وراح من الظمـا كـالتَّـالفِ
ورأى البُوَيرة غيـر خـاف مـاؤُها | فرمى حُشَاشَةَ نفسِه لمخاوفِ
فـهو الشـهيـد لكم بوافر فضلكم | هذى المكارم لا حمامة خاطفِ
قوم يموت حِمَارُهُمْ عطشًا لقد | أَزْرَوا بحـاتم فى الزمـان السـالِفِ

قوله لا حمامة خاطف إشارة الى أبيات ابن عُنَيْن التى مدح بها الإمام فخر الدين الرازى ، وقد جاءت حمامة فدخلت حجره هربًا من جارح كان خلفها ، انتهى .

وأبيات ابن عُنَيْن :

جاءتْ سليـمـانَ الزمانِ حَـمَـامَـةٌ | والموت يلمع من جناحى خاطفِ
مَنْ نَبَّــه الوَرْقَــاءَ أن مَــحَلَّكُمْ | حَــرَمٌ وأَنَّكَ ملجــأٌ للخــائفِ

(١) «عدتها أزيد من ثمانين بيتا» ، فى الوافى جـ ١ ص ٢٢٣ .

فأجاب السراج الوراق بقصيدة أولها :

أدْنَتْ قطوفَ ثمارِها للقاطِف ... وثَنَتْ بأنفاسِ النسيمِ معاطفِى

ومنها فيما يتعلق بذكر الحمار :

ولكَم بكيتُ عليه عند مرابع ... ومراتع رُشَّت بدمعى الذَّارفِ

يُمسى على عُسرى ويُسرى صابرًا ... بمعارفٍ تُلهيه دونَ معالفِ

وقد استمر على القناعة يقتدى ... بى وهى فى ذا الوقت جُلُّ وظائفِى[1]

ودعاه للبئر الصَّدَى فأجابه ... واعتاقه صرْفُ الحِمام الآزفِ

وهو المُدلُّ بألفة طالت وما ... أنْسىَ حقوق مرابعى ومآلفِى

وموافقى فى كلِّ ما حاولته ... فى الدهر غير مُوَاقفى ومخالفى

دَوَران ساقية لطاحون لنقـ ... ـل الماء فى شاتٍ ويوم صائفِ

لكن بماء البئر راح بنقلةٍ ... قتلته شَامات بموتٍ جارفِ

ومن شعر الصاحب تاج الدين أيضا :

تَوهَّم واشينا بليلٍ مَزَارَنَا ... فجاء ليسعى بَيننا بالتباعد

[٧٤٦ أ]

فعانقته حتى اتحدنا تلازُمًا ... فلم يَرَ واشينا سوى فَرْدٍ واحدِ

ونظم يوما فى الفائزى ، فقال :

تَوَفَّىَ الجمالُ الفائزىُّ وإنه ... لخيرُ صديقٍ كان فى زمن العُسرِ

ثم أمر السراج الوراق بإجازته فقال السراج الوراق :

فيا رب عاملْه بألطافك الذى[2] ... يكون بها فى الفائزين لدى الحشر

---

(١) «الوظائف» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .
(٢) «التى» ، فى الوافى جـ ١ ص ٢٢٠ .

ومن شعره موشحة التزم فيها الحاء قبل اللاَّم :

قد أَنحل جسمى[١] أسْمَر أكحل وأوحل القلب فيــه مُـذْ حل

نمــيـل[٢] وعنه لا نمـيـل[٣]

يحــول وعنه لا أحــول

أقـــول إذا زاد بى النحـول

أمـا حل ، عـقـد الصـدود ينحل ويرحل عن جـسـمى المـزَحَّل

برغـمـى كم يستبيح ظلمى

ويرمـى بحـربه لسلمى

وجسمـى من[٤] التزام سقمى

منحَّل ، وقـد غـدا مُـرَحَّل فلم حل ، سفك دمى ومـا حل

مـتـوَّج بالحسن هذا الأبهج

مُـدَبَّـج عِذارُه ، بالبنفسج[٥]

مـفلَّج يرنو بطرف أدعج

مكحَّل وريقـه المنحَّل مـفحَّل ، بالعنبر المحاحل

كم أبعـد وكم أَبيتُ مُكمَد

ويُعـمَد بهجره لا يُفـقـد

ويُجهـد فـى ارتضاء من قد

تمـحَّلَ ، والحـاسدون دُحَّل ومـحّل ، والوعـد منه امـحل

قـلانى واشتطّ هذا الجانى[٦]

رمـانى فى عشقه زمانى

خـلانى[٧] أشكـو لمن يرانى

قد أَنحل الجسمَ أسْمَر أكحل وأوحل القلب فيـه مُـذْ حل

---

(١) «الجسم» ، فى الوافى ، وانظر البيت الأخير من الموشحة .
(٢) «يميل» ، فى الوافى .
(٣) «لا أميل» ، فى الوافى .
(٤) «مع» ، فى الوافى .
(٥) «البنفسج» ، فى الوافى .
(٦) «الحافى» ، فى الوافى .
(٧) «حلانى» ، فى الوافى .

وله زجل مطلعه :

رأيت مليح على سقا قد أشار إلى الكيزان
قلت هذا لا شك الغـــزال العطشـــان
اختفى فى بستان ، واستتر من حرصو
ونسائِل عنو ، وعنيه نستقصو
[٧٤٦أ]
لولا أنوار وجهو أشرقت فى البستان
ما عرفنا قد ، ومن قوام غصن البان

وله أيضا بليق مطلعه :

المعشوق والشراب وسط اللوق ، خلو ثيابى خلوق

تتخلقن ما للخليع إلا خليع
ما يحزن من الرقاع إلاَّ رقيع
يا محسن الشرب فى أيام الربيع
والراووق ، بجانبى ملصوص ، ونالها رش فى العلوق
كوم دينار هو مربعى نهواه سنين
والامزاز بيضا تفوح كالياسمين
لحم الفار هو عنده اللحم السمين
والزقزوق ، والترمس المسلوق ، هذا طعام قاضى الفسوق

انتهى .

٢٣٧٣ - ابن العفيف الكاتب
(٦٥٥ - ٧٣٦ هـ / ١٢٥٧ - ١٣٣٥م)

محمد[١] بن محمد بن محمد بن[٢] الحسن ، الشيخ الكاتب المجود عماد الدين الأنصارى الشافعى ، المعروف بابن العفيف ، صاحب الخط المنسوب ، وشيخ الكتاب بالديار المصرية والبلاد الشامية فى المنسوب ، كتب عدة مصاحف بخطه .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٩١ رقم ٢٣٦٤ ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٣١١ ، الوافى جـ ١ ص ٢٣٨ رقم ١٥٨ ، السلوك جـ ٢ ص ٤٠٥ .
(٢) «بن» ، ساقط من ط .

وكان إمامًا فى معرفة الخط ، وعنده فضائل ، وله نظم ونثر وخطب ، وتصدى للكتابة مدة طويلة ، وانتفع به عامة الطلبة ، وكان صالحا دينا خيرًا فقيها ، حسن الأخلاق .

توفى بالقاهرة فى سنة ست وثلاثين وسبعمائة ، ودفن بالقرافة ، وعمره إحدى وثمانون سنة ، رحمه الله تعالى .

٢٣٧٤ - الضياء الهندى المكى الحنفى

(٠٠٠ - ٧٨٠ هـ / ٠٠٠ - ١٣٧٨م)

محمد[١] بن محمد بن سعيد بن عمر بن على ، الشيخ الإمام العالم العلامة ضياء الدين الصَّاغَانى[٢] الهندى الحنفى ، نزيل مكة المشرفة .

سمع على الجمال المطرى صحيح البخارى عن أبى اليمن بن عساكر ، والتوزرى ، وقرأ عليه : صحيح مسلم عن الحافظ الدمياطى ، وجامع الترمذى وغير ذلك ، وعلى القطب بن مكرم[٣] : الموطأ رواية يحيى بن يحيى عن العفيف الدّلاصى ولبس منه الخرقة فى عشر الأربعين وسبعمائة بالمدينة النبوية ، وقد سمع بها أيضا من أبى الحسن على بن عمر بن حمزة [الحجار][٤] عدة أجزاء وحدَّث عنه بالخلعيات ، وسمع بالقاهرة من بدر الدين الفارقى ، وغيره من أصحاب النجيب الحرانى ، وتفقه على الجماعة من علماء الحنفية ، ولازم علماء عصره حتى برع فى الفقه والأصول والعربية ، وشارك فى فنون من العلوم ، وتصدر للإقراء سنين ، وأفتى ودَرَّس بمكة مدة طويلة ، ثم انتقل إلى مدينة النبى صلى الله عليه وسلم ، وسكنها سنين وتأهل بها ، وأقام بها أيضا يفتى ويدرس ، وانتشر علمه ، وعلا ذكره ، وبعد صيته إلى أن حصل بينه وبين جماز بن[٥] منصور أمير المدينة منافرة بسبب أنه اجتمع جماز المذكور مع الضياء هذا وغيره من علماء المدينة بالروضة ، ووقع من جماز كلام سيئ [٧٤٧ أ] فى حقٍّ أبى بكر وعمر ،

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٩١ رقم ٢٣٦٥ ، العقد الثمين جـ ٢ ص ٢٩١ رقم ٣٩٧ ، الدرر جـ٤ ص٢٩٤ ، رقم ٤٣٤٣ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢٦٨ .

(٢) «الصّغَّانى» ، فى العقد الثمين .

(٣) «ابن المكرم» ، فى العقد الثمين .

(٤) [ ] إضافة من العقد الثمين .

(٥) «بن» ساقط من نسخ المخطوط . وهو : جماز .

رضى الله عنهما ، وسكت من حضر من العلماء إلاَّ الضياء هذا فإنه صاح عليه بأعلى صوته كَفَرت ، وكان الضياء[1] فى تلك الأيام لا يخاف إلاَّ الله تعالى ، فقال له جماز تكفّرنى ؟ فقال الضياء : نعم ، وانفصل المجلس ، وهُدِّد الضياء بالقتل فخرج من المدينة ولحق بالينبع واستجار بأميرها أبى الغيث ، بعد أن قاسى أهوالا ، فأجاره أبو الغيث المذكور وأعانه على التوجه إلى الديار المصرية ، فوصل إلى القاهرة ، وأنهى ما وقع له مع جماز إلى السلطان فأمر بقتله[2] ، فقتل لما حضر لخدمة المحمل المصرى فى الموسم ، وبعد قتل جماز نُهبت دار الضياء بالمدينة ، وأُخذ له نحو أربعمائة ألف درهم ، وغير ذلك ، وكانت له بنت كبيرة أوذيت حتى سعت فى هلاك نفسها للراحة من العذاب .

قلت : لله در هذا الرجل المسلم الذى عرض نفسه وماله فى حب إظهار السنة وإخماد البدعة ، رحمه الله تعالى .

ثم سكن الضياء ثانيا بمكة المشرفة ، وتولى تدريس الحنفية بمكة الذى قرره الأتابك يلبغا العمرى الخاصكى ، وباشره فى شوال سنة ثلاث وستين وسبعمائة .

واستمر ملازما للاشتغال والإشغال إلى أن توفى بها فى يوم الجمعة خامس ذى الحجة سنة ثمانين وسبعمائة ، ودفن بالمعلاة ، وقد جاوز الثمانين ، وخلف تركة عظيمة ، ومالا جزيلا .

قال الشيخ تقى الدين الفاسى : عارفا بمذهبه وأصوله ، مع مشاركة فى العربية وغيرها ، وعنده لمذهبه عصبية [مفرطة][3] عيبت عليه ، لما فيها من الغض من الإمام الشافعى وأتباعه .

وقد سمعت شيخنا الحافظ زين الدين العراقى يقول : اجتمعت مع الضياء فى بيع تركة كتب بمكة ، فَعُرِض منها كتاب من تواليف الخطيب البغدادى ، فزاد فى ثمنه العراقى ، فقال له الضياء : تشترى هذا الكتاب وتزيد فيه [، فقال له العراقى : وأيش فى

---

(١) «وكان جماز» ، فى نسخ المخطوط ، وهو تحريف ، والتصحيح يتفق مع السياق .
(٢) «السلطان بقتله» ، فى ط ، و «السلطان بقتله فأمر بقتله» ، فى ن ، والتصحيح يتفق مع السياق ومع ما ورد فى العقد الثمين جـ ٢ ص ٢٩٢ .
(٣) [ ] إضافة من العقد الثمين .

هذا ؟ ، فقال الضياء :][1] فإن الخطيب تكلم فى أبى حنيفة ، رضى الله عنه ، فقال العراقى : ما تكلم فيه ، بل ذكر كلام الناس . انتهى .

قلت : وأى تعصب أقوى من كلام العراقى إن الخطيب خالف ما شرطه فى تاريخه من ذكر الأسانيد المنقطعة الضعيفة حتى يصل إلى غرضه فى الكلام فى أبى حنيفة ، رضى الله عنه ، ولم يقع له ذلك فى غير ترجمة أبى حنيفة . انتهى .

وأيضا ومن هو الخطيب حتى يُسمع كلامه فى مثل أبى حنيفة ، رضى الله عنه ، وقد أثنى على علم أبى حنيفة وفضله ودينه وخيره جماعة ، يضيق هذا المحل عن ذكرهم ، ممن لا يكون الخطيب من أصاغر تلامذتهم ، بل والله لا يفهم ، فإن الرجل كان محدثا إخباريا ، لا يعرف الفقه ، ولا غيره وهم : كالأئمة أصحاب أبى حنيفة ، والإمام مالك ، والإمام الليث بن سعد ، والإمام الشافعى ، والإمام عبد الله بن المبارك ، وخلائق من هذه الطبقة . فلو قدر أن يجتمع الخطيب مع من أثنى على أبى حنيفة فى مجلس لكان لا يسعه الجلوس معهم بل كان يتكلم واقفا [٧٤٧ ب] على قدميه ، فعدم الالتفات إلى كلام مثل هذا التعيس[2] أحسن ، وحاله معروفه ، ومن أراد أن يقف على حاله ينظر فى ترجمته ممن تعصب له ، وبعد ذلك فيه ما فيه كفاية عن الكلام ، وأى شىء أفاد كلام هذا التعيس وأمثاله ، وقد انتشر مذهب الإمام أبى حنيفة ، رضى الله عنه ، شرقا وغربا حتى أن غالب المسلمين حنفية ، يعرف ما قلته من له اطلاع ومعرفة بأخبار الناس والممالك . فإن مملكة من ممالك الحنفية ومن بها من المسلمين قدرها فى الدنيا من المسلمين من المذاهب الثلاثة الأُخر ، على أننا نتكلم مع الخطيب حيث يزعم أنه من طلبة العلم فيقول إن الأمة مجمعة على أنه لا قطع فى المجتهد فيه ، ولا فى مستنده ، فإن حد الحكم المجتهد فيه : كل حكم شرعى لم يقم عليه دليل قطعى ، فالذى لم يقم عليه دليل قطعى ليس بقطعى بل هو ظنى ، ولهذا لم يجز التكفير والتضليل فى المسائل الاجتهادية ، وجرى فى المسائل الاعتقادية . انتهى .

---

(١) [ ] ساقط من نسخ المخطوط ، والإضافة من العقد الثمين جـ ٢ ص ٢٩٣ .

(٢) أمام هذا اللفظ فى نسخة ط تعليق على رأى ابن تغرى بردى فى الخطيب البغدادى ، نصه : «أقول هذه فلتة حاملة عليها حقارة الجهالة فإن إطلاق هذه اللفظة الشنعاء على مثل هذا الكلام الجليل ضرب من الاختلال والكفر ، وكان المؤلف عزم جمع التاريخ الذى هو بضاعة العوام ، فصار يغلط فى نفسه ، ويدخل فى مثل هذه المضايق التى هو أجنبى عنها ، ولعمرى إن هذا الإمام الجليل أعنى الخطيب البغدادى ، المجمع على إمامته وجلالته ، أدرى بمنصب الإمام أبى حنيفة ، رضى الله عنه ، ولا تقدح فى ذلك مناقشاته معه المسائل العلمية ، فإن هذا أمر مطرد من العلماء قديما وحديثا سلفا وخلفا ، نسأل الله تعالى العافية وعدم الوقيعة» .

٢٣٧٥ - شهاب الدين الدمشقى الشاعر

(٠٠٠ - ٧٢٣ هـ / ٠٠٠ - ١٣٢٣م)

محمد[١] بن محمد بن محمود[٢] ، الشيخ شهاب الدين أبو عبد الله الدمشقى ، الأديب الشاعر .

كان أولا جنديا فى مركز الرواحية بدمشق ، وكان مخلا بإحدى عينيه ، وله فضل ومعرفة بالأدب ، وله نظم جيد .

وتوفى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

ومن شعره :

ولما الْتَقَينا بعد بَيْن وفى الحَشَا ... لواعجُ شوق فى الفؤاد تُخَيِّمُ

أراد اختبارى بالحديث فما رَأى ... سوى نظرٍ فيه الجَوى يَتَكلَّمُ

وله أيضا :

قد صُنْتُ سِرَّ هواكُمُ ضَنًّا به ... إن المتيَّمَ بالهوى لضنينُ

فوشت به عينى ولم أك عالما[٣] ... من قبلها أن الوشاةَ عيونُ

وله أيضا :

مَنْ لأسيرٍ أَمست قرينته ... فى الدوح عن حاله تُسائله

فهو يغنّى مبدا[٤] الحزين لها ... وهى بأوراقها تراسله

وله فى منطقى :

بالروح أفدى منطقيا علا ... برتبة النحو على نَشْوه

منطقه العذب الشّهى الذى ... قد جذب القلب إلى نحوه

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٩١ رقم ٢٣٦٦ ، الوافى جـ ١ ص ٢٣٢ رقم ١٥٤ ، فوات الوفيات جـ ٣ ص ٢٧٦ رقم ٤٢٣ ، الدرر جـ ٥ ص ٣ رقم ٤٤٩٦ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٥٩ .

(٢) «بن محمود بن دمرداش» ، فى الوافى .

(٣) «لم واك عالما» ، فى الوافى .

(٤) هكذا فى نسخ المخطوط ، والوافى .

وله :

يا سيدا[١] أوحشت قَوْمًا ما لهم عن حُسنِ منظرك الجميل بديلُ
وتعلّلت شمس النهار فما لها من بَعْدِ بُعْدك بكرةٌ وأصيلُ
وبكى السحابُ مُساعِدًا لتفجعى من طول هجرك والنسيمُ عليلُ

وله[٢] :

حتّام لا تصل المدام فقد[٣] أتت لك فى النسيم من الحبيب وُعُودُ
والنهر من طَرَبٍ يُصفّق فرحةً والغصن يرقص والرياض تميدُ

[٧٤٨أ]

وله أيضا :

ما أَبطأَتْ أخبارُ من أحببتُهُ عن مَسمعى بقدومه ورجوعه
إلاّ جَرَى قلبى إليهِ حافيا وشكا إليه تشوقى بدموعه

وله أيضا :

أقول لمسواك الحبيب لك الهنا برشفِ فم مَا ناله ثَغْرُ عاشقِ
فقال وفى أحشائه حُرَقَةُ الهوى[٤] مقالةَ صبٍّ للديار مُفارقِ
تذكرتُ أوطانى فقلبى كما ترى أعلله بين العُذَيب وبارقِ

٢٣٧٦ - الأذرعى الحنفى

(٦٦٣ - ٧٢٢ هـ / ١٢٦٤ - ١٣٢٢م)

محمد[٥] بن محمد بن أبى العز بن صالح بن أبى العز وهيب[٦] بن عطا بن جبير ابن وهيب ، قاضى القضاة أبو عبد الله الأذرعى الدمشقى الحنفى ، الخطيب .

---

(١) «يا سيدى» ، فى الوافى .
(٢) «وله» ، قبل البيت السابق فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .
(٣) «وقد» ، فى الوافى .
(٤) «النوى» ، فى الوافى .
(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٩٢ رقم٢٣٦٧ ، النجوم الزاهرة جـ٩ ص٢٥٤ ، الدرر جـ٥ ص١٣ رقم٤٥٢٥ ، شذرات الذهب جـ٦ ص٢٥٨ .
(٦) «بن وهيب» ، فى النجوم الزاهرة .

مولده سنة ثلاث وستين وستمائة .

كان إماما فقيها عالما مفننا ، أفتى ، ودَرَّس ، واشتغل ، وكتب وصنف .

قال الحافظ عبد القادر فى طبقاته : دَرَّس بالمعظمية[1] بسفح قاسيون فى رجب سنة أربع وتسعين وستمائة : وفى يوم الجمعة العاشر من شهر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين أقيمت بها الخطبة ، فخطب بها مدرسها المذكور ، ودَرَّس بالظاهرية[2] مكان ابن الحريرى لما أُشخص إلى القاهرة .

وكان إماما فقيها منشئا شاعرًا ، كان يعرف الهداية معرفة جيدة ، وكان بصيرا بالأحكام والقضاء ، محمود السيرة ، وناب عن الحريرى ، ثم استنابه خالد قاضى القضاة صدر الدين ، فحكم فى النيابة نحو عشرين سنة .

مات رحمه الله بدمشق سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ، انتهى كلام عبد القادر ، ولم يذكر استقلاله بالقضاء .

٢٣٧٧ - النظام الحنفى

(٥٧٣ - ٦٥٣ هـ / ١١٧٧ - ١٢٥٥م)

محمد[3] بن محمد بن محمد بن عُثْمَان ، الفقيه المحدث نظام الدين أبو عبدالله البَلَخِيّ البغدادى ، ثم الحلبى ، الحنفى ، المنعوت بالنظام .

مولده ببغداد فى سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ، كان من أعيان فقهاء المذهب ، كان عالما فاضلا ذكيا ، دَرَّس بحلب ، وسمع من المؤيد الطوسى .

---

(١) المدرسة المعظمية : بالصالحية بسفح قاسيون الغربى ، أنشأها سنة ٦٢١ هـ / ١٢٢٤م الملك المعظم عيسى الأيوبى ، صاحب دمشق ، والمتوفى سنة ٦٢٤ هـ / ١٢٢٧م ــ الدارس جـ ١ ص ٥٧٩ .

(٢) هى المدرسة الظاهرية الجوانية : داخل بابى الفرج والفراديس بينهما ، جوار الجامع شمالى باب البريد ، بدمشق ، أنشأها الملك الظاهر بيبرس فى حدود سنة ٦٧٠ هـ / ١٢٧١م ــ الدارس جـ ١ ص ٣٤٩ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٩٢ رقم ٢٣٦٨ ، السلوك جـ ١ ص ٣٩٧ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٢٦١ .

قال الحافظ شمس الدين الذهبى : وحَدَّث عن المؤيد بصحيح مسلم ، وسمع ببخارى وسمرقند ، وسمع بالرِّى من : مسعود بن محمد ، ومن أحمد بن محمد بن الحسين الاستراباذى الحنفى الفقيه ، وتفقه بخراسان على المحيوى . وحدَّث بحلب ، وأفتى ودَرَّس ، وكتب عنه الحافظ الدمياطى وذكره فى معجم شيوخه ، وقال : توفى ـ رحمه الله ـ بحلب فى ليلة الأربعاء التاسعة والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وخمسين وستمائة ، ودفن بحلب خارج باب الأربعين ، عفا الله عنه .

٢٣٧٨ - برهان الدين النَّسَفِى
(٦٠٠ - ٦٧٨ هـ / ١٢٠٣ - ١٢٧٩م)

محمد[١] بن محمد بن محمد ، الإمام العلامة ، فريد عصره ، وصاحب التصانيف الكلامية والخلافية ، برهان الدين أبو الفضائل النسفى الحنفى .

مولده فى سنة ستمائة تقريبا ، كان إماما عالما ، عارفا بالمعقول والمنقول ، والعربية ، [٧٤٨ ب] واللغة ، مفننا فى عدة فنون من العلوم ، أفتى ودَرَّس ، وأقرأ سنين عديدة ، وانتفع به عامة الطلبة ، وألف تواليف حسنة كثيرة ، منها : لخص تفسير القرآن للإمام فخر الدين ، وله مقدمة مشهورة ، وغير ذلك ، وسمع وأجاز للحافظ أبى محمد القاسم البرزالى وتوفى سنة ثمان وسبعين[٢] وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٣٧٩ - مجد الدين الصيرفى
(٦٦١ - ٧٢٢ هـ / ١٢٦٢ - ١٣٢٢م)

محمد[٣] بن محمد بن على ، الفقيه المحدث ، مجد الدين الأنصارى ، الدمشقى الشافعى ، المعروف بابن الصَّيْرفى ، سبط المحتسب ابن الحبُوبى .

مولده سنة إحدى وستين وستمائة .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٩٢ رقم ٢٣٦٩ ، الوافى جـ ١ ص ٢٨٢ رقم ١٨٥ ، تاج التراجم ص ٥٨ رقم ١٧٠ .

(٢) «سبع وثمانين» فى الوافى ، وتاج التراجم .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٩٣ رقم ٢٣٧٠ ، الوافى جـ١ ص٢٣١ رقم ١٥٢ ، الدرر جـ٤ ص٣١٩ رقم ٤٤٠٢ ، شذرات الذهب جـ٦ ص٥٨ .

كان شابا فاضلا ساكنا ، عمل له معجم ، وحَدَّث عن محمد بن النشبى ، والتقى ابن أبى اليُسر ، وأحمد بن أبى الخير ، وابن مالك ، وابن البخارى .

وتوفى سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ، وعاش أبوه بعده نحو عشر سنين ، رحمه الله تعالى .

٢٣٨٠ - ابن سهل
الوزير الأزدى الغرناطى الزاهد
(٦٦٢ - ٧٣٠ هـ / ١٢٦٣ - ١٣٣٠م)

محمد[1] بن محمد بن محمد بن سهل بن محمد ، الوزير الأزدى الغرناطى ، العالم الزاهد بن الوزير .

ولد سنة اثنتين وستين وستمائة ، ومات أبوه سنة سبعين وستمائة ، ومات جده سنة سبع وثلاثين وستمائة ، انتهى .

قلت : وقدم المذكور إلى الديار المصرية ، وحج سنة سبع وثمانين وستمائة ، ورجع إلى بلاده وأقام بها ، ثم قدم سنة عشرين وسبعمائة وحج ثانيا ، وجاور سنين ، وكان فقيها مقرئا ، قرأ بالسبع فى صغره على : ابن بشر ، وابن أبى الأحوص ، وابن الزبير ، وبرع فى معرفة الأسطرلابات .

ولما قدم سمع من ابن أبى الرضى الطبرى ، ثم قدم دمشق وقرأ الصحيح على الحجار ، وصحيح مسلم على ابن العسقلانى . وأخذ عنه الشيخ قطب الدين عبدالكريم .

وكان وافر الحرمة والجلالة ببلده ، يرجعون إليه فى من يُوَلَّى الملك ، ويلقبونه الوزير ، وفيه ورع ، وله فضائل ، وكان لا يتعمم[2] ولا يتطيلَس[3] على طاقية[4] ، وكان كثير الصدقات ، يتصدق من الستين دينارا إلى ما دونها .

توفى سنة ثلاثين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٩٣ رقم ٢٣٧١ ، النجوم الزاهرة جـ٩ ص٢٨٤ ، الوافى جـ١ ص٢٣٦ رقم ١٥٥ ، السلوك جـ٢ ص٣٢٧ ، الدرر جـ٤ ص٢٩٦ رقم ٤٣٤٧ .

(٢) أى لا يلبس العمامة .

(٣) تطيلس الرجل : لبس الطيلسان ، وهو كساء أخضر يلبسه الخواص من المشايخ ، والعلماء .

(٤) الطاقية : لباس للرأس ، ويتطيلس على طاقية : يقصد بها لبس عمامة خضراء .

٢٣٨١ - الشيخ ركن الدين الجعفرى التونسى
(٦٦٤ - ٧٣٨ هـ / ١٢٦٦ - ١٣٣٨م)

محمد[١] بن محمد بن عبدالرحمن بن يوسف ، الشيخ الإمام المحقق البارع المتقن ، ركن الدين أبو عبدالله الجعفرى التونسى المالكى[٢] .

ولد بتونس سنة أربع وستين وستمائة ، وتفقه ببلده ، وأخذ النحو عن الشيخ يحيى ابن الفرج بن زيتون ، والأصول عن محمد بن عبدالرحمن قاضى تونس ، ثم قدم القاهرة سنة تسعين وستمائة .

قال الشيخ صلاح الدين الصفدى : لم أر له نظيرا فى مجموعه واتقانه وتفنّنه[٣] واستحضاره واطلاعه ، كل ما يعرفه يجيده[٤] من : أصول ، وحديث ، وفقه ، وأدب ، ولغة ، ونحو ، وعروض ، وأسماء رجال ، وتاريخ ، وشعر يحفظه للعرب[٥] والمولدين والمتأخرين ، وطب وحكمة ، ومعرفة بالخطوط[٦] ، خصوصا خطوط المغاربة ، قد مهر فى كل ذلك وبرع ، وإذا تحدث فى شىء من ذلك كله تكلم على دقائق ذلك الفن وغوامضه ونكته[٧] حتى يقول القائل إنما أفنى عمره فى هذا الفن[٨] . قال لى العلامة قاضى القضاة [٧٤٩ أ] تقى الدين السبكى الشافعى ، وهو ما هو : ما أعرف أحدا مثل الشيخ ركن الشيخ ، أو قال[٩] «وقدر إلى جماعة ما يأتى الزمان لهم بنظير مثل الشيخ»[١٠] ، وغير

(١)وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٩٣ رقم ٢٣٧٢ ، النجوم الزاهرة جـ٩ ص٣١٥ ، الوافى جـ١ ص٢٣٨ رقم ١٥٩ ، الدرر جـ٤ ص٢٩٩ رقم ٤٣٥٥ ، البداية والنهاية جـ١٤ ص١٨٣ .

(٢) «الشهير بابن القويع» - فى مصادر الترجمة .

وورد فى الدرر «والقويع على الألسنة بضم القاف» ، والقويع : طائر ، وورد أن «القويع» بفتح القاف .

(٣) «وتفنينه» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

(٤) «يجيد فيه» ، فى الوافى .

(٥) «والعرب» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

(٦) «الخطوط» ، فى الوافى .

(٧) «ونكسه» ، فى الوافى .

و«نكث» الشىء أى : تشعث ، ويقال : «قال قولا لانكيثة فيه» ، أى : لا خلف فيه ، القاموس .

(٨) «عمره هذا فى هذا الفن» ، فى الوافى .

(٩) «أو كما قال» ، فى الوافى .

(١٠) «وقد رأى جماعة ما أتى الزمان لهم بنظير بعدهم مثل الشيخ» ، فى الوافى ، وهو نص مضطرب .

هؤلاء ، أخبرنى الشيخ فتح الدين بن سيد الناس قال : قدم إلى الديار المصرية وهو شاب ، فحضر سوق الكتب ـ والشيخ بهاء الدين بن النحاس حاضر ـ وكان مع المنادى ديوان ابن هانئ المغربى ، فأخذه الشيخ ركن الدين وأخذ يترنم بقول ابن هانئ :

فتكاتُ لَحْظِكِ أم سيوفُ أبيكِ وكؤوسُ خمرِك أم مراشفُ فيكِ

وكَسَرَ التاء وفَتَحَ الفاء والسين والفاء فالتفت إليه الشيخ بهاء الدين وقال له : يا مولانا[1] ذا نصب كثير ، فقال له الشيخ ركن الدين بتلك الحدة المعروفة منه والنفرة : أنا ما أعرف الذى تريده أنت من رفع هذه الأشياء؟ على أخبار لمبتدآت مقَدَّرة ، أى أهذه فتكات لحظك أم كذا أم كذا ، وأنا الذى أقوله أغزل وأمدح ، وتقديره : أقاسى فتكات لحظك أم أقاسى سيوف أبيك وأرشف كؤوس خمرك أم مراشف فيك ، فأخجل الشيخ بهاء الدين ، فقال له : يا مولاى ما تتصدر[2] وتشغل الناس ، فقال استخفافًا بالنحو واحتقارًا له : وأيش النحو فى الدنيا ؟ .

قال[3] : وأخبرنى أيضا ، قال : كنت أنا وشمس الدين [بن][4] الأكفانى فأخذ عليه فى المباحث المشرقية ، فأبيت ليلتى أفكر فى الدرس الذى نصبح نأخذه عليه ، وأجهد قريحتى وأعمل فهمى وتعقلى[5] إلى أن يظهر لى فيه شىء أجزم بأن المراد به هذا ، فإذا تكلم ركن الدين كنت أنا فى وادٍ[6] فى بارحتى ، وهو فى واد ، أو كما قال .

وأخبرنى الشيخ[7] تاج[8] الدين المراكشى قال : قال لى الشيخ ركن الدين ، لما أوقفنى الشيخ فتح الدين بن سيد الناس على السيرة التى عملها ، علّمت فيها على مائة وأربعين موضعا أو مائة وعشرين ـ السهو منى ـ أو كما قال ، ولقد رأيته مرات يواقف[9]

---

(١) «يا مولا» ، فى الوافى .
(٢) «يا مولا فلأى شىء ما تتصدر» ، فى الوافى .
(٣) «أو كما قال» ، فى الوافى .
(٤) [ ] إضافة من الوافى .
(٥) «تعقلى وفهمى» ، فى الوافى .
(٦) «وادى» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .
(٧) «الشيخ» ، ساقط من الوافى .
(٨) «تقى» ، فى ط ، ومصححة فى الهامش ومنبه على موضعها .
(٩) «يوافق» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى ، ويتفق مع السياق .

الشيخ فتح الدين فى أسماء الرجال فيكشف[1] عليها فيظهر معه الصواب ، وكنت يوما أنا وهو عند الشيخ فتح الدين فقال : قال الشيخ تقى الدين ابن تيمية : عمل ابن الخطيب أصولا فى الدين ، الأصول : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد إلى آخرها ، فنفر الشيخ ركن الدين ، وقال : [قل][2] له : يا عُرَّة عمل الناس وصنفوا وما أفكروا فيك ، ونهض قائما وولّى مغضبا .

وأخبرنى الشيخ فتح الدين قال : جاء إليه إنسان يصحح عليه فى أمالى القالى ، فأخذ الشيخ ركن الدين يسابقه إلى ألفاظ الكتاب ، فبهت ذلك الرجل ، فقال له : عشرون[3] سنة ما كررّتُ عليها .

وكان إذا أنشده أحدٌ شيئا فى أى معنى كان أنشد فيه [٧٤٩ ب] جملةً للمتقدمين والمتأخرين ، كأَنَّ الجميع كان البارحة يُكرر عليه .

وتولى نيابة الحكم للقاضى المالكى بالقاهرة مدة ، ثم تركها تدينا منه ، وقال : يتعذر فيها براءة الذمة ، وكانت سيرته فيها حسنة ، [لم يُسمع عنه أنه ارتشى فى حكم ولا حابى][4] ، وكان يُدَرِّس بالمدرسة [المنكتمرية][5] بالقاهرة ، ويُدَرِّس الطب بالبيمارستان «المنصورى»[6] وينام أول الليل ثم يستفيق ، وقد أخذ راحة ، ويتناول كتاب الشفاء لابن سينا ينظر فيه لايكاد يخلّ بذلك .

وذكر الشيخ صلاح الدين أشياء[7] إلى أن قال : وسمع بدمشق سنة إحدى وتسعين وستمائة على المسُند تقى الدين [بن][8] الواسطى ، واستجزتُه سنة ثمان

---

(١) «ويكشف» ، فى الوافى .

(٢) [ ] إضافة من الوافى .

(٣) «عشرين» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

(٤) [ ] إضافة من الوافى جـ١ ص٢٤٠ .

(٥) [ ] بياض فى نسخ المخطوط ، والإضافة من الوافى .

المدرسة المنكوتمرية : بالقاهرة ، أنشأها الأمير سيف الدين منكوتمر الحسامى ، نائب السلطنة ، وكملت سنة ٦٩٨هـ/ ١٢٩٨م ، المواعظ والاعتبار جـ٢ ص٣٨٧ .

(٦) «النورى» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

وعن البيمارستان المنصورى انظر المواعظ والاعتبار جـ٢ ص٤٠٦ ، وانظر وثائق وقف السلطان قلاوون على البيمارستان المنصورى ، ملاحق جـ١ من كتاب تذكرة النبية لابن حبيب الحلبى ص٢٩٥ وما بعدها .

(٧) انظر الوافى جـ ١ ص٢٤٠ .

(٨) [ ] إضافة من الوافى .

وعشرين»[١] وسبعمائة بالقاهرة باستدعاء فيه نظم ونثر[٢] ، فأجاب وأجاد وأجاز[٣] ونثر[٤] ونظم ، «وأنشد»[٥] لنفسه إجازة ، ومن خطه نقلت :

جوى يتلظَّى فى الفؤاد استعارُه ودَمْعٌ هَتُونٌ لايُكفّ انهمارُه
يحاول هذا بَردَ ذاك بصوبه وليس بماء العين تُطفأُ نارُه
ولُوعًا بمن حازَ الجمالَ بأسره فحاز الفؤادَ المستهامَ إسارُه
كُلِفتُ به بدرىٌ مافوقَ طوقه ودِعْصىٌ مايُثْنِى عليه إزارُه
غزالٌ له صدرى كِناس ومَرتع ومن حبّ قلبى سيفه[٦] وعرارُه
من السُّمر يُبدى عُلْمى[٧] الصبرخدّه إذا مابدا ياقوتُه ونُضارُه
جرى سابحًا ماء الشباب بروضه فَأَزهر فيه وَرْدُهُ وبَهارُه
يشُبُّ ضرامًا فى حَشَاىَ نعيمُه فيبدو بأنفاس الصغار[٨] شرارُه

انتهى كلام الشيخ صلاح الدين ، بعد ما أورد من هذه القصيدة أبياتا كثيرة كلها على هذا[٩] النمط .

توفى الشيخ ركن الدين فى تاسع ذى الحجة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ، اعتل يومين ، رحمه الله تعالى .

٢٣٨٢ - المعتقد سيدى محمد وفا

(٧٠٢ - ٧٦٥ هـ / ١٣٠٣ - ١٣٦٤م)

محمد[١٠] بن محمد بن محمد ، العارف بالله المحقق المعتقد الصالح المعروف بسيدى محمد وفا ، والد بنى الوفا المشهورين ، الإسكندرى الأصل ، المالكى المذهب ، الشاذلى الطريقة .

---

(١) « » ، ساقط من ن .
(٢) «نثر ونظم» ، فى الوافى .
(٣) «وأجاز وأجاد» ، فى الوافى .
(٤) «بنثر» ، فى الوافى .
(٥) «أنشدنى» ، فى الوافى .
(٦) «شيحه» ، فى الوافى .
(٧) «عندى» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .
(٨) «بأنفاسى الصعاد» ، فى الوافى .
(٩) انظر أبياتًا أخرى فى الوافى جـ١ ص٢٤١ - ٢٤٢ .
(١٠) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٩٣ رقم ٢٣٧٣ ، شذرات الذهب جـ٦ ص٢٠٦ .

ولد بثغر الإسكندرية في سنة اثنتين وسبعمائة ، ونشأ بها ، وسلك طريقة الشيخ أبي الحسن الشاذلي في التصوف ، وتخرج على يد الأستاذ داود بن باخل ، ثم رحل إلى إخميم من بلاد الصعيد وتزوج بها ، واشتهر هناك ، وصار له سمعة ومريدون وأتباع كثيرة ، ثم قدم بعد مدة إلى الديار المصرية وسكن الروضة على شاطئ النيل ، وحصل له قبول من أعيان الدولة وغيرهم .

وكان له فضيلة ، ومشاركة حسنة ، ونظم ونثر ، ومعرفة بالأدب ، وكثر أصحابه وصاروا يبالغون في تعظيمه ، ويجتمع عنده خلائق في ميعاده ، وكان لوعظه تأثير في القلوب ، ولكلامه في ميعاده رونق ، [٧٥٠ أ] ثم سكن القاهرة ، ولم يزل أمره يشتهر وذكره يشتهر ، ونوه بذكره جماعة ، وكان عنده فصاحة وبلاغة مع جميل الطريقة وحسن السيرة .

ولم يزل على ذلك حتى توفي يوم الثلاثاء حادي عشرين[١] شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وسبعمائة ، ودفن بالقرافة ما بين تربة أبي السعود وتاج الدين بن خطا ، وقبره مشهور يُزار .

وله عدة مصنفات منها : كتاب التأهيل ، وكتاب مفتاح السور ، وكتاب أصول الحقائق ، وكتاب الأزل ، وكتاب المقامات السنية للسادات الصوفية ، وكتاب الفروض ، وله ديوان شعر[٢] .

٢٣٨٣ - ابن دقيق العيد كمال الدين
(٠٠٠ - ٧١٨ هـ / ٠٠٠ - ١٣١٨م)

محمد[٣] بن محمد بن وهب بن مطيع ، الشيخ كمال الدين بن الشيخ العلامة تقي الدين بن دقيق العيد القشيري المصري ، ذكرنا والده وأخوته كل واحد في مكانه .

---

(١) «حادي عشر» ، في شذرات الذهب .

(٢) انظر هدية العارفين جـ٢ ص١٦١ ، حيث ذكر أن صاحب الترجمة توفي سنة ٧٦٠هـ ، وأورد له مؤلفات أخرى غير التي ذكرها ابن تغري بردي .

(٣) وله أيضا ترجمة في : المنهل الشافي جـ٢ ص٦٩٤ رقم ٢٣٧٤ ، الوافي جـ١ ص٣٤٧ رقم ١٦٠ ، الدرر جـ٤ ص٣٢٤ رقم ٤٤١٤ ، الطالع السعيد ص٦٢٣ رقم ٤٧٣ .

وكان فقيها يحفظ القرآن ويتلوه كثيرا ، وكان كثير الصدقات مع إنفاقه ، وسمع من المنذرى ، ومن النجيب عبداللطيف ، وجماعة .

قال الشيخ كمال الدين جعفر الأدفوى : وأخبرت[١] أنه كرَّر [على][٢] الوجيز ، وجلس بالوراقين [بالقاهرة][٣] ، ودَرَّس بالمدرسة النجيبية [نيابة][٤] بقوص[٥] ، إلا أنه خالط أهل السَّفه - والخُلطة لها تأثير - فخرج عن حدِّه ، وترك طريق أبيه وجدِّه ، ولما ولى أبوه القضاء أقامه من السُّوق ، وألحقه بأهل الفسوق ، هكذا أخبرنى جماعة من أهله [وغيرهم][٦] . وكان قوى النفس ، انتهى .

وحكى أنه حضر يوما عند الشيخ عبدالغفار[٧] بن نوح ، وكان الشيخ عبدالغفار يمد رجله فى بعض الأوقات ، ويَدَّعى احتياجا إلى ذلك ، وكان كبير الصورة بقوص ، تأتى إليه الولاة والأعيان ، فلما حضر كمال الدين هذا عنده مدَّ الشيخ عبدالغفار رجله على عادته ، فأخذ كمال الدين المروحة وضربه على رجله ، وقال : ضُمَّها بلا قلة أدب . انتهى .

توفى سنة ثمانى عشرة[٨] وسبعمائه ، عفا الله عنه .

٢٣٨٤ - الشيخ بدر الدين خطيب الجامع الأموى
(٠٠٠ - ٧٤٢ هـ / ٠٠٠ - ١٣٤١م)

محمد[٩] بن محمد بن عبدالرحمن ، الشيخ بدر الدين أبو عبدالله[١٠] ، خطيب الجامع [الأموى][١١] بدمشق ، ابن قاضى القضاة جلال الدين القزوينى ، الشافعى .

---

(١) هكذا فى نسخ المخطوط ، وإحدى نسخ الطالع السعيد ، وفى المطبوع من الطالع السعيد «وأخبرنى» ، ونرجح النص المثبت ، انظر ما يلى فى باقى العبارة .
(٢) [ ] إضافة من الطالع السعيد .
(٣) [ ] إضافة من الطالع السعيد .
(٤) [ ] إضافة من الطالع السعيد .
(٥) «بقوص» ، ساقط من الطالع السعيد .
(٦) [ ] إضافة من الطالع السعيد .
(٧) هو عبدالغفار بن أحمد بن عبدالمجيد ، ابن نوح القوصى ، المتوفى سنة ٧٠٨هـ/ ١٣٠٨م - المنهل جـ٧ ص٣١١ رقم ١٤٥٢ .
(٨) «توفى بعد العشرين وسبعمائة أو قريبا من ذلك» ، فى الطالع السعيد ص٦٢٥ .
(٩) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٩٤ رقم ٢٣٧٥ ، النجوم الزاهرة جـ١٠ ص٧٧ ، الوافى جـ١ ص٢٤٨ رقم ١٦١ ، السلوك جـ٢ ص٦١٥ ، الدرر جـ٤ ص٣٠٣ رقم ٤٣٥٨ .
(١٠) «أبو عبد» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .
(١١) [ ] إضافة من الوافى للتوضيح .

خطب بالجامع المذكور فى حياة والده ، ولما طُلب والده إلى قضاء الديار المصرية بقى هو فى الوظيفة ، وكان فى كل سنة يحضر إلى القاهرة ويلبس تشريفا من السلطان ، ويقيم عند والده مُدَيدة ، ثم يعود إلى دمشق ، وصار له بذلك وجاهة زائدة ، فلما عاد والده إلى قضاء دمشق ناب هو عنه فى الحكم ، وكان قد أتقن الخطابة وانصقلت عبادته ، وقرأ فى المحراب قراءة حسنة طيبة النغم .

ولما توفى والده لم يَنْجُبْ من بعده ، واستمر إلى أن مات فى ثالث[١] جمادى الآخرة سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ، ودفن بمقابر الصوفية ، وقد جاوز الأربعين ، رحمه الله تعالى .

٢٣٨٥ - أبو اليسر الصائغ
(٦٧٦ - ٧٣٩ هـ / ١٢٧٧ - ١٣٣٨م)

محمد[٢] بن محمد بن عبدالغفار[٣] ، الشيخ الإمام المفتى بدر الدين أبو [٧٥٠ ب] اليسر بن قاضى القضاة أبو المفاخر الأنصارى ، الدمشقى ، الشافعى ، المعروف بابن الصائغ ، مدرس الدماغية[٤] والعمادية[٥] .

ولد سنة ست وسبعين وستمائة ، سمع كثيرا من أبيه ، وغيره ، وحَدَّث بصحيح البخارى ، وحَفَّظ به ، ولازم الاشتغال ، وولى قضاء القضاة[٦] ، ثم استعفى ، وصمم على ذلك ، فعُفى ، فاحترمه الناس لذلك ، وأحبوه لتواضعه ودينه ، وصار الأمير تنكز نائب الشام يعظمه ، ويعتقد فيه الخير ، وحج غير مرة ، وتولى خطابة القدس مُدَيدة ، ثم تركها .

---

(١) «ثانى» ، فى الوافى .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٩٤ رقم ٢٣٧٦ ، الوافى جـ١ ص٢٤٨ هامش١ ، السلوك جـ٢ ص٤٧١ ، الدرر جـ٤ ص٣٤٣ رقم ٤٤٥٨ ، فوات الوفيات جـ٣ ص٢٩٣ رقم ٤٢٨ ، شذرات الذهب جـ٦ ص١٢٣ .

(٣) ورد «محمد بن محمد بن محمد بن عبدالقادر بن عبدالخالق بن خليل بن سعادة ، بدر الدين أبو اليسر» ، فى الدرر .

(٤) المدرسة الدماغية بدمشق : داخل باب الفرج أنشأتها السيدة عائشة زوجة شجاع الدين بن الدماغ العادلى المتوفى سنة ٦١٤هـ ، وجعلتها للشافعية والحنفية ، انظر الدارس جـ١ ص٢٣٦ ، ص٢٣٨ .

(٥) المدرسة العمادية بدمشق : داخل باب الفرج والفراديس ، لصيق المدرسة الدماغية ، بناها عماد الدين إسماعيل ابن نور الدين ، والواقف عليها صلاح الدين ، انظر الدارس جـ١ ص٤٠٦ وما بعدها .

(٦) «وجاء التقليد بقضاء القضاة فى سنة سبع وعشرين ، فامتنع وأصر على الامتناع ، فأعفى» ، الدارس جـ١ ص٢٣٨ .

توفى بدمشق فى يوم الجمعة[١] سنة تسع وثلاثين[٢] وسبعمائة ، ودفن عند أبيه بسفح قاسيون ، وشيعه خلائق ، وحُمل على الرؤوس ، وذلك بعد وفاة القاضى جلال الدين القزوينى بليالٍ يسيرة ، رحمه الله تعالى .

٢٣٨٦ - [القاضى تاج الدين البارنبارى]

(٦٩٦ - ٧٤٧ هـ / ١٢٩٧ - ١٣٤٦م)

محمد[٣] بن محمد بن عبدالمنعم ، القاضى تاج الدين أبو سعيد[٤] السعدى البارنبارى[٥] ، الكاتب الناظم المنشىء ، وبارنبار : قرية بالمزاحمتين بالوجه البحرى ، من أعمال القاهرة .

مولده فى شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين وستمائة ، كان صاحب ديوان الإنشاء بطرابلس ، وكان كاتبا مطيقا مترسلا ، مليح الخط إلى الغاية ، كتب الرّقاع ، والثلث ، والتوقيعات من أحسن ما يكون ، وأقام بطرابلس مدة طويلة ، فإنه وليها بعد وفاة القاضى بهاء الدين أبى بكر بن غانم فى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ، وشكرت سيرته ، ثم عُزل من كتابة سر طرابلس فى أوائل سنة سبع وثلاثين وسبعمائة .

وفد إلى الديار المصرية ، ومن شعره جوابا للشيخ صلاح الدين الصفدى :

المسك منك ختامُ ... وراحتاك غمامُ
الخط[٦] روضٌ نديمٌ ... واللفظ حُلْوٌ مدامُ
والسحر قولُك لكن ... السحر أمرٌ حرامُ
«أجبتنى عن مُعمّى ... بسرعةٍ لا تُرامَ

(١) «فى جمادى الأولى» ، فى الدرر ، وشذرات الذهب .
(٢) «وعشرين» ، فى الدارس جـ١ ص٢٣٩ ، وهو تحريف .
(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٩٥ رقم ٢٣٧٧ ، الوافى جـ١ ص٢٤٩ رقم ١٦٢ ، الدرر جـ٤ ص٣١٥ رقم ٤٣٩٠ .
(٤) «أبو سعد» ، فى الدرر .
(٥) «الزفتاوى» ، فى الدرر .
(٦) «اللحظ» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى جـ١ ص٢٥٥ .

في القلب حـــبُّك ثاو — لـه أقـــام غَـــرامُ»(١)
فـــأنت حـــقًـــا خليلٌ — على الخليل الســـلام(٢)

٢٣٨٧ - القوصى الشاعر
(٠٠٠ - ٧٠٧ هـ / ٠٠٠ - ١٣٠٧م)

محمد(٣) بن محمد بن عيسى الشيبانى النصيبى ، ثم القوصى ، الشاعر الأديب .

كان فاضلا ، محدثا ، نحويا ، لغويا ، عارفا بالتاريخ والبديع والعروض والقوافى ، كثير المروءة ، ظاهر الفتوة ، تفقه وبرع فى القريض والنظم ، وسمع من : العز الحرّانى ، ومحمد ابن الحسين الخليلى ، وإسماعيل بن هبة الله بن على بن المليجى ، وخلق سواهم . وحدَّث بالبخارى بقوص ، وكان قادرا على ارتجال الحكايات المطولة والشعر ، سريع النادرة والمحاضرة .

قال الأدفوى : وشعره(٤) فى ثلاث مجلدات ، وكان رزقه منه ، يمتدح القضاة والأكابر(٥) . حضر(٦) مرة عند عز الدين البصراوى - الحاجب بقوص - [وكان له مجلس يجتمع فيه الرؤساء والفضلاء والخطباء](٧) وحكى : أنه رأى درة(٨) تقرأ سورة يس ، فقال النصيبى(٩) : وكان غراب يقرأ سورة السجدة ، فإذا جاء عند آية السجدة سجد ، ويقول فى سجوده :[١٧٥١أ] سجد لك سوادى وآمن(١٠) بك فؤادى ، انتهى .

---

(١) « » ، ساقط من ن .
(٢) ورد أن صاحب الترجمة توفى بطرابلس سنة ٧٤٧ هـ فى الدليل الشافى ، وورد «توفى بالقدس فى سنة ٧٥٦هـ» فى الوافى والدرر .
(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٩٥ رقم ٢٣٧٨ ، الوافى جـ١ ص٢٥٩ رقم ١٦٤ ، الدرر جـ٤ ص٣٢٩ رقم ٤٤٣٢ ، الطالع السعيد ص٦١٣ رقم ٤٧١ وفيه «محمد بن عيسى النصيبى» .
(٤) «وله ديوان شعر» ، فى الطالع السعيد .
(٥) «يمتدح القضاة والأمراء والكبار والتجار» ، فى الطالع السعيد .
(٦) «كنت» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الطالع السعيد ، وهو ما يتفق مع السياق .
(٧) [ ] إضافة من الطالع السعيد ، للتوضيح .
(٨) «الدرة» - بضم الدال المهملة المشددة ، هى الببغاء ، انظر هامش (٣) من الطالع السعيد ص٦٢١ ، الجاحظ : الحيوان جـ١ ص٢١٠ ، الدميرى : حياة الحيوان جـ١ ص٣٩٥ .
(٩) «فقلت» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الطالع السعيد .
(١٠) «واطمأن» ، فى الطالع السعيد .

ومن شعره :

إذا ابتسمت من الثغور[١] البروقُ تأوّه مغرم ، وبكى معشوقُ
تُذَكِّرُنى[٢] العَقِيق وأىُّ صبٍّ له صبرٌ إذا ذُكِرَ العقيقُ[٣]

توفى سنة سبع وسبعمائة بقوص ، رحمه الله تعالى .

٢٣٨٨ - الطبيب المعروف بابن صغير
(٦٩١ - ٧٤٩ هـ / ١٢٩٢ - ١٣٤٨م)

محمد[٤] بن محمد بن عبدالله بن صغير ، الشيخ الطبيب ناصر الدين المصرى ، الطبيب المعروف بابن صغير .

ولد سنة إحدى وتسعين وستمائة ، وقرأ الطب والحكمة على والده ، والأدب على الشيخ علاء الدين القونوى ، واشتغل وبرع ، واتصل بخدمة السلطان الملك الناصر محمد ابن قلاوون وتوجه معه إلى الحجاز سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ، وكان فيه : ظرف الأدباء ، وخلاعة المصريين ، وهو من بيت طب وأدب وفضل ، وكان شريف النفس ، لا يُطب إلا أصحابه أو بيت السلطان . وكان له يد فى ضرب العود ، ولما مرض الأمير الطنبغا الماردينى - نائب حلب - أرسله السلطان إليه على البريد فما لحقه إلا وقد تمكن منه المرض ، فعاد ناصر الدين - صاحب الترجمة - إلى الشام ، وقد تغير مزاجه من حماة ، فأقام بدمشق ضعيفا فى مدرسة الدنيسرى[٥] قريبا من خمسين يوما .

[وجاء الخبر بدمشق فى ذى القعدة بوفاته بالقاهرة بالطاعون ، سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى][٦] .

(١) «الغور» ، فى الطالع السعيد ، والوافى ، وبها يستقيم الميزان .
(٢) «يذكرنى» ، فى الطالع السعيد .
(٣) العقيق : واد بالمدينة المنورة ، وورد فى الحديث أنه «واد مبارك» ، معجم البلدان .
وانظر أبياتًا أخرى ، وقصائد أخرى فى الطالع السعيد .
(٤) وله أيضا ترجمة فى الدليل الشافى جـ٢ ص٦٩٥ رقم ٢٣٧٩ ، الوافى جـ١ ص٢٥٨ رقم ١٦٣ ، الدرر جـ٤ ص٣٠٩ رقم ٤٣٧٤ ، المقفى الكبير جـ٧ ص٣٦ رقم ٣١٠٥ ، بدائع الزهور جـ١ ص٥٢٣ ، نيل الأمل جـ١ ص١٧٦ رقم ١٠٧ .
(٥) «الدنيرى» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .
المدرسة الدنيسرية بدمشق : من مدارس الطب بدمشق ، بالبيمارستان النورى ، تنسب إلى عماد الدين الربعى الدنيسرى ، محمد بن عباس بن أحمد ، المتوفى سنة ٦٨٦هـ/ ١٢٨٧م ، الدارس جـ٢ ص١٣٣ .
(٦) [ ] إضافة من الوافى .

٢٣٨٩ - الشيخ جلال الدين الكندى بن تاج الخطباء
(٠٠٠ - ٧٢٤ هـ / ٠٠٠ - ١٣٢٤م)

محمد[١] بن محمد بن أحمد ، الشيخ جلال الدين الكندى بن تاج الخطباء القُوصِىّ .

قال الشيخ كمال الدين : سمع من الشيخ تقى الدين القشيرى ـ يعنى ابن دقيق العيد ـ وكان فقيها فاضلا دينا ، له نظم ونثر وخُطَب ، وكان أمين الحكم بقوص ، وعاقد الأنكحة ، فاصلا[٢] بين الزوجين ، ويكتب خطا حسنا لا يماثله أحد بقوص ، اجتمعت به كثيرا [بقوص][٣] ، ثم أقام بغرب قمولا فتوفى بها سنة أربع وعشرين وسبعمائة .

ومن شعره :

يا غايةَ مُنْيَتى ويا مقصودِى ... قد صرتُ من السِّقام كالمفقودِ
إن كان بدتْ منّى ذُنُوبٌ سلَفَتْ ... هبْها لكريمِ عفوكِ المعهودِ

وله أيضا :

هل إلى وصلِ عَزَّةَ من سبيل ... أو إلى رشف[٤] ريقها السلسبيل
غادةٌ جرّدت حسامَ المنايا ... مصلتًا من جفون طرفٍ كحيلِ

٢٣٩٠ - القاضى الرئيس أمين الدين الحِمْصِىّ الأنصارى
كاتب سر دمشق
(٧٥١ - ٨٠٠ هـ / ١٣٥٠ - ١٣٩٨م)

محمد[٥] بن محمد بن على ، القاضى الرئيس أمين الدين أبو عبدالله الحمصى ، الأنصارى الحنفى ، كاتب سر دمشق .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٩٦ رقم ٢٣٨٠ ، الوافى جـ١ ص٢٦٠ رقم ١٦٥ ، الدرر جـ٤ ص٢٨٧ رقم ٤٣١٥ ، الطالع السعيد ص٦٢٢ رقم ٤٧٢ .

(٢) «وفارضا» ، فى نسخ المخطوط ، والوافى ، والتصحيح من الطالع السعيد .

(٣) [ ] إضافة من الطالع السعيد .

(٤) «وإلى رشف» ، فى نسخ المخطوط ، والوافى ، والتصحيح من الطالع السعيد .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٩٦ رقم ٢٣٨١ ، النجوم الزاهرة جـ١٢ ص١٦٣ ، السلوك جـ٣ ص٩١٢ ، شذرات الذهب جـ٦ ص٣٦٧ ، إنباء الغمر جـ٢ ص٣١ رقم ٤٠ ، نيل الأمل جـ٢ ص٣٨٨ رقم ٩٤٢ .

ولد يوم الاثنين ثانى عشر ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وسبعمائة ، وتفقه بدمشق ، وبرع فى الفقه والعربية ، وشارك فى عدة فنون مشاركة جيدة ، ومهر فى الأدب والترسّل ، وتولى كتابة سر دمشق[1] فى الدولة الظاهرية برقوق ، وقدم القاهرة صحبة نائبها الأمير تنم الحسنى ، ثم عاد إلى دمشق ، وباشر كتابة السر بحرمة وافرة وعظمة زائدة ، ونالته السعادة فى مباشرته .

وكان ذا شاكلة حسنة ، وعبارة فصيحة ، وفضيلة وأفضال ، ومعرفة تامة بالأدب [٧٥١ ب] والتوسل ، وكان له يدٌ فى علم الموسيقى ، وعنده ميل إلى اللهو والطرب ، مع كرم وحشمة .

واستمر فى وظيفته إلى أن توفى بدمشق فى ثانى عشر ذى الحجة[2] سنة ثمانمائة .

ومن شعره لما عاد من [تجريلة][3] أرزنكان[4] صحبة الأمير تنم ، وقد ضل غالب العسكر فى بعض الليالى عن الماء ، فنزل هو على ماء فى بعض الطريق ، فقال :

ضَلّوا عن الماء لَمَّا أن سَرَوا سَحَرًا ... قَوْمِىُ فظلُّوا حيارى يلهثون ظَمَا
والله أكـــرمنى بالوِرْدِ دُونَهُم ... فقلتُ «يا لَيْتَ قَوْمِى يَعْلُمونَ بِمَا»[5]

وله أيضا :

جـفـونى[6] من تأرقـهـا دوامِى ... مَـدَامِـعُـهَـا تَفيضُ على الدّوامِ
فَـدَيْت عيونَ من حَرمَتْ عُيونى ... مُناهَا من لِقـــا طِيب المنامِ
وراشت[7] من لواحِظهـا نبـالا ... مـراشِـقُـهـا شَـفَـين من السقـامِ
إذا لاحظْتَنى فـتـصـيبُ قلبى ... على اللّحظات مـوفـور السـهـامِ
لهـا شـفـتـان قـد شَـفَـتـا فؤادى ... ولا شَـــفَـــتَـــاهُ إلا للغـــرامِ

---

(١) «وولى كتابة السر بحمص ثم بدمشق» فى إنباء الغمر .
(٢) «ومات فى ربيع الأول» ، فى إنباء الغمر .
(٣) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة للتوضيح .
(٤) أرزنجان أو أرزنكان : بلدة طيبة كثيرة الخيرات من بلاد أرمينية من بلاد الروم ، معجم البلدان .
(٥) اقتباس من الآيتين رقم ٢٦ ، ٢٧ من سورة يس رقم ٣٦ .
(٦) «جفون» ، فى النجوم الزاهرة .
(٧) راش السهم : أى ألصق به الريش ليسير بسرعة ، لسان العرب .

وثغــرٌ من يعــيش به ارتواء ... يموت من الصَّبـابةِ وَهْوَ ظامِى
أدامت لـى مُـدامتـه ارتشـافًـا ... فــواسُكْراه من ذاك المُــدَام
ولمــا رام بدرُ الأُفْقِ فــخــرًا ... وتشـبـيـهـا بمـا تحت اللِّثـام
بدت تختال عُجْبا فى عقود[1] ... وتَبْـسِمُ عن جُـمـانٍ بانتظام
فــأزرى ثغــرُها بالدرِّ نَقْـصًـا ... وأخـجلَ وجـهُـهَا بدرَ التَّمـام
بعيشك يا كريم الخِيم[2] كُنْ لِىْ ... مُعينا إن مررتَ على الخـيـام
وقـل صـبٌّ تـوصَّـلَ فـى أوانٍ ... لـه قَـلْـبٌ تَـقَـطَّـعَ بـالأُوَام[3]
ولُـبٌّ هَامَ بـالـذكـــرى وَدَمْعٌ ... كوبل عطاء فخر الدين هَامِ[4]

٢٣٩١ - [ابن الجبلى الفرجوطى]

(٠٠٠ - ٧٣٧ هـ / ٠٠٠ - ١٣٣٧م)

محمد[5] بن محمد ، المعروف بابن الجبلى الفرجوطى ، الفقيه الفرائضى المقرئ الأديب الشاعر ، وكان له معرفة بحل الألغاز والأحاجى .

وكان ذكيا جدا ، جيد الإدراك ، خفيف الروح ، كف بصره آخر عمره .

توفى بفرجوط فى المحرم[6] سنة سبع وثلاثين وسبعمائة .

ومن شعره يهجو بعض الشعراء :

وشـــاعـــر يزعم من غِــرِّه ... وفَــرط جــهلٍ أنه يُشْــعِــرُ
يصنِّف[7] الشِّـــعـــرَ ولكنّه ... يُحـدِثُ من فيـه ولا يشـعـرُ

---

(١) «عن عقود» ، فى النجوم الزاهرة .
(٢) كريم الخيم : كريم الأصل ، القاموسى المحيط .
(٣) الأوام : شدة الظمأ .
(٤) عطاء هام : أى دائم الانصباب ، القاموس المحيط .
(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٩٦ رقم ٢٣٨٢ ، الوافى جـ١ ص٢٦١ رقم ١٦٦ ، الدرر جـ٥ ص١٦ رقم ٤٥٣٨ ، الطالع السعيد ص٦٣٠ رقم ٤٧٩ .
(٦) «فى الخامس والعشرين من المحرم» ، فى الطالع السعيد .
(٧) «وينظم» ، فى الدرر .

وله فى النبق :

انظر إلى النَّبق فى الأغصان منتظما والشمسُ قد أخذتْ تجلوه فى القُضُبِ
كـأنَّ نظرته[١] للناظرين غَـدَت تحكى جلاجل قَدْ صِيغَتْ من الذهبِ[٢]

٢٣٩٢ - الإمام المحدث شمس الدين بن الجزرى شيخ القراء الشافعى (٧٥١ - ٨٣٣ هـ / ١٣٥٠ - ١٤٣٠م)

محمد[٣] بن محمد بن محمد بن على بن يوسف ، الشيخ المقرئ المحدث شمس الدين أبو الخير ، المعروف بابن الجزرى الدمشقى الشافعى ، شيخ القراءات [٧٥٢ أ] وقاضى قضاة شيراز .

ولد فى شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة ، كان أبوه تاجرا بدمشق ، ونشأ هو فى طلب العلم ، وسمع على أصحاب الفخر وغيرهم : كأبى محمد بن قيم الصبايبة ، وأبى العباس بن الجوخى ، وأبى حفص ابن أميله ، وصلاح الدين بن أبى عمر فأكثر جدا ، وأخذ عن شيوخ الشام ومصر ، وتفقه واعتنى بالقراءات فبرع فيها ، ونظم العشرة فى أرجوزة ألف بيت وسماها : طيبة النشر فى أرجوزة القراءات العشر ، وكتاب الحصن الحصين فى الأدعية والأذكار ، وكتاب التوضيح فى شرح المصابيح[٤] .

وتولى قضاء دمشق بسعى فى ثلاث عشرين شعبان سنة ثلاثة وتسعين وسبعمائة عوضا عن قاضى القضاه شرف الدين مسعود ، وعزل بعد أيام قبل دخول دمشق ، وأعيد مسعود .

---

(١) «صفرته» ، فى الدليل الشافى ، والوافى ، والطالع السعيد .

(٢) انظر نماذج أخرى من شعره فى الطالع السعيد ص ص٦٣٠ ـ ٦٣١ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٩٧ رقم ٢٣٨٣ ، الضوء اللامع جـ٩ ص٢٥٥ رقم ٦٠٨ ، شذرات الذهب جـ٧ ص٢٤٢ ، الدارس جـ١ ص١٤٨ وما بعدها ، إنباء الغمر جـ٣ ص٤٦٦ رقم ١٦ .

(٤) وهو صاحب كتاب «غاية النهاية فى طبقات القراء» ، وعن تصانيف صاحب الترجمة ، انظر : الضوء اللامع جـ٩ ص٢٥٧ ـ ٢٥٨ .

وكان يداخل أرباب الدولة ، وجرت له محن بسبب مباشرته تعلقات الأتابك أيتمش ، وفر إلى بلاد الروم ، واتصل بمتملك مدينة برصًا بايزيد بن عثمان ، فأكرمه وأنزله ، وأقام عنده سنين إلى أن قبض تيمور لنك على بايزيد بن عثمان فاتصل المذكور بتيمور ، وسار معه إلى سمرقند ، وأقام هناك إلى أن مات تيمور استوطن شيراز ، وتصدر بها للإقراء ، وأخذ عنه جماعة علمى القراءات والحديث ، وانتفع به الناس ، وقرأوا عليه ، وسمعوا منه ، ثم ولى قضاء شيراز وغيرها من قبل خليل سلطان بن تيمور لنك مدة سنين ، ثم قصد الحج فى سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة فنهب فى الطريق ، وقدم المدينة النبوية فى شهر ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين ، وتوجه منها إلى مكة وحج ، ورجع مع العرب إلى شيراز ، ثم قدم دمشق فى سنة تسع[1] وعشرين وثمانمائة ، وحضر إلى القاهرة وتصدر بها للإقراء والإسماع ، ثم توجه إلى مكة وحج ، ودخل اليمن ، ثم عاد إلى القاهرة ، وخرج منها عائدًا إلى شيراز فى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ، فمات بشيراز يوم الجمعة خامس شهر ربيع [الأول][2] سنة ثلاث وثلاثين[3] وثمانمائة المذكورة .

وكان فقيها بارعا ، ذا شكالة حسنة ، ولفظ فصيح ، وعبارة طلقة .

وله نظم ونثر ، من ذلك ما قاله فى قاضى القضاة أبى البقاء لما خرج من القاهرة ، وحصل فى تلك السنة شراقى :

البحر غار لخله ... بحر العلوم أبا البقا
لما رآه غَرِبًا ... من أرض مصر شرقا

---

(١) «سبع» ، فى الضوء اللامع جـ٩ ص٢٥٧ .
(٢) [ ] إضافة من الضوء اللامع .
(٣) «خمس وثلاثين» ، فى إنباء الغمر .

٢٣٩٣ - [ابن الموصلى]

(٦٩٩ - ٧٧٤ هـ / ١٣٠٠ - ١٣٧٢م)

محمد[١] بن محمد بن عبدالكريم بن رضوان بن عبدالعزيز، الشيخ شمس الدين البَعْلَبَكِّىّ المولد، الشافعى، المعروف بابن المَوْصِلِىّ.

ولد سنة تسع وتسعين وستمائة، وتفقه بشيخ الإسلام شرف الدين البارزى بحماة، وبقاضى القضاة بدر الدين محمد التبريزى قاضى بعلبك، وبقاضى القضاة جمال الدين الخابورى، وقاضى القضاة شمس الدين المجد البعلى [٧٥٢ ب] والشيخ نجم الدين أحمد بن الشيخ شهاب الدين [أحمد بن][٢] بابا جوك، وأخذ العربية عن ابن المجد أيضا، وعن الشيخ بدر الدين بن مكى، وغيرهما. وسمع الحديث من الشيخ قطب الدين اليونينى، وعلى الشيخ شمس الدين [محمد][٣] بن أبى الفتح الحنبلى، وعلى الشيخ عفيف الدين اسحق بن يحيى الآمدى، وعلى الحافظ جمال الدين يوسف المزّى، وعلى الحافظ شمس الدين الذهبى، وبطرابلس على الشيخ جمال الدين يوسف العزازى، وعلى الشيخ بدر الدين بن مكى أيضا.

وكتب وحدَّث، وحصَّل وبرع، وصنَّف، ومن مصنفاته: كتاب غاية الإحسان فى تفسير قوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ ﴾[٤]، وكتاب بهجة المَجَالس[٥] ورونق المُجَالس خمس مجلدات، تضمن الكلام على آيات كريمات وغيرها، ونظم المنهاج للنووى[٦]، وكتاب الدر المنتظم فى نظم[٧] أسرار الكَلِم[٨].

---

(١) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ٢ ص٦٩٧ رقم ٢٣٨٤، الوافى جـ١ ص ٢٦٢ رقم ١٦٧، السلوك جـ٣ ص٢٠٩، الدرر جـ٤ ص٣٠٦ رقم ٤٣٦٨، إنباء الغمر جـ١ ص٥٢ رقم ٣٩، الضوء اللامع جـ٩ ص٢٥٥، البدر الطالع جـ٢ ص٢٥٧، شذرات الذهب جـ٧ ص٢٠٤، نيل الأمل جـ٤ ص٢٨٨ رقم ١٧٢٧.

(٢) [ ] إضافة من الوافى.

(٣) [ ] إضافة من الوافى.

(٤) الآية ٩٠ من سورة النحل رقم ١٦.

(٥) «الأسرار المجالس»، فى نسخ المخطوط، والتصحيح من الوافى، وهدية العارفين.

(٦) هو كتاب: «إغاثة اللهاج فى شرح المنهاج»، هدية العارفين.

(٧) «فى علم»، فى هدية العارفين.

(٨) انظر هدية العارفين جـ٢ ص١٦٦.

ولما نظم المنهاج اجتمع بقاضى القضاة شرف الدين البارزى[1] وقرأ عليه فأعجبه ويقال : لا يزاد فى النثر على هذا اللفظ ، ثم قال له : لِمَ نظمت ؟ قال : يا سيدى ما كان عندى تمييز ، فاستحسن منه ذلك ، وبالغ فى إكرامه .

مات فى جمادى الآخرة سنة أربع وسبعين وسبعمائة ، وكان أديبا شاعرا مفننا ، له النظم الرائق والنثر الفائق .

ومن شعره ، من قصيدة يمدح بها النبى صلى الله عليه وسلم .

جوانحى لسواكُمْ قط ما جنحت ... فما لها جُرحتْ من غير ما اجترحت
أهكذا كل صبٍّ باعَ مهجته ... فى حبّكم غيرِ بَرح الشوق ما ربحت
ضاقت لِبَيْنِكُمُ الدُّنْيَا بما رَحُبَتْ ... على حشًى من جوى التبريح ما برحتْ
فيا لنفسٍ على جمر الغَضا سُحبت ... ومُقلة فى بحار الدمع قد سَبَحَتْ
قَرَتْ بقُرْبكُمُ عَيْنٌ[2] وقد قرحت ... لكنها اليوم بعد البُعد قد نزحت[3]
رامت برامة كتمان الغرام فمذ ... بَدَا لها رعيها[4] فى دمعها افتضحت
رأت مسارح غزلان النقا سنحت ... بين الرياض وَوُرْقَ الأيك قد صدحت
رأت قبابَ الذى فى كفّه نطقت ... صُمُّ الحصا وعيون الماء قد سرحت
الهاشمىُّ الذى لو نفسه وُزنت ... بالأنبياء وأفلاكِ السما رجحت[5]

وله :

ومنكرٌ قَتْل شَهيدِ الهَوَى ... وَوَجْهُهُ يُنْبِىءُ عَنْ حَالِهِ
فاللون لوْنُ الدَّمِ فى خَدِّهِ ... والريحُ ريحُ المِسْكِ مِنْ خَالِهِ

---

(١) هو : هبة الله بن عبدالرحيم بن إبراهيم ، المعروف بابن البارزى ، الشافعى ، قاضى حماة ، المتوفى سنة ٧٣٨هـ/ ١٤٣٧م ، انظر ترجمته بالمنهل .

(٢) «حينا» ، فى الوافى .

(٣) «قد قرحت» ، فى الوافى .

(٤) «ريمها» ، فى الوافى .

(٥) انظر باقى القصيدة فى الوافى جـ١ ص٢٦٦ - ٢٦٨ .

وله :

قد كنت أَعشَق ورد الخدّ ليس له ... ثان ولا لغـرامى فـيـه من ثانِ
فكيف لا أتغالى فى محبته ... وورد خـدّيه قـد حُـفًّا بريحـانِ

وله :

أَعِـدْ نظرًا فـمـا بالخـدِّ نَبْتٌ ... حـمـاه الله من ريب المَنُونِ
ولكن رَقَّ مـاءُ الحسنِ حتى ... أراك مـثـال أَهْدَابِ الجُـفُـونِ

٢٣٩٤ - [شمس الدين بن نباتة]

(٦٦٦ - ٧٥٠ هـ / ١٢٦٨ - ١٣٤٨م)

محمد[١] بن محمد بن الحسن ، الشيخ شمس الدين بن نباتة الفارقى ، [٧٥٣ أ] والد الأديب جمال الدين [محمد][٢] بن نباتة .

مولده بمصر فى سنة ست وستين وستمائة ، وكان من أشياخ الحديث بدمشق ، وكان يباشر شهادة الخاص بديوان بيبرس الجاشنكير ، وكان فقيها محدثا ، سمع من : العز الحرانى ، وابن خطيب المزة ، وغازى الحلاوى ، وأبى بكر محمد بن إسماعيل بن الأنماطى ، وغيرهم .

وكان شيخا سَاكِنًا خيِّرًا ، قليل الكلام ، كريما ، ولما توفى الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن الحافظ جمال الدين المزى ـ شيخ دار الحديث النورية ـ ولاَّه القاضى تقى الدين السبكى مشيختها فى جمادى الآخرة سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، [وتوفى رحمه الله تعالى فى ثانى صفر سنة خمسين وسبعمائة][٣] .

---

(١) وله أيضـا ترجـمـة فى : الدليل الشـافى جـ٢ ص٦٩٨ رقم ٢٣٨٥ ، الوافى جـ١ ص٢٧٠ رقم ١٦٩ ، الدرر جـ٤ ص٤٩١ رقم ٤٢٣٢ .

(٢) [ ] إضافة من الوافى ، وانظر ترجمته فيما يلى رقم ٢٤٠٠ .

(٣) [ ] إضافة من الوافى ، للتوضيح .

٢٣٩٥ - الإمام العالم علاء الدين البخارى العجمى

(٧٧٩ - ٨٤١ هـ / ١٣٧٩ - ١٤٣٨)

محمد(١) بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد ، الشيخ الإمام العلامة ، فريد عصره ، ووحيد دهره ، علاء الدين البخارى العجمى الحنفى .

مولده سنة تسع وسبعين وسبعمائة ببلاد العجم ، ونشأ ببلاده ، وتفقه بأبيه وعمه علاء الدين عبدالرحمن ، وبالعلامة سعد الدين التفتازانى(٢) ، وغيرهم من جماعة من علماء عصره ولازم الاشتغال .

ورحل فى شبيبته إلى الأقطار فى طلب العلوم إلى أن برع فى الفقه والأصلين والعربية واللغة والمعانى والبيان ، ومهر فى الأدبيات(٣) .

وتوجه إلى بلاد الهند وسكنها مدة ، وعظم عند ملكها إلى الغاية لما شاهد من علمه وزهده وورعه ، بحيث إنه لما قدم الشيخ علاء الدين المذكور إلى الديار المصرية أرسل إليه ملك الهند المذكور بهدية نحو من أربعة آلاف شاش ، فقبلها الشيخ علاء الدين من قصاد المذكور ، ثم فرقها على الطلبة بتمامها وكما لها ولم يتناول منها الشاش الواحد(٤) .

ولما رجع من بلاد الهند قدم مكة المشرفة وجاور بها ، وتصدر بها للإشغال والإقراء ، وانتفع به غالب أعيان فقهاء مكة .

ثم قدم القاهرة واستوطنها سنين ، وتصدر بها للاشتغال ، وإفادة العلوم ، وقرأ عليه غالب علماء عصرنا(٥) من كل مذهب ، وعظم قدره أيضًا بالقاهرة عند عامة الناس من

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٩٨ رقم ٢٣٨٦ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٢١٤ ، السلوك جـ ٤ ص ١٠٦٢ ، نزهة النفوس جـ ٣ ص ٤٢٨ رقم ٧٧٣ ، الضوء اللامع جـ ٩ ص ٢٩١ رقم ٧٥١ ، شذرات الذهب جـ ٧ ص ٢٤١ .

(٢) «أخذ عنه الأدبيات والعقليات» ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٢١٥ .

(٣) «إلى أن برع فى المعقول والمنقول والمفهوم والمنظوم واللغة العربية» ، و«ترقى فى التصوف والتسليك» ، النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص ٢١٥ ، الضوء اللامع جـ ٩ ص ٢٩١ .

(٤) «وسكن بلاد الهند ، وعظم عند ملكها ، وأثرى من ماله ، وصار ملكها فى كل عام يجهز إليه الهدايا السنية والتحف البهية ، فيأخذ من ذلك بقدر حاجته ، ويهب المتأخر لطلبته ومن فى خدمته» ، نزهة النفوس جـ ٣ ص ٤٢٨ .

(٥) «علماء عصرنا وقضاتها» فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من النجوم الزاهرة .

«فقرأ عليه جماعة منهم : الشيخ شمس الدين القاياتى ، والشيخ شمس الدين الوفائى وأمثالهما» ، نزهة النفوس جـ ٣ ص ٣٢٨ .

السلطان إلى ما دونه ، فكان إذا جلس فى مجلس تجلس القضاة الأربع عن يمينه وعن يساره ، وكان لايحضر مجلس السلطان ، وإذا حضر عنده أعيان مباشرى الدولة ، الذين يُهرع إلى بابهم كل أحد ، يُخاشنهم فى اللفظ ويعظهم ، وبالغ فى ذلك ، ثم يرسل إلى السلطان معهم بكلام أخشن من مقالته لهم ، وهو مع ذلك لايزداد إلا تعظيما من كافة الناس ورفعة ، وكان له مهابة فى القلوب .

وكان يكره كلام ابن عربى[1] وأمثاله ويكفرهم ، ويصرح بذلك ، وينهى الناس عن النظر فى كتبهم ، واتفق مرة أن القضاة اجتمعوا عنده فأجرى الشيخ علاء الدين ذكر ابن عربى وكتبه وأخذ فى الحط عليه ، وكان قاضى القضاة شمس الدين محمد البساطى المالكى[2] قد شرح نبذة من كلام ابن عربى على ما قيل ، فلما أمعن الشيخ علاء الدين فى الحط على ابن عربى أراد قاضى القضاة شمس الدين المذكور أن يُعَرِّف مقامَه [٧٥٣ ب] وغزير علمه للشيخ علاء الدين هذا ، فأخذ يقول : وقد يُأَوَّل كلام ابن عربى ، فابتدأ بهذا الكلام ليقع بينه وبين الشيخ علاء الدين بحث ، فبمجرد ما سمع الشيخ علاء الدين كلام قاضى القضاة شمس الدين استشاط غضبًا وصاح بأعلا صوته : أنت معزول ، ولو لم يعزلك السلطان ، بل قيل إنه قال له : كفرت ، فأقيم قاضى القضاة شمس الدين من المجلس لإخماد الفتنة[3] ، انتهى .

ثم رحل الشيخ علاء الدين إلى دمشق فى حدود سنة خمس وثلاثين وثمانمائة ، وسكنها إلى أن توفى بها فى خامس شهر رمضان[4] سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ، ودفن المذكور بسطح المزة بالقرب من الشيخ العالم الكورانى ، رحمهم الله تعالى .

ولم يخلف بعده مثله فى مجموع علومه ، وفى ورعه وزهده وعبادته ، وقيامه فى إظهار الحق والسنة وإخماده البدع ، وإقماعه لأهل الظلم والفجور ، رحمه الله تعالى .

---

(١) هو : محمد بن على بن محمد ، أبو بكر محيى الدين ، الحاتمى الطائى الأندلسى العارف الكبير ابن عربى ، ويقال ابن العربى ، المتوفى سنة ٦٣٨هـ / ١٢٤٠م ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ١٩٠ - ٢٠٢

(٢) هو : محمد بن أحمد بن عثمان ، شمس الدين أبو عبدالله البساطى المالكى ، المتوفى سنة ٨٤٢هـ/ ١٣٢٨م ، المنهل حـ ٩ ص ٢٩١ رقم ٢٠٥٨ .

(٣) انظر تفصيل ذلك فى : الضوء اللامع جـ ٩ ص ٢٩١ - ٢٩٢ .

(٤) «فى صبيحة يوم الخميس ثالث عشرى رمضان . . . وأرخه العينى فى ثانى الشهر . . . وبعضهم فى خامسه» ، الضوء اللامع جـ ٩ ص ٢٩٤ .

٢٣٩٦ - [نظام الدين ابن المولى الكاتب]

(٥٩٥ - ٦٥٦ هـ / ١١٩٩ - ١٢٥٨ م)

محمد[١] بن محمد بن محمد بن عبدالمجيد، الشيخ نظام الدين أبو عبدالله الأنصارى، البغدادى الأصل، الحلبى المولد والدار، المعروف بابن المولى.

ولد بحلب فى الثالث والعشرين من جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وخمسمائة.

وكان فاضلا رئيسا، له الوجاهة العظيمة والمنزلة المكينة، وهو صاحب ديوان الإنشاء للملك الناصر صلاح الدين، وكان له عند مخدومه مكانة، و[له] ترسل ونظم[٢] حسن.

وتوفى ليلة الخامس[٣] من جمادى الاخرة سنة ست وخمسين وستمائة بدمشق، ودفن بسفح قاسيون.

وروى عنه الدمياطى، وغيره.

٢٣٩٧ - ابن سيد الناس اليَعْمُرى

(٦٧١ - ٧٣٤ هـ / ١٢٧٢ - ١٣٣٤م)

محمد[٤] بن محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس، العلامة الحافظ الفقيه فتح الدين أبو الفتح بن الفقيه أبى عمرو بن الحافظ أبى بكر اليَعْمُرى الربعى[٥].

كان حافظا بارعا، أديبًا بليغًا ناظما ناثرا مترسلا، حسن الخط والشكالة.

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٩٨ رقم ٢٣٨٧، الوافى جـ ١ ص ٢٨٣ رقم ١٨٧.
(٢) [ ] إضافة من الوافى.
(٣) «الخميس»، فى نسخ المخطوط، والتصحيح من الوافى.
(٤) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٩٩ رقم ٢٣٨٨، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٣٠٣، الوافى جـ ١ ص ٢٨٩ رقم ١٨٩، فوات الوفيات جـ ٣ ص ٢٨٧ رقم ٤٢٧،، الدرر جـ ٤ ص ٣٣٠ رقم ٤٤٣٧، البداية والنهاية جـ ١٤ ص ١٦٩، طبقات الشافعية جـ ٩ ص ٢٦٨ رقم ١٣٣١و شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٠٨، درة الأسلاك ص ٢٨٥، تذكرة النبيه جـ ٢ ص ٢٥٣.
(٥) «اليعمرى الإشبيلى»، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٣٠٣.

قال الشيخ صلاح الدين الصفدى : وهو من بيت رئاسة[1] وعلم ، وعنده كتب كثيرة ، وأصول جيدة ، سمع وقرأ وارتحل ، وكتب وصنف ، وحدَّث وأجاز ، وتفرد بالحديث فى وقته ، أجاز له النجيب عبداللطيف وكَنّاه أبا الفتح وأجلسه فى حجره ، وسمع حُضوراً سنة خمس وسبعين وستمائة من القاضى شمس الدين محمد بن العماد .

وفى سنة خمس وثمانين كتب الحديث بخطه عن الشيخ قطب الدين بن القسطلانى ، وقرأ بلفظه عليه ، وعلى أصحاب ابن طبرزد ، وأصحاب الكندى ، وابن الحَرستانى بمصر والشام والحجاز والإسكندرية ، وارتحل إلى دمشق فى سنة تسعين ، وكاد يدرك الفخر بن البخارى ففاته بليلتين[2] ، وسمع من أبى عبدالله محمد بن الفخر ابن مؤمن الصورى ، ومن أبى الفتح بن المجاور وأبى إسحق بن الواسطى وطبقتهم ، وسمع بمصر من : العزّ عبدالعزيز بن الصيقل ، وغازى الحلاوى ، وابن خطيب المزة ، والصفى خليل ، وتلك الطبقة ، وتنزل فى الأخذ [٧٥٤ أ] إلى أصحاب[3] سبط السلفى ، ثم إلى أصحاب الرشيد العطار .

قال الشيخ شمس الدين : ولعل مشيخته يقاربون الألف ، ونسخ بخطه ، واختار وانتقى شيئا كثيرًا ولازم الشهادة مدة .

قال الشيخ شمس الدين ـ أعنى الذهبى ـ : جالسته مرات ، وبت معه ليلة ، وسمعت بقراءته على الرضى النحوى ، وكان طيب الأخلاق ، بَسَّاما ، صاحب دعابة ولعب ، وكان صدوقًا فى الحديث ، حجة فيما ينقله ، له بصر نافذ بالفن ، وخبرة بالرجال وطبقاتهم ، ومعرفة بالاختلاف ، ويدُ طولى فى علم اللّسان ، ومحاسنه كثيرة[4] ، انتهى كلام الذهبى .

---

(١) «الرئاسة» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .
(٢) توفى الفخر بن البخارى فى ثانى ربيع الآخر سنة ٦٩٠هـ/ ١٢٩١م ، المنهل جـ ٨ ص ٤٢ رقم ١٦٥٦٤ ، العبر جـ ٥ ص ٣٦٩ .
(٣) «من أصحاب» ، فى الوافى .
(٤) «ومحاسنه جمة» ، فى الوافى .

قال الصفدى : صحبته زمانا طويلا ودهرا داهرا ، ونمت معه الليالى ، وخالطته أياما ، وأقمت بالظاهرية وهو بها شيخ الحديث قريبا من سنتين ، فكنت أراه فى كثير من الأوقات يصلى كل صلاة مرات كثيرة ، فسألته يوما عن ذلك . فقال : إنه خطر لى يوما أن أصلى كل صلاة مرتين ففعلت ذلك زمانا ، ثم خطر لى أن أصلى كل صلاة ثلاث مرات ففعلت ذلك زمانا ، وخَفَّ عَلَيَّ ، ثم خطر لى أن أصلى كل صلاة أربع مرات ففعلت ذلك زمانا ، وخَفَّ عَلَيَّ فعله ، وأُنْسيتُ هل قال خمس مرات أولا ، وكان صحيح القراءة ، سريعها كأنها السيل إذا انحدر[١] ، سريع الكتابة ، كتب ختمة فى جمعة ، وكان يكتب السيرة التى له فى عشرين يومًا وهى مجلدان كبيران ، وكان صحيح العقيدة ، جيد الذهن ، يفهم به النكت العقلية ويسارع إليها ، ولكنه جمد ذهنه لاقتصاره به على النقل ، وكان الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد يحبه ويؤثره ويركن إلى نقله .

أخبرنى من لفظه القاضى عماد الدين إسماعيل [بن][٢] القيسرانى ، قال : كان الشيخ تقى الدين إذا حضرنا درسه وتكلم فإذا جاء ذكر أحد من الصحابة أو أحد من رجال الحديث ، قال : إيش ترجمة هذا يا أبا الفتح ، فيأخذ فتح الدين فى الكلام ويسرد ، والناس كلهم سكوت . والشيخ يصغى إلى ما يقوله ، انتهى .

قال لى : لم يكن لى فى العروض شيخ ، ونظرت فيه جمعة ، فوضعت فيه مصنفا ، وقد رأيت هذا المصنف ، قلت : ولو كان اشتغاله بقدر ذهنه كان قد بلغ الغاية القصوى ، ولكنه كان فيه لعب ، على أنه ما خلّف مثله لأنه كان كثير الفضائل[٣] ، وكان محظوظا[٤] ما رآه أحد إلا أحبه .

كان الأمير علم الدين الدوادارى يُحبّه ويُلازمه كثيرا ، ويقضى أشغال الناس عنده ، ودخل به إلى السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين - وقد امتدحه بقصيدة - وقال : قد[٥] أحضرت لك هذا ، وهو كبير من أهل العلم ، فلم يدعه السلطان يبوس الأرض وأجلسه معه على الطراحة ، وهل قام له أولا ؟ أنا فى شك من ذلك ، فلما رأى خطه ،

(١) «إذا تحدر» ، فى الوافى .
(٢) [بن] إضافة من الوافى .
(٣) «كان متناسب الفضائل» ، فى الوافى .
(٤) «محفوظا» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .
(٥) «قد» ، ساقط من الوافى .

وسمع كلامه ؛ قال : هذا ينبغى أن يكون فى ديوان الإنشاء ، فرُتّب فى جملة الموقعين ، فرأى فتح الدين الملازمة ولبس الخف والمهماز صَعْبًا عليه ، [٧٥٤ ب] فسأل الإعفاء من ذلك ، «فقال السلطان : إذا كان لابد له من ذلك»[1] فيكون المعلوم له على سبيل الراتب ، فرتب له إلى أن مات .

ثم قال الصفدى : وشِعْرُهُ رقيقٌ ، سهل التركيب ، منسجم الألفاظ ، عذب النظم وترسله جيد ، وكان النظم عليه بلا كلفة ، يكاد لا يتكلم إلاَّ بالوزن ، حتى قلت فيه أصفه :

لى صاحبٌ يتمنَّى لِىْ الرِضا أبدًا ... كأنما يختشى صدّى وهجرانِى
ويغلب النظمُ ألفاظا يفوه بها ... فما يكلّمنى إلا بميزانِ

وكتب بالمغربى طبقة ، كما كتب بالمشرقى ، وكانت بينى وبينه مكاتبات كثيرة نظما ونثرا ، يضيق عنها هذا المكان ، أُورد منها شيئا ، وهو ما كتبه إلىّ وأنا بصفد فى[2] سنة أربع وثلاثين وسبعمائة :

سُررتم فإنّى بعدكم غير مسرور ... وكم لى على الأطلال[3] وقفة مهجور
ولاحسَّ إلا حسّ داعية الصَّدى ... ولا أُنس إلا أُنس عيسٍ ويعفورِ
فيا وحدة الداعى صداه جوابه ... ويا وحشة الساعى إلى غير معمورِ
إذا قلت سيرى قال سيرى محاكيًا ... وإن قلت زُورى قال لى مثلها زورِى
وما سرّنى بالقرب أنّى استزرتها ... ولاساءنى بالبعد قولى لها سيرِى
فيا ويح قلبى كم يعلّله المُنَى ... عُلالة دنيا استعبدَت كل مغرورِ
تُواصل[4] وصل الطيف فى سنة الكَرَى ... ولستَ إذا استيقظتَ منه بمحبورِ[5]
فدعها وَثِقْ بالله فاللهُ كَافِلٌ ... برزقك ما أبقاك وارضَ بمقدور
وكُنْ شاكرًا يُسرًا وبالعسرِ راضيًا ... فأجرُ الرضَى والشكرِ أفضل مَذْخورِ

---

(١) « » مكرر فى نسخة ط .

(٢) «فى» ، ساقط من الوافى .

(٣) «على الإطلاق» ، فى الوافى .

(٤) «فواصل» ، فى نسخة ن .

(٥) ورد بعد هذا البيت بيتان آخران فى الوافى ، نصهما :

وتدنو دنوّ الآل لاينقع الصدى ... وتخلبُ آمالا بخلّبها الزور
تنيل المنى من سالمته خديعة ... وتعقب من نيل المنى كل مخدورِ

الوافى جـ ١ ص ٢٩٣ .

قال الصفدى : فكتبت إليه الجواب [عنَ ذلك][١] :

هل البرق قد وشَّى طوارق[٢] ديجور ... أو الصبح قد غشّى دُجى الأفق بالنورِ
وهل نسمة الأسحار جَرّت ذيولها ... على زهر روض طيّب النشر ممطورِ
وهيهات بل جاءت تحيّة جيرةٍ ... إلى مُغرَم فى قبضة البعد مأسورِ
أتته وما فيه لعايدِ سُقمه ... سوى أنَّةٍ تنبثُّ من قلب مصدورِ
فلما تهادت فى حُلىّ فصاحةٍ ... عن النظم من سحر[٣] البلاغة مأثورِ
أكبَّ على تقبيلها بعد ضمّها ... إلى خاطرٍ من لوعة البين مسكورِ[٤]
وأجرى لها دمع الأماقى[٥] ولم يكن ... يقابل مقطوعًا سواه بمنثورِ
فأرشفه كأس السُّلاف خطابُها ... وغازَلَهُ من أعين الحور بالجورِ[٦]
فكم حكمةٍ فيها لُها الحكم فى النُّهى ... وكم مثلٍ فى غاية الحسن مشهورِ
يرى كل سطرٍ فى محاسن وصفه[٧] ... كمسك عذارٍ فوق وجنة كافورِ
فلا إلفٌ إلا حكت غصن بانةٍ ... وهمزتها من فوقها مثل شحرورِ
[٧٥٥أ][٨]
فأصبح لايثنى إلى الروض جيده ... غرامًا[٩] ولم يعدل بها وردة الجُورى
وقد كانت الأضاعُ نامت ليأسها ... فلما أتت قال الغرامُ لها ثورِى[١٠]

---

(١) [ ] إضافة من الوافى .
(٢) «مطارف» ، فى الوافى جـ ١ ص ٢٩٤ .
(٣) «من النظم عن سحر» ، فى الوافى .
(٤) هكذا فى نسخ المخطوط ، و«مكسور» ، فى الوافى .
(٥) «المآقى» ، فى الوافى .
(٦) «وغازله من لحظها أعين الحور» ، فى الوافى .
(٧) «وضعه» ، فى الوافى .
(٨) ورد فى هامش نسخة ط فى الهامش الأعلى من هذه الورقة الترجمة التالية : بخط مخالف ، ويبدو أنها إضافة من أحد الذين اطلعوا على هذه النسخة من المخطوط .
«محمد بن محمد بن عبدالعظيم بن عبداللطيف بن عبدالغفار بن الحسن ، زين الدين أبو عبدالله ، التنوخى ، المعروف بالمقدسى الحلبى الشافعى ، يجتمع مع أبى العلاء فى أجداده ، ولد بحلب يوم الثالث من صفر سنة ٦٠٩ ، وسمع وحدث ، وبرع فى الفقه والأصول ، وقال الشعر ، [ووضع] كتابا فى علم البيان سماه : الأقصى القريب ، مدحه بهاء الدين بن النحاس بقوله :
فَهْوَ البيان وما سواه مُبْهَمٌ ... وَهْوَ الصباح وذاك ليلٌ مظلمٌ
.... إلخ»
وكان موصوفا بالانقطاع والزهد ، توفى بمصر يوم الاثنين آخر يوم من المحرم سنة ٦٩٠ ، ودفن بالسفح من المقطم .
(٩) «غرام» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .
(١٠) ورد فى الوافى بعد هذه الأبيات ١٧ بيتا من نفس القصيدة ، الوافى جـ ١ ص ٢٩٤ - ٢٩٥ .

والقصيدة طويلة جدا ، ومن يطيق يكتب ما ينظمه الشيخ صلاح الدين ؟ فإنه من المكثرين .

ومن شعر الحافظ فتح الدين ، رحمه الله تعالى :

عـهـدى به والبـين ليس يروعـه ... صبٌّ براه نحـولُه ودمـوعُـه
لاتطلبـوا فى الحبّ ثأر مـتـيّم ... فالموت من شَرْعِ الغَرَامِ شروعُه
عن ساكن الوادى سقته مدامعى ... حَدِّث حديثًا طاب لى مسموعُه
أفدى الذى عنت البدور لوجهه ... إذ حلَّ معنى الحسن فيه جميعُه
البـدر من كَلَفٍ غـدا كلِف به[1] ... والغصن من عَطْفٍ عليه خضوعُه
لله من حلوٍ[2] المـراشف واللمى ... حلوُ الحديث ظريفُـهُ مطبوعُـه
دارت رحـيق لحـاظه فلنا بهـا ... سكرٌ يجل عن المـدام صنيعـه
يجنى فـأُضـمِرُ عـتبَه فـإذا بدَا ... فـجـمـاله مـمـا جناه شـفـيعـه

ومن شعره ، ملغزا فى اسم قراقوش :

ظبىٌ من التـرك هضيمُ الحَشَا ... مـهـفـهفُ القـدِّ رشـيقُ القـوامْ
للطرف من تـذكـاره عـبـرة ... والقلب شوقٌ أرَّق له رِق السهام[3]

ومن مصنفاته : كتاب عيون السير فى فنون المغازى والشمائل والسير ، ومختصر ذلك سماه : نور العيون ، وتحصيل الإصابة فى[4] تفضيل الصحابة ، والنفح الشذى فى شرح جامع الترمذى ، وكتاب بشرى اللبيب بذكرى [الحبيب][5] ، وله غير ذلك .

توفى يوم السبت حادى عشر شعبان سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) «البدر من كلف به كلف به» ، فى الوافى جـ ١ ص ٣٠٤ .
(٢) «لله معسول» ، فى الوافى .
(٣) «والقلب شوق أرق المستهام» ، فى الوافى جـ ١ ص ٣٠٣ ، وبه يستقيم الوزن .
(٤) «وفى» ، في نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى جـ ١ ص ٢٩٢ .
(٥) [ ] بياض فى نسخ المخطوط ، والإضافة من الوافى .

٢٣٩٨ - [محب الدين بن الشحنة]

(٧٤٩ - ٨١٥ هـ / ١٣٤٨ - ١٤١٢م)

محمد(١) بن محمد بن محمد بن محمود بن محمود بن غازى بن أيوب بن محمود الشحنة ، قاضى قضاة محب الدين ، الشهير بابن الشحنة الحنفى ، التركى الأصل ، الحلبى ، الحنفى .

مولده فى سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، وحفظ القرآن الكريم ، وعدة متون ، وتفقه ، وبرع فى : الفقه . والأصول ، والنحو ، والأدب ، وأفتى ودَرَّس ، وتولى قضاء قضاة الحنفية [بحلب](٢) ثم بدمشق إلى أن قبض عليه الملك الظاهر برقوق فى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة وقدم به إلى القاهرة ، وسلَّمه هو وعلاء الدين البيرى لمحمود الأَستادار ، ثم نقلا إلى ابن الطبلاوى ، والى القاهرة ، فقتل البيرى وأفرج عن المذكور .

ورجع إلى حلب فأقام بها إلى أن قبض عليه الملك الناصر فرج فى سنة ثلاث عشرة هو وعدة فقهاء لقيامهم مع أعدائه وهددهم ، ثم أفرج عنهم ، ثم قدم إلى القاهرة ، ثم عاد إلى دمشق صحبة الملك الناصر فرج فى سنة أربع عشرة وثمانمائة ، فلما انكسر الملك الناصر وحوصر بمدينة دمشق ، وتخلف قضاته مع [٧٥٥ ب] الأمير شيخ المحمودى ونوروز الحافظى ، ولى المذكور قضاء قضاة الحنفية بالديار المصرية عوضا عن ناصر الدين بن العديم ، فلم يتم أمره ، وأُمسك الملك الناصر وقُتل ، نقم الأميران شيخ ونوروز على محب الدين هذا ولايته القضاء من قبل الملك الناصر ، وأخرجا وظائفه(٣) التى كانت بيده بالقاهرة .

وعاد إلى حلب على قضائها بعد أمور ، واستمر بها إلى أن توفى يوم الجمعة ثانى عشر شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة وثمانمائة .

وكان له فضيلة ونظم ونثر ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٩٩ رقم ٢٣٨٩ ، النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص ١١٤ ، السلوك جـ ٤ ص ٢٥٤ ، الضوء اللامع جـ ١٠ ص ٣ رقم ٥ ، الذيل على رفع الإصر ، ص ٤٠٦ ، شذرات الذهب جـ ٧ ص ١١٣ ، إنباء الغمر جـ ٢ ص ٥٣٤ رقم ٣٢ ، البدر الطالع جـ ٢ ص ٢٦٤ ، نيل الأمل جـ ٣ ص ٢٣٨ رقم ١٢٩٢ .

(٢) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة ، تتفق مع سياق الكلام .

(٣) «وعزل من قبل المستعين» ، فى النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص ١١٥ .

٢٣٩٩ - شمس الدين بن الفارسى الشيرازى

(٦٢٩ - ٧٢٣ هـ / ١٢٣١ - ١٣٢٢م)

محمد[١] بن محمد بن محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن محمد بن يحيى بن بندار ، الشيخ شمس الدين أبو نصر ابن عماد الدين الكاتب[٢] بن قاضى القضاة شمس الدين أبى نصر الفارسى ، الشيرازى الأصل ، الدمشقى المولد .

ولد سنة تسع وعشرين وستمائة ، وسمع من جده حضورا ثم سماعا ، ومن عمه تاج الدين ، ومن علم الدين السخاوى ، وعلم الدين بن الصابونى ، والمؤتمن بن قميرة ، وأبى اسحق الخشوخى ، وبهاء الدين الجميزى ، وجماعة . وأجازه : الشيخ شهاب الدين بن السهروردى ، وبهاء الدين بن شداد ، وإسماعيل بن باكين ، وابن روزبة ، وخلق كثير . وتفرد بأجزاء وعوالى ، وازدحم الطلبة عليه ، وألحق الصغار بالكبار . انتقى له : الشيخ صلاح الدين بن العلانى ، والبرزالى ، والوانى ، والذهبى .

وكان ساكنًا وقورا متواضعا ، منجمعا عن الناس ، له ملك «يعيش منه ، وكان بارعا فى تذهيب المصاحف . وكان ظهرت فيه قبل موته»[٣] مبادئ اختلاط .

توفى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٤٠٠ - جمال الدين بن نُباتة الشاعر

(٦٨٦ - ٧٦٨ هـ / ١٢٨٧ - ١٣٦٦م)

محمد[٤] بن محمد بن محمد بن الحسن بن أبى الحسن بن صالح بن على بن يحيى بن طاهر بن محمد بن الخطيب أبى يحيى عبدالرحيم بن نُباتة ، الشيخ الإمام

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٩٩ رقم ٢٣٩٠ ، البداية والنهاية جـ ١٤ ص ١٠٩ ، الدرر جـ ٤ ص ٣٥١ رقم ٤٤٧٦ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٦٢ .

(٢) انظر ترجمة والده عماد الدين الكاتب فيما سبق ترجمة رقم ٢٣٥٥ .

(٣) « » ساقط من ن .

(٤) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٠٠ رقم ٢٣٩١ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٩٥ ، الوافى جـ ١ ص ٣١١ رقم ١٩٩ ، البداية والنهاية جـ ١٤ ص ٣٢٢ ، الدرر جـ ٤ ص ٣٣٩ رقم ٤٤٤٨ ، طبقات الشافعية جـ ٩ ص ٢٧٣ رقم ١٣٣٢ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢١٢ ، الذيل على العبر ، ق ١ ص ٢١٩ ، السلوك جـ ٣ ص ١٤٧ ، درة الأسلاك ص ٤٤٤ ، تذكرة النبيه جـ ٣ ص ٣٠٤ ، البدر الطالع جـ ٢ ص ٢٠٢ رقم ٥٠٨ ، نيل الأمل جـ ١ ص ٣٩٤ رقم ٣١٩ .

العالم البارع المفنن الأديب الشاعر جمال الدين أبو بكر ، الشهير بابن نُباتة ، الفارقى الأصل ، المصرى المولد والدار ، والحمدانى[(١)] الشافعى ، الشاعر المشهور .

قال الشيخ صلاح الدين خليل[(٢)] بن أيبك الصفدى : تفرد بلطف النظم ، وعذوبة اللفظ ، وجودة المعنى ، وغرابة الاختراع[(٣)] وجزالة الكلام ، وانسجام التركيب .

وأما نثره فإنه إلى الغاية[(٤)] فى الفصاحة ، سلك منهج [القاضى][(٥)] الفاضل رحمه الله تعالى وحذا حذوه ، وأطفأ نور ابن عبدالظاهر فلم يدع له فى القلوب حظوة .

وأما خطه فأغلا قيمة من الدر لو رُزِق حَظًا ، وأغزر ديمه من الغيث ، إلا أن الزمان أصبح قلبه عليه فظًا ، لو أنصفه الدهر كان للكُتَّاب إماما ، ولو رقَّاه رتبا يستحقها لغرَّد سجعه حماما ، وانسجم لفظه غماما ، وطلع بدر فضله تمامًا .

وغضارة الأيام تأبى أن يُرى فيها لأبناء الذكاء نصيبُ
وكذاك[(٦)] من صحب الليالى طالبًا جَداً وفهمًا فاته المطلوبُ

[٧٥٦ أ] ولد [بمصر][(٧)] فى زقاق القناديل[(٨)] سنة ست وثمانين وستمائة[(٩)] ، ونشأ بالديار المصرية ، وبها تأدب ، واشتغل بفنى النظم والنثر ، وسمع ممن أمكنه السماع [منه][(١٠)] ، وكان له بالقاضى علاء الدين بن عبدالظاهر اجتماع ، وله منه نصيب .

وورد إلى الشام سنة خمس عشرة تقريبا ، ومدح أكابرها ، وأجازوه ، ومدح الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل صاحب حماة ، فأجازه ، وجعل ذلك عادة له فى كل سنة ،

---

(١) «الجذامى» ، فى النجوم الزاهرة ، و«الحذاقى» ، فى الوافى .
(٢) «ابن خليل» ، فى نسخ المخطوط ، وهو سبق نظر من الناسخ .
(٣) «وغرابة المقصد» ، فى الوافى .
(٤) «فإنه الغاية» ، فى الوافى .
(٥) [ ] إضافة للتوضيح .
(٦) «ولذاك» ، فى الوافى .
(٧) [ ] إضافة من الوافى .
(٨) زقاق القناديل : كان من الدروب الشهيرة التى سكنها الأعيان وكبار القوم بمدينة الفسطاط فى زمن عمارتها ، وقد زال بزوال مدينة الفسطاط القديمة ، وكان يقع إلى شرقى جامع عمرو بن العاص ، كما كانت به دار عمرو بن العاص ، الانتصار جـ ٤ ص ١٣ - ١٤ ، هامش رقم (٢) من النجوم الزاهرة جـ ٥ ص ١٧ .
(٩) «فى شهر ربيع الأول» ، فى النجوم الزاهرة ، والسلوك .
وورد «سنة ست وسبعين» ، فى نيل الأمل .
(١٠) [ ] إضافة من الوافى ، للتوضيح .

فمدحه بمدائح حسنة ، ثم لما مات ـ رحمه الله ـ استمر بذلك الراتب له ولده الملك الأفضل ناصر الدين محمد[١] .

وكان يرتحل إلى حلب وطرابلس ، ثم إنه اقتصر آخر أمره على الإقامة بدمشق والانجماع عن الناس ، وقرره الصاحب أمين الدين أمين الملك ـ رحمه الله ـ أن يكون فى كل سنة ناظر القمامة[٢] بالقدس الشريف أيام زيارة النصارى لها ، فيتوجه ويباشر ذلك ويعود ، وأُضيف [له][٣] ، إلى نكد الزمان ، أنه لم يعش له ولد ، فَدَفن فيما أظن قريبا من ستة عشر ولدا ، كلهم إذا ترعرع وبلغ خمسا أو ستا أو سبعا فيتوفاه الله تعالى ، فيجد بذلك الآلام المبرحة ويرثيهم بالأشعار الرائقة الرقيقة ، انتهى كلام الصفدى .

قال البارع تقى الدين أبو بكر بن حجة ـ رحمه الله ـ فى شرح بديعته : وثبت أن الشيخ جمال الدين ، سقاه الله ورعاه ، ومتع أهل الذوق السليم بحلاوة ذلك النبات وجناه ، فإنه إذ تأخر فى السبق عن الفحول المتقدمين عصرا فقد تقدم عليهم ببديعه وغريبه بيانا وسحرا ، وتفقه فى الطريق الفاضلية بمذاهب ما سلكها المتقدمون ، وها نحن نستجدى من حواصلها نظما ونثرا ، وكم سأله عالم فى سلوك هذه الطريقة فقال له : ﴿قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٦٧) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾[٤] ، وإن قيل : إن الفاضل أجل من تمذهب بهذا المذهب ، فمذهبى ـ وأنا استغفر الله ـ أنه وصل فيه إلى درجة الاجتهاد ، وهذا القول يقول به من رفع الخلاف وتأدب ، فإن هذه الطريقة ما أمها ناظم ولا ناثر فى الأيام الأموية ، ولا ابتسمت لهم ثغورها فى الأيام العباسية ، ولما انتهت الغاية إلى الفاضل أتى بهذه الفضلة الغريبة ، وأظهر منها الزيادة المستفادة ، واعتادت بلغاء المتأخرين بها بعد ما شهدوا بسبقه ، فأكرم بها عادة وشهادة ، انتهى .

قلت : والشيخ جمال الدين ـ رحمه الله ـ إمام هذه الصناعة فى عصره ، وحامل لواء الشعراء فى مصره ، مع معرفتى بمن عاصره من فحول الشعراء : كالشيخ صفى الدين الحلى ، والشيخ علاء الدين الوداعى ، وابن عبدالظاهر ، وغيرهم ، لكنه عندى هو المقدم

---

(١) هو : محمد بن إسماعيل بن على ، السلطان الملك الأفضل ، صاحب حماة ، توفى سنة ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م ، المنهل جـ ٩ ص ٣٢٢ رقم ٢٠٨٤ .

(٢) المقصود كنيسة القيامة .

(٣) [ ] إضافة من الوافى جـ ١ ص ٣١٢ .

(٤) جزء من الآية ٦٧ والآية ٦٨ من سورة الكهف رقم ١٨ .

فى الطريقة الفاضلة بعد ابن سناء الملك بلا مدافعة ، وهو المشار إليه فى الرقة الأدبية ، والاختراع فى التورية المتمكنة ، والانسجام ، وحسن النظم ، وتحصيل المعنى الرقيق ، وغيره لا يضاهيه ، وإن كان من فحول الشعراء ، فيفوته عذوبة الألفاظ ورقة الطباع ، فإنه مصرى ، وله حلاوة .

وقد قال الشيخ جلال الدين بن خطيب داريا ، رحمه الله تعالى :

فتحت ديوان الصفى فلم أجِدْ لديه من السحرِ الحلالِ مرامِى

قلت : وشِعْر الشيخ جمال الدين كثير ، وفضله غزير ، وقد ذكرنا من مقطعاته ـ فى هذا التاريخ[١] ـ نبذة جيدة فى ترجمة الشيخ صلاح الدين الصفدى[٢] .

وقد أحببت أن أذكر هنا أُرجوزته الموسومة بنظم فرائد السلوك فى مصائد الملوك[٣] ، وهى التى مدح بها الملك الأفضل[٤] بن الملك المؤيد ـ صاحب حماة ـ وكان قد لقب قبل الأفضل بالمنصور ، وهى :

أثنى شذا الروض على فضل السحب واشتملت بالوشى أرداف الكُثب

ما بين نورٍ مسفر اللثام وزهر يضحك فى الأكمام

إن كانت الأرض لها ذخائر فهى لعمرى هذه الأزاهرُ

قد بسطتها راحة الغمائم بسط الدنانير على الدراهم

أحسن بوجه الزمن الوسيم «تعرف فيه نضرة النعيم»[٥]

وحبذا وادى حماة الرحب حيث زها العيش به والعشب

أرض السناء والهناء والمرح والأمن واليُمن ورايات الفرح

ذات النواعير سُقاة التُّرْب وأمهات عصفه والأبّ[٦]

---

(١) انظر المنهل جـ ٥ ص ص ٢٤٦ - ٢٥٤ ، حيث توجه ترجمة ذاتية لابن نباتة فى رده على رسالة لابن أيبك الصفدى .

(٢) المنهل جـ ٥ ص ٢٤١ ترجمة رقم ١٠٠٢ .

(٣) وهى موسومة فى الديوان بـ «مصائد الشوارد» انظر آخر ديوان ابن نباتة المصرى ، ص ٥٨٥ ـ ٥٩٢ ، مطبعة التمدن بعابدين ، ط الأولى سنة ١٩٠٥م

(٤) هو : محمد بن إسماعيل بن على بن محمود ، السلطان الملك الأفضل ، صاحب حماة وابن صاحبها الملك المؤيد . . . كان والده الملك المؤيد سماه الملك المنصور ، فلما توفى والده ، وأخلع عليه الملك (الناصر محمد ابن قلاوون) واستقر به فى سلطنة حماة ، عوضا عن والده ، لقبه بالملك الأفضل ، وهو لقب جده ، انظر المنهل جـ ٩ ص ٣٢٢ ترجمة رقم ٢٠٨٤ .

(٥) اقتباس من القرآن الكريم ، الآية ٢٤ من سورة المطففين رقم ٨٣ .

(٦) «والأدب» ، فى ن ، وهو تحريف .

ترنمت(١) نوح الحمام الهتفِ ... أيام كانت ذات فرع أهيفِ
فكلها من الحنين قلبُ ... «وكيف لا»(٢) والماء فيها صبُّ
[لله](٣) ذاك السفح والوادى الغرد ... والماء معسول الرضاب(٤) مطّرد
يصبو لها الرائى فكيف(٥) السامع ... ويحمد العاصى(٦) فكيف الطائع
إذا نظرت للرُّبا والنهر ... فارو عن الربيع أو عن جعفرِ
محاسن تلهى العيون والفكر ... ربيع روضات وشحرور صفر
أمام كل منزل بستان ... وبين كل قرية ميدان
أما رأيت الورق فى الأوراق ... جاذبة القلوب بالأطواق
فبادر اللذّة يا فلان ... واغنم متى أمكنك الزمانُ
ولا تقل مشتى ولا مَصيفُ ... فكل وقت للهنا شريفُ
كل زمان ينقضى بالجدلْ(٧) ... زمان عيشٍ كلما دار اعتدلْ
أحسن ما أذكر من أوقاته ... وخير ما أبعث من لذاته
بروزنا للصيد فيه والقنص ... وحورنا من مره أحْلى الفرص
وأخذنا الوحش من المسارب ... وفعلنا فى الطير فوق الواجب

[٧٥٧ أ]

لما دنا زمان رمى البندق ... سرنا على وجه السرور المشرق
فى عصبة عادلة فى الحكم ... وغلمة مثل بدور التمِّ(٨)
من كل مبعوث إلى الأطيار ... تظله غمامة الغُبار
[وكل معسول الشباب أغيد ... منعطف عطف القضيب الأملد](٩)
قد حمد القوم به عقبى السفر ... عند اقتران القوس منه بالقمر
لولا حذار القوس فى يديه ... لغنَّتَ الوُرْقُ على عطفيه
فى كفه محنية الأوصال ... قاطعة الأعمار كالهلال

(١) «تنوعت» ، فى ن . وفى الديوان : «تعلمت» .
(٢) «لاسيما» ، فى الديوان .
(٣) [ ] إضافة من الديوان .
(٤) «اللما» فى ن .
(٥) «ويهفو» فى الديوان .
(٦) إشارة إلى نهر العاصى .
(٧) «بالجذل» ، فى الديوان .
(٨) «مثل البدور التم» ، فى ن .
(٩) [ ] إضافة من الديوان .

زهراء(١) خضراء الإهاب معجبه ... مما ثوت بين الرياض المعشبه

فاغرة الأفواه للأطيار ... طالبة لهن بالأوتار

كأنها بين(٢) المياه نون ... أو حاجب بما تشا مقرون

لها نبات بالمنى مغدوقة ... من طيبة واحدة مخلوقة

سامعة لما تشير الأمّ ... مع أنها مثل الحجار صمّ

كأنها والطير منها هارب ... خلف الشياطين شهاب ثاقب(٣)

واها لها «شهب كراه»(٤) تخطف ... شاهرة بالعزم وهى تقذف(٥)

حتى نزلنا بمكان مونقِ ... إخوان صدق أحدقوا بالملّق

فيا له فى الحسن من محلِ ... مرادُ جدٍّ ومرادُ هزلِ

للطير فى مياهه مواقع ... كأنها من حوله(٦) فواقع

فلم نزل فى منزل كريم ... نروى حديث الرمى عن قديم

حتى طوى الأفق رداء الورس ... والتقم المغربُ قرصَ الشمس

[وذرّ مسك الليل فى فرق الأفق ... واتشحت خود السماء بالنطق](٧)

وابتدر القوم إلى المراصدِ ... من ساهر الليل التمام الساهدِ(٨)

كالليث يسطو كفه بأرقم ... والبدر يرمى فى الدجى «بأسهم»(٩)

بينا الطيور فى مداها سائره ... إذا هم من عينه بالساهره

إذ أقبلت(١٠) مواكب الطيور ... على طروس الجوّ كالسّطور

فحبذا السطور فى المهارق ... منقوطة الأحرف بالبنادق(١١)

من كل تمّ حقّ أن يُسمّى ... ضياءه المُشرق بدرَ التم

تخاله من تحت عنق قد سجا ... طرّة صبح تحت أذيال الدجى

---

(١) «دهرا» ، فى ن .
(٢) «حول» ، فى الديوان .
(٣) جزء من الآية ١٠ من سورة الصافات رقم ٣٧ .
(٤) «من شُهُب» ، فى الديوان .
(٥) «تخطف» ، فى ن .
(٦) «فوقه» ، فى الديوان .
(٧) [ ] إضافة من الديوان .
(٨) «ساهد» ، فى الديوان .
(٩) «بأنجم» ، فى الديوان .
(١٠) «وأقبلت» ، فى الديوان .
(١١) «فى المهارق» ، فى ن .

وكل حىّ حَسن الوسَامه ... «تخاله»[١] فى أفقه غمامه

تتبعه أوزة دكناء ... من دونها لفلفة غراء

تقدمها أنيسة ملونه ... تابعة من كل وصف أحسنه

[يجنى بها الآكل خير ما جنى ... وأحسن المأكول ما تلوَّنا][٢]

وربما مر لديها حبرجُ ... كأنه على نضار يدرجُ

وانقضّ من بعض الجبال النَّسْر ... له بأبراج النجوم وكرُ

مغبر الخلق شديد الأيدى ... يبنى على الكسر حروف الصيدِ

[٧٥٧ب]

يحث مسراه عقاب كاسبه ... خافضة لحظ «العيون»[٣] ناصبه

إذا مضت جملتها المعترضه ... تواصلت خيوطها المنقرضه

بكل[٤] كركى عجيب السير ... كأنه طيف خيال الطير

[ما بين أحشاء الظلام يسرى ... من أرض بغداد لأرض مصر][٢]

يحث غرنوقا شهّى المجتلى ... مقَدَّمًا على الغرانيق العلى

[وكل صوع مبهت المفاجى ... كالبرق يخطو فوق ليلٍ داجى][٢]

وأبيض الطير[٥] يسمى مرزما ... كم يأتى[٦] مثل نوة منسجما

تحوطه[٧] شبيطور[٨] قوىّ ... «معجزة فى الطير»[٩] موسوى

«كم هاش ثعبانًا وكم حواه ... كأنه فى يده عصاه»[١٠]

هذا وكم ذى نظر ممتاز ... ينعت فى الواجب بالعُنّاز

أسود «الألمعة»[١١] فى الصدرِ ... كأنه نور الهدى فى الكفرِ

فلم تزل قسينا الضّوارى ... تصيبها بأعين «الأوتار»[١٢]

حتى غدت دامية النحور ... ساقطة منا على الخبير

كأنها وهى لدينا وقّعُ ... لدى محاريب القسىّ ركّعُ

وأصبحت أطيارنا قد حصّلت ... ولم[١٣] تسل «بِأَىِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ»[١٤]

---

(١) «كأنه» ، فى الديوان .
(٢) [ ] إضافة من الديوان .
(٣) «الطيور» ، فى الديوان .
(٤) «وكل» فى الديوان .
(٥) «الغيم» ، فى الديوان .
(٦) «بات» ، فى الديوان .
(٧) «يحدده» ، فى ن ، و«يحفه» فى الديوان .
(٨) «شبيطور» ، فوقها فى ط «سنور» ، وفى الديوان : شبيظرٌ .
(٩) «فى ملة الأطيار» ، فى الديوان .
(١٠) « » ساقط من الديوان .
(١١) «ذو غرة» ، فى الديوان .
(١٢) «النظّار» ، فى الديوان .
(١٣) «فلا» ، فى الديوان .
(١٤) اقتباس من القرآن الكريم : الآية ٩ من سورة التكوير رقم ٨١ .

«سنت بها»[١] وجه العشا وجه السحر — وكل وجهٍ منهما وجه أغر
يا لك من صيدٍ مقرّ العين — يرضى الصحاب وهو ذو وجهين
لم نرض ما وفّى من الأماني — حتى شفعناه بصيدٍ ثاني
صيد الملوك الصيد بالكواسرِ — والخيل فى وجه الصباح السافر
ذاك الذى تصبو له الجوارح — فهى إلى طلابه طوامح
واثقة بالرزق حيث كانا — «تغدو خماصا وتجى بطانا»[٢]
سرنا على اسم الله والمناجح — نعوم فى الأقطار بالسوابح
خيل تحاذى الصيد حيث مالا — كأنها أضحت له ظلالا
تسعى بها قوائم لا تتبع — وكيف لا وهى الرياح الأربع
[رائقة المنظر زهراء الغرر — كأنها الروضات حيّت بالزهر
من أحمر للبرق عنه خبرُ — يشهد أن الحسن حقًا أحمرُ
وأصفر الجلدة كالدينار — يسرّ كفّ الصائد الممتار
وأشهب كالسهم فى انقضاضه — وصفحة الطرس فى ابيضاضه
ماضى السباق أظهر اللباس — ناهيك من سهم ومن قرطاس
وأخضر مثل سنا العيش النضر — يطوى الفلا وكيف لا وهو الخضر
وأدهمٌ ساد على الجياد — وهكذا السواد فى السواد][٣]
تحفنا من فوقها غلمان — كأنهم لدوحها أغصان
تركٌ تريك فى سماء الملبس — كواكبًا طوالعًا فى الأطلسِ
منظومة الأوساط بالسلاح — من كلّ سهم جزل[٤] الجناح
وكل عَضْب ذرب المقاطع — يحرّف الهام عن المواضع
على يد السائرِ[٥] منهم زاده — من كل باز قُرم فؤاده
قد كتبت فى صدره[٦] حروف — تقرى بما يقرى به الضيوف
[فالمنسر الأشفى بحال جيما — والعين تجلى بالنضار ميما
دان لمن يجلوه خير جَمّ — سهم إذا حبرته أو شهم][٣]

---

(١) «مستتبعا» ، فى الديوان .
(٢) اقتباس من الحديث الشريف .
(٣) [ ] إضافة من الديوان .
(٤) «رجل» فى الديوان .
(٥) «الزائر» فى الديوان .
(٦) «شكله» ، فى الديوان .

وكل شاهين شهىّ المرتمى … كبارق طار وصوب قد هَمَى

بينا تراه ذاهبا فى صيده[١] … معتصمًا بأيده وكيده

حتى تراه عائدا من أفقه … ملتزما «طَائِرَهُ فِىْ عُنُقِه»[٢]

[٧٥٨ أ]

أفلح من كان على يُسراه … حتى غدت حاسدة يمناه

تلك يد لا تعرف الإعسارا … لأجل ذاك سُمّيت يسارا

وكل صقر مسبل الجناح … مواصل الغدوّ والرواح

ذو مقلة لها ضرام واقد … تكاد تشوى ما يصيد الصائدُ

كأنما المخلب منه منجل … لحصد أعمارِ الطيور مرسل

[عيش ذوى الصيد به عيش رخِى … يصلح أن يدعى وكيل المطبخ][٣]

ياحبذا طيور جدّ ولَعِبْ … تهوى إلى الأرض وللأفق تَثِبْ

من سنقرٍ عالى المدى والشان … مُعَظَّم الأخبار والعيان

[كأنه خليفة قد أقدما … يفسد فى الأرض ويسفك الدما][٣]

يصعد خلف الرزق ليس يمهله … كأنه من السما يستعجله

ومن عقابٍ بأسها مروّع … كأنها للطير جنٌّ تضرع[٤]

كم جلبت لطائر من وهنِ[٥] … وكم وكم قد أهلكت من قرنِ

وحبذا كواسر الكواهى … عديمة الأنظار والأشباهِ

مخصوصة بالطرد القويم … حَدْبًا كظهر الذّنب الرقيم[٦]

ذاك لعمرى حدبٌ للرائى … يعدل ملك القلعة الحدباء

هذا وقد تجهزت أعداد … تجمعها الكلاب والفهادُ

من كل فهد عنترىّ الحمله … إذا رأى شخص مهاة عَبُله

مبارك الإقبال والإعراض … مستقبل الحال بنابٍ ماض

كأنه من «حدة اكتسابه»[٧] … قد أحرق الأنجم فى إهابه

---

(١) «الصيده» فى الديوان .

(٢) جزء من الآية ١٣ من سورة الإسراء ، الآية رقم ١٧ .

(٣) [ ] إضافة من الديوان .

(٤) «تفزع» فى الديوان .

(٥) «مهن» فى الديوان .

(٦) هكذا فى الأصل ، وفى الديوان : «الركيم» .

(٧) «حدّه كنابه» فى الديوان .

له على مسائل الجفون ... خط كخط[1] الألفات الجون
ما أبصر المبصر خطًا مثلهْ ... وكيف لا والخط لابن مقله
وكلٌّ منسوب إلى سلوق ... أهرت وَثَّاب الخُطَا ممشوق
طاوى الفؤاد ناشر الأظافرِ ... ياعجبا منه لطاوٍ ناشرِ
يعض بالبيض ويخطو بالقنا ... ويسبق الوهم لإدراك المنى
كالقوس إلا أنه كالسهم ... والغيم يجلو عن شهاب الرجم[2]
إذا تراءى بقر الوحش اندفع ... كأنه المريخ فى الثور طلع
قاصرة عن «يده عيناه»[3] ... مشروطة برجله أذناه
[لو أمكن الشمس التى تجلى له ... ما سمّيت من خوفها غزاله][4]
يشفعه بكل غور غار ... مُغالب الصيد على الأوكار
[يكاد يبغى سُلَّمًا إلى السما ... أو نفقا فى الأرض حيث يمّما][5]
وَاهًا لها من أكلب طوارد ... معربة عن مضمر المصائد
قد بالغت من طمع فى كسبها ... ففتشت عن أنفس لم تخبها
حتى إذا تمّت بها الأمور ... حَفَّت بنا لصيدها الطيور
ما بين روضات مددنا[6] نحوها ... وحول[7] آفاق ملكنا جوّها
واستقبلت أطيارها البزاة ... معلمة كأنها الغزاة[8]

[٧٥٨ ب]

فلم نزل نسطو[9] سطا الحجاج ... على الكراكىّ إلى الدراج
[إذا نحت سائرة محلّقه ... عادت بها كمضغة مخلّقه][10]
حتى غدت تلك السراة صَرْعى ... مجموعة على التراب جمعا

(١) «البعض» فى الديوان .
(٢) «رجم» فى الديوان .
(٣) «طرفه يداه» فى الديوان .
(٤) [ ] إضافة من الديوان .
(٥) [ ] إضافة من الديوان ، وفيه اقتباس من القرآن الكريم ، الآية ٣٥ من سورة الأنعام ، رقم ٦ .
(٦) «صمدنا» ، فى الديوان .
(٧) «ودور» ، فى الديوان .
(٨) «عزاة» ، فى الديوان .
(٩) «نزل تسطو» فى الديوان .
(١٠) [ ] إضافة من الديوان ، وفيه اقتباس من القرآن الكريم ، الآية ٥ من سورة الحج رقم٢٢ .

«على الربا من دمها خلوق   كأن كل نبتها شقيق»[١]
«ثم عطفنا للوحوش السابحه   واستيقنت تلك الصوارى طامحه
كلاب صيد بينها سناقر   تفعل فى الوحش بها الفواقر
تخشى بها الفقر على نفوسها   فالطير لاشك على رؤوسها
والكلاب حولها مغار   تكاد أن تقدح منه النار
من نهم لسان يلوب   نقول هذا كَوْسَج مخطوب
يعانق الظبى عناق الوانق   ما كان أغنى الظبى عن معانق
والفهد يشتد على الآجال   شد وصى السوء فى الأموال
لايهمل الصيد ولا يخون   كأن كل جسمه عيون
وللزغاريات خلف الأرنب   حقائق تبطل كيد الثعلب
كم برّحت بالهارب المكدود   وطوّحت بصاحب الأخدود
وربما مرت ظباءٌ ومها   للنيل فى أكل حشاها مشتهى
قد نسجت ملاة من عنبر   تخاط من قرونها بالإبر
فابتدرت أجنحة السهام   صائبة الأغراض والمرامى
تجرح كل سانح نفور   كأنه بعض شهود الزور»[٢]
كأن أقطار الفلاة مجزره   أو روضة من الدماء مزهره
كأن صرعى وحشها كفار   الموتُ عُقبى أمرها والنار
«قرَّ أعينها»[٣] منظرٌ أحبه   يَملأ من لحم وشحم قلبه
لله ذاك المنظر المهنى   أى مَعَاد[٤] عن ذراه عدنا
قد ملئت من ظفر أيدينا   وقد شكرنا فضل ما حُيِّينَا
نسير[٥] حول الملك المنصور   كالشهب حول الفلك المنير
محمدٌ ناصر دين أحمد   الملك بن الملك المؤيد
«ياحبذا من والد من ولد   وحبذا من شبل ملك وأسد

(١) « » ، ساقط من ن والديوان .
(٢) « » ، ساقط من الديوان ،
(٣) «للمرأ فيها» ، فى الديوان .
(٤) «إن معان» ، فى الديوان .
(٥) «نشر» ، فى الديوان .

فـــرع زهـا بـأصلـه أيـوب ... فـأثـمـرت بحـبــه القلوب»[١]

قـــال الأنـام خطُّهُ[٢] جلـىّ ... قلت نعم وجــــده عـلـىّ

ذاك الذى سـام[٣] العـلا صـبـيّـا ... وجَـاهًا[٤] من مـهـده مـهـديًا

[ناش على الحـر وتقليب المنن ... كـأنمـا مـزجـتـه من اللبن

بين حـجـور العلم والأعـلام ... تكنفـه لـواحظ الأقــلام][٥]

مـحكم السطوة سـجـاع[٦] الدّيم ... يأخـذ بالسـيف ويعطى بالقلم

لو لمس الصـخـر لفـاض نهـرا ... أوصـحـب النجم لعـاد بدرا

[تخـتـمـت بيُـمنه المكارمُ ... فـهـو على كل الوجـوه حـاتم][٥]

لاظلم يلقى فى حـمـاه العـالى ... إلا[٦] على العـداة[٧] والأمـوال

[أمـا ترى بالصـيـد فـرط حـبـه ... تمـرنا على اعـتـيـاد حـربه][٥]

[٧٥٩ أ]

أمـا ترى الدينار منه خـائفـا ... أصفر «من كف الهباة»[٨] ناشفا

[ياقـاطعـا عـرض الفـلا وواصـلا ... وقـادمـا يبـغى العـلا وراحـلا

إذا تأملت المـقـام الناصـرى ... فـاعـقـد عليـه أكـرم الخناصر

ملك إذا حـقـقـتـه قلت ملك ... قـاضـيـة بسـعـده أيدى الفلك][٥]

كـالبـدر فى سنائِه وتِمّـه ... والطود فى وقـاره وحلمـه

[تسـجـد إن لاح رؤوس العـالم ... وراثة قـد حـازها من آدم][٥]

«مرائى تشف»[٩] عن فخار الأهل ... ونسخـة[١٠] قد قـوبلت بالأصل

مـا ضَـرَّ من خـيـم فى جنابه ... أن لا يكون الشـهب[١١] من أطنابه

---

(١) « » ، ساقط من الديوان .
(٢) «حظه» ، فى الديوان .
(٣) «سامى» ، فى الديوان .
(٤) «وجاهه» ، فى الديوان .
(٥) [ ] إضافة من الديوان .
(٦) «إلى» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الديوان وهو يتفق مع السياق .
(٧) «الأعداء» ، فى الديوان .
(٨) «فى كفّ العفاة» ، فى الديوان .
(٩) «مرأى يشف» ، فى الديوان .
(١٠) «ونسخته» فى ط ، و «نسخت» فى ن ، والتصحيح من الديوان حيث يستقيم الوزن .
(١١) «الشهد» ، فى الديوان .

جناب[١] عن جاره لاينكب | وباب نُجح للغنى[٢] مُجَرَّب
غَنِيتُ فى ظلاله عن الورى | غنى نزيل المدن[٣] عن قصد القرى
ورحت عن نعماه بالتواتر | أروى عن أحاديث عطا «عن جابر»[٤]
[معتصما بالكرم المؤيد | مصلى الحمد على محمد
قديم قصد وثناء أو هوى | ما ضل سعىٌ فيهما ولا غوى][٥]
يزداد[٦] لفظى بهجة ورونقا | كأنه «الخمر إذا»[٧] تَعتَّقا
«إن لم أَرُم ذاك الحمى العالى فمنْ | ينصرنى على تصاريف[٨] الزمنْ
ياناصر الدين دعا مادحُ | ما بين روضات السطور صادحُ»[٩]
حَسبك مثلى[١٠] فى الأنام[١١] شاعرا | وحسْب شعرى قَوَّةً وناصرا

انتهت أرجوزة الشيخ جمال الدين بتمامها وكمالها ، وإن كنا أطلنا فيها فلابد من فوائد ورقائق .

ومن مقطعاته ، وقد ذكرنا منها أشياء كثيرة[١٢] فى ترجمة الشيخ صلاح الدين الصفدى ، لما أجازه وكتب إليه مشايخه ومن تدرب عليه من العلماء أو الأدباء :

أسفى لشعر بارع نَظَمتُه | تحتاجُ بهجته لِرِفْد بارع
درٌّ يتيمٌ قد تضَوَّع نشرُهُ | يامَنْ يَرقُّ على اليتيم الضَّائع

وله ، أيضًا :

أفدى غزالا من الأتراك قد جمعت | فى حسنه من معانى الحسن أشتاتُ
عيناه منصوبة للقلب غالبة | والخَدُّ فيه لقتل النفس شاماتُ

(١) «جنابه» فى الديوان .
(٢) «للمنى» فى الديوان .
(٣) «المزن» فى الديوان .
(٤) «وجابر» فى الديوان .
(٥) [ ] إضافة من الديوان ، وفى البيت الثانى منهما اقتباس من الآية ٢ من سورة النجم ، رقم ٥٣ .
(٦) «يزيد» فى الديوان .
(٧) «الخمرة إذ» فى الديوان .
(٨) «على تصاريف» مكررة فى ن .
(٩) « » ساقط من الديوان .
(١٠) «منّى» فى الديوان .
(١١) «الثناء» فى الديوان .
(١٢) انظر المنهل جـ ٥ ص ٢٥١ وما بعدها ، كما وردت فى الوافى جـ ١ ص ٣١٨ وما بعدها .

توفى الشيخ جمال الدين ـ رحمه الله تعالى ـ بالبيمارستان المنصورى فى ثامن صفر سنة ثمان وستين وسبعمائة ، ولم يخلف بعده مثله إلى يومنا هذا ، رحمه الله تعالى .

٢٤٠١ - [الخطيب ناصر الدين الحلبى]

(٠٠٠ - ٧٩٩ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٧م)

محمد[١] بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن عبدالواحد بن عشائر ، القاضى الخطيب ناصر الدين الحلبى الشافعى .

ولى هو وأبوه خطابة جامع حلب ، وكان فقيها ، عارفا بالنحو والحديث والفقه واللغة . وكان له نظم ونثر ، ومشاركة حسنة فى علوم كثيرة ، وقدم القاهرة فلم تطل مدته بها .

ومات فى ليلة الأربعاء سادس عشرين شهر ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٤٠٢ - الدجوى

(٧٣٧ - ٨٠٩ هـ / ١٣٣٦ - ١٤٠٦م)

محمد[٢] بن محمد بن عبدالرحمن ، الشيخ تقى الدين الدجوى الشافعى .

كان من أعيان فقهاء الشافعية ، وكان بارعا فى الفقه والحديث والنحو واللغة والتاريخ ، وغير ذلك ، وتصدَّر للإفتاء والتدريس والإشغال مدة سنين إلى [٧٥٩ ب] أن توفى ليلة الأحد ثامن عشر جمادى الأولى سنة تسع وثمانمائة رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٠٠ رقم ٢٣٩٢ .

(٢) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٠٠ رقم ٢٣٩٣ ، السلوك جـ ٤ ص ٤٨ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ٢٣٤ رقم ٤٤٣ ، الضوء اللامع جـ ٩ ص ٩١ رقم ٢٥٤ ، شذرات الذهب جـ ٧ ص ٨٦ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ٣٧٤ رقم ٤١ .

٢٤٠٣ - [عز الدين بن الوزير العلقمى]

محمد[١] بن محمد بن محمد ، الوزير عز الدين أبو الفضل بن الوزير العَلْقَمِىّ البغدادى الرافضى .

تقدم ذكر والده أيضًا فى المحمدين قريبا[٢] ، وإن كان هو السبب فى أخذ بغداد وخرابها وقتل الخليفة .

وكان ولدُه هذا خَيِّرًا دَيِّنًا ، كتب التقاليد عن الخليفة فى وزارة والده ، وكان لاينكر فعل والده من ممالأة التتار ، وغير ذلك .

وكان فاضلا ، قرأ القرآن والعربية على التقى حسن بن الباقلانى الحلّى النحوى ، وأخذ اللغة عن رضى الدين [الصاغانى][٣] ، وبرع فى الإنشاء والأدب[٤] .

ومن شعره ما كتبه على كتاب معجم الأدباء لياقوت الحموى :

سماءٌ أنارت للفضائل أنجمًا ... وبحرٌ أثار الدُرَّ فَذًا وتَوْءَمَا

جلا أوجه الآداب زُهرا مضيئة ... فثقَّف عود العلم حتى تقوما

أثار خفيّات الفضائل فانثنى ... سناها مضيئا بعد أن كان مُظلما

وألف من بعد التفرق شملها ... على أن فيه حسنها متقسما

[تَضَمَّنَ أَسماءً ينيرها الدُّجى ... ويُهدَى بها الغاوى ويُجلى بها العَمَى][٥]

٢٤٠٤ - [صائم الدهر]

(٠٠٠ - ٧٩٦ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٣ م)

محمد[٦] بن محمد بن محمد ، القاضى تاج الدين المليجى ، المعروف بصائم الدهر .

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٠١ رقم ٢٣٩٤ . الوافى جـ ١ ص ٢٨٥ رقم ١٨٩ .
(٢) انظر ترجمته فيما سبق رقم ٢٣٤٧ .
(٣) [ ] إضافة من الوافى للتوضيح .
(٤) لم يرد فى المصادر المتداولة تاريخ ميلاده أو تاريخ وفاته .
(٥) [ ] الإضافة من الوافى .
(٦) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٧٠١ رقم ٢٣٩٥ ، النجوم الزاهرة جـ١٢ ص١٤١ ، السلوك جـ٣ ص٨٢١ ، نزهة النفوس جـ١ ص٣٩٥ رقم ٢٠٦ ، شذرات الذهب جـ٦ ص٣٤٧ ، إنباء الغمر جـ١ ص ٤٨٤ رقم٢٤ .

ولى نظر الأحباس[١] ، وحسبة القاهرة ، وخطبة مدرسة السلطان حسن ، وكان خيرا دينا ساكنا ، قليل الكلام يسرد الصوم دائما إلى أن توفى بالقاهرة فى تاسع عشر صفر سنة ست وتسعين وسبعمائة ، عن سبعين سنة .

٢٤٠٥ - ابن ظهيرة

(٧٦٥ - ٨٢٠ هـ / ١٣٦٣ - ١٤١٧م)

محمد[٢] بن محمد بن حسين بن على بن ظهيرة ، المخزومى المكى الشافعى ، قاضى قضاة مكة كمال الدين أبو البركات بن أبى السعود .

ولد فى سنة خمس وستين وسبعمائة ، [وحضر فى سنة سبع وستين][٣] على القاضى عز الدين بن جماعة شيئا من مَنْسكه وغيره ، وسمع من غير واحد .

وولى قضاء مكة ، ونظر الأوقاف بها والربط ، بعد موت القاضى جمال الدين بن ظهيرة ، وباشر ذلك فى العشر الأخير من ذى القعدة سنة ثمان عشرة وثمانمائة إلى خامس شوال سنة تسع عشرة وثمانمائة فعزل فى أوائل ذى الحجة منها ، عُزل عن القضاء بالقاضى محب الدين بن ظهيرة .

واستمر معزولا إلى أن توفى ليلة الخميس ثالث عشر ذى الحجة سنة عشرين وثمانمائة[٤] ، ودفن صبيحتها بالمعلاة .

وكان مرضه ذات الجَنْب ، وخلف عدة أولاد صغار ، وترك دنيا [من العقار والنقد][٥] . رحمه الله تعالى .

---

(١) «والجوالى» فى إنباء الغمر .

(٢) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٠١ رقم ٢٣٩٦ ، العقد الثمين جـ ٢ ص ٢٨٧ رقم ٣٩٥ ، الضوء اللامع جـ ٩ ص ٧٧ رقم ٢١١ ، شذرات الذهب جـ ٧ ص ١٤٨ .

(٣) [ ] يوجد سقط فى نسخ المخطوط ، والإضافة من العقد الثمين .

(٤) «ومات بمكة معزولا ، فى ليلة الأربعاء الثانى والعشرين من ذى الحجة سنة ٨٢٠» ، فى العقد الثمين ، «سنة ٨١٩هـ» ، فى الضوء اللامع .

(٥) [ ] إضافة من العقد الثمين جـ ٢ ص ٢٩٠ .

٢٤٠٦ - الشيخ ابن فهد المكى الشافعى

(٧٦٠ - ٨١١ هـ / ١٣٥٩ - ١٤٠٨م)

محمد[١] بن محمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد ، الشيخ نجم الدين بن فهد القرشى الهاشمى ، المكى الشافعى .

مولده بمكة فى سنة ستين وسبعمائة تقريبا ، وسمع من القاضى عز الدين بن جماعة : أربعينية التُّساعية ، وجزءا صغيرا خَرَّجه لنفسه ، والشفاء للقاضى عياض ، وسمعه على محمد بن أحمد بن عبدالمعطى ، وغير ذلك .

وسمع من ابن حبيب : [٧٦٠ أ] سنن ابن ماجه بفَوْت ، ومقامات الحريرى ، وغير ذلك . وأجاز له عدة مشايخ من الشام ، ومصر ، والإسكندرية ، وحَدَّث .

وكان رحل إلى القاهرة ، وسكن بالصعيد ببلدة يقال لها أصفون ، لأن جده لأمه الشيخ نجم الدين الأصفونى كان له بها دور ورزق موقوفة على ذريته ، فأقام بها مدة ، ثم عاد إلى مكة فى سنة خمس وتسعين وسبعمائة ، فأقام بمكة حتى توفى بها فى يوم الاثنين ثانى عشر شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٤٠٧ - [أبو السعادات المكى]

(٠٠٠ - ٨٦١ هـ / ٠٠٠ - ١٤٥٦م)

محمد[٢] بن محمد ، قاضى القضاة جلال الدين أبو السعادات المكى المخزومى الشافعى ، مذكور فى الكنى يطلب هناك .

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٠١ رقم ٢٣٩٧ ، العقد الثمين جـ ٢ ص ٣٣٣ رقم ٤٣٦ ، الضوء اللامع جـ ٩ ص ٢٣١ رقم ٥٧٠ ، شذرات الذهب جـ ٧ ص ٩٤ ، إنباء الغمر جـ ٢ ص ٤١٦ رقم ٣٦ ، نيل الأمل جـ ٣ ص ١٦٤ رقم ١١٨٥ .

(٢) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافعى جـ ٢ ص ٧٠٢ رقم ٢٣٩٨ ، و ص ٨٢٩ رقم ٢٧٩٠ ، وانظر ترجمته فيما يلى جـ ١٢ .

٢٤٠٨ - الشريف الفاسى

(٦٧٨ - ٧٤٧ هـ / ١٢٧٩ - ١٣٤٦م)

محمد(١) بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن على ، الشريف أبو الخير بن [أبى](٢) عبدالله الفاسى المكى المالكى ، كان يُلَقَّب بالمُحِبّ .

ولد يوم الجمعة الثامن والعشرين من شهر رجب سنة ثمان وسبعين وستمائة بمكة ، وسمع بها باعتناء أبيه على يحيى الطبرى : أربعين المحمدين للجَيَّانى ، وجزء ابن عَرَفة ، وغير ذلك ، وعلى الفخر التوزرى : الصحيحين ، والسنن الأربعة ، وعلى الظهير ابن أبى منعة : جزء ابن نُجَيد ، وعلى الصفى والرضى الطبريين : صحيح البخارى ، وصحيح بن حِبّان ، وغير ذلك كثيرا عليهم ، وعلى غيرهم من شيوخ مكة وغيرها ، وسمع بالمدينة على : والده أيضًا ، والمحدث عز الدين يوسف بن الحسن الزَّرَنْدى(٣) كتاب العوارف للسهروردى وعلى غيرهما .

ورحل به والده إلى القاهرة ، فأسمعه بها على [ابن](٤) هارون الثعلبى : مسند الدارمى ، وجزء أبى الجهم ، وعَلَى محمد بن عبدالحميد : صحيح مسلم ، وعَلَى ابن أبى الفتوح [القرشى](٥) الموطأ رواية يحيى بن يحيى ، وغير ذلك ، عليهم وعلى غيرهم ، بمصر والإسكندرية ، ثم طلب الحديث بنفسه ، ورحل إلى دمشق ، فسمع بها من أبى [العباس](٦) الحجار : مسموعه من الكتب ، والأجزاء [خلا مسند](٧) الدارمى ، وعلى النجم القسطلانى : الموطأ رواية أبى مصعب ، وعلى أيوب الكحال بعض النسائى ، وعلى خلق سواهم . وتلا بمكة على مقرئها العفيف الدَّلاصى وسمع منه ، وعلى الشيخ أبى عبدالله محمد بن إبراهيم القصرى ، وتفقه ، وبرع ، وشارك فى علوم .

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٠٢ رقم ٢٣٩٩ ، العقد الثمين جـ ٢ ص ٣٣٤ رقم ٤٣٧ ، الدرر جـ ٤ ص ٣٤٢ رقم ٤٤٥٥ .
(٢) [ ] إضافة من العقد الثمين للتصحيح .
(٣) «الرازى» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من العقد الثمين .
(٤) [ ] إضافة من العقد الثمين .
(٥) [ ] إضافة من العقد الثمين .
(٦) [ ] إضافة من العقد الثمين .
(٧) [ ] إضافة من العقد الثمين .

ومن شيوخه الذين الذين أخذ عنهم الفقه بثغر الإسكندرية : الشيخ تاج الدين الفاكهانى ، شارح الرسالة لابن أبى زَيْد ، والعمدة ، والأربعين للنواوى ، وغير ذلك ، والقاضى وجيه الدين يحيى بن محمد المعروف بابن الجلال ، وأذن له فى الإفتاء والتدريس .

وصحب بالإسكندرية جماعة من أهل الخير ، منهم : الشيخ خليفة ، وياقوت تلميذ الشيخ أبى العباس المرسى ، ولازم الإقراء والتدريس ، والانزواء إلى أهل الخير والصلاح ، هذا مع الزهد والعبادة .

وحدّث : روى عند ابنه مفتى الحرم تقى الدين عبدالرحمن الفاسى ، وسمع [٧٦٠ب] منه جماعة من الأعيان .

وأثنى عليه ابن فرحون وأطنب فى ذكره إلى أن قال : وتوفى [يوم الجمعة ، أول جمعة فى شعبان][١] سنة سبع وأربعين وسبعمائة بالمدينة ، ودفن بالبقيع حيال[٢] قبر إبراهيم بن النبى ﷺ ، وزاد غيره فى شهر رمضان ، وقال ابن سُكر فى يوم الجمعة أول جمعة فى شعبان ، الكل فى السنة المذكورة ، رحمه الله تعالى .

٢٤٠٩ - الدمراجى الهندى

(٠٠٠ - ٧٩١ هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٩م)

محمد[٣] بن محمد بن محمد بن محمد بن أبى بكر الدمراجى الهندى الدّلوى الحنفى ، الشيخ نجيب الدين .

سمع على القاضى عز الدين بن جماعة لأربعينه التُّساعية ، تخريج الفخر بن الكُوَيْك ، فى سنة سبع وستين وسبعمائة بمكة ، وذكره ابن سُكر وأثنى على علمه

(١) [ ] إضافة من العقد الثمين .
(٢) «قبال» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من العقد الثمين .
(٣) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٠٢ رقم ٢٤٠٠ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ٣٨٩ رقم ٣٨ ، العقد الثمين جـ ٢ ص ٣٤٠ رقم ٤٤٣ .

وفضله إلى أن قال : وكان يعتمر في كل يوم غالبا مدة إقامته إلى أن ضعف وعجز ، وتوفى بعد التسعين[١] وسبعمائة بيسير ، وهو فى عشر التسعين .

قال الشيخ تقى الدين الفاسى : وأخبرنى صاحبنا أبو الخير[٢] جمال الدين محمد ابن أبى بكر بن على ، المعروف بالمرشدى المصرى ، أنه كان فى يوم عاشوراء فى بعض السنين بمكة ، عند شيخنا القاضى شهاب الدين أحمد بن ظهيرة ، قاضى مكة ، فأمر الناس بالمضىّ إلى الشيخ نجيب الدين «يسأله عن الخصال التى يُطلب[٣] فعلها فى يوم عاشوراء ، فجاء الرسول من عند الشيخ نجيب الدين»[٤] بيتين من الشعر يتضمنان ذلك وهما :

عَشْرٌ بعاشورا اكتحال[٥] توسعة صُلْح الوَرَى مَسْحُ اليَدَيْن عَلَ اليَتِيمْ
صومٌ صلاةُ جَنَازةٍ صلةُ الرَّحم غُسْلٌ زيارةُ عالمٍ وعَوْدُ السَّقِيمْ

انتهى .

وتخيل بعض أصحابنا أن البيتين المشار إليهما ، للقاضى شهاب الدين بن ظهيرة ، وما ذكره لى[٦] جمال الدين المرشدى بخلاف ذلك ، وقد كتب لى بخطه ما نصه : ذكرت هذه الخصال فى يوم عاشوراء بحضرة القاضى شهاب الدين بن ظهيرة ، رحمه الله ، فأرسل إلى الشيخ نجيب الدين الهندى ، فكتبهما من عنده ، انتهى .

ومما يحسن أن يذكر هنا ـ استطرادا للمعنى[٧] ـ قول بعض أهل مكة :

فى يوم عاشوراء صم ثُمَّ اغْتسلْ صَلِّ اكتحلْ وعلى العيال فَوَسِّع
وتصدَّقنَ رأسَ اليتيم امسحْ وَصِلْ زُرْ عَالمًا ولذاتِ شَحْنَا فادفع
وعلى الجنازة صَلِّ واسْتكْ واقْرأنْ والعِلْم فاطْلبْهُ تَعَلَّم تُرْفَعَ

(١) وردت ترجمته فى وفيات ٧٩١ هـ فى إنباء الغمر ، وذكر ابن حجر : «مات فيها (٧٩١) أو فى التى قبلها» ، جـ ١ ص ٣٨٩ .
(٢) «صاحبنا الخير» ، فى العقد الثمين .
(٣) «يطلبها» ، فى ط ، ن ، ولكنها مصححة فى نسخة ط فقط .
(٤) « » هذه العبارة ساقطة من العقد الثمين ، فيخيل للقارى أن البيتين لابن ظهيرة ، انظر ما يلى .
(٥) «اكتحل» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من العقد الثمين .
(٦) «وربما ذكره إلى» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من العقد الثمين .
(٧) «لكونه فى المعنى» ، فى العقد الثمين .

وقول الفاضل خليل بن هارون [بن مهدى][(١)] الجزائرى المغربى ، نزيل مكة ، وفيهما ما ليس فى الأبيات المقدمة ، وهما :

صُمْ صَلِّ صِلْ أَصْلِح تَصَدَّق واكْتحلْ   وَسِّعْ عُدِ امْسَحْ زُرْ تَعَلَّمْ واغْتَسِلْ

قل سورة الإخلاصِ أَلْفًا يوم عَا   شوراء يَرْحَمْكَ الإلهُ فَتَنْتَصِلِ[(٢)]

٢٤١٠ - [شمس الدين الأصبهانى]

(٦١٦ - ٦٨٨ هـ / ١٢١٩ - ١٢٨٩م)

[٧٦١ أ] محمد[(٣)] بن محمود بن محمد بن عبدالكافى[(٤)] ، العلامة شمس الدين أبو عبدالله الأصبهانى الأصولى .

مولده بأصبهان سنة ست عشرة وستمائة ، وقدم [الشام][(٥)] بعد الخمسين وستمائة ، وناظر الفقهاء ، واشتهرت فضائله ، وانتهت إليه الرئاسة فى علم الأصول ، وشرح المحصول[(٦)] للإمام فخر الدين شرحا كبيرا ، وصنف كتاب القواعد مشتملا على : أصول الدين ، وأصول الفقه ، والمنطق ، والخلاف ، وهو أحسن تصانيفه[(٧)] .

وكان له معرفة جيدة بالعربية والأدب والشعر ، لكنه كان قليل المعرفة بالفقه والسنة ، وولى قضاء مَنْبج أيام الناصر ، ثم دخل القاهرة وولى قضاء قوص بالصعيد ، ثم نقل إلى قضاء الكرك ، ثم عاد إلى ديار مصر ، وولى تدريس الصالحية[(٨)] بها ، ثم تدريس

---

(١) [ ] إضافة من العقد الثمين للتوضيح .

(٢) انظر العقد الثمين جـ ٢ ص ٣٤١ - ٣٤٢ .

(٣) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٠٢ رقم ٢٤٠١ ، الوافى جـ ٥ ص ١٢ رقم ١٩٦٧ ، فوات الوفيات جـ ٤ ص ٣٨ رقم ٤٩٥ ، طبقات الشافعية جـ ٨ ص ١٠٠ رقم ١٠٩٥ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤٠٦ ، درة الأسلاك ص ٩٦ - ٩٧ ، تذكرة النبيه جـ ١ ص ١٢٥ .

(٤) «ابن عباد الكافى» ، فى الوافى ، «ابن عباد العجلى» ، فى شذرات الذهب .

(٥) [ ] إضافة من الوافى للتوضيح ، وورد «قدم إلى حلب» ، فى تذكرة النبيه .

(٦) هو كتاب : المحصول فى أصول الفقه ، لفخر الدين محمد بن عمر الرازى المتوفى سنة ٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م ، كشف الظنون جـ ٢ ص ١٦١٥ ، وورد «شرح المفصل لفخر الرازى فى الأصول» ، فى هدية العارفين جـ ٢ ص ١٣٦ .

(٧) عن مصنفاته ، انظر هدية العارفين جـ ٢ ص ١٣٦ .

(٨) هكذا بنسخ المخطوط ، وورد «الصاحبية» ، فى الوافى جـ ٥ ص ١٢ .

مشهد الحسين ، وتدريس الإمام الشافعى ، وتصدَّر للإقراء والإفادة ، وتخرج به خلق[١] .

توفى سنة ثمان وثمانين وستمائة[٢] ، رحمه الله تعالى .

٢٤١١ - الملك المنصور بن الملك المظفر صاحب حماة

(٦٣٢ - ٦٨٣ هـ / ١٢٣٤ - ١٢٨٤م)

محمد[٣] بن محمود بن محمد بن عمر شاه بن أيوب ، الملك المنصور أبو المعالى ناصر الدين ، صاحب حماة[٤] ، وابن صاحبها الملك المظفر وابن صاحبها الملك المنصور تقى الدين .

ولى المذكور حماة بعد موت أبيه ، وعمره نحو عشر سنين فى سنة اثنتين وأربعين وستمائة ، وقام بتدبير دولته : أمه الصاحبة غازية بنت الملك الكامل[٥] ، وسيف الدين طغريل ، والشيخ شرف الدين عبدالعزيز شيخ شيوخ حماة .

وكان ملكا كريما سليما ، ذا شكالة حسنة ، لكنه كان كثير اللعب والإنهماك فى اللذات إلى أن توفى سنة ثلاث وثمانين وستمائة[٦] ، وقال الأمير بيبرس الدوادار فى تاريخه : مات سنة اثنتين وثمانين وستمائة ، ووافق النويرى القول الأول ، ثم قال : وابتدأ به المرض فى أوائل شعبان[٧] ، واشتدت به ذات الجَنْب فتوفى فى يوم حادى عشر شوال من السنة .

وأعتق مماليكه قبل موته ، وتاب توبة نصوحا .

(١) «وقيل أن ابن دقيق العيد كان يحضر درسه بقوص» ، شذرات الذهب .
(٢) «فى العشرين من رجب» ، شذرات الذهب .
(٣) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٠٣ رقم ٢٤٠٢ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٣٦٣ ، الوافى جـ ٥ ص ١١ رقم ١٩٦٦ ، السلوك جـ ١ ص ٧٢٦ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٨٤ ، درة الأسلاك ص ٢٧٧ ، تذكرة النبيه جـ ١ ص ٨٨ ، نهاية الأرب ، جـ ٣١ ص ١٢١ - ١٢٢ ، تاريخ ابن الفرات جـ ٨ ص ١٣ .
(٤) «صاحب حماة والمعرة» ، فى النجوم الزاهرة .
(٥) «الملك الكامل محمد صاحب مصر ابن الملك العادل أبى بكر بن أيوب» ، فى النجوم الزاهرة .
(٦) «وسبعمائة» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من مصادر الترجمة ، ومما يلى :
(٧) لم ترد هذه العبارات فى نهاية الأرب المطبوع ، انظر جـ ٣١ ص ١٢١ - ١٢٢ .

وكانت ولادته سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ، فيكون عمره إحدى وخمسين سنة وستة أشهر وأربعة عشر يوما ، وملك حماة يوم السبت ثامن جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين وستمائة ، وهو اليوم الذى مات فيه والده ، فتكون مدة ملكه إحدى وأربعين سنة وخمسة أشهر وأربعة أيام .

وكان قد كتب فى مرضه للملك المنصور قلاوون فى إقرار ولده فى الملك بعده ، وكان أكبر أمانيه أن يعيش إلى أن يأتيه الجواب ، فمات قبل ذلك ، رحمه الله تعالى وعفا عنه .

٢٤١٢ - [بدر الدين الكُردِرىّ]

(٠٠٠ - ٦٥١ هـ / ٠٠٠ - ١٢٥٣م)

محمد[١] بن محمود بن عبدالكريم ، الشيخ الإمام العالم العلامة بدر الدين الكردرى[٢] الحنفى ، الفقيه المشهور ، ابن أخت العلامة العالم الكبير صاحب [٧٦١ب] التصانيف شمس الدين الكردرى[٣] شمس الأئمة .

تفقه صاحب الترجمة بخاله شمس الدين المذكور ، وبرع فى : الفقه ، والعربية ، واللغة ، والمعانى ، والبيان ، ودَرَّس[٤] وأفتى ، وأشغل فى أيام خاله ، وكتب وصنف[٥] ، وواقعته مع خاله شمس الأئمة مشهورة .

توفى المذكور فى سلخ ذى القعدة سنة إحدى وخمسين وستمائة ، ودفن عند خاله ، رحمهما الله تعالى .

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٠٣ رقم ٢٤٠٣ ، عقد الجمان جـ ١ ص ٨٣ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٢٥٦ ، هدية العارفين جـ ٢ ص ١٢٥ .

(٢) «الكردى» ، فى نسخ المخطوط ، والدليل الشافى ، والتصحيح من شذرات الذهب ، وترجمة خاله فى تاج التراجم ، انظر الهامش التالى .

(٣) «الكردى» فى نسخ المخطوط .
وهو : محمد بن عبدالستار بن محمد ، المعروف بشمس الأئمة الكردرى ، المتوفى سنة ٦٤٢هـ/ ١٢٤٤م - تاج التراجم ص ٦٤ رقم ١٩٣ .

(٤) «ودرس» ، مكررة فى نسخ المخطوطة .

(٥) انظر هدية العارفين جـ ٢ ص ١٢٥ .

٢٤١٣ - [أبو المؤيد الخوارزمى]

(٥٩٣ - ٦٥٥ هـ / ١١٩٧ - ١٢٥٧م)

محمد[١] بن محمود بن محمد بن حسن، الشيخ الإمام أبو المؤيد الخوارزمى، القطب[٢] الحنفى.

كان عالما محدثا، سمع الكثير بخوارزم، وقدم بغداد وسمع بها أيضًا. وحَدَّث بدمشق، ودأب وحصل، واشْتَغل وأقرأ، وأفاد وأفتى، ودَرَّس، وتولى قضاء خوارزم وخطابتها بعد أخذ التتار لها، ثم تركها وقدم بغداد حاجا، وحج وعاد على طريق المصرى، ثم قدم دمشق، ثم عاد إلى بغداد، وأقام بها مكبًا على الإقراء والتصنيف إلى أن توفى بها[٣] سنة خمس وخمسين وستمائة.

٢٤١٤ - ابن الشهاب محمود

(٦٦٤ - ٧٢٧ هـ / ١٢٦٦ - ١٣٢٧م)

محمد[٤] بن محمود بن سليمان بن فهد، القاضى شمس الدين صاحب ديوان الإنشاء بدمشق، وابن صاحب ديوان الإنشاء بها شهاب الدين محمود[٥]، الحلبى الأصل، الدمشقى[٦].

قدم إلى دمشق صحبة والده - لما ولى كتابة سرها - وكان يكتب المطالعات هو وولده القاضى شرف الدين أبو بكر، فلما توفى والده الشهاب محمود فى شعبان سنة

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٠٣ رقم ٢٤٠٤، تاج التراجم ص ٦٦ رقم ٢٠٠.

(٢) «مولده ثانى عشر ذى الحجة سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة»، تاج التراجم.

(٣) «فى ذى القعدة»، تاج التراجم.

(٤) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٠٤ رقم ٢٤٠٥، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٦٨، الوافى جـ ٥ ص ١٢ رقم ١٩٦٨، الدرر جـ ٥ ص ١٩ رقم ٤٥٥٣، السلوك جـ ٢ ص ٤٩٠، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٨٠، درة الأسلاك ص ٢٥٤، تذكرة النبيه جـ ٢ ص ١٧٩.

(٥) هو: محمود بن سليمان بن فهد، المتوفى سنة ٧٢٥هـ/ ١٣٢٥م، انظر ترجمته فيما يلى رقم ٢٤٨٣.

(٦) «مولده سنة أربع وستين وستمائة»، تذكرة النبيه.

خمس وعشرين وسبعمائة تولى صحابة الديوان مكان والده ، فلم تطل مدته ، ومات فى عاشر شوال سنة سبع وعشرين وسبعمائة[١] .

ورثاه الشيخ جمال الدين بن نباتة بقصيدة منها :

أطْلِقْ دموعَكَ إن القلبَ معذُورُ ... وإنه بيد الأحزانِ مأسورُ[٢]

وَخلِّ عينَيك يَهْمِى من مَدَامعها ... دُرٌّ على كاتب الإنشاء منثورُ

يسوءنى ويسوءُ الناسَ أجمَع يا ... بيت البلاغة أنَّ البيتَ مكسورُ

فى كلِّ يوم برَغمى من منازلكم ... ينأى ويذهبُ محمودٌ ومشكورُ

خبَا الشهابُ فقلنا الشمس فاعترضت ... أيدى الرَّدى فزمانُ الأنسِ ديجورُ[٣]

٢٤١٥ - [الشريف الحسنى المكى]

(٠٠٠ - ٨٠٣ هـ / ٠٠٠ - ١٤٠١م)

محمد[٤] بن محمود بن أحمد بن رُمَيْثة بن أبى نمى ، الشريف الحسنى المكى .

ولى إمرة مكة وقتا نيابة عن خاله أحمد بن عجلان ، فلما ولى عنان بن مغامس بن رميثة إمرة مكة ، بعد قتل محمد بن أحمد بن عجلان ، استمال إليه محمد بن محمود هذا ، فمال إليه قليلا ، ثم فارقه [محمد بن محمود][٥] ولاءم أخواله آل عجلان ، وحضر معهم الحرب «الذى كان»[٦] بينهم وبين عنان ، وأصحاب ذوى [أبى][٧] نمى بأذاخر[٨] فى تاسع عشرين شعبان سنة سبع وثمانين وسبعمائة .

(١) «عاش ثلاثا وستين سنة» ، تذكرة النبيه .
(٢) «مسرور» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى جـ ٥ ص ١٣ ، وهو ما يتفق مع السياق .
(٣) انظر أبيات أخرى من نفس القصيدة فى الوافى جـ ٥ ص ١٣ - ١٤ .
(٤) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٠٤ رقم ٢٤٠٦ ، العقد الثمين جـ ٢ ص ٣٤٨ رقم ٤٤٧ ، الضوء اللامع جـ ١٠ ص ٤٢ رقم ١٤٣ ، إنباء الغمر جـ ٢ ص ١٩٤ رقم ١٢٦ .
(٥) [ ] إضافة من العقد الثمين للتوضيح .
(٦) هكذا فى الأصل ، والأصوب : التى كانت .
(٧) [ ] إضافة من العقد الثمين .
(٨) أذاخر : أحد مداخل مكة ، وهو المكان الذى دخل منه رسول الله ﷺ مكة عام الفتح ، معجم البلدان .

فلما ولى على بن عجلان بن رميثة إمرة مكة فى موسم السنة المذكورة ، صار أمرها إلى محمد هذا ، لأن [٧٦٢ أ] على بن عجلان صار لا يقطع أمرا دونه ، ودام على ذلك حتى قتل على .

فلما ولى حسن بن عجلان إمرة مكة ، ناب عنه ، ومات فى شوال سنة ثلاث وثمانمائة بمكة(١) ، ودفن بالمعلاة ، وكان مشكور السيرة ، عفا الله عنه .

٢٤١٦ - ابن أخى جار الله

(٠٠٠ - ٧٩١ هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٩م)

محمد(٢) بن محمود بن عبدالله ، القاضى شمس الدين النيسابورى الحنفى ، المعروف بابن أخى جار الله .

كان معدودا من أعيان الفقهاء الحنفية ، وولى قضاء العسكر بالديار المصرية ، وتولى أيضًا مشيخة سعيد السعداء مرتين ، ثم استقر فى إفتاء دار العدل ، واستنابه عمه قاضى القضاة جلال الدين جار الله فى الحكم فى سنة إحدى وتسعين وسبعمائة .

وكان شكلا حسنا ، مطبوعا ، دمث الأخلاق ، وله وجاهة فى الدول ، وتولى تدريس الحنفية بالجامع الناصرى حسن ، وعدة تداريس ، وانتصب للإقراء فى عدة علوم ، وانتفع به الناس إلى أن توفى يوم الأحد من العشرين الأخيرين من شهر ربيع الأول(٣) من سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، وقد أناف على أربعين سنة .

---

(١) «وقد جاوز الأربعين» ، فى إنباء الغمر .

(٢) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى ، جـ ٢ ص ٧٠٤ رقم ٢٤٠٧ .

أورد ابن تغرى بردى ترجمتين ، هذه الترجمة تحت اسم : محمد بن محمود بن عبدالله النيسابورى ، المتوفى سنة ٧٩١ هـ ، وترجمة أخرى باسم : محمود بن عبدالله النيسابورى ، المتوفى فى السنة نفسها ، انظر ما يلى ترجمة رقم ٢٤٨٧ ، وخلط بينهما فى اسم واحد فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٨٩ باسم «محمود بن عبد الله» .

وانظر الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٠٤ رقم ٢٤٠٧ ، ص ٧٢٦ رقم ٢٤٧٨ ، السلوك جـ ٣ ص ٦٨٨ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ٣٨٩ رقم ٤٠ ، نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٧٩ رقم ١٢٤ .

(٣) ورد فى النجوم الزاهرة «فى سابع جمادى الأول» ، نتيجة للخلط ، كما وضحنا فى الهامش السابق ، وبالتالى ورد الخلط فى التاريخ فى عدد من مصادر الترجمة .

قال الشيخ تقى الدين المقريزى : ولقد كان أجل من صحبت ، لم أره قط غضبانا ، ولا سمعته يسب أحدا من خدمه ، لكثرة رياضته نفسه ، ودماثة أخلاقه ، ولين جانبه .

أخبرنى أن القرية التى ولد فيها من قرى نيسابور ، إذا توقف هبوب الهواء عندهم فى أيام الصيف صعد أهل القرية إلى أسطحة دورهم جميعا ، وصفقوا بأيديهم تصفيقا متواترا قدر ساعة ، فإن الهواء يتحرك عقب ذلك .

وأخبرنى أن امرأة شكت رجلا أيام كان يخلف عمه فى الحكم ، وادعت بفرض ابن معها ، فأنكر أن تكون زوجته ، أو هذا ابنه ، فأحضرت بينة مقبولة شهدت بأنه معاشرها معاشرة الأزواج ، قال : فقضيت بفرض الولد ، وانصرفوا ، فلم تطل المدة حتى حضر إلىّ الرجل الذى ألزمته بفرض الولد ، وحلف لى بالله أن تلك المرأة ما كانت له بامرأة قط ، ولا ذاك الولد منه ، وأن البينة التى شهدت عليه زور ، وكان الحكم فى الظاهر بمقتضى الشهادة ، وأن تلك المرأة ماتت فورث منها بالابن مائة وخمسين ألف درهم عنها ، يومئذ ما ينيف على سبعة آلاف مثقال من ذهب ، انتهى .

٢٤١٧ - [المعيد شمس الدين الخوارزمى]

(٠٠٠ - ٨١٣ هـ / ٠٠٠ - ١٤١٠م)

محمد[١] بن محمود ، الشيخ الإمام شمس الدين الخوارزمى العجمى ، الحنفى ، نزيل مكة المشرفة ، وإمام مقام الحنفية بالحرم الشريف ، المعروف بالمعيد .

جاور بمكة زيادة على أربعين سنة ، وسمع الحديث ، وتفقه ، وبرع ، وأفتى ودَرَّس ، واستقر معيدا بدرس الحنفية للأتابك يلبغا العمرى بمكة ، فعرف بالمعيد .

[٧٦٢ ب] وكان بارعا فى : الفقه ، والأصول ، والعربية ، وتصدَّى للإقراء بالمسجد الحرام عدة سنين ، وانتفع الناس به ، مع الديانة والصيانة .

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٠٤ رقم ٢٤٠٨ ، العقد الثمين جـ ٢ ص ٣٤٩ رقم ٤٤٨ ، الضوء اللامع جـ ١٠ ص ٤٥ رقم ١٥٨ ، إنباء الغمر جـ ٢ ص ٤٧٧ رقم ٣٢ ، شذرات الذهب جـ ٧ ص ١٠٤ ، نيل الأمل جـ ٣ ص ١٩٨ رقم ١٢٣١ .

وحدَّث عن العفيف أبى السادة عبدالله بن محمد المطرى المدنى بكتاب التيسير فى القراءات عن الواداياشى ، وحدَّث عن أمين الدين محمد بن الشماع عن التقى أبى بكر محمد بن عمر بن المشيع الجزرى سماعا ، قال : « . . . . . »[1] الإمام موفق الدين أحمد بن يوسف بن حسن الكواشى بتفسيره سماعا إلا[2] من سورة البلد ، فأجازه ، انتهى .

وتوفى بمكة المشرفة فى آخر جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وثمانمائة .

ومن شعره ، رحمه الله :

أَفنى بكُلٍّ وُجُودِى فى مَحَبَّتـه ثم انْثنى ببقـاء الحب مـا بقـيـا
لا خَيْر فى الحبِّ إنْ لَمْ يَفْنَ صاحبُهُ وكـيف يُوجَد صَبٌّ بَعْدَ مَا لَقِيَا

٢٤١٨ - الهِرْمَاس
(٦٩٠ - ٧٦٩ هـ / ١٢٩١ -١٣٦٧م)

محمد[3] بن محمود ، بن هِرمَاس بن ماضى ، الشيخ قطب الدين أبو عبدالله ابن أبى الثناء المقدسى الشافعى ، المعروف بهرماس .

ولد فى حدود سنة تسعين وستمائة تقريبا ، وسمع بالقاهرة من وزيرة [و][4] الحجار صحيح البخارى ، وأَمَّ بجامع الحاكم مدة ، واختص بالسلطان حسن بن محمد بن قلاوون ، بعد ما اشتهر بالصلاح .

وسبب اختصاصه بالسلطان حسن : أن الهرماس كان مجاورا بمكة ، وبها قاضى القضاة عز الدين بن جماعة والأمير عز الدين أزدُمر وكانا قدما مع الرجبية ، فاتفق أن الهرماس دخل يوما لزيارة الفقير المعتقد الشيخ أبى طرطور ، وجلس عنده ساعة ، فرفع

---

(١) « » ورد فى نسخ المخطوط «أنا» ، وهو اضطراب فى النص .
(٢) «إلا» ساقط من ن .
(٣) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٠٥ رقم ٢٤٠٩ ، المواعظ والاعتبارا جـ ٢ ص ٧٦ ، السلوك جـ ٣ ص ١٦٨ ، الدرر جـ ٥ ص ٢١ رقم ٤٥٦٢ ، الذيل على العبـر ق ٢ ص ٢٧٢ ، نيل الأمل جـ ١ ص ٤١٩ رقم ٣٦٠ .
(٤) [ ] إضافة من الذيل على العبر .

أبوطرطور وقال : لا إله إلا الله ، اليوم جلس السلطان حسن فى دست المملكة ، وخُلع الملك الصالح صالح ، فقام الهرماس من وقته - بعد ما سمع الكلام - وأتى الأمير أزدمر وقاضى القضاة عز الدين بن جماعة ، وهما جميعا بالحرم ، فجلس عندهما على عادته ، وأطرق ساعة ، ثم رفع رأسه ، وقال : مقالة الشيخ برمتها ، وعزاها لنفسه ، فأرَّخا كلامه ، وبعث من كان بمكة من حاشية السلطان حسن نجابا لكشف الخبر ، فجاء الخبر أنه أُعيد فى ذلك اليوم ، فارتبط الأمير أزدمر على الهرماس وأوصله بالسلطان حسن ، واختص به من حينئذ اختصاصا زائدا .

وكان الشيخ محمد بن النقاش له أيضًا بالسلطان حسن خصوصية ، واستأذنه فى إحضار الشيخ سراج الدين عمر الهندى معه ، فأذن له ، وصارا يلازمان السلطان ، فشق ذلك على قاضى القضاة عز الدين بن جماعة وعلى الهرماس ، وكان الهرماس صديقا لابن جماعة ، فنافر الهرماس السراج الهندى ، ومازال الهرماس بقاضى القضاة جمال الدين الحنفى حتى عزله عن نيابة الحكم وهجره ، ثم التفت إلى ابن النقاش ، فطلبه ابن جماعة بإشارة [٧٦٣ أ] الهرماس ، وادعى عليه : زين الدين عبدالرحيم العراقى ، وسراج الدين عمر البلقينى ، وكانا إذ ذاك من أعيان الطلبة ، وأنهيا أنه يفتى بغير مذهب الشافعى ، فمنعه العز بن جماعة من الإفتاء ومن عمل الميعاد من صدره بعد ما حُبس ، فتأكدت العداوة بينهم ، واتفق إخراج الأمير أزدمر الخازندار إلى الشام ، وكان مُعْنى بالهرماس ، فانحط قدره ، ثم سافر الهرماس إلى الحج مع الرجبية فى سنة ستين ، فانفرد ابن النقاش والهندى بالسلطان حسن ، وكلَّماه فى أمر الهرماس ، وأعلماه بأحواله ، فتم لهما ذلك ، وقدم الهرماس من الحج فى المحرم سنة إحدى وستين ، فمنع من الدخول إلى السلطان ، فانحط قدره ، وكثر الكلام فيه إلى أن ركب السلطان من قلعة الجبل وزار أباه وجده بالقبة المنصورية بين القصرين ، ثم ركب منها ومعه ابن النقاش والهندى إلى دار الهرماس بجوار الجامع الحاكمى وأمر بهدمها ومضى ، فهدمت فى الحال ، وقبض الأمير شرف الدين موسى بن الأزكشى عليه ، وعلى ولده ، وعَرَّاه وضربه بالمقارع عشرة شيوب ، وداره تُهدم وهو يُشاهدها ، ثم أُخرج منفيا إلى بلاد الشام ، فقال فيه العلامة شمس الدين محمد بن الصايغ الحنفى ، رحمه الله :

نال هرماسُ الخساره	بعد ربح وتجاره[1]
حسب البهتانَ يبقى	أخرَبَ الله دياره

(١) «قد ذاق هرماس الخسارة من بعد عز وجاره» فى المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٧٧ .

ثم عاد الهرماس إلى القاهرة ، وأقام بها مخذولا إلى أن توفى سنة تسع وستين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى ، وعفا عنه .

٢٤١٩ - [الشيخ شرف الدين بن مختار]

(٠٠٠ - ٧٣٧ هـ / ٠٠٠ - ١٣٣٦م)

محمد(١) بن مختار ، الشيخ شرف الدين الحنفى المصرى .

كان إماما فاضلا ، رأسا فى الهندسة والحساب والمنطق ، وكان يميل إلى اعتقاد الفلاسفة .

وكان أصله صائغا ، وكان يعرف كتاب الحيل لبنى موسى ، وكان يصنع منها بيده أشياء غريبة .

وتوفى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة بالقاهرة ، عفا الله عنه .

٢٤٢٠ - ابن مسلم التاجر

(٠٠٠ - ٧٧٦ هـ / ٠٠٠ -١٣٦٦م)

محمد(٢) بن مسلّم - بتشديد اللام - بن حسين بن مسلم ، الرئيس ناصر الدين التاجر الكارمى(٣) بمصر .

كان أعظم تجار الكارم فى زمانه ، وأكثرهم مالا .

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٠٥ رقم ٢٤١٠ ، الوافى جـ ٥ ص ١٤ رقم ١٩٧٠ ، الدرر جـ ٥ ص ٢٢ رقم ٤٥٦٣ .

(٢) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٠٥ رقم ٢٤١١ ، النجوم الزاهرة ، جـ ١١ ص ١٣٢ ، السلوك جـ ٣ ص ٢٤٦ ، الدرر جـ ٥ ص ٢٦ رقم ٤٥٧٥ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ٩٩ رقم ٩٤ ، المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٠١ ، الذيل على العبر ق ٢ ص ٣٨٠ ، نيل الأمل جـ ٢ ص ٨٤ رقم ٤٩٥ .

(٣) الكارمى : لفظ اصطلاحى بمعنى التاجر الكبير الذى يتاجر فى البضائع الهندية وغيرها من البهار والكارم ، وكان يطلق فى الأصل على تجار حضرموت واليمن لأنهم كانوا الوسطاء فى نقل البضائع الهندية ، ثم أصبح يطلق على غيرهم من تجار هذه البضائع ، والكارم هو الكهرمان ، انظر هامش ٨ ص ٨٩٩ جـ ١ من السلوك ، وهامش ٢ ص ١٣٢ جـ ١١ النجوم الزاهرة .

قال العينى : ولم يُعرف أحد من أهل مصر أكثر مالا منه ، وكان إجماع الناس على ذلك حتى قال[١] تجار الهند : ليس فى بلادنا من هو أكثر مالا منه ، غير تاجر كافر يقاربه فى المال .

ولما مات أوصى أن يُعَمر له مدرسة[٢] بالسيوريين بمصر ، وأوصى لها بستة عشر ألف دينار ، وترك ولدين : على وأحمد . انتهى .

قال المقريزى : كان أبوه جمالا[٣] ، وعانى المتجر فرزقه الله ، وهو ابن بنت شمس الدين محمد بن يسر . ولما مات ترك عدة أولاد ، فبلغت حصة الواحد منهم مائتى [٧٦٣ ب] ألف دينار مصرية ، انتهى .

توفى يوم الجمعة ثانى عشر شوال سنة ست وسبعين وسبعمائة ، بداره التى أنشأها على نيل مصر ، رحمه الله تعالى .

٢٤٢١ - [الدَّوْرَكِىّ الحنفى]

(٦٣١ - ٧١٣ هـ / ١٢٣٣ -١٣١٣م)

محمد[٤] بن مصطفى بن زكريا بن خواجا بن الحسن ، الشيخ الإمام فخر الدين التركى الصُّلغُرى الدَّوْرَكى الحنفى . وصُلْغُر : فخذ من الترك .

ولد سنة إحدى وثلاثين وستمائة ، بدورك من بلاد الروم .

كان إماما عالما بارعا ، عارفا باللسانين الترك والفرس ، يعرفهما إفرادا وتركيبا ، وعنده أدب ، وله نظم ونثر ، ومما نظمه : القدورى فى الفقه[٥] ، ونظم قصيدة فى النحو تضمنت

---

(١) «قالها» ، فى نسخ المخطوط .

(٢) هى المدرسة المسلمية بخط السيوريين بالفسطاط (مصر) ، المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٠١ .

(٣) «حمالا» ، فى الدرر ، وفى إحدى نسخ الدرر« جمالا» .

(٤) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافعى جـ ٢ ص ٧٠٦ رقم ٢٤١٢ ، الوافى جـ ٥ ص ٣١ رقم ٢٠٠٠ ، الدرر جـ ٥ ص ٢٨ رقم ٤٥٧٨ .

(٥) هو كتاب : مختصر القدورى فى فقه الحنفية ، لأحمد بن محمد بن أحمد ، الفقيه الحنفى ، المشهور بالقدورى ، المتوفى ببغداد سنة ٤٢٨هـ/ ١٠٣٧م - تاج التراجم ص ٧ رقم ١٣ .

أكثر الحاجبية[١] ، وكان قد أدب السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وكان بارع الخط ، جميل العشرة ، متواضعا ، تاليا للقرآن ، حسن النغمة به ، وعنده كرم وحشمة ، ودَرَّس بالحسامية[٢] .

ذكره العلامة أثير الدين أبو حيان فى كتابه شعراء العصر ، وأثنى عليه ، ثم قال : وله مشاركة فى علم العربية ، وله قصائد كثيرة ، منها : قصيدة فى القواعد من لسان الترك ، وله نظم كثير ، ثم قال : وأنشدنى فخر الدين محمد بن مصطفى لنفسه من قصيدة يمدح بها رسول الله ﷺ :

قيل اتخذ مدح النبىّ مُحمد ... [فينا][٣] شعارك إنَّ شِعرك ريّقُ
وعلى بنانكَ لليراعةِ بهجةٌ ... وعلى بيانك للبراعةِ رونَقُ
ياقطب دائرةِ الوجود بأسره ... لولاك لم يكن الوجود المطلقُ
مُذ كنتَ أوّلهْ وقد كنت آخره[٤] ... فى الخافقَين لواء مجدك يخفقُ
كلّ الوجود إلى جمالك شاخصٌ ... فإذا اختلال دره لك مطرقُ[٥]
يا أولا ما قبله من فاته ... يا آخرا من بعده لايلحقُ[٦]
كنتَ النبىَّ وآدم فى طينه ... ما كان يعلم أىّ خلق يُخلَقُ
فأنت[٧] واسطة لعقْد نبوّة ... منها أراد[٨] عقيقها والأبرَقُ
فظلت بك الأرضَ السماءُ لأنها ... فيها ضريحك وهو مسك يعبُقُ
ما اسم المدينة طيبة إلا لما ... يُعزى لطيبك طيبها المستنشق[٩]

(١) هو كتاب : الكافية لابن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م .
(٢) المدرسة الحسامية : بخط المسطاح من القاهرة ، أنشأها الأمير حسام الدين طرنطاى المنصورى نائب السلطنة بمصر - ، والمتوفى سنة ٦٨٩هـ/ ١٢٩٠م - المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٨٦ ، المنهل جـ ٦ ص ٣٨٦ ترجمة رقم ١٢٤١ .
(٣) [ ] إضافة من الوافى .
(٤) «وكنت أخيره» ، فى الوافى ، وبه يستقيم الوزن .
(٥) «فإذا اجتلاك فعن جلال يطرق» ، فى الوافى ، وبه يستقيم الوزن .
(٦) لم يرد هذا البيت فى الوافى .
(٧) «فأتيت» ، فى الوافى جـ ٥ ص ٣٢ .
(٨) «أنار» ، فى الوافى .
(٩) البيتان الأخيران لم يردا فى الوافى .

٢٤٢٢ - [القائد أبو الوسائل]

(٠٠٠ - ٦٦٥ هـ / ٠٠٠ - ١٢٦٦م)

محمد[١] بن مفرج بن وليد ، الأمير[٢] القائد المجاهد ، صاحب البر والصدقات ، أبو الوسائل[٣] اليسارى الغرناطى .

كان له ثروة ، وأكثر ماله من الغنائم ، وكان مواظبا على الجهاد ، لايكل من ذلك ، قل من يصل إلى رتبته[٤] ، قيل : إنه لم يكن فيه عضو إلا وفيه طعنة رمح فيما أقبل من جسده .

وتوفى سنة خمس وستين وستمائة ولم يعقب ، وأوصى بثلث ماله للمساكين . رحمه الله تعالى .

٢٤٢٣ - [ناصر الدين الجندى]

(٠٠٠ - ٧٩٦ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٤م)

محمد[٥] بن مقبل ، [٧٦٤ أ] الشيخ ناصر الدين الجندى ، الظاهرى المذهب .

قال تقى الدين المقريزى : كان يحف شاربه ، ويرفع يديه فى كل خفض ورفع فى الصلاة ، ولا يتكلم إلاً اقتداءً بمذهب أهل الظاهر ، وكتب بخطه كثيرا ، واشتغل بالحديث ، انتهى .

قلت : ومع ميله لمذهب الظاهر ، كان كثير التعصب للسادة الحنفية لقوة أدلتهم .

توفى يوم الأربعاء ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ست وتسعين وسبعمائة ، عفا الله عنه .

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٠٦ رقم ٢٤١٣ ، الوافى جـ ٥ ص ٥٠ رقم ٢٠٣٥ .

(٢) «الكبير» ، فى ط ، ن ، ومصححة فى هامش نسخة ط ، ومنبه على موضعها بالمتن .

(٣) «أبو الشوائل» ، فى الوافى .

(٤) «تربته» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٥) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٠٦ رقم ٢٤١٤ ، النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٤٢ ، السلوك جـ ٣ ص ٨٢٢ ، نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٩٥ رقم ٢٠٧ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ٤٨٤ رقم ٢٥ ، نيل الأمل جـ ١ ص ٣٤٦ رقم ٨٥٤ .

٢٤٢٤ - ابن مُكرّم

(٦٣٠ - ٧١١ هـ / ١٢٣٢ - ١٣١١م)

محمد[١] بن مكرّم بن على بن أحمد ، الشيخ الإمام جمال الدين أبو الفضل الأنصارى ، الرُّوَيْفعى الإفريقى ، ثم المصرى هو من ولد رُوَيفع بن ثابت الأنصارى الصحابى[٢] .

مولده يوم الاثنين الثانى والعشرين من المحرم سنة ثلاثين وستمائة ، وسمع من : يوسف بن المخيلى وعبدالرحمن بن الطفيل ، ومرتضى بن حاتم ، وطائفة ، وتفرد ، وعمّر ، وأكثروا عنه ، وقيل : إنه كان عنده تشيع بلا رفض ، وكان فقيها فاضلا بارعا ، وله تصانيف حسنة .

قال الشيخ صلاح الدين الصفدى : واختصر كتبًا كثيرة ، فمن ذلك : كتاب الأغانى ورتبه على الحروف ، وكتاب زهر الآداب ، وكتاب الحيوان ، واليتيمة ، والذخيرة ، ومفردات ابن البيطار ، واختصر أيضًا تاريخ الخطيب . وذيل ابن النجار ، وهو صاحب الكتاب المسمى بلسان العرب فى اللغة جمع فيه بين : كتاب الصحاح للجوهرى ، والمحكم لابن سيدة ، وكتاب الأزهرى ، فجاء ذلك فى سبعة وعشرين مجلدا ، [وقد كتب عليه أهل ذلك العصر يقرظونه ويصفونه بالحسن][٣] مثل الشيخ بهاء الدين بن النحاس ، والشهاب محمود ، ومحيى الدين بن عبدالظاهر ، وقيل أنه لما مات خلف بخطه خمسمائة مجلد ، وكان كثير النسخ ، وله أدب ونظم ونثر .

انتهى كلام الصفدى ، بعد أن وهم فى ترجمة هذا الرجل بأشياء ، منها : لما ذكر مصنفاته وجاء لذكر لسان العرب قال : وجمع فيه بين كتاب الصحاح الجوهرى والمحكم وكتاب الأزهرى ، وسكت عن كتابين ، وهما : الحاشية على الصحاح للجوهرى ، والنهاية

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٠٦ رقم ٢٤١٥ ، الوافى . جـ ٥ ص ٥٤ رقم ٢٠٤٤ ، فوات الوفيات جـ ٤ ص ٣٩ رقم ٤٩٦ ، الدرر جـ ٥ ص ٣١ رقم ٤٥٨٨ . شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢٦ .

(٢) فى هذا الموضع ، فى هامش نسخة ط ، وبخط مخالف النص التالى :
«محمد بن مكتوم ، العلامة شمس الدين البعلى ، مات شهيدا فى وقعة حمص مع التتار سنة ٦٨٠ هـ ، وكان أديبا ، ومن شعره ، القصيدة المشهورة التى أولها :

رام أن يترك الهوى فبدا له … فرأى حسن وجهه فبدا له

وهى طويلة» .

(٣) «وقرض عليه» فى نسخ المخطوط ، والإضافة من الوافى للتوضيح .

لابن الأثير ، ومنها : أنه لما ذكر من قرظ على الكتاب المذكور ، ذكر البهاء النحاس والشهاب محمود وابن عبدالظاهر ، ولم يكن ابن عبدالظاهر قرظ عليه ، وسكت عن جماعة ممن قرظ على الكتاب المذكور ، مثل : الشيخ ناصر الدين شافع بن على سبط الشيخ محيى الدين بن عبدالظاهر ، ولعله التبس عليه بجده ، ومثل العلامة علاء الدين القونوى أثير الدين أبى حيان ، والنسخة المذكورة فى ملك المقر الأشرف الكمالى بن البارزى ناظر ديوان الإنشاء الشريف بالديار المصرية ، انتهى .

وكانت وفاة ابن مكرم فى شعبان سنة إحدى عشرة وسبعمائة .

ومن شعره :

[٧٦٤أ]

بالله إن جُـــزْتَ بوادى الأراكْ وقَبّلَت عيدانُه[1] الخضرُ فاكْ

ابعثْ إلى المملوك من بعضها[2] فـإننى والله مـا لى سـواكْ

وله

توهّم فينا الناسُ أمرًا وصمّمَتْ على ذاك منهـا[3] أنفسٌ وقلوبُ

وظنّوا وبعضُ الظنِّ إثمٌ وكلّهم لأقـواله فـينا عليـه ذنوبُ

تَعالَ نُحـقّقْ ظنّهم لنُريحـهم من الإثم فـينا مـرّةً ونتـوبُ

٢٤٢٥ - [ابن الدجاجية]

(٠٠٠ - ٦٥٧ هـ / ٠٠٠ - ١٢٥٩م)

محمد[4] بن مكى بن محمد بن الحسن بن عبدالله ، الشيخ بهاء الدين أبو عبدالله الدمشقى ، الأديب العدل ، المعروف بابن الدجاجية ، وبابن الحفظ .

كان فاضلا ، وله نظم ونثر ، توفى سنة سبع وخمسين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) «أغصانه» ، فى فوات الوفيات .

(٢) «من بعضه» ، فى الوافى ، وفوات الوفيات .

(٣) «منهم» فى الوافى ، وفوات الوفيات .

(٤) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص ٧٠٧ رقم ٢٤١٦ ، الوافى جـ ٥ ص ٥٨ رقم ٢٠٤٧ ، فوات الوافيات جـ ٤ ص ٤٠ رقم ٤٩٧ .

ومن شعره :

كَمْ تكْتُمُ الوَجْدَ يامُعَنَّى عَنّا وَمَا يَخْتفى اللَّهيبُ
فَسَلْ غُرابَ الكثيب عَمَّن بَانُوا فَمَا بَيْنَنَا غَرِيبُ

وله دوبيت :

بالله قِفُوا بعَيشكم فى الرَّبع كى نسأل عن سكّان وادى الجزع
إن لَمْ أراهم[1] أو استمع ذكراهم[2] لاحاجةَ لى فى بصرى أو سمعى[3]

٢٤٢٦ - [بدر الدين بن مكى]

(٠٠٠ - ٧٤٢ هـ / ٠٠٠ - ١٣٤١م)

محمد[4] بن مكى ، الشيخ بدر الدين ، وكيل بيت المال بطرابلس ، وكاتب الإنشاء بها .

كان فقيها ، وله مشاركة جيدة ، وكان يكتب خطا حسنا ، وله نظم ونثر .

ومات فى أواخر شهر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

ومن شعره :

أهْواه كالبدرِ لكن فى تَبَدُّله والغصن فى ميله عن لوم لائمه
سمحٌ بمُهْجته ماردّ نائِلَهُ كأنّما حاتِمٌ فى فصّ خاتمه

وله أيضًا :

كأن الشمس إذ غربتْ غريقٌ هَوَى فى البحرِ أو وافى مغاصا
فأتبعها الهلالُ على غروب بزَوْرقه يريد لها خلاصا

---

(١) «أرهم» ، فى الوافى .
(٢) «ذكرهم» ، فى الوافى .
(٣) انظر أبيات أخرى من شعره فى الوافى ، وفوات الوفيات .
(٤) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٠٧ رقم ٢٤١٧ ، الوافى جـ ٥ ص ٦٠ رقم ٢٠٤٩ ، الدرر جـ ٥ ص٣٣ رقم ٤٥٩١ ، درة الأسلاك ص ٣٢٧ ، تذكرة النبيه جـ ٣ ص ٣٠ وفيه «محمد بن مكى بن أبى الغنائم بن مكى التنوخى المعرى» .

٢٤٢٧ - [الحافظ شمس الدين بن تميم]

(٧٢٩ - ٧٩٢ هـ / ١٣٢٩ - ١٣٩٠م)

محمد[١] بن موسى بن سيد بن تميم ، المحدث الحافظ شمس الدين أبو عبدالله ، الدمشقى المولد والدار .

ولد بدمشق فى يوم الخميس ثامن شهر ربيع الأول[٢] سنة تسع وعشرين وسبعمائة ، وسمع بها من : محمد بن عمر السلاوى ، ومحمد بن الخباب ، وعبدالرحيم بن أبى اليسر ، وفاطمة بنت العز ، وزينب بنت الخباز ، وغير واحد ، وسمع بمصر من : أبى الفتح الميدومى ، وابن الرصاصى ، وكتب ، ودأب ، وحصل ، وتميز ، وأخذ العربية عن التاج المراكشى ، وأذن له فى إقرائها ، وأجازه أبو سعيد العلائى بالإفتاء ، وبرع [٧٦٥ أ] فى الفقه ، ودَرَّس وحَدَّث ، وسمع منه الطلبة ، وولى مشيخة الحديث بأماكن ، وأناب فى الحكم .

وتوفى بدمش فى ليلة الاثنين سادس صفر سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ، بعد أن تغير ، رحمه الله تعالى .

٢٤٢٨ - شيخ الإسلام الدميرى

شارح المنهاج

(٧٤٢ - ٨٠٨ هـ / ١٣٤١ - ١٤٠٥م)

محمد[٣] بن موسى بن عيسى بن على ، العلامة كمال الدين أبو البقاء الدميرى الشافعى .

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٠٨ رقم ٢٤١٨ ، الدرر جـ ٥ ص ٤٠ رقم ٤٠٦٨ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٣٢٦ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ٤٠٩ رقم ٢٧ .

(٢) «الآخر» فى الدرر ، إنباء الغمر .

(٣) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٠٨ رقم ٢٤١٩ ، السلوك جـ ٤ ص ٢٥ ، العقد الثمين جـ ٢ ص ٣٧٢ رقم ٤٦٧ ، الضوء اللامع جـ ١٠ ص ٥٩ رقم ٢٠٤ ، شذرات الذهب جـ ٧ ص ٧٩ ، إنباء الغمر جـ ٢ ص ٣٤٨ ، البدر الطالع جـ ٢ ص ٢٧٢ ، المقفى الكبير جـ ٧ ص ٢١٥ رقم ٣٢٧٥ ، نيل الأمل جـ ٣ ص ١٢٧ رقم ١١٢٣ .

ولد فى أوائل سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة[١] وتفقه على : الشيخ بهاء الدين أحمد السبكى ، وعلى الشيخ جمال الدين عبدالرحيم الإسنوى ، وعلى القاضى كمال الدين أبى الفضل النويرى المكى ، وأجازه بالفتوى والتدريس ، وأخذ الأدب عن الشيخ برهان الدين القيراطى ، وبرع فى : الفقه ، والتفسير ، والحديث ، والعربية ، وسمع جامع الترمذى على المظفر العطار المصرى ، وعلى ابن أحمد العُرضى الدمشقى مسند أحمد بن حنبل - رضي الله عنه - بفوت يسير ، وسمع بالقاهرة من محمد بن على الحراوى كتاب فضل الخيل للحافظ شرف الدين الدمياطى ، ومن عبدالرحمن بن على بن محمد الثعلبى .

ورحل إلى مكة مرارا ، فسمع بها من مسندها الجمال محمد بن أحمد بن عبدالمعطى صحيح ابن حِبَّان وغير ذلك ، وسمع بها أيضًا على مسند حلب كمال الدين محمد بن عمر بن حبيب الحلبى : سنن ابن ماجة ، ومُسند الطَّيالسى ، ومُسند الشافعى ، ومُعجم ابن قانع ، وأسباب النزول للواحدى ، ومقامات الحريرى ، وكتب . وحصّل وألف ، وله تصانيف حسنة فى فنون كثيرة ، من ذلك : الديباجة فى شرح ابن ماجه ، فى نحو خمس مجلدات ، والنجم الوهاج فى شرح المنهاج للنويرى ، وكتاب حياة الحيوان ، وغير ذلك .

وكان له نظم ونثر ، وحظ من العبادة والخير ، وكان يسرد الصوم كثيرا ، وأفتى ودَرَّس ، وعاد بأماكن بالقاهرة ، وكانت له حلقة بجامع الأزهر يشتغل فيها الطلبة ، وكان يدرّس الحديث بقبة خانقاه بيبرس الجاشنكير ، وكان يذكّر الناس بجامع الظاهر بالحسينية ، غالبا بعد العصر فى يوم الجمعة .

ودرَّس أيضًا بمكة المشرفة وجاور بها سنين ، فتأهل فيها ، ورُزق فيها الأولاد ، وأول قدماته إلى مكة فى سنة اثنتين وستين وسبعمائة ، وجاور بها إلى أن حج فى القابل ، ثم جاور بها ثانيا فى سنة ثمان وستين ، قدمها مع الرجبية ، وأقام بها حتى حج فى الموسم ، ثم عاد ، ثم توجه إليها ثالثا فى سنة اثنتين وسبعين ، وأقام بها سنة ثلاث وسبعين[٢] ، «ثم قدمها فى سنة خمس وسبعين ، وأقام بها فى سنة ست وسبعين»[٣] وفيها تأهل

---

(١) «وأظنه - والله أعلم - ولد بالقاهرة» ، فى العقد الثمين ، و«ولد فى حدود الخمسين» فى إنباء الغمر .
(٢) «وفيها تأهل» ، فى ط وهو سبق نظر من الناسخ .
(٣) « » ، ساقط من ط .

بمكة ، ثم قدمها فى سنة ثمانين وسبعمائة ، وأقام بها حتى حج فى سنة إحدى وثمانين وسبعمائة ، ثم قدمها فى سنة تسع وتسعين ، وأقام بها حتى حج [٧٦٥ ب] فى سنة ثمانمائة .

وعاد إلى القاهرة ، فأقام بها إلى أن توفى فى يوم ثالث جمادى الأولى سنة ثمان وثمانمائة ، ودفن بمقابر الصوفية سعيد السعداء ، فإنه كان أحد الصوفية بالخانقاة وشاهدا فى وقفها . رحمه الله تعالى .

٢٤٢٩ - الغمارى المعتقد

(٠٠٠ - ٨٢٧ هـ / ٠٠٠ - ١٤٢٤م)

محمد[١] بن موسى ، الغُمارى المغربى ، نزيل مكة ، وشيخ رباط الموفق بمكة .

كان صالحا زاهدا عابدا ، كثير الصلاة والصوم ، يُحكى عنه كرامات ، منها : ما ذكره الشيخ تقى الدين الفاسى فى تاريخه ؛ قال : ومن أخباره الجميلة : ما بلغنى عن صاحبنا الشيخ خليل بن هارون [الجزائرى][٢] أن الغمارى هذا ، أصابته فاقة بمكة . فخرج بعد ذلك إلى الطواف بالكعبة المشرفة ، فلما كان فى الطواف[٣] ، إذا هو يراه مملوءاً ذهبا وفضة ، فغاصت رجله فيه إلى فوق قدميه[٤] ، فقال لها - يعنى الدنيا - تَغُرّينى . تَغُرّينى ، هكذا؟ ولم يتناول من ذلك شيئا . هذا [معنى][٥] ما بلغنى فى هذه الحكاية . انتهى كلام الفاسى .

قلت : توفى ليلة الجمعة بعد العشاء التاسع عشر من صفر سنة سبع وعشرين وثمانمائة ، بباب شُبَيْكة ، أسفل مكة ، عند بعض أولاده ، وكان له مشهد عظيم ، رحمه الله .

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٠٨ رقم ٢٤٢٠ ، العقد الثمين جـ ٢ ص ٣٧٥ رقم ٤٦٩ ، الضوء اللامع جـ ١٠ ص ٥٥ رقم ١٩٧ .
(٢) [ ] إضافة من العقد الثمين للتوضيح .
(٣) «بالمطاف» ، فى العقد الثمين .
(٤) «قدمه» ، فى العقد الثمين .
(٥) [ ] إضافة من العقد الثمين .

٢٤٣٠ - الكاتب شرف الدين المقدسى

(٠٠٠ - ٧١٢ هـ / ٠٠٠ - ١٣١٢م)

محمد[١] بن موسى ، الكاتب شرف الدين المقدسى[٢] .

كان كاتب أمير سلاح ، ثم كتب فى ديوان الإنشاء ، وكان له نظم ونثر ، وفضيلة ، وخط حسن ، مع كرم وحسن خلق .

توفى سنة اثنتى عشرة وسبعمائة[٣] ، رحمه الله تعالى .

ومن شعره :

تبسَّمَ فاستبكَى ببارقِ ثَغرِهِ ... سحائب جفنٍ ما أُخلَّتَ بعارضِ

مليحٌ أصَبْنَاه بعينٍ ونظرةٍ ... فمن أجْل هذا قد أُصيبَ بعارضِ

وله أيضًا :

اليومُ يومُ سرورٍ لا شرورَ به ... فزَوِّج ابن سحابٍ بابنة العِنَبِ

ما أنصف[٤] الكأس من أبدى القطوب بها[٥] ... وثغرُها باسمٌ عن لؤلؤ الحَبَبِ

وله قصيدة طويلة جدا ، منها :

ماملتُ عنك بجفوة[٦] وملالِ ... يومًا ولاخطر السلوُّ ببالى

يامانحًا جسمى السقامَ ومانعًا ... جفنى المنام وتاركى كالآلِ

عمَّن أخذت جواز منعى ريقك الـ ... ـمعسول يا ذا المعطف العَسّالِ

عن[٧] شَعرك الفحّام أم عن ثغرك الـ ... ـنظّام أم عن طرفك الغزَّالى

فأجاب : إنى مالكٌ[٨] أهل الهوى ... والحسنُ أضحى شافعى وجمالِى

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٠٩ رقم ٢٤٢١ ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٢٣ ، الوافى جـ ٥ ص ٩٣ رقم ٢١٠٦ ، فوات الوفيات جـ ٤ ص ٤٢ رقم ٤٩٨ ، الدرر جـ ٥ ص ٣٩ رقم ٤٦٠٧ .

(٢) «القدسى» ، فى الوافى ، فوات الوفيات .

(٣) «فى خامس عشر شعبان» ، فى النجوم الزاهرة .

(٤) «ما نصف» ، فى نسخ المخطوط ، التصحيح من الوافى .

(٥) «لها» فى الوافى ، والنجوم الزاهرة .

(٦) «لجفوة» ، فى الوافى .

(٧) «من» ، فى الوافى .

(٨) «فأجابنى : أنا مالك» ، فى الوافى .

وشقائق النعمان أضحى ثابتا[١] في وجنتي حمـاه رَشْقُ نبـالِي
والصبر أحمد للمحبّ إذا ابتُلي في الحبّ من مِحَن الهوى بسؤالِي
وعلى أُسارى الحبّ في سجن الهوى بين المـلاح عُـرفتُ بالقَـفَّـال
[٧٦٦ أ]
وقتلتُ معتزليَّ في شرع الهوى وطرفتُ بالتنبيه عين السالِ[٢]

٢٤٣١ - بدر الدين بن الشهاب محمود

(٠٠٠ - ٨١٢ هـ / ٠٠٠ - ١٤٠٩م)

محمد[٣] بن موسى بن محمد بن محمود بن سليمان ، القاضي بدر الدين الدمشقي ، كاتب سر[٤] دمشق .

كان كاتبا بليغا ذكيا ، من بيت كتابة وفضل ، وعلم ورئاسة ، خدم عدة أمراء ، واتصل بخدمة الأتابك يلبغا الناصري - نائب حلب - لما خرج على الملك الظاهر برقوق ، وحظي عنده ، وقدم صحبته إلى القاهرة ، ثم ولي بعد ذلك عدة وظائف بدمشق ، وغيرها ، تولّى وكالة بيت مال دمشق مدة سنين ، ثم ولي كتابة سر طرابلس ، ثم كتابة سر دمشق فباشرها بحرمة وافرة .

وكان عنده إقدام ، وطلاقة لسان ، مع كرم وحدة مزاج .

حكى لي عنه صاحبنا الشيخ زين الدين عبدالرحمن بن الخراط[٥] ، قال : رافقناه لما توجه الأمير جكم من عوض - نائب حلب - إلى أمه ، فكان بره يصل إلى الكبير والصغير ، ممن هو في العسكر ، بحسب كل مقام أحد ، وأما المآكل فكان واسع النفس فيها إلى الغاية ، انتهى .

---

(١) «نابتا» ، في الوافي .
(٢) انظر أبيات أخرى في الوافي جـ ٥ ص ٩٦ - ٩٨ .
(٣) وله أيضًا ترجمة في : الدليل الشافي جـ ٢ ص ٧٠٩ رقم ٢٤٢٢ ، إنباء الغمر جـ ٢ ص ٤٤٣ رقم ١٩ ، الضوء اللامع جـ ١٠ ص ٦٣ رقم ٢٠٩ .
(٤) «ولد في حدود الخمسين» ، إنباء الغمر ، و«يقال في حدود سنة سبعين» ، في الضوء اللامع ،
(٥) هو : عبدالرحمن بن محمد بن سليمان ، الشيخ زين الدين ، الشهير بابن الخراط ، المتوفى سنة ٨٤٠هـ/ ١٤٣٦م ، المنهل جـ ٧ ص ٢١٣ رقم ١٣٩٩ .

قلت : وكان الزينى عبدالباسط[١] بن خليل يسلك طريقه لما رأس وعَظُم ،فإنه كان فى خدمته ، وبه عرف ، إلى أن توفى ، اتصل عبدالباسط بخدمة الأمير شيخ المحمودى ـ نائب الشام ـ أعنى المؤيد ، انتهى .

واستمر القاضى بدر الدين هذا فى كتابة سر دمشق إلى سنة اثنتى عشرة وثمانمائة ، وتوجه الملك الناصر فرج إلى البلاد الشامية ، قبض عليه جمال الدين يوسف البيرى الأستادار ، بعد أن أوغر عليه خاطر الملك الناصر فرج وذبحه[٢] من وقته فى ليلة السبت ثانى عشرين[٣] صفر من السنة المذكورة .

قلت : وكان هذا دأب جمال الدين مع كل من رأى منه فطنة وشهامة ومعرفة حتى يخلو له وجه السلطان ، فعاقبه من جنس فعله ، فى الدنيا وأرجو الله تعالى أن يعامله بعدله ، فإنه كان سفاكا للدماء ، جرما على خلق الله ، قد نزع الله الرحمة من قلبه ، انتهى .

وكان القاضى بدر الدين ـ صاحب الترجمة ـ رئيسا كريما ، كاتبا مترسلا ، وعنده شهامة واقدام ، ظنينا بنفسه ومعرفته ، رحمه الله تعالى .

٢٤٣٢ - [سعد الدين الجُوَيْنِىّ الصوفى]

(٠٠٠ - ٦٥٠ هـ / ٠٠٠ - ١٢٥٢م)

محمد[٤] بن المؤيد بن عبدالله بن على بن محمد بن حمويه ، الشيخ سعد الدين الجُوَيْنِىّ الصوفى .

---

(١) هو : عبدالباسط بن خليل بن إبراهيم ، القاضى زين الدين ، ناظر الجيوش المنصورة بالديار المصرية ، والمتوفى سنة ٨٥٤هـ/ ١٤٥٠م ، المنهل جـ ٧ ص ١٣٦ رقم ١٣٥٨ .

(٢) «فى ذبحه» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق ، وورد «ومات فى السجن بدمشق خنقا» . فى الضوء اللامع .

(٣) «ثانى عشر» ، فى الضوء اللامع .

(٤) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٠٩ رقم ٢٤٢٣ ، الوافى جـ ٥ ص ١٠١ رقم ٢١١٢ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٢٥١ ، العبر جـ ٥ ص ٢٠٦ .

كان صاحب رياضات وأحوال ، وله كلام فى التصوف ، أقام بدمشق[١] مدة يتعبد ، ولما ضاق به الحال ، رجع إلى خراسان ، واجتمع به جماعة من التتار ، وأسلم على يده جمع كبير من الترك ، واستمر بتلك البلاد إلى أن توفى سنة خمسين وستمائة ، [٧٦٦ ب] رحمه الله تعالى .

٢٤٣٣ - [شيخ حلب]

(٠٠٠ - ٧٤٤ هـ / ٠٠٠ - ١٣٤٣م)

محمد[٢] بن نبهان [بن عمر بن نبهان][٣] ، الشيخ صالح المعتقد الزاهد الحلبى .

كان متعبدًا ، زاهدا ، مقيما ببيت جبرين[٤] من بلاد حلب ، وكان للحلبيين فيه اعتقاد كبير ، شاع ذكره بالصلاح ، واشتهر بالخير وإطعام كل من يرد عليه ، وكان لا يقبل من أحد شيئا ، فلما ولى الأمير طشتمر نيابة حلب ، اشترى لزاويته أرضا وألزمه بإيقافها عليها ، فبعد شدة حتى وافق على ذلك ، فلما ولى الأمير طُقُزْدَمُر أيضًا نيابة حلب اشترى لزاويته مكانا آخر وقفه عليها ، فاتسع الرزق عليه وعلى أولاده إلى أن توفى بقرية جبرين فى سنة أربع وأربعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٤٣٤ - ابن صلايا

(٠٠٠ - ٦٥٦ هـ / ٠٠٠ - ١٢٥٨م)

محمد[٥] بن نصر بن صلايا بن يحيى ، الصاحب الأمير تاج الدين أبو المكارم ، الشهير بابن صلايا ، الهاشمى العلوى الشيعى ، نائب إربل .

---

(١) «سكن سفح قاسيون مدة» ، فى العبر .

(٢) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٠٩ رقم ٢٤٢٤ ، الوافى جـ ٥ ص ١٠٩ رقم ٢١٢٢ ، الدرر جـ ٥ ص ٤٢ رقم ٤٥٩٨ ، درة الأسلاك ص ٣٣٩ ، تذكرة النبيه جـ ٣ ص ٥١ .

(٣) [ ] إضافة من الدرر وتذكرة النبيه .

(٤) جبرين : قرية شرقى حلب ، تذكرة النبيه .

(٥) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧١٠ رقم ٢٤٢٥ ، الوافى جـ ٥ ص ١٢٨ رقم ٢١٣٥ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٢٨٤ ، العبر جـ ٥ ص ٢٣٦ .

كان نائب الخليفة بإربل ، وكان من رجال العالم رأيا وحزما وعقلا وصرامة ، وكان سمحا جوادًا ، كانت هباته وصدقاته تبلغ فى السنة ثلاثين ألف دينار ، وكان بينه وبين بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل منافسة ، فلما أحضرهما هولاكو ، قال لؤلؤ : هذا شريف ، ونفسه تحدثه بالخلافة . ولو قام تبع الناس أمره ، فقتله هولاكو بقرب تبريز[١] فى سنة ست وخمسين وستمائة[٢] .

وكان عنده أدب ، وله نظم ، وفضيلة ، وكان يشدد العقوبة على شارب الخمر بأن يقلع أضراسه ، وأشياء من هذا الجنس ، فكتب إليه عميد الدين بن عباس الحنبلى - وكان ناظر الأعمال المجاورة لإربل - وبينهما مودة عظيمة :

سلامٌ كأنفاس النسيم إذا سرى ... سُحَيْرًا وريّاها له عطر شمألِ
يردّ[٣] على الرائين أزرار ضَوْعِهِ ... فأرّج منه العَرفُ أرجاء إربلِ
على العلوىّ الفاطمىّ محمد بـ ... ـن نصر بن يحيى المنعم المتفضّلِ
ثنا[٤] الناس تاجُ الدين حُسنَ مناقبٍ ... يفوق بها فخرًا على غيره علِى
أُوالى علاه فى التغالى تشيّعًا ... وإن كنتُ عند الناس أحسن حنبلِى

فأجابه تاج الدين ، صاحب الترجمة :

أتانى كتابٌ من كريم أودُّه ... ذكاء[٥] كنشر المسك شِيبَ بمَندلِ
ووافَى مثالٌ منه خلتُ كأنه ... كلام الأديب الفارسىّ أبى على
فقابلتُ منه مسك ريّا ختامه ... فَيَا مُرسَلاً قَدْ جاء من خير مُرسِلِ
وغير بديع أن بعثتم أمينكم ... إلىّ بوحى البرّ ضِمْنَ التفضّل
لقد زدتَ فى الْحُسْنَى وطيب دماثة[٦] ... وجُزْتَ على العلياء[٧] أشرفَ منزلِ
وحقِّك إِنّى لستُ أخشَى تشيّعا ... عليك ولكن سوف أُدعى بحنبلِى
فإن نفترق فى مذهَبين فإنّنا ... سيجمعنا صدقُ المحبّة فى علِى

(١) «توريز» ، فى الوافى .
(٢) «فى ربيع الآخر» ، العبر .
(٣) «تزر» ، فى الوافى .
(٤) «شأى» ، فى الوافى .
(٥) «وكان» ، فى الوافى .
(٦) «وطيب منابتا» ، فى الوافى جـ ٥ ص ١٢٩ .
(٧) «وحزت من العلياء» ، فى الوافى .

٢٤٣٥ - ابن أبى الهيجاء

(٠٠٠ - ٧٠٠ هـ / ٠٠٠ - ١٣٠٠م)

[٧٦٧ أ] محمد[١] بن أبى الهيجاء بن محمد، الأمير الفاضل عز الدين الهذيانى الإربلى الشيعى الرافضى، والى دمشق.

كان جيد المشاركة فى التاريخ والأدب والكلام، كان شيخا كرديا مُهابا، يلبس عمامة مدورة، ويرسل شعره على أكتافه، لما ولى دمشق حسنت سيرته، وعظم عند نائب دمشق إلى أن توفى بالسَّوادة[٢] بطريق غزة فى سنة سبعمائة.

٢٤٣٦ - [ناصر الدين بن الهُمَام]

(٠٠٠ - ٧٠٧ هـ / ٠٠٠ - ١٣٠٧م)

محمد[٣] بن الهمام بن إبراهيم بن الخضر بن همام بن فارس، الشيخ ناصر الدين القرشى.

كان إماما فاضلا، وله سماع، وحدث عن النجيب الحرانى، وكان ذا خط حسن، وصورة جميلة، وكان كريما يحب من يأكل طعامه، وكان يعرف الحساب، واشتغل بالخدم، وكان له محبة زائدة فى الفقراء والصالحين والأدباء، وكان حسن النغمة بالقرآن وإنشاد الشعر، توفى سنة سبع وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

٢٤٣٧ - [تاج الدين الحنفى]

(٠٠٠ - ٦٦٧ هـ / ٠٠٠ - ١٢٦٨م)

محمد[٤] بن وثاب بن رافع، الشيخ تاج الدين أبو عبدالله الحنفى.

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧١٠ رقم ٢٤٢٦، الوافى جـ ٥ ص ١٧٠ رقم ٢٢٠٥، الدرر جـ ٥ ص ٤٩ رقم ٤٦٤٢، البداية والنهاية جـ ١٤ ص ١٧، عقد الجمان جـ ٤ ص ١٥٥.

(٢) «فى رمل مصر»، الوافى.

(٣) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧١٠ رقم ٢٤٢٧، الوافى جـ ٥ ص ١٦٩ رقم ٢٢٠١، الدرر جـ ٥ ص ٤٩ رقم ٤٦٤١.

(٤) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧١٠ رقم ٢٤٢٨، الوافى جـ ٥ ص ١٦٣ رقم ٢٢٠٩، البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٢٥٥، ذيل مرآة الزمان جـ ٢ ص ٤٢٨.

كان فقيها فاضلا ، عالما بارعا ، أفتى ودرّس ، وتصدّر للإقراء سنين[١] ، وناب فى الحكم بدمشق ، وكان شديدا[٢] فى أحكامه ، مشكور السيرة ، دينا ، وكان ذا شكالة حسنة ، وسمت مليح ، وله حرمة ووجاهة عند أرباب الدولة إلى أن توفى بدمشق فى سنة سبع وستين وستمائة[٣] ، رحمه الله تعالى .

٢٤٣٨ - [المستنصر بالله] صاحب تونس

(٠٠٠ - ٦٧٥ هـ / ٠٠٠ - ١٢٧٦م)

محمد[٤] بن يحيى بن عبدالواحد بن عمر ، الأمير المستنصر بالله ، أبو عبدالله بن الأمير أبى زكريا الهِنْتاتى ، البربرى[٥] الموحدى المغربى ، صاحب تونس .

ولى أبو صاحب الترجمة تونس مدة ومات سنة سبع وأربعين وستمائة ، وتولى صاحب الترجمة من بعده ، وكانا أجلّ ملوك الغرب فى زمانهما ، وكان المستنصر هذا ملكا عظيما شجاعا ، متحيلا على بلوغ قصده ، يقتحم الأخطار إلى هواه ، وهو ذو غرام بالعمارات واللذات ، كانت تُزف إليه كل ليلة جارية ، وكان جده عمر الهنتاتى من العشرة أصحاب ابن تومرت .

ولما تمكن المذكور فى الملك قتل عميه ، وأباد جماعة من الخوارج ، قيل : أنه وضع جماعة منهم فى قبة عمرها من غير أساس ، ثم أرسل الماء عليها فانهدمت عليهم .

وكان فاضلا ، أديبا . يُذاكر بالشعر ، حافظا له ، وكان يميل إلى أهل الحديث .

وتوفى سنة خمس وسبعين وستمائة ، عفا الله عنه .

---

(١) انظر الدارس جـ ١ صفحات ٥٢٠ ، ٥٢٣ ، ٥٥٩ ، ٥٦٥ .
(٢) «سديدا» ، فى الوافى .
(٣) «فى شهر ربيع الآخر» . فى ذيل مرآة الزمان .
(٤) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧١١ رقم ٢٤٢٩ ، زبدة الفكرة جـ ٩ ورقة ٥٨٦ ، المؤنس فى أخبار أفريقيا وتونس ص ١٣٤ ، الوافى جـ ٥ ص ٢٠٢ رقم ٢٢٦٤ ، السلوك جـ ١ ص ٦٣٤ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٤٩ ، العبر جـ ٥ ص ٣٠٦ ، تاريخ ابن الفرات جـ ٧ ص ٧٩ ، عقد الجمان جـ ٢ ص ١٧٣ .
(٥) «صاحب البربرى» ، فى ط ، وهو سبق نظر من الناسخ .

ومن شعره :

مالى عليك سوى الدموع معينُ	إن كنتَ تغدر فى الهوى وتخونُ
مَنْ مُنْجدى غير الدموع وإنّها	لمغيثةٌ مهما استغاث حزينُ
الله يعلمُ أن مــــا حـــمَّلتنى	صَعْبٌ ولكن فى رضاك يهـونُ

٢٤٣٩ - قاضى غرناطة الأشعرى

(٠٠٠ - ٦٧٣ هـ / ٠٠٠ - ١٢٧٤م)

محمد[١] بن يحيى بن عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن ، العلامة القاضى أبو الحسين بن العلامة قاضى غرناطة أبى عامر الأشعرى اليمانى [٧٦٧ ب] القرطبى .

روى عن : أبيه ، وعمه ، وأبى حفص أحمد ، وأبى القاسم أحمد بن تقى ، وغيرهم .

كان هو من المشار إليه فى بلده فى : العلوم العقلية ، والأصول ، والحساب ، والهندسة ، والطب . وكان أحد فرسان الكلام ، وكان له وجاهة عند السلطان بن الأحمر إلى أن توفى سنة ثلاث وسبعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٤٤٠ - ابن الفُويْرِه

(٦٩٣ - ٧٣٥ هـ / ١٢٩٤ - ١٣٣٤م)

محمد[٢] بن يحيى ، الشيخ الإمام العلامة المفتى المدرس بدر الدين بن جمال الدين ، الفقيه الشهير بابن الفويره[٣] .

كان بارعا فى : الفقه ، والأصول ، والعربية . وأفتى ودَرَّس ، وتصدَّر للإشغال بالجامع الأموى بدمشق سنين ، وكان من أذكياء العالم ، وكان مفننا فى علوم كثيرة ، وله مشاركة فى فنون .

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧١١ رقم ٢٤٣٠ ، الوافى جـ ٥ ص ٢٠٢ رقم ٢٢٦٣ .

(٢) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧١١ رقم ٢٤٣١ ، الوافى جـ ٥ ص ٢١١ رقم ٢٢٧٥ ، الدرر جـ ٥ ص ٥٤ رقم ٤٦٦١ ، درة الأسلاك ص ٢٩٢ ، تذكرة النبيه جـ ٢ ص ٢٦٢ ، الدارس جـ ١ ص ٤٨٨ .

(٣) «ومولده فى سنة ثلاث وتسعين وستمائة» الدارس .

قال الصفدى : ولم تكن إقامة الوزن فى طباعه ، انتهى كلام الصفدى .

قلت : بل كان له نظم ، ومن شعره :

وغـــيــاض كلمــا انعطفت	نثـــرت أغـــصـــانهـــا ذهبـــا
يحـسب الأغـصـان حـين شـدا	فـوقـهـا القُـمْـرِىُّ وانتـحـبَـا
ذكـرت عـهـد الشـبـاب وقـد	لبــسـت أثوابه قـــشـــبَـــا
فـانبـتـت فى الدوح راقـصـة	ورمـت أثـوابـهـــــا طـربـا

توفى سنة خمس[١] وثلاثين وسبعمائة[٢] ، رحمه الله تعالى .

٢٤٤١ - أبو عصيدة [صاحب تونس]

(٠٠٠ - ٧٠٩ هـ / ٠٠٠ - ١٣٠٩م)

محمد[٣] بن يحيى ، الأمير الملقب بالمنصور ، المشهور بأبى عصيدة بن الواثق الهنتاتى ، المتأخر لُقِّب بأبى عصيدة[٤] لأنه عُمل فى سماطه سعة تفوق العبارة عصيدة عظيمة فى وسط الوعاء بركة واسعة مملوءة من سمن ، وفيها خندق من عسل ، ثم خندق من دهن ، ثم خندق من دبس ، ثم خندق من زيت ، ثم خندق من ربّ ، سبعة خنادق .

تملك المذكور تونس بإشارة المرجانى ، وكان دينا صالحا ، حميد السيرة ، منفقا فى جنده ، وكانوا نحوا من سبعة آلاف ، وكان مليح الشكل ، شريف النفس ، مُهابا شجاعًا .

توفى شابا فى سنة تسع وسبعمائة ، ولم يعهد إلى أحد ، فتولى بعده أبو بكر بن عبدالرحمن ، ابن عمه ، وكان معوقا بتونس ، محجوبا ، لايمكنه التصرف فى نفسه ، لأن محمد بن يحيى ـ صاحب الترجمة ـ كان يتخيل منه ، فلما مات محمد أخرجه أصحاب محمد وأجلسوه فى السلطنة بتونس .

---

(١) «فى ليلة الثلاثاء الثالث والعشرين من شعبان» ، الدارس جـ ١ ص ٤٨٨ .

(٢) «عاش نحو تسعين سنة» ، تذكرة النبيه ، وهو ما يتعارض مع ما ورد فى الدارس عن تاريخ مولده .

(٣) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧١١ رقم ٢٤٣٢ ، النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٢٧٩ ، الوافى جـ ٥ ص ٢٠٤ رقم ٢٢٦٥ ، السلوك جـ ٢ ص ٨٥ ، الدرر جـ ٥ ص ٥٦ رقم ٤٦٦٦ .

(٤) «بأبى العصيدة» ، فى ن .

وكان أبو البقاء خالد بن يحيى بن إبراهيم ، ابن عم محمد ، فى بجاية ، فسار طالبا تونس ، وجَدَّ حتى دخل تونس وقتل أبو بكر ، وكان لجلوسه فى الملك ثمانية عشر يوما ، وجلس خالد فى الملك فى شهر ربيع الأول من السنة ، وقيل : أن خالدا أخلع أيضًا بعد يومين ، والله أعلم .

٢٤٤٢ - [القاضى بدر الدين] ابن فضل الله
(٧١٠ - ٧٤٦ هـ / ١٣١٠ - ١٣٤٥م)

محمد[١] بن يحيى بن فضل الله ، القاضى بدر الدين ، [٧٦٨ أ] صاحب ديوان الإنشاء .

ولد فى سنة عشر وسبعمائة ، وهو شقيق القاضى شهاب الدين[٢] ، قدم الديار المصرية صحبة والده القاضى محيى الدين ، وأقام بها مدة ، وأدخله أخوه القاضى علاء الدين على[٣] إلى دار العدل ، بعد وفاة أبيه ، ووقع فى الدست ، ولما توجه أخوه علاء الدين مع السلطان الملك الناصر أحمد بن الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى الكرك ، وتسلطن أخوه الملك الصالح إسماعيل بن محمد بن قلاوون سَدّ بدر الدين هذا الوظيفة إلى أن عاد أخوه علاء الدين ، ثم جُهّز إلى الشام كاتب السر ، بها فى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ، وباشر كتابة السر ، وحسنت سيرته ، وخضع له أعيان دمشق ، ونالته السعادة ، وعَمَّر دُورًا بها وحماما ، فما تمتع بذلك ، وتوفى بمرض حاد فى سادس عشرين شهر رجب سنة ست وأربعين وسبعمائة .

وكان شابا ساكنا عاقلا ، كثير الإطراق والصمت ، وله محاسن .

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧١١ رقم ٢٤٣٣ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٤٣ ، الوافى جـ ٥ ص ٢١١ رقم ٢٢٧٦ ، الدرر جـ ٥ ص ٥٣ رقم ٤٦٥٨ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٥٠ .

(٢) هو : أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشى العمرى ، شهاب الدين ، المتوفى سنة ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م ، المنهل جـ ٢ ص ٢٦١ رقم ٣٣٨ ، تذكرة النبيه جـ ٣ ص ١٢٥ .

(٣) هو : على بن يحيى بن فضل الله ، علاء الدين ، المتوفى سنة ٧٦٩هـ/ ١٣٦٧م ، المنهل جـ ٨ ص ٢٤٠ رقم ١٧٠٣ ، تذكرة النبيه جـ ٣ ص ٣١٦ .

وهو عم القاضى بدر الدين[١] بن فضل الله ، كاتب سر الديار المصرية ، رحمه الله .

٢٤٤٣ - ابن النحاس

(٦١٤ - ٦٩٥ هـ / ١٢١٧ - ١٢٩٥م)

محمد[٢] بن يعقوب بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق بن سالم ، العلامة محيى الدين أبو عبدالله بن القاضى بدر الدين بن النحاس ، الأسدى الحلبى ، الحنفى .

مولده بحلب فى سنة أربع عشر وستمائة ، ونشأ بها ، وطلب العلم ، وتفقه ببغداد ، وبرع ، وناظر بها العلماء ، وبان فضله فى تلك البلاد ، وكان متبحرا فى المذهب وغوامضه ، موصوفا بالذكاء وحسن المناظرة ، انتهت إليه رئاسة السادة الحنفية فى زمانه بدمشق ، ودرس بالريحانية[٣] والظاهرية[٤] ، وولى عدة وظائف دينية .

وكان موصوفا بحسن الإنصات فى البحث ، وسمع من : ابن شداد ، وجده لأمه موفق الدين يعيش شيئا يسيرا .

قال الحافظ[٥] أبو عبدالله الذهبى : وسمع من : أبى إسحاق الكاشغرى ، وأبى بكر ابن الخازن ، انتهى .

كان يحب الحديث والسنة ، وسمع منه : ابن الخباز ، وابن العطار ، والفرضى والمزّى ، والبرزالى ، وابن تيمية ، وابن حبيب ، والمقاتلى ، وأبو بكر الرحبى ، وابن النابلسى ، وغيرهم ، وتخرج به جماعة من الفقهاء والمحدثين والفضلاء .

---

(١) هو : محمد بن على بن يحيى بن فضل الله ، بدر الدين ، المتوفى سنة ٧٩٦هـ/ ١٣٩٣م ، المنهل جـ ١٠ ص ٢٠٥ رقم ٢٢٧٠ .

(٢) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧١٢ رقم ٢٤٣٤ ، السلوك جـ ١ ص ٨١٧ ، البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٣٤٦ . الوافى جـ ٥ ص ٢٢٤ رقم ٢٢٩٧ ، البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٣٤٦ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص٤٣٢ ، الدارس جـ ١ ص ٥٢٤ ، درة الأسلاك ص ٢٩ - ١٣٠ ، تذكرة النبيه جـ ١ ص ١٩٠ .

(٣) المدرسة الريحانية بدمشق : من مدارس الحنفية ، أنشأها خواجا ريحان الطواشى ، خادم نور الدين محمود بن زنكى فى سنة ٥٦٥هـ/ ١١٦٩م ، ووقف عليها ، أوقافا معلومة مشهورة ، الدارس جـ ١ ص ٥٢٢ وما بعدها .

(٤) المدرسة الظاهرية الجوانية بدمشق : داخل بابى الفرج والفراديس بينهما ، جوار الجامع ، أنشأها السلطان الملك الظاهر بيبرس ، للحنفية والشافعية ، انظر الدارس جـ ١ صفحات ٣٤٨ ، ٥٤٣ ، ٥٤٥ .

(٥) «أبو الحافظ» ، فى نسخ المخطوط ، وهو سبق نظر من الناسخ .

وتوفى سنة خمس وتسعين[١] وستمائة ، ودفن بتربته بالمزة ، وكانت جنازته مشهودة ، رحمه الله تعالى .

٢٤٤٤ - [مجير الدين بن تميم]

(٠٠٠ - ٦٨٤ هـ / ٠٠٠ - ١٢٨٥م)

محمد[٢] بن يعقوب بن على بن محمد بن تميم ، الأديب البارع مجير الدين الإسعردى ، سبط فخر الدين بن تميم .

كان أديبا مجيدا ، سكن حماة ، وخدم صاحبها الملك المنصور[٣] ، وكان جنديا محتشما شجاعا ، مطبوعا ، كريم الأخلاق ، بديع النظم رقيقه ، لطيف التخيّل ، وأحسن نظمه المقاطيع .

قال ابن أيبك : وإذا طالت نفسه ونظم القصائد انحط نظمه ولم يرتفع .

توفى [٧٦٨ ب] فجأة سنة أربع وثمانين وستمائة . وهو فى التضمين الذى عاناه فضلاء المتأخرين آيةٌ ، وفى صحة المعانى والذوق اللطيف غايةٌ ، لأنه يأخذ المعنى الأول ويحل تركيبه وينقله بألفاظه الأولى إلى معنى ثانٍ حتى كأن النظم[٤] الأول إنما أراد به المعنى الثانى ، وقد أكثر من ذلك ، حتى قال :

أطالعُ كلَّ ديوانٍ أراه ولم أزْجُرْ عن التضمين طيرى
أضمّن كلَّ بيتٍ فيه معنًى فشِعْرى نصفُه مِن شعر غَيرى

---

(١) «وثمانين» فى نسخ المخطوط ، والدليل الشافى ، والوافى والتصحيح من مصادر الترجمة .

(٢) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧١٢ رقم ٢٤٣٥ ، السلوك جـ ١ ص ٧٣٠ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٣٦٧ ، الوافى جـ ٥ ص ٢٢٨ رقم ٢٣٠٤ ، فوات الوفيات جـ ٤ ص ٥٤ رقم ٥٠٤ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٨٩ ، العبر جـ ٥ ص ٣٥١ ، الصقاعى ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٤٦ رقم ٢٣٨ ، درة الأسلاك ص ٨٣ ، تذكرة النبيه جـ ١ ص ١٠٠ ، البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٣٠٧ ، عقد الجمان جـ ٢ ص ٣٤٥ ، ذيل مرآة الزمان جـ ٤ ص ٢٧٧ .

(٣) هو : الملك المنصور محمد بن محمود بن محمد ، المتوفى سنة ٦٨٣هـ/ ١٢٨٤م ، انظر ما سبق ترجمة رقم ٢٤١١ .

(٤) «الناظم» ، فى الوافى ، وفوات الوفيات .

وله مضمنا :

ألا رُبَّ يوم قد تقضّى ببركة غدوتُ به فيما جرى متفكّرا
بعينى رأيت الماء فيها وقد هَوَى على رأسه من شاهقٍ فتكسّرا

وله :

ولو أنّك[1] إذ شربناها كؤوسًا ملئن من المدام الأرْجُوانى
حسبت سُقاتها دارت علينا «بأشربة وقفن بلا أوانى»

وله :

إن كان راووق المدامة عندنا[2] مات الأميرُ بكى بدمع قانِ
فاليوم يُنشد وهو يبكى عندما شرب المُدَامة من يد السُّلطان
ياعينُ صار الدمعُ عندكِ عادةً تبكين فى فرحٍ وفى أحْزان

وله :

قالوا : فلان تولّى نتف عارضه ليصبح الحُسن عنه غير منتقلِ
فقلت : سَدُّ طريق الشّعر يعجزه ومَن يسدّ طريق العارض الهطلِ

وقال يهجو كحالا ، متضمنا :

دعوا الشمس من كحل العيون فكفّه تشوق[3] إلى الطرف الصحيح الدواهيا
فكَم ذهبَتْ من ناظرٍ بسوادِهِ وخلّتْ بياضا خلفها ومآقيا

وقال أيضًا :

وليلة بتُّها من ثغر حبّى ومن كأسى إلى فلق الصباح
أقبّلُ أقحوانا فى شقيقٍ وأشربُها شقيقًا فى أقاحِ

(١) «لو أنك» ، فى الوافى ، وفوات الوفيات ، وبه يستقيم الوزن .
(٢) «عندما» ، فى الوافى ، وفوات الوفيات .
(٣) «تسوق» ، فى الوافى جـ ٥ ص ٢٣٠ .

وقال :

لو كنتَ إذ نادمتُ مَنْ أحببتُه في روضة تَسْبى العقول وتفتنُ
لرأيتَها وعيونها من غيرةٍ مِنّى تفيض ووجهُها يتلوَّنُ

وقال :

كيف السبيل بلثم[1] من أحببته في روضة للزهر فيها مَعْرَكُ
ما بينَ منثورٍ وناظرِ نرجسٍ مع أُقحوانٍ وَصْفُه لايُدرَكُ
هذا يشير بإصبعٍ وعيونُ ذا ترنو إليه وثغرُ هذا يضحكُ

وله :

ونهرٍ خالف الأهواءَ حتى غدت طوعًا له في كلّ أمرِ
إذا سرقت حُلى الأغصان ألقتْ إليه بها فيأخذها ويجرى

وله :

ولمّا احتمتْ[2] منّا الغزالةُ فى السما[3] وعزّ على قَنَّاصها أن ينالها
نصبنا شباك الماء فى الأرض حيلةً عليها فلم نقدر فصدنا خيالها

[٧٦٩ أ]

وله فى بنفسج ، وأجاد إلى الغاية :

عاينت ورد الروض يلطم خده ويقول وهو على البنفسج محنقُ[4]
لاتقربوه وإن تضوع نشره ما بينكم فهو العدو الأزرقُ

وله أيضًا :

أَيا حُسْنها من روضةٍ ضاع نشرها ونادت[5] عليه فى الرياض طيورُ
ودولابها كادت تُعَدُّ ضلوعُه لكثرة ما يبكى بها ويدورُ

---

(١) «للثم» ، فى الوافى .
(٢) «اجتمعت» ، فى ن ، وهو تحريف .
(٣) «بالسما» ، فى الوافى .
(٤) «ويقول قولا فى البنفسج يحنق» ، فى البداية والنهاية .
(٥) «فنادت» ، فى الوافى .

وله :

لاتنكرن انقياد العاشقين إلى ... جمال وجهك واعذرهم ولا تَلُم

لم لاتطاوع وقد أظهرتَ معجزةً ... بجمع جفنك بين البُرْءِ والسَّقَم

وله :

قالوا الذى أحببتَهُ فى جفنه ... مرضٌ فقلت وفيه من مرضٍ الشفَا

لو لم يكن طرف الحبيب متيما ... بجماله ما كان مَصْلِى مدنفَا

وله :

وأحور أحوى فاتر الطرف فاتن ... مسيرُ بدور التِّمِّ من دون سيرِه

إذا جئتُ أشكو طرفه قال قد ... ومن لم يمت بالسيف مات بغيرِه

وله :

إن تاه ثغر الأقاحى فى تشبهه ... بثغر حبك واستولى به الطربُ

فقلْ له عندما يحكيه مبتسما ... لقد حكيتَ ولكن فاتك الشَّنَبُ

وله :

بعث الربيع رسالةً بقدومه ... للروض فَهْوَ بقربه فرحانُ

ولطيب ما قر الهزار لشدوه ... مضمونها مالت له الأغصانُ

وله :

وروض زَهَا حتى لقد ظَنَّ أنه ... إذا قايسوه بالسما كان أحسنَا

وقد صار لما حقق العجز كلما ... تراءت له زُهْرُ النجوم تَلَوَّنَا

وله فى المنثور :

مذ عاين المنثور طرف النرجس ... المزور قال وقوله لايدفعُ

فتح عيونك فى سواى فإنه ... عندى قبالة كل عين أصبعُ

وله فيه أيضًا :

ومذ قلت للمنثور أنى مُفَضِّل على حسنك الورد الجليل عن الشبهِ
تلون من قولى وزاد اصفراره وفتح كفيه وأومأ إلى وجهى

وله أيضًا فيه :

حاذرْ أصابعَ من ظلمت فإنه يدعو بقلب فى الدجى مكسورِ
فالورد ما ألقاه فى خمر الفضاء إلا الدعاء بصابع المنثورِ

وله فى النرجس :

وإنى لأشهد للحمى بفضيلة من أجلها أصبحت من عشاقه
مازاره أيام نرجسه فتى إلا وأجلسه على أقداحه

وله :

سرق النسيم حلى الغصون بسحره لما أتاها وهى فى أطرابهَا
ورمى بها نحو الغدير فضمها فى صدره من خوفه وجرى بهَا

[٧٦٩ ب] وله أيضًا :

تكسر الماء لما أن جرى فغدا الدولاب يندبه شجوا ويبكيهِ
وأصبح الغصن بالأوراق متلطما والورق فوق كراسى الدوح يرثيهِ

وله :

أرض كساها المزن أحسن حلة رقمت لها طرزا من الغدرانِ
وكذا النسيم أضاع نشر رياضها فَالوُرْقُ تنشدها بكل مكانِ

وله :

وروضة رقصت أغصانها وشَدَت أطيارُها وتولت سقيها السحبُ
وظل شحرورها يغرد[1] تحسبه أسيُودًا زامِرًا مزماره ذهبُ

انتهى .

---

(١) «تغريد» ، فى ن .

٢٤٤٥ - [المعمر بن الدينى]

(٥٨٩ - ٦٧٠ هـ / ١١٩٣ - ١٢٧١م)

محمد[١] بن يعقوب بن أبى الفرج بن عمر بن الخطاب ، الشيخ المعمر مسند العراق شهاب الدين أبو سعيد[٢] بن الدينة ، وقيل ابن الدينى ، البغدادى .

مولده سنة تسع وثمانين وخمسمائة .

سمع من أبى الفتح الميدانى[٣] ، وابن سكينة ، وحنبل الرصافى ، وابن الحُريف ، وابن الأخضر ، وأبى الفرج بن الجوزى ، وفيه كلام ، وولى مشيخة المستنصرية ، وكتب وحصل وحدث . سمع منه : الدمياطى ، وأبو العلاء الفرضى ، وأجاز لمن[٤] أدرك حياته .

توفى سنة سبعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٤٤٦ - [ناصر الدين كاتب سر دمشق]

(٧٠٧ - ٧٦٣ هـ / ١٣٠٧ - ١٣٦١م)

محمد[٥] بن يعقوب ، القاضى ناصر الدين بن القاضى شرف الدين كاتب سر دمشق .

ولد سنة سبع وسبعمائة بحلب ، وقرأ القرآن على الشيخ تاج الدين [الرومى][٦] ، وغيره ، وقرأ التلقين لأبى البقاء والحاجبية وألفية ابن معطى على الشيخ علم الدين طلحة ، ثم على القاضى فخر الدين بن خطيب جبرين ، وقرأ تصريف ابن الحاجب عليه ،

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧١٣ رقم ٢٤٣٦ ، الوافى جـ ٥ ص ٢٢٨ رقم ٢٣٠٣ .
(٢) «أبو سعد» ، فى الوافى .
(٣) «المندائى» فى الوافى .
(٤) «وأجازله وأدرك» ، فى ن .
(٥) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧١٣ رقم ٢٤٣٧ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٦ ، الوافى جـ ٥ ص ٢٣٧ رقم ٢٣٠٦ ، السلوك جـ ٣ ص ٧٩ ، الدرر جـ ٥ ص ٥٩ رقم ٤٦٧٠ ، درة الأسلاك ص ٤١٧ ، تذكرة النبيه جـ ٣ ص ٢٤٩ ، وفيه «محمد بن يعقوب بن عبدالكريم بن أبى المعالى الحلبى الشافعى» ، الذيل على العبر ق ١ ص ١٠٢ ، نيل الأمل جـ ١ ص ٣٤٣ رقم ٢٦٣ ، وفيه «ابن الصاحب» .
(٦) [ ] إضافة من الوافى للتوضيح .

وتفقه على القاضى كمال الدين بن الزملكانى، وغيره، وسمع بعض البخارى على الحافظ المزى وسمع الموطأ على ابن النقيب، وسنن أبى داود، وأجزاء حديثية، وسمع على سنقر مملوك ابن الأستاذ حضورا فى الرابعة، وعلى الشيخ عز الدين بن العجمى، وأجاز له الحجار، وتفقه وبرع، وأُذن له بالإفتاء والتدريس، وولى كتابة الإنشاء بحلب عوضا عن القاضى شهاب الدين[١] بن القطب سنة تسع وثلاثين[٢] وسبعمائة، وأُضيف إليه قضاء العسكر بها، ثم نقل إلى كتابة سر دمشق بعد وفاة تاج الدين[٣] بن الزين خضر، بطلب من نائب دمشق ـ الأمير يلبغا اليحياوى ـ فى سنة سبع وأربعين، فباشرها بتجمل وحشمة.

وكان ساكنا مُحتملا مُدَايرا، كثير الإحسان إلى الفقراء، وكان يكتب خطا حسنا، وله نظم ونثر جيد إلى الغاية، وكان مستحضرا للفقه وأصوله، وقواعد أصول الدين والمعانى والبيان والهيئة والطب.

وتوفى بدمشق فى سنة ثلاث [وستين][٤] وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

ومن شعره:

وكأنَّ القَطْر فى ساجى الدُّجى ... لؤلؤٌ رُصِّع ثوبًا[٥] أسودا

[٧٧٠ أ]

فإذا جادت الأرض[٦] غدا ... فضة تُشرق مَع بُعد المدى

(١) هو: أحمد بن أحمد بن قطب بن إسماعيل بن يحيى الأنصارى، الشهير بابن القطب المصرى، والمتوفى سنة ٧٤٤هـ/ ١٣٤٣م، درة الأسلاك ص ٣٥٧، الدرر جـ ١ ص ٢٥٢ رقم ٦٠٦.

(٢) ورد أن ذلك كان في ذى الحجة سنة ٧٤٠هـ، انظر تذكرة النبيه جـ ٢ ص ٣٢٣.

(٣) هو: محمد بن خضر بن عبدالرحمن المصرى، تاج الدين أبو عبدالله، المتوفى سنة ٧٤٧هـ/ ١٣٤٦م، تذكرة النبيه جـ ٣ ص ٩٥.

(٤) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة.

(٥) «قوما»، فى نسخ المخطوط، والتصحيح من الوافى.

(٦) «فإذا ما قارب الأرض»، فى الدرر، والوافى، و«فإذا جادت على الأرض»، فى النجوم الزاهرة.

٢٤٤٧ - مجد الدين الفَيْرُوزَبَادِى صاحب القاموس

(٧٢٩ - ٨١٧ هـ / ١٣٣٨ - ١٤١٤م)

محمد[١] بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن أبى بكر بن أحمد بن محمود ابن إدريس بن فضل الله بن الشيخ أبى اسحق إبراهيم - صاحب التنبيه فى الفقه - ابن على ، الشيخ الإمام العالم العلامة قاضى القضاة مجد الدين أبو طاهر الفَيْرُوزَبَادِى الشيرازى الشافعى اللغوى .

مولده بشيراز[٢] سنة تسع وعشرين[٣] وسبعمائة . وسمع بها من المحدث شمس الدين محمد بن يوسف الزرندى صحيح البخارى ، وببغداد على بعض أصحاب الرشيد ابن أبى القاسم .

وقدم دمشق فى سنة ست[٤] وخمسين وسبعمائة . وسمع بها من : مسندها محمد ابن إسماعيل بن الخباز جزء ابن عرفة ، وعوالى مالك للخطيب ، ومن محمد ابن إسماعيل بن الحموى السنن الكبرى للبيهقى بفوت ، ومن أحمد بن عبدالمؤمن المرداوى المنتقى من أربعين عبدالخالق ، ومن الإمام شهاب الدين أحمد بن مظفر النابلسى معجم ابن جميع ، ومن عبدالله بن محمد بن إبراهيم المعروف بابن قيم الضيائية مشيخة الفخر بن البخارى ، تخريج ابن الظاهرى عنه ، ومن يحيى بن على ابن الحداد الحنفى الأربعين النواوية عن النواوى سماعا بدعواه وما قبل ذلك منه ، وغيرهم .

وببيت المقدس على الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدى العلائى الأول من مسلسلاته وغير ذلك .

وبمصر من محمد بن إبراهيم البيانى الصحيحين ، وعلى أبى محرم محمد ابن محمد القلانسى ، ومظفر الدين محمد بن محمد بن يحيى العطار ، والقاضى ناصر الدين

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧١٣ رقم ٢٤٣٨ ، النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص ١٣٢ وما بعدها ، السلوك جـ ٤ ص ٢٩٦ ، الضوء اللامع جـ ١٠ ص ٧٩ رقم ٢٧٤ ، بغية الوعاة جـ ١ ص ٢٧٣ رقم ٥٠٦ ، إنباء الغمر جـ ٣ ص ٤٧ رقم ١٦ ، العقد الثمين جـ ٢ ص ١٩٢ ، نيل الأمل جـ ٣ ص ٢٧٥ رقم ١٣٤٧ .

(٢) «بكازرون» ، فى إنباء الغمر والضوء اللامع ، وهى مدينة بين البحر وشيراز ، بلدان الخلافة الشرقية ص ٣٠٢ .

(٣) «ولد فى ربيع الآخر وقيل فى جمادى الآخرة» ، فى الضوء اللامع .

(٤) «خمس» ، فى الضوء اللامع .

محمد بن محمد بن أبى القاسم المعروف بابن التونسى ، والمحدث ناصر الدين محمد ابن أبى القاسم بن إسماعيل الفارقى رباعيات الترمذى والمنتقى الكبير من الغيلانيات ، وعلى القلانسى ثمانيات مؤنسة خاتون بنت الملك العادل وسباعياتها ، تخريج ابن الظاهرى وتسلسل له مطلقا الحديث المسلسل بالأولية الذى ناولها ، ولبس منه خرقة التصوف ، وعلى مظفر الدين العطار الجزء الأخير من الغيلانيات ، وعلى الأديب جمال الدين محمد بن محمد بن نباته جزء الخرقى ، ومن أحمد بن محمد بن أبى الحسن الإمام الجزائرى الجزء الثانى من مشيخة يوسف بن المبارك الخفاق ، ومن على بن أحمد العرضى الطهور لأبى عبيد ، ومعجم ابن الجميع وبعض المسند لابن حنبل ، ومن القاضى عز الدين بن جماعة أربعينه التساعيات وجزء الكبير ومنسكه الكبير ، والبردة للبوصيرى عنه .

وبمكة من : إمامها خليل بن عبد الرحمن ، وقاضيها تقى الدين الحرازى ، ونور الدين على بن الزين القسطلانى قراءة عالية والمؤطأ لمالك رواية يحيى بن يحيى وغيرهم .

ولقى جماعة كبيرة [٧٧٠ ب] من الفضلاء وأخذ عنهم ، وأخذوا عنه ، منهم : الأديب صلاح الدين الصفدى ، وخرج له الإمام جمال الدين محمد بن الشيخ موسى المراكشى المكى مشيخة حسنة عن شيوخه ولم يُقَدَّرْ له قراءتها عليه ، ولا سمعها عليه أحد ، بعض المكثرين قرأ عليه أحاديث شيوخ السماع ببستانه بنخل زبيد .

وكان إماما عالما بارعا فى فنون لاسيما فى اللغة ، فإن له فيها اليد الطولى ، وألف فيها تواليف حسنة ، منها : كتابه القاموس المحيط ، لانظير له فى كتب اللغة ، لكثرة ما حواه من الزيادات على كتب اللغة ، وقد مدح هذا الكتاب ابن العليف ببيتين ، أنشدنا الشيخ أبو الخير قطب الدين محمد بن عبدالقوى المكى من لفظه ، قال : أنشدنى الأديب الفاضل على بن محمد بن حسن بن عليف المكى العدنانى من لفظه لنفسه :

لو مُدَّ مجد الدين فى أيامه ... من بعض أبحر علمه القاموسا
ذهبت صحاح الجوهرى كأنها ... سحر المدائن يوم ألقى موسى

ومن مصنفاته أيضًا : شرح الفاتحة ، ألفه فى ليلة واحدة ، وكتاب فتح البارى فى شرح البخارى ، «قيل إنه ما كمل[١] ، قلت : هذا الإسم برمته لقاضى القضاة شهاب الدين بن حجر لشرحه فقال : فتح البارى فى شرح البخارى ، انتهى»[٢] ، وله : كتاب فى الأحاديث الضعيفة مجلدات ، وكراس فى علم الحديث ، وكتاب الدر الغالى فى الأحاديث العوالى ، وصلاة البشر فى الصلاة على خير البشر ، والمغانم الطابة فى معالم طابة ، والوصل والمنى فى فضائل منى ، وكتاب فضل الحجون ومن دفن فيه من الصحابة ، وكتاب المرقاة الوفية فى طبقات الحنفية ، قلت : أخذها باختصار من طبقات الحافظ محيى الدين عبدالقادر الحنفى ببعض زيادات ، وتخيير الموشين فى السين والشين ، وكتاب أسماء الخمر ، وترفيق الأسل فى تصفيق العسل ، والإسعاد فى كرامة الاجتهاد ، وكتاب مصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز ، وكتاب تنوير المقياس فى تفسير ابن عباس أربع مجلدات ، وله غير ذلك[٣] .

وكان يحفظ فى اليوم مائتى سطر ، وحَدَّث بكثير من مصنفاته ومروياته ، سمع منه : قاضى مكة جمال الدين ابن ظهيرة ، والحافظ شهاب الدين بن حجر ، والشيخ تقى الدين الفاسى المالكى قاضى مكة ومؤرخها ، وغيرهم ، وجاور بمكة سنين ، ثم رحل إلى اليمن ، وولى قضاء القضاة ببلاد اليمن عشرين سنة متوالية [٧٧١ أ] تزيد قليلا ، متصلا بموته عن صاحب اليمن الملك الأشرف إسماعيل بن الأفضل عباس ابن المجاهد وولده الملك الناصر أحمد ، وحج فى هذه المدة مرارا ، ثم يعود إلى أن توفى فى ليلة الثلاثاء العشرين من شوال سنة سبع[٤] عشرة وثمانمائة ، ودفن بمقبرة الشيخ إسماعيل الجبرتى بباب سهام .

ومن شعره ، أنشدنا حافظ العصر قاضى القضاة شهاب الدين أحمد بن حجر إجازة ، قال أنشدنا العلامة مجد الدين الفيروزابادى لنفسه إجازة ، إن لم يكن سماعا :

---

(١) ورد فى الضوء اللامع «منح البارى بالشيح الفسيح المجارى فى شرح صحيح البخارى ، كمل ربع العبادات منه فى عشرين مجلدة ، ويخمن تمامه فى أربعين مجلدا» ، جـ ١٠ ص ٨٢ .

(٢) « » ، ساقط من ن .

(٣) انظر : الضوء اللامع جـ ١٠ ص ص ٨١ - ٨٣ ، هدية العارفين جـ ٢ ص ص ١٨٠ - ١٨١ .

(٤) «تسع» ، فى الدليل الشافى المطبوع .

أحبتنا[١] الأماجد إن رحلتم ولم ترعوا لنا عهدًا وإلاَّ
نُوَدِّعكُمْ ونُوْدِعْكُمْ قُلُوبًا لَعَلَّ الله يَجْمَعُنَا وإلاَّ

اعترض بعض الناس على وإلاَّ الثانية، فإنه من غير توطئة، انتهى.

أخبرنى الشيخ تقى الدين أحمد المقريزى، قال: أخبرنى الشيخ الإمام مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازى الفيروزَبَادى من لفظه بمكة فى ذى الحجة سنة تسعين وسبعمائة: أنه حضر بستانا بدمشق، وقد جمع فيه العلامة جمال الدين أحمد ابن محمد بن الشيريشى شيخ الشافعية، أعيان دمشق لمأدبة صنعها لهم فى يوم الثلاثاء العشرين من شهر شعبان سنة ثلاث وستين وسبعمائة، فحضر عند العلامة بدر الدين محمد بن الشيخ جمال الدين الشيريشى المذكور، ومعه ما ينيف على أربعين سفرا من كتب اللغة من[٢] صحاح الجوهرى، فأخذ كل من الحاضرين، وهم: الشيخ عماد الدين ابن كثير، والصلاح الصفدى، وصدر الدين [بن][٣]، العز وجماعة أخر، فى يده سفرا من تلك الأسفار.

وامتحنه البدر بن الشريشى [فى السؤال عن الأبيات المستشهد بها][٤]، فأنشد كل ما وقع فى تلك الكتب، وتكلم[٥] على المواد اللغوية من غير أن يشذ عنه شىء منها، وتكلم عليها بكلام مفيد مُتْقَن، فجزم الحاضرون بأنه يحفظ جميع شواهد[٦] اللغة، وقضوا من حفظه العجب[٧]، وكتبوا له أجايز[٨] بذلك، وكتب الشيخ مجد الدين هذا له أيضًا ألفاظا بليغة عظيمة، انتهى.

---

(١) «أخلانا»، فى إنباء الغمر.
(٢) «منها»، فى النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص ١٣٤.
(٣) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص ١٣٤.
(٤) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة للتوضيح.
(٥) «وكتب» فى نسخ المخطوط، والتصحيح من النجوم الزاهرة، وهو يتفق مع السياق.
(٦) «شواهد»، بهامش نسخ المخطوط، وتتفق مع ما ورد بالنجوم الزاهرة.
(٧) «وقضوا من حفظه العجب»، لم ترد فى النص المذكور فى النجوم الزاهرة.
(٨) هكذا فى نسخ المخطوط، ولعل الصواب «إجازات».

٢٤٤٨ - الركراكى

(٠٠٠ - ٧٩٣ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩١م)

محمد[١] بن يوسف ، قاضى القضاة شمس الدين أبو عبدالله الركراكى ، المغربى المالكى .

قدم من الغرب إلى القاهرة فى حداثة سنه ، وتفقه على جماعة من العلماء ، وغلب عليه المعقول ، على أنه كان جيد المشاركة فى الفقه والأصول ، وكان بارعا فى فنون ، وأفتى ودَرَّس ، وعُرف بالفضيلة ، ونازع قاضى القضاة برهان الدين إبراهيم الإخنائى المالكى فى تدريس المنصورية ، وقام معه الأمير ألجاى اليوسفى ، ووقع بسبب ذلك أمور .

وكان كريها [٧٧١ ب] غير مشكور السيرة ، وعنده دهاء وإقدام ، ومعرفة بمعاشرة الملوك .

ولما ملك منطاش الديار المصرية ، بعد مسك الأتابك يلبغا الناصرى ، وصار مدبر مملكة الملك المنصور حاجى ، طلب قاضى القضاة شمس الدين هذا وألزمه بالكتابة على الفتوى فى الملك الظاهر برقوق ، بعد أن كتب سراج الدين البلقينى والقضاة والعلماء ، «فامتنع المذكور من الكتابة»[٢] ، فضربه منطاش مائة ضربة ، وسُجن بالإسطبل السلطانى ، ووقع له بسبب ذلك أمور .

فلما ملك الملك الظاهر برقوق ثانيا فى سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة عرف له ذلك ، وأخلع عليه باستقراره قاضى قضاة المالكية ، بعد عزل قاضى القضاة تاج الدين بهرام المالكى الدميرى ، فاستمر قاضيا إلى أن تجرد الملك الظاهر برقوق إلى البلاد الشامية ، فتوجه المذكور معه ، على عادة القضاة ، ومرض ، ومات بحمص فى رابع عشر[٣] شوال سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة .

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧١٣ رقم ٢٤٣٩ ، النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٢٤ ، السلوك جـ ٣ ص ٧٥٩ ، نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٤٠ رقم ١٥٧ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٣٣١ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ٤٣٠ رقم ٤٣ ، حسن المحاضرة جـ ٢ ص ١٢٣ ، بدائع الزهور جـ ١ ص ٤٤٦ ، نيل الأمل جـ ٢ ص ٣٠٨ رقم ٧٧٨ .

(٢) «فان المذكور من الكتابة وامتنع» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٣) «فى الرابع من شوال» ، فى إنباء الغمر .

قال قاضى القضاة بدر الدين محمود العينى رحمه الله تعالى : مات وقد قارب خمسين سنة وكان عنده جرأة وجبروت ، وإقدام فى الشرور وإساءة أدب على الأكابر والأعيان ، وقد كان يتهم بسوء الإعتقاد ، والميل إلى إعتقاد النجوم والأعمال السحرية ، ونحوها . انتهى .

وقال المقريزى : كان أحد عجائب الدنيا والدين ، أفرط فيهم الذكاء حتى التحق بالشياطين ، فتصرف ذكاؤه فى أنواع من الدهاء لايمكن وصفها ، فالله يستميح بفضله له عما عمله ، وكان من جملة من صحبت وعرفت ، انتهى .

٢٤٤٩ - صاحب الأندلس

(٠٠٠ - ٦٧٢ هـ / ٠٠٠ - ١٢٧٣م)

محمد[١] بن يوسف بن نصر ، السلطان أبو عبدالله بن الأحمر الأرجونى ، صاحب الأندلس .

بويع سنة تسع وعشرين وستمائة بأرجونة ، وهى بليدة بالقرب من القرطبة ، وطالت أيامه ، ولم تنكر[٢] له راية ، وجاء الإذفونش فى أيامه وحاصر جيّان عامَيْن وأخذها بالصلح ، وعُقدت بينهما الهدنة عام اثنتين وأربعين وستمائة ، فدامت نحو عشرين سنة ، فعمرت البلاد حتى توفى سلطانا فى شهر رجب سنة اثنتين وسبعين[٣] وستمائة .

وكان ملكا شجاعا ، بطلا ، حازما ، سعيدا ، مدبرا ، ذا دين وعفاف ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧١٤ رقم ٢٤٤٠ ، الوافى جـ ٥ ص ٢٥٥ رقم ٢٣٣٦ .
(٢) «تكسر» ، فى الوافى .
(٣) «وستين» فى نسخ المخطوط والدليل الشافى ، والتصحيح من الوافى .

٢٤٥٠ - البرزالى الإشبيلى الشافعى
(٦٣٨ - ٦٩٩ هـ / ١٢٤٠ - ١٢٩٩م)

محمد[١] بن يوسف بن الحافظ زكى الدين محمد بن يوسف بن محمد البرزالى الإشبيلى ، الشافعى الدمشقى .

ولد سنة ثمان وثلاثين وستمائة ، لقبه بهاء الدين ، وأحضره والده على جماعة منهم : السخاوى ، وابن الصلاح ، وكريمة ، وعتيق السلمانى ، والمخلص بن هلال ، والتاج بن أبى جعفر ، [٧٧٢ أ] ومحاسن الجورى ، والمرجى بن شقيرة .

وتوفى والده شابا ، ولولده هذا خمسة أعوام ، فربى فى حجر جده الإمام علم الدين القاسم بن أحمد اللورقى ، وقرأ عليه القرآن وشيئا من النحو ، وكتب المنسوب وبرع فيه ، ونسخ جملة ، وأجاز له الطائفة من شيوخ : بغداد ، ومصر ، والشام ، وقرأ عليه ولده الحافظ أبو محمد القاسم[٢] البرزالى شيئا كثيرا ، وتوفى سنة تسع وتسعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٤٥١ - [شيخ الحجبة]
(٠٠٠ - ٧٤٩ هـ / ٠٠٠ - ١٣٤٨م)

محمد[٣] بن يوسف بن إدريس بن مفرج بن غانم ، الشيبى الحجبى المكى ، شيخ الحجبة ، وفاتح الكعبة .

ولى فتح الكعبة بعد يحيى بن على بن بُحَيْر[٤] الشيبى ، وتوفى بمكة فى جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وسبعمائة .

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧١٤ رقم ٢٤٤١ ، الوافى جـ ٥ ص ٢٦٤ رقم ٢٣٤٠ ، غاية النهاية جـ ٢ ص ٢٨٧ رقم ٣٥٥٩ ، درة الأسلاك ص ١٤٩ ، تذكرة النبيه جـ ١ ص ٢٢٤ ، عقد الجمان جـ ٤ ص ١٠٤ .

(٢) توفى سنة ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م ، المنهل جـ ٩ ص ١٢ ترجمة رقم ١٨٢١ .

(٣) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧١٤ رقم ٢٤٤٢ ، العقد الثمين جـ ٢ ص ٤٠٢ رقم ٤٩٠ .

(٤) «يحيى» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من العقد الثمين ، وهو : يحيى بن على بن بحير بن محمد القرشى العبدرى الحجبى ، المتوفى سنة ٧٤١هـ أو ٧٤٢هـ» ـ العقد الثمين جـ ٧ ص ٤٤٣ .

٢٤٥٢ - التَّلَعْفُرِىّ [الشاعر المشهور]

(٥٩٣ - ٦٧٥ هـ / ١١٩٦ - ١٢٧٦م)

محمد[١] بن يوسف بن مسعود بن بركة ، الأديب البارع المفنن شهاب الدين أبو عبدالله الشيبانى التلعفرى[٢] ، الشاعر المشهور .

قال الحافظ أبو عبدالله الذهبى : ولد بالموصل سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة ، وكان ماهرا ، أديبا خليعا ، معاشرا ، امتحن بالقمار ، وكلما أعطاه الملك الأشرف شيئا قامر به ، فطرده إلى حلب ، فمدح العزيز فأحسن إليه ، وقرر له[٣] رسوما ، فسلك أيضًا معه ذلك المسلك ، فنودى في حلب : أى[٤] من قامر مع الشهاب التلعفرى قطعنا يده ، فضاقت عليه الأرض ، فجاء إلى دمشق ، ولم [يزل][٥] يستجدى ويقامر حتى بقى فى ديون[٦] من الفقر ، ثم فى الآخر نادم صاحب حماة ، انتهى كلام الذهبى .

قلت : وديوان شعره موجود ، وهو فى غاية الرقة والإنسجام مع القوة والفحولية ، وتوفى سنة خمس وسبعين وستماية .

ومن شعره ، من قصيدة :

أىّ دمع من الجفون أَسالَهْ ... إذْ أتته مع النسيم رسالَه

حمّلَتْه الرياحُ أسرارَ عَرْف ... أودعَتْها[٧] السحائبُ الهطّالَه

ياخليلى ، وللخليل حُقُوقٌ ... واجباتُ الأحوال[٨] فى كلّ حالَهْ

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧١٤ رقم ٢٤٤٣ ، النجوم الزاهرة ، جـ ٧ ص ٢٥٥ ، الوافى جـ ٥ ص ٢٥٥ رقم ٢٣٣٧ ، فوات الوافيات جـ ٤ ص ٦٢ ، رقم ٥٠٥ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٤٩ ، السلوك جـ ١ ص ٦٣٤ ، البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٢٧٢ ، العبر جـ ٥ ص ٣٠٦ ، تاريخ ابن الفرات جـ ٧ ص ٧٦ ، عقد الجمان جـ ٢ ص ١٦٩ .

(٢) التلعفرى : نسبة إلى تل يعفر ، والمعروف أيضًا باسم «تل أعفر» : قلعة بين سنجار والموصل ، واسم بليدة من نواحى الجزيرة معجم البلدان .

(٣) «إليه» . فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

(٤) «أى» ، ساقطة من ن .

(٥) [ ] إضافة من الوافى ، تتفق مع السياق .

(٦) «أتون» ، فى الوافى .

(٧) «أدعتها» فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى ، وفوات الوافيات .

(٨) «الأداء» ، فوات الوافيات .

سَل عـقـيقَ الحِـمَى وقُل إذْ تراه خـاليًـا من ظبـائه المـخـتـالَهْ
أين تلك المــراشف العَــسَليّــا ت وتلك المـعـاطف العــسَّـالَهْ
وليـالٍ قـضّـيـتُـهـا كـلآل بغـــزالٍ تغــار منه الغـــزالَهْ
بابلىِّ اللحــاظ[1] والريق والألْـ ـفـاظ كلٌ مـداهــةٌ سلسَـالَهْ
من بنى التُّـرك كلّما جذب القو س رأينـا فى بُرجـــه بدر هالَهْ
يقطع الوهم حـــين يرْمى ولايُد رَى يداه أم عـــينه النبَّـــالَهْ
قلتُ لمّــا لوى ديون وصـــالى وهو مُـــثْـــرٍ وقـادرٌ لامــحَـالَهْ
[٧٧٢ ب]
بيننا الشرع ، قال : سِرْ بى فعندى من صـفـاتى لكلّ دعـوى دلالَهْ
وشهود[2] من خالِ خدّى وقدّى فـشـهـودى[3] مـعـروفـة بالعدالَةْ
أنَا وكّلتُ مــقلتى فى دم الخلـ ـق فـقـالت : قبلتُ هذى الوكـالَهْ

وله أيضًا :

يا نقىَّ الخدّ [الذى][4] لم يزل فيـ ـه اجـتـمـاعُ حـمـرةٍ[5] وبيـاضِ
لك وعدٌ مـسـتـقبلٌ حـالَ قـسرًا دونه سـيفُ مـقلتـيك المـاضى

وله موشحة مدح بها القاضى شهاب الدين أحمد العزازى ، ثم وقع بينهما وتهاجيا ، فالموشحة قوله :

كـيف[6] يروى مـا بقلبى مِنْ ظمـا غـــيــــرُ برقٍ لائحٍ من إضَـمِ

إن تَبـــدَّى لـكَ بانُ الأجـــرعِ
وأثيـــلات النَّـقـــا من لعلعِ
يا خـليلى قِفْ على الدار مـــعِى
وتأمّلْ كَم بهـــا من مـــصـــرعِ

---

(١) «الألحاظ» فى الوافى .
(٢) «وشهودى» ، فى الوافى .
(٣) «فشهود» ، فى الوافى .
(٤) [ ] إضافة من الوافى .
(٥) «الحمرة» ، فى الوافى .
(٦) «ليس» ، فى فوات الوفيات جـ ٤ ص ٦٩ .

واحترزْ واحذرْ فأحْداق الدُّمَى   كم أراقت فى رُباها من دمِ

حظُّ قلبى فى الغرام الوَلَهُ

فعذولى فى الهوى[1] ما لى ولَهُ

حتى[2] الليل فما أطولَهُ

لَمْ يَزَلْ آخره أوَّلَهُ

فى هوى أهيَفَ معسول اللَّمَى   ريقُه كَم قد شفى من أَلَمِ

سائلى عن أحمد فيما[3] حوى

مِنْ خِلالٍ هى للداءِ دوَا

ما سواه وهو ياصاحِ سوا

ناشرٌ من كلّ فنّ ما طوى[4]

بحرُ آدابٍ وفضلٍ طما[5]   فاخش من إيم الملتطم[6]

العزازىّ الشهاب الثاقبُ

شكره فرضٌ علينا واجبُ

فهو إذ تبلوه نعم الصاحبُ

سهمُهُ فى كلّ فنّ صائبُ

---

(١) «فعذولى فيه» فى الوافى، وفوات الوفيات .

(٢) «أقبل» ، فى ن ، و«حسبى» ، فى الوافى ، وفوات الوفيات .

(٣) «مما» ، فى الوافى ، وفوات الوفيات .

(٤) «ما انطوى» ، فى الوافى ، وفوات الوفيات .

(٥) «قد طوى» ، فى ن .

(٦) «فاخش من آذيّه الملتطم» ، فى الوافى ، وفوات الوفيات .

جَائِلٌ فى حلية[١] الفضل كما جال فى يومِ الوغى سهمٌ كمى

شاعرٌ أبدع فى أشعارِهِ

ومتى أنكرت قولى بارِهِ

[٧٧٣ أ]

لو جرى مهيارُ فى مِضْمارِهِ

والخوارزمىُّ فى آثارِهِ

قلتُ عُودا وارجعا من أنتما ذا امرؤ القيس إليه ينتمىِ[٢]

٢٤٥٣ - [الإربلى الذهبى]

(٦٢٤ - ٧٠٤ هـ / ١٢٢٧ - ١٣٠٤م)

محمد[٣] بن يوسف بن يعقوب بن أبى طاهر الإربلى الدمشقى الذهبى[٤] .

ولد سنة أربع وعشرين وستمائة ، وأجاز له : أبو محمد بن البُن ، وجماعة ، وسمع من : ابن المسلم المازنى ، وأبى نصر بن عساكر ، وابن الزبيدى ، وابن اللتى ، وابن مكرم ، والزكى البرزالى ، وعدة ، وخُرِّجَت له مشيخة ، وكان مكثرا ، وسمع السنن الكبرى للبيهقى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة على المرسى ، وتفرد بأشياء .

وكان شيخا عاميا ، وهو غير الحافظ الذهبى ، ولم يقرب له ، وتوفى كالفجأة فى شهر رمضان سنة أربع وسبعمائة ، سقط من السلّم فمات من وقته ، رحمه الله تعالى .

---

(١) «حلبة» ، فى الوافى ، وفوات الوفيات .

(٢) انظر أبياتا أخرى فى كل من الوافى ، وفوات الوفيات .

(٣) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧١٥ رقم ٢٤٤٤ ، الوافى جـ ٥ ص ٢٦٥ رقم ٢٣٤٢ ، الدرر جـ ٥ ص ٨٢ رقم ٤٧٠٨ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١١

(٤) «كبير الذهبيين» ، فى شذرات الذهب .

٢٤٥٤ - العلامة أثير الدين أبو حَيَّان

(٦٥٤ - ٧٤٥ هـ / ١٢٥٦ - ١٣٤٤م)

محمد[١] بن يوسف بن على بن يوسف بن حَيَّان ، الشيخ الإمام العالم العلامة ، فريد عصره ، ووحيد دهره ، أثير الدين أبو حَيَّان الغرناطى ، المالكى ، ثم الشافعى .

مولده بغرناطة فى أخريات شوال سنة أربع وخمسين وستمائة ، وقرأ القرآن بالروايات ، واشتغل ، وسمع الحديث : بالأندلس ، وبلاد أفريقية ، والإسكندرية ، والقاهرة ، والحجاز ، وحَصَّل الإجازات من : الشام ، والعراق ، وغير ذلك ، واجتهد فى الطلب ، وحَصَّل ، وكتب ، وبرع فى النحو[٢] والتصريف ، حتى صار إمام عصره ، وشارك فى علوم كثيرة ، وكانت له اليد الطولى فى : التفسير ، والحديث ، والشروط ، والفروع ، وتراجم الناس وطبقاتهم ، وتواريخهم ، خصوصا المغاربة ، وأهل بلده ، وهو الذى جَسَّر الناس على مصنَّفات ابن مالك ، ورغَّبهم فى قراءتها ، وشرح لهم غامضها ، وكان يقول عن مقدمة ابن الحاجب : نحو الفقهاء ، والتزم أن لا يقرئ أحدًا إلاَّ فى كتاب سيبويه ، أو فى التسهيل لابن مالك ، أو فى تصانيفه .

قال الشيخ صلاح الدين : لما قدم من البلاد لازم الشيخ بهاء الدين النحاس ، وأخذ عنه كتب الأدب .

وهو شيخ حسن العِمَّة ، مليح الوجه ، ظاهر اللون مُشَرَّبًا حمرةً ، منوَّر الشيبة ، كبير اللحية ، مسترسل الشعر فيها ، لم تكن كثَّة ، عبارته فصيحة لغة الأندلس ، يعقدالقاف قريبا من الكاف ، على أنه ينطق بها فى القرآن فصيحة .

ثم ذكر من شعره : ما أنشدنا القاضى عبدالرحيم بن الفرات إجازة ، قال : أنشدنا الشيخ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى إجازة ، قال : أنشدنى العلامة أثير الدين

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧١٥ رقم ٢٤٤٥ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ص ١١١ - ١١٤ ، السلوك جـ ٢ ص ٦٧٦ ، الوافى جـ ٥ ص ٢٦٧ رقم ٢٣٤٥ ، فوات الوفيات جـ ٤ ص ٧١ رقم ٥٠٦ ، الدرر جـ ٥ ص ٧٠ رقم ٤٦٩٣ ، غاية النهاية جـ ٢ ص ٢٨٥ رقم ٣٥٥٥ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٤٥ ، درة الأسلاك ص ٣٤٥ ، تذكرة النبيه جـ ٣ ص ٦٨ ، غاية النهاية جـ ٢ ص ٢٨٥ رقم ٣٥٠٥ ، نيل الأمل جـ ١ ص ٩٥ رقم ٢٠ .

(٢) «النجوم» فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من النجوم الزاهرة والوافى ، ويتفق مع السياق .

أبوحيان من لفظه لنفسه ، وله أيضًا :

سبقَ الدمعُ بالمسير المطايا إذْ نوى مَنْ أُحبّ عَنّى نُقْلَه
وأجاد السّطور فى صفحة الخد ولم لا يُجيد وهو ابن مُقْلَه

وله أيضًا بالسند المذكور :

راضَ حبيبى عارضٌ قد بدا يا حُسنَه من عارضٍ رائضِ
فظن[1] قومٌ أن قلبى قد سلا والأصل لا يُعْتدُّ بالعارِضِ

وله أيضًا موشحة :

إن كان لَيْلٌ داجْ ، وخاننا الإصْباحْ فنُورها الوهّاجْ ، يُغْنِى عن المصباحْ

سُلافةٌ تَبْدُو كالكوْكب الأزْهرْ
مزاجُها شَهْدُ وعَرْفُها عَنبْر
ياحبَّذا الوِرْدُ منها وإن أسكرْ

قلبى بها قد هاجْ ، فما ترانى صاحْ عن ذلك المنهاجْ ، وعن هوًى ، يا صاحْ

وبى رَشَا أهيفْ قدْ لجَّ فى بُعْدِى
بدرٌ فلا يُخسَفْ منهُ سنا الخَدٍّ
بلحظِه المرهَفْ يسطو على الأُسْدِ

كسطوة الحجّاجْ ، فى الناس والسفّاحْ فما ترى من ناجْ ، من لحظه السفّاحْ

علَّل[2] بالمُسْكِ قَلْبى رَشًا أحْوَرْ
مُنَعَّم المَسْكِ ذى[3] مَبْسم أعْطَرْ
رَيّاه كالمِسكِ وريقُه كَوْثَرْ

غصنٌ على رَجْراجْ ، طاعت له الأرواحْ فحبّذا الآراج ، إن هبَّت الأرواحْ

---

(١) «وظن» ، فى الوافى ، وتذكرة النبيه ، وفوات الوفيات .
(٢) «أعل» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من النجوم الزاهرة ، والوافى .
(٣) «ذو» فى الوافى ، وهو موافق للقاعدة .

مــهـــلاً أبا القـــاسم على أبى حـــيَّـــانْ
مـــا إنْ له عَـــاصِمْ من لَحْظك الفــتَّـــانْ
وهـجـــــــرِكَ الدائِمْ قـــد طال بالهَـــيْـــمـــانْ

فـدمـعـهُ أمـواجْ ، وسِرُّه قـد لاح[١] لكنّه مـا عـاجْ ، ولا أطاع اللاّحْ

يـا رُبَّ ذى بُهـــتـــانْ يَـغْـــــذل[٢] فى الرَّاح
وفـى هوَى الغـــزلانْ دافـــــعتُ بـالـراح[٣]
فــــقلتُ[٤] لاسُلْوَانْ عـــن ذاك يـــا لاحِـــى

سبعُ الوجوهْ والتاجْ[٥] ، هى مُنْية الأفراحْ[٦] فاخترْ لى يا زجَّاجْ ، قمصال[٧] وزوجْ أقداحْ[٨]

وله أيضًا :

أَيَا باخِـلا حـتّى بتـقـبـيل كـفّـه على من سَخَا حتّى بمهجته هديا
ألـم تَدْرِ أنى طوعُ حـسنك دائمـا وقلبى لا يعصـيك أمـرًا ولا نَهـيـا

وقال الشيخ صلاح الدين : وكتبت له أستدعى[٩] إجازته بما صورته :

[٧٧٤ أ] المسئول من إحسان سيّدنا الشيخ الإمام العالم العامل العلامة لسان العرب ترجمان الأدب ، جامع الفضائل ، عمدة وسائل السائل ، حجّة المقلِّدين ، زين المقلَّدين ، قطب المولِّين ، أفضل الآخرين ، وارث علوم الأولين ، صاحب اليد الطولى فى

(١) «قد باح» ، فى النجوم الزاهرة .
(٢) «يعذلنى» ، فى النجوم الزاهرة .
(٣) «بالأرواح» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى ، والنجوم الزاهرة .
(٤) «وقلت» ، فى الوافى ، والنجوم الزاهرة .
(٥) «التاج» ، فى المخطوط ، والتصحيح من الوافى .
(٦) «الأرواح» ، فى النجوم الزاهرة .
(٧) «عصال» فى نسخ الخطوط ، والتصحيح من الوافى ،
القمصال : كلمة مغربية معناها الوعاء الذى يستعمل للشرب ، وأصلها لاتينى ، هامش (١) ص ٢٧١ الوافى جـ ٥ ، ص ١١٤ ، وهامش (٥) النجوم الزاهرة جـ ١٠ .
(٨) «أقداح» ، ساقط من ن .
(٩) «وكتب أستدعى» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى جـ ٥ ص ٢٧٦ .

كل[١] مقام ضيّق ، والتصانيف التى تأخذ بمجامع القلوب فكلّ ذى لُبّ إليها شيّق ، والمباحث التى أثارت الأدلّة الراجحة ، من مكامن أماكنها[٢] وقنصت أوابدها الجامحة من مواطئ مواطنها ، كشّاف مُعضلات الأوائل ، وسبّاق غايات سبقٍ عز شأوها[٣] سَحْبَان وائل ، فارع هضبات البلاغة فى اجتلاء اجتلابها وهى في مرقى مرقدها ، سالب تيجان الفصاحة فى اقتضاء اقتضابها من فرق فرقدها ، حتى أبرز كلامه جنان فضل جَنَانُ مَنْ بعده عن الدخول إليها جَبان ، وأتى ببراهين وجوه حورها لم يطمثهنّ إنسٌ قبله ولا جان ، وأبدع[٤] خمائل نظمٍ ونثرٍ[٥] لاتصل إلي أفنان فنونها يدُ جان ، أثير الدين أبى حيان [محمد][٦] :

لازلت ميتُ العلم تحييه[٧][ولا][٨] عجبٌ لذلك من أبى حَيَّانِ

حتى ينال بنو العلوم مرامهم ويحُلّهم دار المُنى بأمانِ

إجازه كاتب هذه الأحرف ماوراه - أفسح[٩] الله فى مدته - من المسانيد والمصنَّفات [والسنن][١٠] والمجاميع الحديثية ، والتصانيف الأدبية ، نظما ونثرا إلى غير ذلك من أصناف العلوم على اختلاف أوضاعها ، وتباين أجناسها وأنواعها ، ممّا تلقّاه ببلاد الأندلس وإفريقية ، والإسكندرية والديار المصرية ، والبلاد الحجازية ، وغيرها من البلدان بقراءة ، أو سماع ، أو مناولة ، أو إجازة خاصّة أو عامّة ، كيف ما تأدّى ذلك إليه ، وإجازه ما له - أدام الله إفادته - من التصانيف : فى تفسير القرآن العظيم ، والعلوم الحديثة ، والأدبية وغيْرها ، وما له من نظم ونثر ، إجازةً خاصة ، وأن يُثبت بخطّه تصانيفه[١١] إلى هذا التاريخ ، وأن يجيزه إجازةً عامة لما يحدث له[١٢] من بعد ذلك على رأى من يراه ويجوّزه ، منعمًا متفضّلاً إن شاء الله تعالى .

---

(١) «كل» فى هامش نسخ المخطوط ، ومنبه على موضعها بالمتن .
(٢) «ساكنها» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .
(٣) «سباق غايات قصر عن شأوها» ، فى الوافى جـ ٥ ص ٢٧٦ .
(٤) «وأبدأ» فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .
(٥) «ولا نثر» ، فى نسخ المخطوط ، وهو تحريف ، والتصحيح من الوافى .
(٦) [ ] إضافة من الوافى .
(٧) «يُحييه» فى الوافى .
(٨) [ ] إضافة من الوافى .
(٩) «فسح» ، فى الوافى .
(١٠) [ ] إضافة من الوافى .
(١١) «تصانيف» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى جـ ٥ ص ٢٧٧ .
(١٢) «لما يتجدد له» ، فى الوافى .

فكتب الجواب بما صورته :

أَعزَّكَ الله ظننتَ بالإنسان جميلاً فغاليتَ ، وأبديتَ من الإحسان جميلاً[١] وماباليتَ ، وصفتَ من هواء[٢] القتام يظنّه الناظر سماء ، والسرابُ يحسبه الظمآن ماء ، يابن الكرام وأنت أبصر مَنْ يشيم ، أمع الروض النضير يُرْعى الهشيم ، أَما أغنَتْك[٣] فواضلك وفضائلك ، ومعارفك وعوارفك ، عن نغبة من دأماء ، وتربة من يهماء ، لقد تبلّجت المهارق من [نور][٤] صفحاتك [٧٧٤ ب] وتأرّجت الأكوان من أريج نفحاتك ، ولأنت أعرفُ بمن تقصد للدراية ، وأنقد بمن تعتمد عليه فى الرواية ، ولكنك[٥] أردت أن تكسو من مطارفك ، وتتفضل بتالدك وطارفك ، وتجلو الخامل فى منصّة النباهة ، وتُنقذه من لَكَن الفهاهة ، فتشيد له ذكرا ،وتعلى له قدرا ، ولم يمكنه إلا إسْعافك فيما طلبتَ ، وإجابتك فيما إليه ندبتَ ، فإن المالك لا يُعصَى ، والمتفضل المحسن لا يُقصى . وقد أجزت لك ـ أيدك الله ـ جميع ما رويتُه عن أشياخى بجزيرة الأندلس وبلاد إفريقية وديار مصر والحجاز وغير ذلك ، بقراءة وسماع ومناولة وإجازة ، بمشافهة[٦] وكتابة ووجادة[٧] وجميع ما أجيز لى أن أرويه بالشام والعراق وغير ذلك ، وجميع ما صنفته واختصرته وأنشأته[٨] نثرا ونظما ، وجميع ما سألتَ فى هذا الاستدعاء .

فمن مرويّاتى : الكتاب العزيز ، قرأته بقراءات السبعة على جماعة ، من أعلاهم الشيخ المسند المعمر فخر الدين أبو الظاهر إسماعيل هبة الله «بن على بن هبة الله»[٩] المصرى بن المليجى ، آخر [من][١٠] روى القرآن بالتلاوة عن أبى الجود ، والكتب الستة ، «والموطأ ، ومسند عبد»[١١] ، ومسند الدارامى ، ومسند الشافعى ، ومسند

(١) «جزيلا» ، فى الوافى .
(٢) «من هو» فى الوافى .
(٣) «أشك» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .
(٤) [ ] إضافة من الوافى .
(٥) «لكنك» ، فى الوافى .
(٦) «ومشافهة» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .
(٧) «وإجازة» ، فى ط ، والتصحيح من ن ، والوافى .
(٨) «ونشأته» ، فى نسخ المخطوط .
(٩) « » ساقط من ن .
(١٠) [ ] إضافة من الوافى .
(١١) « » ، فى هامش نسخة ط ، ومنبه على موضعها بالمتن .

الطيالسي ، والمعجم الكبير للطبراني ، [والمعجم الصغير له][(١)] ، وسُنن الدارقطني ، وغير ذلك ، وأما الأجزاء فكثيرة جدًا ، ومن كتب النحو والأدب[(٢)] : فأروى بالقراءة كتاب سيبويه ، والإيضاح ، والتكملة ، والمفصل ، وجُمَل الزجاجي ، وغير ذلك ، والأشعار الستة ، والحماسة ، وديوان حبيب ، وديوان المتنبي ، وديوان المعري .

وأما شيوخي الذين رويتُ عنهم بالسَّماع أو القراءة[(٣)] فهم كثير ، وأذكر الآن جملة من عواليهم ، فمنهم : القاضي أبو علي الحسن بن عبدالعزيز [بن][(٤)] أبي الأحوص القرشي ، والمقرئ أبو جعفر أحمد بن سعد بن أحمد بن بشير الأنصاري ، وإسحق بن عبدالرحيم بن محمد بن عبدالملك بن درباس ، وأبو بكر بن عباس بن يحيى بن غريب البغدادي القوَّاس ، وصفي الدين الحسين بن أبي منصور ظافر الخزرجي ، وأبو الحسين [محمد][(٥)] بن يحيى بن عبدالرحمن بن ربيع الأشعري ، ووجيه الدين محمد بن عبدالرحمن بن أحمد الأزدي بن الدهان ، وقطب الدين محمد بن أحمد[(٦)] بن علي بن «محمد بن القسطلاني ، ورضي الدين محمد بن علي بن»[(٧)] يوسف الأنصاري الشاطبي اللغوي ، ونجيب الدين محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد الهمذاني ، ومحمد بن مكي بن أبي القاسم بن حامد الأصبهاني الصفّار ، ومحمد بن عمر بن محمد بن علي السعدي الضرير [ابن الفارض] ،[(٨)] وزين الدين أبو بكر محمد بن إسماعيل بن عبدالله [٧٧٥ أ] الأنماطي ، ومحمد بن إبراهيم بن ترْجَم بن حازم المازني ، ومحمد بن الحسين بن الحسن ين إبراهيم الدارمي الخليلي[(٩)] ، ومحمد بن عبدالمنعم بن محمد بن يوسف الأنصاري ابن الخِيمَي ، ومحمد بن عبدالله بن محمد بن عمر العَنْسي عُرف بابن النَّن ، وعبدالله محمد بن هارون بن محمد بن عبدالعزيز الطائي القرطبي ، وعبدالله بن نصر بن أحمد بن رسلان[(١٠)] بن فتيان بن كامل الخزمَي[(١١)] ، وعبدالله بن أحمد «بن إسماعيل

(١) [ ] إضافة من الوافي .
(٢) «والآداب» ، في الوافي .
(٣) «والقراءة» ، في نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافي .
(٤) [ ] إضافة من الوافي .
(٥) [ ] إضافة من الوافي .
(٦) «محمد» ، في نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافي .
(٧) « » ، ساقط من ن .
(٨) [ ] إضافة من الوافي .
(٩) «الداري بن الخليلي» ، في الوافي .
(١٠) «أرسلان» ، في ن .
(١١) «بن كامل المصري السكري» ، في ن ، وهو سبق نظر من الناسخ .

ابن إبراهيم بن فارس التميمى ، وعبدالرحيم بن يوسف بن يحيى بن يوسف»[1] بن خطيب المزَّة ، وعبدالعزيز بن عبدالرحمن بن عبد العلى المصرى السُّكَّرى ، وعبدالعزيز ابن عبدالمنعم بن على ابن نصر بن الصَّيْقَل الحرّانى ، وعبدالعزيز بن عبدالقادر بن إسماعيل الغَيّالى[2] الصالحى الكرمانى الكتّانى ، وعبدالمعطى بن عبدالكريم بن أبى المكارم بن مُنَجَّى[3] الخزرجى ، وعلى بن صالح بن [أبى][4] على بن يحيى بن إسماعيل الحسينى البهنسى المجاور ، وغازى بن أبى الفضل بن عبدالوهاب المحلاوى ، والفضل بن على بن نصر بن عبدالله بن الحسين بن رواحة الخزرجى ، ويوسف بن إسحاق بن أبى بكر الطبرى المكى ، والْيُسر بن عبدالله بن [محمد بن][5] خلف بن اليسر القُشيرى ، ومؤنسة بنت السلطان الملك العادل أبى بكر بن أيوب بن شاذى[6] ، وشامية بنت الحافظ أبى على الحسن بن محمد بن محمد التيمية ، وزينب بنت عبداللطيف بن يوسف بن محمد بن على البغدادى .

وممن كتبت عنهم من مشاهير الأدباء : أبو الحكم مالك بن عبدالرحمن بن على ابن الفرج المالقى بن المرحّل ، وأبو الحسن حازم بن محمد بن حازم الأنصارى القَرْطاجنى[7] ، وأبو عبدالله محمد بن أبى بكر بن يحيى بن عبدالله الهُذَلى التطيلى[8] ، وأبو عبدالله محمد بن محمد بن محمد بن زَنّون المالقى ، وأبو عبدالله محمد بن عمر بن جُبير الجِلْيانى العكىّ المالقى ، وأبو الحسين يحيى بن عبدالعظيم بن يحيى الأنصارى الجزّار ، وأبو عمرو عثمان بن سعيد بن عبدالرحمن بن تولو القرشى ، وأبو حفص عمر بن محمد بن أبى على الحسن المصرى الورّاق ، وأبو الربيع سليمان بن على ابن عبدالله [بن ياتيبن][9] الكومى التلمسانى ، وأبو العباس [أحمد][10] بن أبى الفتح نصر الله بن

---

(١) « » ، فى هامش نسخة ط ، ومنبه على موضعها بالمتن ، وساقط من ن .
(٢) «العاملى» ، فى ط ، «العامكى» ، فى ن ، والتصحيح من الوافى .
(٣) «المنجا» فى ط ، ن ، والتصحيح من الوافى .
(٤) [ ] إضافة من الوافى .
(٥) [ ] إضافة من الوافى .
(٦) «الشادى» ، فى ط ، والتصحيح من ن ، والوافى .
(٧) «القرطاجى» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى ، ويتفق مع النسبة إلى مدينة قرطاجنة .
(٨) «الثعلبى» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .
(٩) [ ] إضافة من الوافى .
(١٠) [ ] إضافة من الوافى .

باتكين القاهرى ، وأبو عبدالله محمد بن سعيد بن حماد بن محسن الصنهاجى البوصيرى ، وأبو العباس أحمد بن عبدالملك بن عبدالمنعم العَزّازى .

وممن أخذتُ عنه من النُّحاة : أبو الحسن على بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن الخُشنى الأبَّذى ، وأبو الحسن على بن محمد بن على بن يوسف الكتامى بن الصائغ[١] ، وأبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن الزبير الثقفى ، وأبو جعفر أحمد بن يوسف بن على بن يوسف الفهرى اللَّبْلى ، وأبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن محمد بن نصر الحلبى ابن النحاس .

[٧٧٥ ب] وممن لقيت من الظاهرية : أبو العباس أحمد بن على بن خالص الأنصارى الإشبيلى الزاهد ، وأبو الفضل محمد بن محمد بن سَعْدون الفهرى [الشنتمرى][٢] ، وجملة الذين سمعت منهم نحو أربعمائة[٣] شخص وخمسين .

وأما الذين أجازونى فعالم كثير جدًا من أهل غرناطة ومالقة وسَبْته وديار إفريقية وديار مصر والحجاز والعراق والشام .

وأما ما صنَّفتُ فمن ذلك[٤] : البحر المحيط في تفسير القرآن العظيم ، وكتاب اتحاف الأديب بما فى القرآن العظيم[٥] من الغريب ، وكتاب الاسفار الملخص من كتاب الصفَّار شرحا لكتاب سيبويه : [كتاب التجريد لأحكام سيبويه][٦] ، وكتاب التذييل والتكميل فى شرح التسهيل ، وكتاب التنخيل الملخص من شرح التسهيل ، وكتاب التذكرة ، كتاب المبدع فى التصريف ، وكتاب الموفور ، وكتاب التقريب ، وكتاب التدريب ، وكتاب غاية الإحسان ، وكتاب النّكت الحسان ، وكتاب الشذا فى مسألة كذا ، وكتاب الفصل فى أحكام الفصل ، وكتاب اللمحة ، وكتاب الشّذْرة ، وكتاب الارتضاء فى الفرق بين الضاد والظاء ، وكتاب عقد اللآلئ ، وكتاب نكت الأمالى ، وكتاب النافع فى

---

(١) «ابن الضائع» ، فى الوافى .
(٢) [ ] إضافة من الوافى .
(٣) «من أربع مائة» ، في الوافى جـ ٥ ص ٢٨٠ .
(٤) انظر هدية العارفين جـ ٢ ص ١٥٢ - ١٥٣ .
(٥) «العظيم» ، ساقط من الوافى .
(٦) [ ] إضافة من الوافى .

قراءة نافع ، وكتاب[١] الأثير فى قراءة ابن كثير ، وكتاب المورد[٢] الغَمْر فى قراءة أبى عمرو ، والروض الباسم فى قراءة عاصم ، والمزن الهامر فى قراءة ابن عامر ، والرّمزة فى قراءة حمزة ، وتقريب النائى فى قراءة الكسائى ، وغاية المطلوب فى قراءة يعقوب ، والمطلوب فى قراءة [يعقوب][٣] قصيدة ، والنيّر الجلى فى قراءة زيد بن على ، والوهّاج في اختصار المنهاج ، والنور[٤] الأجلى فى اختصار المجلّى ، والحلل الحالية فى أسانيد القرآن العالية ، وكتاب الإعلام بأركان الإسلام ، ونثر الزّهر ونظم الزُّهر ، وقطر الحَبِى فى جواب أسئلة الذهبى ، وفهرست مسموعاتى ، ونوافث السِّحْر فى دماثة[٥] الشعر ، وتحفة النَّدُس فى نحاة الأندلس ، «والأبيات»[٦] الوافية فى علم القافية ، وجزء فى الحديث ، ومشيخة ابن أبى منصور ، وكتاب الإدراك للسان الأتراك ، و[زهو الملك فى نحو الترك ، ونفحة المسك فى سيرة الترك][٧] وكتاب الأفعال فى لسان الترك ، ومنطق الخرس فى لسان الفرس .

ومما لم يكمل تصنيفه : كتاب مسلك الرشد فى تجريد مسائل نهاية ابن رشد ، وكتاب منهج السالك فى الكلام على ألفية ابن مالك ، ونهاية الإغراب فى علمى التصريف والإعراب (رجز) ، ومجانى الهَصْر في آداب وتواريخ لأهل العصر ، وخلاصة التبيان فى علمىّ البديع والبيان(رجز) ، ونور الغبش فى لسان الحبش ، والمخبور فى لسان اليخمور .

[٧٧٦ أ] قاله وكتبه أبو حيان محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان ، ومولدى بغرناطة فى أخريات شوال سنة أربع وخمسين وستمائة ، انتهى[٨] .

قلت : وكانت وفاته فى أوائل[٩] سنة خمس [وأربعين وسبعمائة][١٠] ، رحمه الله تعالى .

---

(١) «وكتاب» ، ساقط من الوافى .
(٢) «المورد وكتاب» ، في نسخ المخطوط ، «كتاب» ساقط من الوافى .
(٣) [ ] إضافة من الوافى .
(٤) «الأنور» ، فى الوافى .
(٥) «دمائث» ، فى الوافى .
(٦) « » ، ساقط من ن .
(٧) [ ] إضافة من الوافى جـ ٥ ص ٢٨١ .
(٨) «تمت» ، في الوافى .
(٩) «فى ثامن عشرى صفر» ، فى الوافى ، والنجوم الزاهرة .
(١٠) [ ] إضافة من الوافى .

٢٤٥٥ - ابن مُسْدى

(٥٩٩ - ٦٦٣ هـ / ١٢٠٣ - ١٢٦٥م)

محمد[١] بن يوسف بن موسى بن يوسف بن إبرٰهيم بن عبد [الله][٢] بن المغيرة، جمال الدين أبو بكر، ويقال: أبو المكارم بن أبى أحمد، والشهير بابن مُسْدى، ويقال: ابن مُسْد[٣]، بضم الميم وسكون السين المهملة وسكون وحذف الياء، الأَزْدى الأندلسى الغرناطى، نزيل مكة وخطيبها.

ولد يوم عيد الأضحى بوادى آش من الأندلس فى سنة تسع وتسعين وخمسمائة.

وقرأ[٤] على جماعة منهم: قاضى الجماعة بقرطبة أبو القاسم [بن بقِىّ][٥] المَخْلدى، وجماعة أيضًا بالمغرب، ثم رحل بعد العشرين وستمائة[٦]، فسمع بثغر الإسكندرية محمد بن عَمَّار الحَرانى، وغيره، وبالقاهرة من الفخر الفارسى، وأبى القاسم عيسى بن عبدالعزيز بن عيسى اللُّخمى، وقرأ عليه بالروايات، وأبى الحسن بن المُقَيَّر وأكثر عنه، وخلق سواهم، ورحل إلى دمشق فسمع بها من: أبى القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن صَصْرَى، وقاضيها أبو القاسم الحَرسْتَانى، وأبى اليُمن الكندى وغيرهم، وبحلب من الموفَّق عبداللطيف بن يوسف بن البغدادى، ومن أبى البركات عبدالرحمن بن عبداللطيف الصوفى، وجماعة، وأجاز له بمكة جماعة من شيوخها، منهم: أبو اسحق زاهر بن رستم الأصبهانى، والشريف يونس بن يحيى الهاشمى، ومن بغداد: ابن الأخضر، وابن سُكَيْنَة.

وكتب وحصل، وعُنى بهذا الشأن كثيرا، وخرّج لنفسه معجما فى ثلاث مجلدات كبار، وأخذ عن شيوخ عصره.

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧١٥ رقم ٢٤٤٦، الوافى جـ ٥ ص ٢٥٤ رقم ٢٣٣٥، العقد الثمين جـ ٢ ص ٤٠٣ رقم ٤٩٣، غاية النهاية جـ ٢ ص ٢٨٨ رقم ٣٥٦٤، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣١٣. العبر جـ ٥ ص ٢٧٤.

(٢) [ ] إضافة من العقد الثمين.

(٣) «ويقال: ابن مسد»، ساقط من ن.

(٤) «وقرأ بالمغرب»، في نسخ المخطوط، وهو سبق نظر من الناسخ، ولا يتفق مع ما يلى «بقرطبة».

(٥) [ ] إضافة من العقد الثمين للتوضيح.

(٦) «فى ستمائة» فى نسخ المخطوط، وهو تحريف، والتصحيح من الوافى.

قال الحافظ أبو عبدالله الذهبى : ووقع له فى معجمه أوهام قليلة ، ووقع له وهم فى بعض تخاريجه ، لأنه خرج لابن الجميزى من رابع المحامليات مشهده وهذا خطأ ، انتهى .

قلت ومن تصانيفه : الأربعين المختارة فى فضل الحج والزيارة ، ومنسك ذكر فيه خلاف العلماء ، وغير ذلك فى الحديث ، وبرع ، ونظم ونثر ، وخطب ، وحدّث بأشياء من مروياته ، وآخر الرواة[١] عنه : مسند الشام فى عصره أحمد بن على الجزْرى ، له منه إجازة ، قرأ بها عليه الشريف أبو المحاسن محمد بن على بن حمزة الحُسينى .

وقد روى عنه جماعة ، منهم : [أبو][٢] اليُمن بن عساكر ، وأبو عبدالله بن النعمان ، والعفيف بن مزروع والحافظ الدمياطى ، وجماعة كثيرون ، آخرهم وفاة : الرضى الطبرى .

وذكروه [٧٧٦ ب] جماعة من الحفاظ ، وصفوه بالحفظ ، منهم : الشريف أبو القاسم الحُسينى ، قال : وكان فاضلا ، حسن المعرفة بالصناعة الحديثية . والقطب الحلبى ، قال : وكان فاضلا ، يميل إلى الإجتهاد ، ويؤثر الحديث . وقال الذهبى : وكان [من بحور العلم ، ومن][٣] كبار الحفاظ ، وله أوهام ، وفيه تَشَيُّع . وذكره الحافظ منصور بن سليم الهمدانى ، وقال : كان حافظا متقنا .

وتكلم فيه القطب الحلبى ، قال فى تاريخه : قال الشيخ أبو حيان الأندلسى : أخبرنى شيخنا الناقد أبو على بن الأحْوَص ، أن بعض شيوخهم عمل أربعين حديثا ، فأخذها ابن مَسْدى[٤] ووصل بها أسانيده ، وقال : كان فيه التشيع والبدعة لأنه نظم قصيدةً نحوا من ستمائة بيت ، نال فيها من معاوية وذريته .

قال الشيخ تقى الفاسى فى تاريخه : وقد تكلم بن مُسْدى أيضًا فى جماعة كبار ، فلا جَرَم أنه توفى مقتولا غيلة ، مقطوع اللسان ، على ما بلغنى ، بمنزله برباط القزوينى على باب السدّه بمكة ، واتهم الأمير به جماعة وحَلفوا ، وطُلَّ دمه .

وكانت وفاته يوم السبت العاشر من شوال سنة ثلاث وستين وستمائة ، ودفن بالمعلاة من يومه ، كذا وجدت بخط أبى العباس الميورقى والقسطلانى ، ووجدت بخط الشريف أبى القاسم الحُسينى فى وفياته توفى حادى عشر شوال . انتهى .

(١) «الرواية» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من العقد الثمين .
(٢) [ ] إضافة من العقد الثمين .
(٣) [ ] إضافة من العقد الثمين ، وانظر ميزان الاعتدال جـ ٣ ص ١٥١ .
(٤) «فأخذها سيدى» ، فى نسخ المخطوط ، وهو تحريف ، والتصحيح من العقد الثمين جـ ٢ ص ٤٠٦ .

٢٤٥٦ - الأديب شمس الدين الخياط

(٦٩٣ - ٧٥٦ هـ / ١٢٩٤ - ١٣٥٥م)

محمد[١] بن يوسف بن عبدالله ، الشيخ شمس الدين الدمشقى ، الحنفى الخياط ، الأديب الشاعر[٢] .

مولده فى شهر رجب سنة ثلاث وتسعين وستمائة بدمشق ، ونشأ بها ، وتدرب بالعلامة شهاب الدين محمود ، والشيخ شمس الدين بن الصايغ ، وبرع فى النظم ، وقال الشعر الحسن ، ومدح الأكابر والملوك ، وكان طويل الروح فى النظم ، وديوانه كبير جدا ، فى نحو ستة مجلدات[٣] ، وقدم إلى الديار المصرية ، ومدح أعيانها ، ومدح السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بقصيدة ، قرأها عليه قاضى القضاة جلال الدين القزوينى ، واتصل بالأمير ألجاى الدوادار ومدحه بعدة قصائد ، وتوفى بطريق الحجاز فى سنة ست وخمسين وسبعمائة ، وكان يلقب بالضفدع .

ومن شعره :

تركت لقـــوم طلابَ الغِنَى ... لحبِّ الغناء ولهـــو الطربْ
وعندىَ من زَهَرٍ فِـــضّـــةٌ ... وعندىَ من خَنْدريس ذَهَبْ

وله :

خلّفتُ بالشام حبيبى وقد ... يمَّمتُ مصرا لِعَنًا[٣] طارقِ
والأرض قد طالت فلا تبعُدى ... بالله [يا][٥] مصرُ على عاشقِ[٦]

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧١٦ رقم ٢٤٤٧ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٣٢٠ ، الوافى جـ ٥ ص ٢٨٣ رقم ٢٣٤٧ ، الدرر جـ ٥ ص ٦٨ رقم ٤٦٩٢ ، السلوك جـ ٢ ص ٢٤ ، درة الأسلاك ص ٣٩٦ ، تذكرة النبيه جـ ٣ ص ١٩٤ ، نيل الأمل جـ ١ ص ٢٧٨ رقم ١٨٧ .

(٢) «الملقب بضفدع» ، فى نيل الأمل .

(٣) هدية العارفين جـ ٢ ص ١٦٠ .

(٤) «لغنًى» ، فى النجوم الزاهرة .

(٥) [ ] إضافة من الوافى .

(٦) «العاشق» ، فى الوافى .

وله :

يا أهل مصر أنتمُ فى العلا[(١)] كواكب الإحسان والفضلِ
لو لم تكونوا لى سعودا لما وافيتكم أضربُ فى الرملِ

[٧٧٧ أ]

وله أيضًا فى المشمش :

حبذا مشْمِشٌ يروقُ لطرفى منه حُسنُ حديثه المشهورُ[(٢)]
أنا مُغْرًى فى حبه[(٣)] وهو مثلى أصفر اللون[(٤)] قلبُه مكسورُ

وله أيضًا :

لاتعذلونى فى ترك المديح فما بفكرتى عنه لاعىً ولا سَأَمُ
المدح يُنظم فى حسنٍ وفى كَرَمٍ واليوم لَمْ يَبْقَ لاحُسْنٌ ولا كَرَمُ

وله أيضًا :

ويلاه من ظَبْىٍ له وَجْنَةٌ شاماتها تلعبُ بالأنْفُسِ
لو لم يكن فى خده جَنَّةٌ لما اكتسى بالعارض السُّندسى

«ولما نظم الشيخ جمال الدين بن نُبَاتة فيما يكتب على دواة»[(٥)] :

معنى الفضائِل والنَّدى والبأس لى والسيفُ مشتهرٌ بمعنًى واحدِ
بالنفس أضربُ فى نضارٍ ذائِبٍ والناسُ تضرب فى حديدٍ باردِ

فنظم الشيخ شمس الدين هذا فى المعنى :

قل للذى وصف الدواة وحُسنها ماجئتَ عن لفظى بمعنى زائد
أسخنت عينكَ فى نضار ذائب وذبحت نفسك بالحديد البارد

---

(١) «للعلا» ، فى الوافى .
(٢) «مشهور» ، فى الوافى جـ ٥ ص ٢٨٥ .
(٣) «قد بلانى بحبه» ، فى الوافى .
(٤) «الجسم» ، فى الوافى .
(٥) « » وردت هذه العبارات مضطربة فى نسخ المخطوط ، ولا توضح المعنى المقصود ، ونصها : «ولما نظم الشيخ شمس الدين المذكور فيما يكتب على دواة ، نظم فى الشيخ جمال الدين بن نباتة ، فقال :» ، وحيث أن الأبيات التالية هى لابن نباتة ، فلزم التصحيح من الوافى ، جـ ٥ ص ٢٨٧ .

٢٤٥٧ - [الشيخ أبو الفضل الحلبى]

(٦٣٩ - ٦٩٢ هـ / ١٢٤١ - ١٢٩٣م)

محمد[١] بن يوسف بن أحمد بن يوسف بن عبدالواحد ، الشيخ أبو الفضل الحلبى ، الحنفى ، كان جده شيخ الحنفية فى زمانه .

مولده بحلب فى شعبان سنة تسع وثلاثين وستمائة ، وبها تفقه ، وسمع من : ابن رواحة ، وابن خليل ، وغيرهما ، وبرع فى الفقه ، وغيره .

قال البرزالى : سمعت عليه بحلب جزء الحزمى والمرزوى ، والسابع من التفقيات ، وكان شيخا جليلا ، رئيسا ، أصيلا ، فاضلا ، فقيها ، حنفيا ، ومات رحمه الله سنة اثنتين وتسعين وستمائة ، انتهى كلام البرزالى .

قلت : وهو غير محمد بن يوسف بن الخضر الحلبى ، القائل فى فقهاء المدينة البيتين وهما :

ألا كل من لايقتدى بأئمة ... فقسْمَتُهُ عن الحقِّ خارجهْ

فخذهم عبيد الله عروة قاسم ... سعيد أبو بكر سليمان خارجهْ

ذكرناهما هنا لأن ناظمهما لايدخل فى تاريخنا هذا ، لأن وفاته سنة أربع عشرة وستمائة ، انتهى .

قلت : ونُبَيّن هنا الفقهاء المذكورين باختصار ، وإن كان ذلك فى غير ما شرطناه ، فنقول :

أولهم فى النظم : عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود توفى فى سنة [٧٧٧ ب] اثنتين ومائة .

الثانى : عُروة بن الزبير بن العوام ، رضي الله عنه ، وأمه أسماء بنت أبى بكر الصديق ، رضى الله عنها ، توفى سنة ثلاث وتسعين من الهجرة ، وقيل : سنة أربع ، ومولده سنة اثنتين وعشرين من الهجرة .

الثالث : قاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق ، رضي الله عنه ، ولد فى خلافة عثمان رضي الله عنه وتوفى سنة سبعمائة .

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧١٦ رقم ٢٤٤٨ .

الرابع : سعيد بن المسيب بن حزم بن أبى وهب القرشى ، ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وتوفى سنة أربع ، وقيل سنة خمس وتسعين من الهجرة .

الخامس : أبو بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومى القرشى ، كان من سادات التابعين ، وسمى راهب قريش ، جده الحارث أخو أبى جهل ابن هشام ، توفى سنة أربع وتسعين من الهجرة ، وولد فى خلافة عمر رضي الله عنه .

السادس : سليمان بن يسار ، مولى ميمنة زوج النبى ﷺ ، توفى سنة سبعمائة من الهجرة ، وقيل غير ذلك ، وله ثلاث وسبعون سنة .

السابع : خارجة بن زيد بن ثابت الأنصارى توفى سنة سبع وتسعين ، وقيل سنة مائة من الهجرة .

رضى الله عنهم أجمعين ، انتهى ما ذكرناه من ذكر الفقهاء السبعة التابعين ، رضى الله عنهم .

٢٤٥٨ - الكرمانى شارح البخارى

(٧١٧ - ٧٨٧ هـ / ١٣١٧ - ١٣٨٥م)

محمد[١] بن يوسف بن على ، الشيخ الإمام العالم العلامة شمس الدين الكرمانى ، ثم البغدادى ، الشافعى ، شارح الجامع الصحيح .

مولده فى جمادى الآخرة سنة سبع[٢] عشرة وسبعمائة ، كان إماما فقيها ، علامة ، تفقه ببغداد ، وأخذ عن علماء عصره ، وبرع فى : الفقه ، والأصول ، والنحو ، واللغة ، والحديث ، ورحل إلى مصر والشام ، وألف التواليف الكثيرة الحسنة إلى أن حج فى سنة

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧١٦ رقم ٢٤٤٩ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٠٣ ، السلوك جـ ٣ ص ٥٢٧ ، الدرر جـ٥ ص ٧٧ رقم ٤٦٩٧ ، نزهة النفوس جـ ١ ص ١٠٩ رقم ٢٩ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢٩٤ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ٢٩٩ رقم ٢٧ .

(٢) «تسع» في نسخ المخطوط ، والتصحيح من مصادر الترجمة .
«ولد فى سادس عشر جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وسبعمائة» ، إنباء الغمر . ،

ست وثمانين وسبعمائة ، فمات فى عوده بطريق الحجاز ، فى المحرم[1] ، فحمل إلى بغداد ودفن بها ، رحمه الله تعالى .

٢٤٥٩ - القُونَوِى الحنفى

(٧١٥ - ٧٨٨ هـ / ١٣١٥ - ١٣٨٦م)

محمد[2] بن يوسف بن إلياس ، الشيخ القدوة الإمام شمس الدين القُونَوِى الحنفى[3] ، نزيل دمشق .

كان أحد الأفراد فى العبادة والزهد ، والعلم والصلاح ، وكانت الملوك تهابه ، وكلمته نافذة عند أرباب الدولة .

قال الشيخ تقى الدين المقريزى : قدم من بلاد الروم إلى دمشق فانفرد بالمزة بأهله ، وكان لايجتمع بأحد إلا من يوم السبت إلى يوم السبت ، وباقى الأيام فى خلوته على ما أقامه الله فيه من العبادة ، ولم يتلوث بشىء من الدنيا ، لابولاية وظيفة ولا بمتجر ، ولا قبل من أحد برا ، بل كان يعمل بنفسه وأولاده فى البستان الذى هو به ويقيم منه رمقه ورمق عياله على سبيل الاقتصاد ، وذلك لشدة [٧٧٨ أ] كثرة تحريه .

وكان شهما ، شجاعا مقداما ، قويا فى ذات الله ، لايهاب ملكا ولا أميرا ، شديد البأس ، مُهَابًا ، لايزال يأمر عظماء الدولة بالمعروف وينهاهم على المنكر ، ويصدع بالتكبير عليهم من غير احتشام ، بحيث أنه كان يقول فى الملأ لقاضى القضاة ولى الدين عبدالله[4] بن قاضى القضاة بهاء الدين أبى البقاء الشافعى ، وهو بدمشق : أنت عبدالشيطان ، ما أنت عبدالله ، ويكرر ذلك بمواجهته مرارا إذا أتاه ، وصنف فى أنه عبد

---

(١) «فى سادس عشر المحرم» ، إنباء الغمر .

(٢) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧١٧ رقم ٢٤٥٠ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٠٩ ، السلوك جـ ٣ ص ٥٥٧ ، الدرر جـ ٥ ص ٦٣ رقم ٤٦٧٦ ، نزهة النفوس جـ ١ ص ١٤٨ رقم ٦٩ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٣٠٥ ؛ إنباء الغمر جـ ١ ص ٣٢٨ رقم ٣٦ ، بدائع الزهور جـ ١ ص ٣٨٢ ، نيل الأمل جـ ٢ ص ٢٣٨ رقم ٦٨١ .

(٣) «ولد سنة خمس عشرة أو فى التى بعدها» ، إنباء الغمر .

(٤) هو : عبدالله بن محمد بن عبدالبر الأنصارى الخزرجى السبكى ، ولى الدين ، أبو ذر ، المتوفى سنة ٧٨٥هـ/ ١٣٨٣م ، إنباء الغمر جـ١ ص ٢٨٣ رقم ١٩ .

الشيطان مصنفا، ومع ذلك كان لاينقطع عن زيارته، وكان إذا كتب إلى الأمير بيدمر[١] الخوارزمى - نائب الشام - قال فى كتابه: من عند محمد القونوى إلى بيدمر المَكّاس.

وذكر الشيخ تقى الدين فى ترجمته أشياء من هذا النمط كثيرة إلى أن ساق حكايته وما وقع له مع أهل دمشق، لما استجار به بعض كتبة دمشق، بعد أن تاب والتجأ إلى الشيخ، فقدم بعد ذلك مرسوم السلطان بأن يحضر فى مجلس ملك الأمراء بحضرة القضاة الأربع «ويحكم فيه قاضى القضاة»[٢] علم الدين محمد القفصى المالكى، فامتنع من الحضور إلى أن توجه إليه فتح الدين ابن الشهيد، كاتب سر دمشق، وتلطف به حتى حضر، وقرأ كتاب السلطان إلى أن انتهى فيه بأن يحكم فيه القفصى، فالتفت إليه الشيخ، وقال: أنت القفصى؟ فقال: نعم، فقال: أنت وَلّيت القضاء بطلب أهل بلدك ولايتك عليهم، أو ولاك السلطان لما يعلم من أهليتك، أو برطلت بالمال حتى وَلّيت؟ فلم يجبه بشىء، بل جعل يقول: سبحان الله ويكررها، ثم قال: وهذا كتاب من قالوا كتاب السلطان الملك الصالح حاجى، فقال: سبحان الله، من لايملك التصرف فى درهم، كيف يملك التصرف فى دم القونوى؟ فقام الجميع عند ذلك منه، وانفضوا، انتهى كلام المقريزى باختصار.

وقال العينى: وكان إماما عالما، فضلا، زاهدا، بارعا، صاحب تصانيف [مفيدة][٣]: شرح تلخيص المفتاح، وكتاب درر البحار، نظم فيه فقه الأربعة، وشرح مجمع البحرين فى الفقه فى عشرة أجزاء، وشرح آخر فى ستة، وله رسالة فى الحديث[٤].

وتوفى بالمزة ظاهر دمشق، فى خامس جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة، وقد نيف على السبعين سنة، رحمه الله تعالى.

---

(١) هو: بيدمر بن عبدالله الخوارزمى، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٧٨٩هـ/ ١٣٨٧م، المنهل جـ٣ ص ٤٩٨ ترجمة رقم ٧٣٨.

(٢) «ويحكم فيه قاضى القضاة الأربع ويحكم فيه قاضى القضاة»، فى نسخة ط، وهو تكرار واضطراب فى النص، والتصحيح من ن.

(٣) [ ] بياض فى ط، و «و»، فى ن، والإضافة من النجوم الزاهرة.

(٤) انظر هدية العارفين جـ٢ ص ١٧٢.

٢٤٦٠ - الحَلاوِىّ

(٧٦٥ - ٨٤٠ هـ / ١٣٦٣ - ١٤٣٦م)

محمد[١] بن يوسف بن صلاح ، شمس الدين الدمشقى ، ثم المصرى ، الشهير بالحَلاوِىّ ، وكيل بيت المال .

ولد بدمشق فى سنة خمس وستين وسبعمائة[٢] ، ونشأ بها ، ثم قدم القاهرة فى مبدأ أمره ، وصحب الوزير بدر الدين الطوخى ، ثم اتصل [٧٧٨ ب] بسعد الدين بن غراب ، فعلا قدره بصحبته ، وعُرف بين الناس ، وأثرى ، ورشح لكتابة السر بالديار المصرية ، على جهل كان فيه ، وعدم معرفة بصناعة الإنشاء وغيرها ، ثم تحولت عنه إلى غيره ، فخر الدين بن المزوقى ، كل ذلك بسفارة ابن غراب ، إلا أنه كان غير أهل لتوقيع الدست لبعده عن الفضيلة .

ثم صحب الحَلاوِىُّ جماعةً من أعيان الدولة ، يأتى بيان ذلك نظما ، إلى أن صحب الزينى عبدالباسط بن خليل الدمشقى ، ناظر الجيوش المنصورة ، وأنه اتصل إلى الوظائف الجليلة ، لكنه كان يقاسى منه ، من الهزل والسخف به ، ما كان فيه هلاك نفسه ، فإنه كانت فيه[٣] دعابة ومحاضرة حلوة ، وكان الزينى عبدالباسط محبا للهزل والمزاح ، فَحَّاشًا ، سلطا على[٤] ندمائه وحواشيه ، فقاسى الحلاوى منه أهوالاً إلى أن توفى بالقاهرة بعد مرض طويل فى ليلة الجمعة[٥] سادس شوال سنة أربعين وثمانمائة .

وكان شيخا حشما ، وشكلا مهولا ، ذا لحية طويلة جدا ، يضرب بطولها المثل ، متجملاً فى ملبسه ومركبه ، وله محاضرة حسنة نوعا من الحكوية ، وعنده تنميق فى كلامه .

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧١٧ رقم ٢٤٥١ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٢٠٧ ، السلوك جـ ٤ ص ١٠١٥ ، نزهة النفوس جـ ٣ ص ٣٨٨ رقم ٧٦٦ ، الضوء اللامع جـ ١٠ ص ٩٠ رقم ٢٩٢ ، إنباء الغمر جـ ٤ ص ٦٣ رقم ٢٨ ، بدائع الزهور جـ ٢ ص ١٧٦ ، نيل الأمل جـ ٤ ص ٤٢٦ رقم ١٨٧٥ .

(٢) «ومولده سنة ٧٦٤» ، فى نيل الأمل .

(٣) «فيه كانت» فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٤) «عليه» ، فى ن ، وهو تحريف .

(٥) «الخميس» ، فى النجوم الزاهرة .

وكان للشيخ[١] شمس الدين الدجوى فيه أهاجى ، كان كثيرا ما يتعرض إلى لحيته ، سمعت غالبها من لفظه ، ومن ذلك :

ظن الحـلاوى جـهـلاً أن لِحْـيَـتَـهُ تُغْنيـه فى مـجلس الإفـتـاءِ والنَّظَرِ
وأشْـعَـرِيَّتُـهـا طولاً قـد اعـتَـزَلَتْ بالعْرضِ باحثةً فى مَذْهب القَدَرِ

وكان ـ رحـمـه الله ـ لايزال يتـردد إلى أبواب أهل الدولة ، ويصـابر منهم من الهزل مالا يحتمل غيره .

وفيه يقول بعض الأدباء :

إن الحـلاوىَّ لم يَصْـحَب أخَا ثِقَة إلا مَـحَا شُؤْمُه مِنْهم مَـحاسِنَهم
السَّعْدُ والفَـخْرُ والطُّوخِىُّ لازَمَـهُمْ فـأصـبحـوا لا ترى إلاَّ مَسَـاكِنَهم

قلت : يعنى بالسعد والفخر ابنى غُراب : سعد الدين وفخر الدين ماجد ، «والطوخى بدر الدين ، المتقدم ذكره ، انتهى .

ونظم شيخ الإسلام»[٢] حافظ العصر قاضى القضاة شهاب الدين بن حجر ، وزاد ، فقال :

وابن الكُوَيْز وعن قُـربٍ أخـوه ثوى والبـدر ، والنجمُ رَبِّ اجعَلْه ثامِنَهُم

يعنى بابن الكويز : القـاضى علم الدين داود ، وأخـاه صـلاح الدين خليل ، والبـدر : الأمير بدر الدين حسن بن محب الدين المشير ، وبالنجم : القاضى نجم الدين «عمر بن حجى ، انتهى .

---

(١) «الشيخ» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .
(٢) « » ساقط من ن .

٢٤٦١ - محب الدين ناظر الجيش

(٦٩٧ - ٧٧٨ هـ / ١٢٩٧ - ١٣٧٦م)

محمد[١] بن يوسف بن أحمد بن عبدالدائم ، العلامة القاضى محب الدين أبو عبدالله بن القاضى نجم الدين»[٢] أبى المحاسن التيمى المصرى ، ناظر الجيوش المنصورة [٧٧٩ أ] بالديار المصرية .

مولده سنة سبع وتسعين وستمائة[٣] بالقاهرة ، وبها نشأ وتفقه وبرع فى الفقه والعربية وغيرهما ، وسمع من جماعة كثيرة ، مثل : الشيخ ، والحجَّار ، ووزيره ، وبالقاهرة على أبى الحسن هارون ، والرشيد بن المعلم ، والشريفين أبى الفتح الموسوى وأبى الحسن الرى ، والحسن بن معمر الكردى ، وقرأ على التقى الصائغ بالروايات ، وأخذ العربية عن أبى حيان ، والمعانى والبيان عن قاضى القضاة جلال الدين القزوينى ، وغيره .

وتعانى الخدم الديوانية ، وولى فى ابتداء أمره نظر ديوان الأمير بدر الدين جنكلى[٤] ابن البابا ، ولما مات مخدومه المذكور لزم بيته وأكب على الاشتغال والتصنيف ، وطُلب للمناصب الجليلة فما أجاب ، ثم طُلب بعد ذلك لنظر[٥] الإسكندرية فاستعفى ، واستمر ملازما لداره حتى قدم الأمير منكلى [بغا][٦] الفخرى من طرابلس إلى القاهرة ، فألزمه

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧١٨ رقم ٢٤٥٢ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٤٣ ، الوافى جـ ٥ ص ٢٩٠ رقم ٢٣٤٨ ، السلوك جـ ١ ص ٢٩٩ ، الدرر جـ ٥ ص ٦١ رقم ٤٦٧٢ ، غاية النهاية جـ ٢ ص ٢٨٤ رقم ٣٥٥٠ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢٥٩ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ١٤٧ رقم ٧٧ ، الذيل علي العبر ق ٢ ص ٤٥٢ .

(٢) « » ، ساقط من ن ، مما أدى إلى تداخل الترجمتين فى نسخة ن .

(٣) «فى جمادى الأولى» ، فى الوافى .

(٤) «منكلى» فى إنباء الغمر ، وهو تحريف ، أو خلط مع منكلى ، انظر ما يلى .

وهو : جنكلى بن البابا ، الأمير بدر الدين ، المتوفى سنة ٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م ، المنهل جـ ٥ ص ٢٢ ترجمة رقم ٨٦٤ .

(٥) «للنظر» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٦) [ ] إضافة من الوافى للتوضيح .

وهو : منكلى بغا بن عبدالله الفخرى الناصرى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٥٣هـ/ ١٣٥٢م ، انظر ترجمته فيما يلى رقم ٢٥٥٢ .

بخدمته وألح إليه حتى قَبِلَ ذلك ، وباشر عنده موقرا محترما ، فكتب إليه الشيخ صلاح الدين الصفدى ، يقول :

من جَنْكَلِى صِرْتَ إلى مَنْكَلِى فكلُّ خيرٍ أَرْتَجى منكَ لى
وأنت لى كهفٌ وما مَقْصدى من هذه الدنيا سوى أنتَ لِى[1]
يا سيِّدًا أضحى ثنائى على عليائه يحكى شَذَا المندلِى
أُبعدتُ عن قربك كرهًا ولو وُفِّقتُ لم أُبْعَدْ ولم أرحلِ[2]

ثم ولى بعد ذلك ديوان قجا أمير شكار[3] ، ثم استقر فى نظر البيوت للملك الناصر حسن ، ثم بلغ عند الأتابك يلبغا العمرى المرتبة العليا . ثم عند الملك الأشرف شعبان ابن حسين بحيث أنه صار لايقطع أمرًا دونه من سائر الأمور ، و[4]باشر نظر الجيوش بحرمة وافرة وأبهة ، ومع ذلك لايبرح ملازما للاشتغال والتصنيف .

ومن مصنفاته : شرح التسهيل فى النحو ، أربع مجلدات ، وشرح التلخيص فى المعانى والبيان ، وغيرهما[5] .

واستمر على حرمته إلى أن ضعف فى شعبان من سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، وطال مرضه إلي أن توفى يوم الثلاثاء ثانى عشر ذى الحجة من السنة .

وكان ـ رحمه الله ـ إماما فاضلا ، دَيِّنًا ، عفيفا ، ذا مروءة كاملة ، محسنا للقريب والغريب ، وكان عنده تعصب لمن يلوذ به ، تفرد بالسؤدد فى زمانه مصيرا وشاكله ، ولم يخلف بعده مثله ، رحمه الله تعالى .

---

(١) «أنت لى» ، هكذا فى نسخ المخطوط ، والنجوم الزاهرة ، ووردت : «أن تلى» ، فى الوافى .
(٢) انظر أبيات أخرى فى الوافى جـ ٥ ص ٢٩١ .
(٣) أمير شكار : يتحدث صاحب هذه الوظيفة على الجوارح السلطانية من الطيور وغيرها ، وعلى سائر أمور الصيد ، و«شكار» لفظ فارسى معناه : الصيد ، فيكون المقصود : أمير الصيد ، صبح الأعشى جـ ٤ ص ٢٢ ، جـ ٥ ص ٤٦١ .
(٤) «أو» فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .
(٥) انظر هدية العارفين جـ ٢ ص ١٦٩ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ١٤٧ .

٢٤٦٢ - صاحب بغداد

شاه محمد بن قرَا يُوسُف

(٠٠٠ - ٨٣٧ هـ / ٠٠٠ - ١٤٣٣م)

شاه محمد[(١)] بن قرا يوسف بن قرا محمد .

ملك شاه محمد هذا بغداد وما والاها بعد قتل شاه ولد بن شاه زاده بن أويس ، وأخرج زوجته تندو من بغداد ، فإنها كانت حَكَمَتْ بغداد بعد قتل زوجها شاه ولد المذكور ، واستمر شاه محمد هذا فى مملكة بغداد [٧٧٩ ب] سنين حتى خربت بغداد وممالك العراق فى أيامه ، فإنه كان فاسقا زنديقا لايتدين بدين ، وأبطل بتلك الممالك شعائر الإسلام ، وقتل العلماء ، وكان سماطه فى رمضان يمد فى ضحوة النهار ـ كما يمد فى الإفطار ـ على رؤوس الأشهاد ، والويل لمن كان لايأكل منه .

وكان فى ابتداء أمره ولى بغداد ـ فى أيام أبيه ـ أظهر العدل والجودة ، وسببه أنه رُبِّىَ فى مدينة إربد وصحب النصارى بها[(٢)] فَلُقِّنَ منهم عقائد السوء والزندقة والميل إلى دين النصرانية ، ونشأ على ذلك خفية ، ووالده قرا يوسف لا يعرف حاله ، فلما أقامه والده قرا يوسف فى ملك بغداد قتل السلطان أحمد بن أويس[(٣)] ـ رحمه الله ـ وأظهر فى أيام والده ببغداد العدل فى الرعية ، والتدين والعفة عن القاذورات المحرمة مدة سنين إلى أن مات والده قرا يوسف[(٤)] ، نزح عن بغداد ، ثم عاد إليها ثانيا بعد شاه ولد ، واستفحل أمره بها ، تغير ذلك كله ، وأظهر اعتقاده السيىء ، وتزندق وكفر ، وقتل العلماء ، وبطل صلاة الجمعة والجماعة ، وصرح باعتقاد دين النصرانية وتعظيم المسيح على سائر خلق الله ، وكان[(٥)] يسأل العلماء أولا أَيما أفضل الحى أو الميت؟ ، فإن قال الرجل الحى أفضل ، فيقول : ها عيسى حى ومحمد ميت ، ثم يأمر به فى الحال ولا يسمع له بعد ذلك جوابا ،

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧١٨ رقم ٢٤٥٣ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ١٩٣ ، السلوك جـ ٤ ص ٩٢٤ ، نزهة النفوس جـ ٣ ص ٢٩٧ رقم ٧٤٠ ، الضوء اللامع جـ ٨ ص ٢٩٢ رقم ٨١١ .

(٢) «وصحب نصاراها» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من مصادر الترجمة ويتفق مع السياق .

(٣) توفى سنة ٨١٣هـ/ ١٤١٠م ، المنهل جـ ١ ص ٢٤٨ ترجمة رقم ١٣٣ .

(٤) توفى سنة ٨٢٣هـ/ ١٤٢٠م ، المنهل جـ ١٢ .

(٥) «وكان» ، مكررة فى ط .

وكان الغالب على دولته والحاكم فيها نصرانى ويعرف بعبد المسيح ، ولما فشى منه ذلك انفل عنه عساكره ، وبقى فى بغداد طائفة قليلة ، فكثر عند ذلك قطاع الطريق فى أعمال بغداد وما والاها حتى فسدت السابلة ، ورحلت الناس عن بغداد فوجا فوجا ، وانقطع ركب الحاج من بغداد سنين ، وأنفرت القلوب إلى أن غلبه أخوه أصبهان بن قرا يوسف ، وأخرجه من بغداد ، وملكها من بعده ، فكان أصبهان أكفر من أخيه شاه محمد وأظلم .

ولما خرج شاه محمد هذا من بغداد تشتت فى البلاد إلى أن قُتل أشر قتله ، فى حصن يقال له : شنكان ، من بلاد شاه رخ[١] بن تيمورلنك ، فى ذى الحجة سنة سبع وثلاثين وثمانمائة ، وذهبت روحه إلى سقر ، فلا رحم الرحمن تربة قبره .

وأُقيم بدله ميرزاه ابن أخى قرا يوسف فى البلاد التى قتل بها ، وأراح الله الناس منه ، فإنه كان شر ملوك زمانه ، وأنذلهم ، وأقلهم دينا ، وذلك مع ما كان احتوى عليه من الظلم والجور والفسق .

وبالجملة ، فأولاد قرا يوسف أجمعهم ـ عليهم لعنة الله ـ هم أوحش خلق الله تعالى فى أيامهم ، فخربت ممالك العراق ، وأطراف العجم ، ودار السلام ، وهدمت تلك المساجد والمعاهد الجليلة ، ﴿أَلاَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾[٢] فالله تعالى يلحق [١٨٧٠أ] بهم من بقى من إخوتهم وأقاربهم ، فإنهم عار على بنى آدم ، لما اجتمع فيهم من المساوئ والقبائح ، ولا أعلم فى أولاد قرا يوسف صالحا .

فأما شاه محمد صاحب الترجمة ، فكان نصرانيا ، وأما أصبهان فكان زنديقا محلول العقيدة ، وأما إسكندر[٣] فكان لا دين ولا عقل ، وكان سفاكا للدماء ، مدمنا على الخمر والفسق ، وأما باقيهم فأنجس وأتعس ، وقد أخذهم الله ـ تعالى ـ وقطع آثاراهم ولم يبق منهم غير جهَان شاه[٤] ابن قرا يوسف ، والناس يرقبون منه كل شر ، والله المستعان .

---

(١) شاه رخ بن تيمور لنك ، القان معين الدين ، سلطان هراة ، وسمرقند ، وشيراز ، وما والاهم من بلاد العجم وغيرها ، توفى سنة ٨٥١هـ/ ١٤٤٧م ، المنهل جـ ٦ ص ١٩٩ رقم ١١٧٤ .

(٢) الآية ١٨ من سورة هود .

(٣) قتل سنة ٨٤١هـ/ ١٤٣٨م ، المنهل جـ ٢ ص ٣٧٣ ترجمة رقم ٤١٨ .

(٤) قتل سنة ٨٧٢هـ/ ١٤٦٧م ، المنهل جـ ٥ ص ٢٦ ترجمة رقم ٨٦٥ ، النجوم الزاهرة جـ ١٦ ص ٣٨٤ .

٢٤٦٣ - [الخطائى إمام أهل الميقات]

(٠٠٠ - ٧٨٨ هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٦م)

محمد[١] بن الخطائى ، الشيخ ناصر الدين ، إمام أهل الميقات .

وكان لديه مشاركة ، توفى يوم الأربعاء ثالث عشر[٢] شعبان سنة ثمان وثمانين وسبعمائة .

وفى السنة[٣] أيضًا مات «قرينه إمام أهل الميقات[٤]» الشيخ شمس الدين محمد[٥] ابن الغزولى ، رحمهما الله تعالى .

٢٤٦٤ - [شمس الدين القرمى]

(٠٠٠ - ٧٨٩ هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٧م)

محمد[٦] ، القاضى شمس الدين القرمى الحنفى ، قاضى العسكر بالديار المصرية ، وأحد أَخِصَّاءِ الملك الظاهر برقوق .

كان وجيها عند السلطان إلى الغاية ، وكان سفيرًا فى الخير ، ويتقاضى أشغال الناس .

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص ٧١٨ رقم ٢٤٥٤ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣١٠ ، السلوك جـ ٣ ص ٥٥٧ ، نزهة النفوس جـ ١ ص ١٤٨ رقم ٧١ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ٣٣٠ رقم ٤٣ ، وفيه «شمس الدين بن الجندى الخطابى المقرئ» .

(٢) «ثالث عشرين» ، فى الدليل الشافى ، والنجوم الزاهرة .

(٣) «فى رابع شهر رجب» ، النجوم الزاهرة .

(٤) «قرينه فى علم الميقات» ، فى الدليل الشافى ، والنجوم الزاهرة .

(٥) وله أيضًا ترجمة فى : النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣١٠ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ٣٣٠ رقم ٤٢ ، نزهة النفوس جـ١ ص ١٤٨ ترجمة رقم ٧٢ ، السلوك جـ ٣ ص ٥٥٧ .

(٦) وله أيضًا ترجمة فى الدليل الشافى جـ٢ ص ٧١٩ رقم ٢٤٥٥ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣١٣ ، السلوك جـ ٣ ص ٥٧٢ ، نزهة النفوس جـ ١ ص ١٦٤ رقم ٩٠ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ٣٤٤ ترجمة رقم ٢١ وفيه «محمد بن عبدالله القرشى» .

قال العينى : وكانت له مشاركة حسنة ، ومعاشرة مستحسنة ، وهو الذى كان يُرْبى شَيْخَنَا علاء الدين السيرامى[١] عند السلطان .

قلت[٢] : وكانت وفاته بالقاهرة يوم الخميس سابع عشرين شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٤٦٥ - [محمد الحرانى]

محمد[٣] الحرانى ، نزيل مكة .

قال الشيخ شمس الدين محمد بن إبراهيم الجزرى : كان كثير العبادة والطواف والذكر ، جاور بمكة مدة ، ثم انتقل عنها إلى بلاده فمات بها ، وذكر سبب انتقاله من مكة إلى بلاده حكاية معناها : أنه شيع جنازة بالمعلاة ، فلما كان فى ليلة رأى فى منامه أنه أتى ذلك القبر فوجد جماعة ينبشون القبر ، فقال لهم الشيخ محمد المذكور : لأى شىء تنبشونه ؟ فإنه كان رجلا صالحا ، قالوا : صحيح ، غير أنا نحن الملائكة النقَّالة ، ونحن ننقله إلى الحفرة التى خُلق منها ، فقال لهم : بالله عليكم ، «الحفرة التى [لى][٤] أين هى؟ قالوا : هى أرض حَرَّان ، قال : فقلت إنما جئت لأموت بمكة وأدفن بها»[٥] قالوا : إذا مت نقلناك ، قال : فانتبهت مرعوبا ، ثم قلت فى نفسى : إن كان ولابد من أن ينقلونى فدعنى أسافر إلى أهلى وأموت هناك ، انتهى[٦] .

---

(١) هو : أحمد بن محمد ، علاء الدين ، الشهير بالعلاء السيرامى الحنفى ، شيخ الشيوخ بالمدرسة الظاهرية برقوق ، توفى سنة ٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م ، المنهل جـ٢ ص ١٧٢ ترجمة رقم ٢٩٨ .

(٢) «قلت» ، ساقط من ن .

(٣) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص ٧١٩ رقم ٢٤٥٦ ، العقد الثمين جـ٢ ص ٤١٢ رقم ٥٠٠ .

(٤) [ ] إضافة من العقد الثمين .

(٥) « » ، ساقط من ن ، ويوجد بدلا منها : «الحفرة التى خلق منها من أين هى» ، وهو تكرار مع اضطراب فى النص .

(٦) لم يرد ذكر تاريخ وفاته فى المصادر المتداولة .

٢٤٦٦ - الشيخ صلاح الدين اليمنى خادم عبد [الله] سفيان

(٠٠٠ - ٦٨٢ هـ / ٠٠٠ - ١٢٨٣م)

محمد(١) اليمنى، الشيخ صلاح(٢) المعتقد، خادم الشيخ أبى عبد [الله](٣) سفيان.

نزيل القاهرة، أقام بها على قدم التجريد عشر سنين، وكان يأكل فى كل عشرة أيام أكله واحدة، وكان لا يلبس المخيط، وكانت إقامته [٧٨٠ ب] بباب سعادة، ومات بالقرافة يوم الاثنين الثانى عشر من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين وستمائة، ودفن بباب النصر، وكانت جنازته مشهودة، رحمه الله تعالى.

٢٤٦٧ - [صائم الدهر]

(٠٠٠ - ٧٨٦ هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٤م)

محمد(٤) التبريزى، زاهد وقته، وصائم الدهر.

أقام أربعين سنة يصوم الدهر، وكان من أعيان مشايخ الصوفية، وكان فى مدة صيامه لايفطر دائما إلا على حمص بفلس. لا يخلطه إلا المنح فقط، ويقيم أوقاته كلها للعبادة ما بين صلاة وذكر وتلاوة ومطالعة كتب العلم، وكان شديدا فى ذات الله، لا تأخذه فى الله لومةُ لائم.

وذكره الشيخ تقى الدين المقريزى وأثنى عليه، وحكى لى عنه حكاياتٍ ومناقبَ كثيرةً، وكانت وفاته فى ليلة الاثنين خامس عشر شهر رمضان سنة ست وثمانين وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧١٩ رقم ٢٤٥٧.

(٢) «الصالح» فى الدليل الشافى المطبوع

(٣) [ ] إضافة من الدليل الشافى.

(٤) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧١٩ رقم ٢٤٥٨، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٠٣، السلوك جـ ٣ ص ٥٢٧، نزهة النفوس جـ ١ ص ١١٠ رقم ٣٠، إنباء الغمر جـ ٢ ص ٣٠٠ ترجمة رقم ٣٦ وفيه «محمد بن صديق شمس الدين التبريزى»، الذيل على العبر ق ٢ ص ٥٥٧. وانظر ما سبق بالجزء العاشر ص ٨٨ رقم ٢١٧٣، حيث وردت ترجمة سابقة باسم: «محمد بن صديق التبريزى».

٢٤٦٨ - [قرا محمد صاحب الموصل]

(٠٠٠ - ٧٩١ هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٩م)

محمد(١) الشهير بقرا محمد صاحب الموصل، ووالد(٢) [قرا](٣) يوسف صاحب بغداد وغيرها من العراق، [وجد شاه محمد المقدم ذكره](٤).

وقتل قرا محمد المذكور فى سنة إحدى وتسعين وسبعمائة، انتهى.

٢٤٦٩ - [الصوفى محمد أبو الفتح]

(٠٠٠ - ٧٩٠ هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٨م)

محمد(٥) أبو الفتح، أحد الصوفية بخانقاة سِرْيَاقُوس.

حدثنى الشيخ تقى الدين المقريزى من لفظه، ومن خطه نقلت، قال: رأيته بخانقاة سرياقوس غير مرة، وحدثنى عن نفسه: أنه ينام مدة أربعين يوما متتابعة لاينتبه فيها ليلا ولا نهارا، ثم ينتبه بعد ذلك، فلا ينام مدة أربعين يوما فى ليل ولا نهار، وأنه اعتراه ذلك بعد أن مضى صدر من عمره، وبعد ما كان نومه كنوم الناس، ثم تزايد نومه حتى كان أكثر نهاره، ثم صار نومه يعظم حتى انتهى به إلى ما ذكرنا، وأنه له كذلك عدة سنين، فاكثرت من استغراب ذلك، فقام وجاء بعدة من صوفية الخانقاة جماعة فأخبرونى بصدقه فيما ذكر، وأنه فى مدة أربعين يوما يكون نائما لايتحرك، ولا يحس منه سوى بخروج نفسه، فإذا حَرْكوه ليوقظوه ظهر منه صوت لايفهم منه شىء، وأن معلومه يتوفر له مدة الأربعين يوما حتى ينقضى، فينتبه أربعين يوما بلياليها، قال: ومازلت أتبع خبره حتى أخبرنى به جمع كبير يبعد تواطؤهم على الكذب. ومات بها بعد سنة تسعين وسبعمائة، انتهى.

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٢٠ رقم ٢٤٥٩، النجوم الزاهرة جـ ١١ص ٣٩٠، الدرر جـ ٥ ص ٨٨ رقم ٤٧٣٥، نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٨٠ رقم ١٣١.

(٢) «ووالده»، فى نسخ المخطوط، والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٣) [ ] إضافة من الدليل الشافى، والنجوم الزاهرة للتوضيح.

(٤) [ ] إضافة من الدليل الشافى، وورد «وجد بنى قرا يوسف ملوك العراق، الذين خربت بغداد وغيرها فى دولتهم وأيامهم»، فى النجوم الزاهرة.

(٥) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٢٠ رقم ٢٤٦٠.

٢٤٧٠ - ابن النَّشو

(٠٠٠ - ٧٩٩ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٧م)

محمد[١] ، الأمير ناصر الدين ، أحد أمراء الطبلخانات بدمشق ، الشهير بابن النَّشْو الدمشقى .

كان أولا سمسار غلة بدمشق ، ولما وقع للملك الظاهر برقوق ما وقع ، بعد خروجه من حبس الكرك ، خدمه المذكور ، فأنعم عليه بعد سلطنته ثانيا بإمرة طبلخاناة ، وجعله متكلما على الغلال إلى أن وقع بدمشق غلاء مفرط فقتله[٢] العامة بالحجارة ، يوم خرج أهل دمشق [٧٨١ أ] للاستسقاء ، ثم قطعوا رأسه ، ثم حَرَّقوه بالنار ، وذلك لأجل تحدثه فى الغلال وحجره على ذلك حتى أنه كان لايباع شىء من الحبوب إلا من تحت يده ، ولما قتل كان نائب دمشق - الأمير تنم الحسنى - غائبا عن دمشق ، فجاء الخبر إلى السلطان بذلك فى يوم الاثنين ثالث شهر رجب سنة تسع وتسعين وسبعمائة ، فبرز المرسوم الشريف إلى نائب دمشق بتحصيل من كان بادئا بهذا الأمر وتسميره وتوسيطه ، فشوش النائب المذكور على جماعة من أهل دمشق ، ثم تركهم .

قلت : ولقد كان يستحق ما وقع له وزيادة ، فإنه كان ظالما ، وعنده جور وعسف وظلم ، مع كلمات حُفظت عليه توجب ضرب عنقه ، فلا جَرَم أن الله قتله على يد عامة دمشق ، انتهى .

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٢٠ رقم ٢٤٦١ ، السلوك جـ ٣ ص ٨٤٤ ، نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٥٣ رقم ٢٧٢ .

وورد اسمه : «محمد بن فخر الدين أياز» ، فى السلوك .

(٢) «فقتلوه» ، فى نسخ المخطوط .

٢٤٧١ - الدُمْدُمكى

محمد[١] ، الشيخ محمد المرزابى ، المعتقد المعروف بالدمدمكى ، والدمدمكى باللغة العجمية : الساعاتى[٢] .

قلت : وأمر هذا الرجل عجيب ، وهو أنه مات فى حدود سنين نيف وثلاثين وأربعمائة وهو إلى الآن جَالس بمارزاب ، بالقرب من شماخى بالسروانات من بلاد العجم ، على هيئة جلوس التشهد فى الصلاة مستقبل القبلة فى مغارة حجارة شمالى قرية مارزاب المذكورة ، والناس يزورونه أفواجا أفواجا ، فإذا دخلوا إلى زيارته وقربوا منه وصلّوا على النبى ﷺ حرك[٣] رأسه ، وهذا خبر مشهور متداول عنه إلى يومنا هذا .

حدثنى به غير واحد ممن زاره ورأى منه ذلك ، وعليه من الثياب ما يستره ، وفوق رأسه قلنسوة وتحتها قبع بايزيدى مغطى عينيه ، وعليه خرقة بيضاء بايزيدية مدور ، وفى كل سنة تبلى الخرقة التى عليه كما تبلى ثياب الحى ، وتؤخذ من عليه ، ويوجد فيها بعض قمل ، ويلبّس غيرها ، فتأخذ ملوك العجم تلك الخرقة ويتبركون بها .

وسبب هذا - على ما حكى - أنه بدعوة شيخه إبراهيم ، وهو أن الشيخ الدمدمكى - صاحب الترجمة - كان كلما يتفقده شيخه - الشيخ إبراهيم - يجده فى العبادة منعزلا عن الناس فى المغارة - التى هو فيها الآن - يقول له : قم إذن ، فيقول الشيخ محمد هذا : أدمكى - أى اصبر سويعة - فيكرر عليه الشيخ إبراهيم ذلك ، وهو يقول : أدمكى ، إلى أن يدخل وقت الآذان ، فيثب ويؤذن ، فلما وقع منه ذلك مرارا ، فقال الشيخ إبراهيم : أنت دمدمكى ، أى ساعاتى ، فقال له الشيخ محمد المذكور : ضع رجلك اليمنى على قدمى وانظر نحو السماء ، فوجد بابا مفتوحا فى السماء ، ورأى ديكا فرش أجنحته وأذن ، فقال الشيخ محمد الدمدمكى : أنا ما أُوذن فى الأوقات الخمسة إلا على آذان هذا الديك ، فقال شيخه - الشيخ إبراهيم - ما معناه : لا أبلاك الله ، فاستجاب الله [٧٨١ ب] بها لشيخه ، فلهذا لم يبلَ بعد موته .

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٢٠ رقم ٢٤٦٢ .

(٢) يوجد فى هامش نسخة ط : «عجيبة فى الشيخ محمد المرزابى الدمدمكى تدل على ولاية عظيمة» . وفى هامش نسخة ن : «عجيبة فى الشيخ محمد الدمدمكى» .

(٣) «حرق» فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

وقد قصد جماعة دفنه غير مرة ، فما تمكنوا من ذلك ، حتى أن شخصا دخل إليه خفية وأراد أخذه ودفنه فخرجت يدٌ من على يمين الشيخ فلكمته ، فوقع مَيِّتًا ، وقيل : إن تيمورلنك أنكر عليه ، وقال : الأنبياء والصحابة والأولياء جميعهم دفنوا ما خلا هذا ، وأمر بدفنه ، فأرسل الله عليهم مطرا عظيما وبردا كثيرا ، أهلك منه جماعة كبيرة من عسكره حتى صار تيمورلنك يتمرغ على الأرض ويقول التوبة يا شيخ محمد ، ويكرر ذلك مرارا .

وهذه الحكاية وما أشبهها مشهورة فى العجم ، حكى لى عنه من شاهد الشيخ محمد الدمدمكى وزاره غير واحد ، وإن أشكل ذلك على السامع فليسأل فى يومه من بعض أعيان الأعاجم ممن زاره فيزول شكه بسرعة ، وقد حكيت أنا هذه الحكاية للشيخ تقى الدين المقريزى فأنكر[1] ، ولازال يفحص عن هذا الرجل حتى تحقق مرة على التقارب ، وكتب له ترجمة طنانة ، انتهى .

٢٤٧٢ - الإمام الكلاباذى الحنفى

(٦٤٤ - ٧٠٠ هـ / ١٢٤٦ - ١٣٠١م)

محمود[2] بن أبى بكر بن أبى العلاء ، الشيخ الإمام المحدث الفرضى شمس الدين أبو العلاء البخارى الكلاباذى[3] ، الحنفى ، الصوفى .

ولد سنة أربع وأربعين وستمائة[4] ، وقال الحافظ عبدالقادر : مولده فى مستهل جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وستمائة ، وتفقه ببخارى وسمع بها .

قال الحافظ أبو عبدالله الذهبى : رأس فى الفرائض ، عارف بالحديث والرجال ، جم الفضائل ، مليح الكتابة ، واسع الرحلة ، وقدم العراق وسمع من : محمد بن أبى الدنية ،

---

(١) «فأنكرا» ، فى نسخ المخطوط .

(٢) وله أيضًا ترجمة فى الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٢١ رقم ٢٤٦٣ ، النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ١٩٧ ، الوافى جـ ٢٥ ص ٢٩١ رقم ١٨٧ ، السلوك جـ ١ ص ٩١٨ ، تاج التراجم ص ٧٠ رقم ٢١٠ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤٥٧ ، الدرر جـ ٥ ص ١١١ رقم ٤٧٩٢ ، العبر جـ ٥ ص ٤١٢ ، عقد الجمان جـ ٢ ص ١٤٧ .

(٣) نسبة إلى «كلاباذ» ، وهى أحد محلتين ، أولاهما فى بخارى ، والثانية فى نيسابور ، معجم البلدان ، ومن المرجح أن المقصود كلاباذ ببخارى ، انظر ما يلى .

(٤) «وخمسمائة» ، فى الوافى ، وهو تحريف .

ومحمد بن عمر المُريح ، وابن بلدجى ، وابن الدبّاب ، وطائفة ، وبالموصل[١] من : الموفق الكَوَاشى[٢] ، وجماعة بماردين ودُنَيْسر ، وقدم دمشق وسمع بها ، ورحل إلى مصر ، وأكثر بها ، وكتب الكثير بخطه المليح الحلو ، وصنف فى الفرائض تصانيف[٣] ، وكان فيها بارعا ، وعليه اشتغل جماعة كبيرة .

وكان ديِّنًا نزها ورعا متحريا ، سَوَّدَ لنفسه معجما ، وكان لايَمسُّ الأجزاء إلا على وضوء ، وروى له الدمياطى ، وسمع منه : المِزّى ، وأبو حَيَّان ، وابن سيد الناس ، والبرزالى ، وقطب الدين ، والمقاتلى ، والمجد الصيرفى ، انتهى كلام الذهبى .

قلت : وكانت وفاته[٤] فى سنة سبعمائة[٥] ، رحمه الله تعالى .

٢٤٧٣ - ابن خطيب الدهشة

(٧٥٠ - ٨٣٤ هـ / ١٣٤٩ - ١٤٣١م)

محمود[٦] بن أحمد بن محمد ، العلامة قاضى قضاة حماة ، نور الدين أبو الثناء بن شهاب الدين الهمذانى ، الفيومى ، الشافعى ، المعروف بابن خطيب الدهشة .

أصله من الفيوم ، وولد والده بالفيوم ، وكان يُعرف بابن ظهير ، ثم رحل إلى حماة واستوطنها وولى بها خطابة الدهشة ، وولد له ابنه [٧٨٢ أ] محمود ـ صاحب الترجمة ـ فى حدود سنة خمسين وسبعمائة ، وبها نشأ ، وحفظ القرآن الكريم ، وعدة مختصرات ، وتفقه على جماعة من علماءِ حماة وغيرهم حتى برع فى الفقه والعربية والأصول واللغة وغير ذلك ، وأفتى ودَرَّس عدة سنين ، مع الدين المتين ، والورع ، والعفة ، واشتهر ذكره وبعد صيته ، وعظم قدره ، وانتفع به عامة الناس من أهل حماة إلى أن نَوّه بذكره القاضى

(١) «بالموصل» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .
(٢) «الموفق اللؤلؤى» ، فى الدرر .
(٣) انظر هدية العارفين جـ ٢ ص ٤٠٦ .
(٤) «بماردين» ، فى الدرر ، و«بدمشق» ، فى السلوك .
(٥) «فى ربيع الأول» ، فى النجوم الزاهرة ، والدرر ، و«فى أول ربيع الأول» ، فى السلوك .
(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٢١ رقم ٢٤٦٤ ، إنباء الغمر جـ ٣ ص ٤٦٨ رقم ٢٠ ، الضوء اللامع جـ ١٠ ص ١٢٩ رقم ٥٤٤ ، شذرات الذهب ج ٧ ص ٢١٠ .

ناصر الدين بن البارزى[١] ـ كاتب السر الشريف بالديار المصرية ـ عند الملك المؤيد شيخ ، فولاه قضاء حماة ، وحسنت سيرته ، وأظهر فى ولايته من العفة والصيانة ما هو عنه مشهور .

ودام فى الحكم إلى أن صُرف فى الدولة الأشرفية برسباى ، فلزم داره على أجمل طريقة ، وأخذ فى الإقراء والإشغال إلى أن توفى بحماة فى يوم الخميس سابع[٢] عشر شوال سنة أربع وثلاثين وثمانمائة ، وكانت جنازته مشهودة ـ رحمه الله ـ وكثر أسف الناس عليه . قيل : إنه لما احتضر تبسم ، ثم قال : ﴿لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾[٣] .

وكان له إلمامٌ بالأدب ، وله تصانيف حسنة ، من ذلك : مختصر القوت للأذرعى ، فى أربع مجلدات سماه : لباب القوت ، وتكملة شرح منهاج النووى فى الفقه للسبكى ، فى ثلاث عشرة مجلدة ، وكتاب التحفة فى المهمات ، وكتاب تحرير المحاسبة فى شرح الكافية لابن مالك فى النحو ، ثلاث مجلدات ، «وكتاب تهذيب المطالع فى اللغة الواردة فى الصحيحين والموطأ فى ستة مجلدات»[٤] ، واختصره فى جزءين وسماه التقريب[٥] ، ومنظومة فى صناعة الكتابة ، نحو تسعين بيتا وشرحها ، وكتاب اليواقيت المضيئة فى المواقيت الشريفة ، وغير ذلك[٦] .

ومن شعره :

غُصْنَ النَّقَا لا تَحْكِه ... فما له فى ذا شَبَه
فرامه قلت ـ اتئد ... ما أنت إلا حَطَبَه

وله :

وصْلُ حبيبى خَبَرٌ ... لأنه قَدْ رَفَعَه
ينصب قلبى غرضا ... إذ صار مفعولاً معَه

---

(١) ورد بعد ذلك فى ط : «قدره ، وانتفع به عامة أهل حماة» ، وهو تكرار مما سبق .
وهو محمد بن محمد بن عثمان ، القاضى ناصر الدين أبو المعالى البارزى ، الجهنى الحموى الشافعى ، المتوفى سنة ٨٢٣هـ/ ١٤٢٠م ، انظر ترجمته فيما سبق رقم ٢٣٣٠ .
(٢) «تاسع» ، فى إنباء الغمر .
(٣) الآية ٦١ من سورة الصافات .
(٤) « » ، ساقط من ن .
(٥) «فى الصحيحين والموطأ فى ست مجلدات» ، فى ن ، وهو جزء من السقط السابق .
(٦) انظر : هدية العارفين جـ ٢ ص ٤١٠ .

٢٤٧٣ - [بدر الدين العينى]

(٧٦٢ - ٨٥٥ هـ / ١٣٦١ - ١٤٥١م)

محمود[١] بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود ، العلامة ، فريد عصره ، ووحيد دهره ، عمدة المؤرخين ، مقصد الطالبين ، قاضى القضاة بدر الدين ، أبو محمد ، وأبو الثناء بن القاضى شهاب الدين بن القاضى شرف الدين ، العِينْتَابى الأصل والمولد والمنشأ ، المصرى الدار والوفاة ، الحنفى ، قاضى قضاة الديار المصرية ، وعالمها ، ومؤرخها .

سألته عن مولده ، فكتب إلىَّ بخطه - رحمه الله - : مولدى فى السادس[٢] والعشرين من شهر رمضان ، سنة اثنتين وستين وسبعمائة ، فى درب كيكن . انتهى .

قلت : ونشأ بعنتاب ، وحفظ القرآن الكريم ، [٧٨٢ ب] تفقه على والده وغيره ، وكان أبوه[٣] قاضى عنتاب ، وتوفى بها فى شهر رجب سنة أربع وثمانين وسبعمائة ، ورحل ولده - صاحب الترجمة - [إلى حلب][٤] وتفقه بها ، وأخذ عن العلامة جمال الدين يوسف بن موسى الملطى الحنفى ، وغيره .

ثم قدم لزيارة بيت المقدس ، فلقى به العلامة علاء الدين أحمد بن محمد السيرامى الحنفى ، شيخ المدرسة الظاهرية برقوق ، وكان العلاء أيضًا توجه لزيارة بيت المقدس ، فاستقدمه معه إلى القاهرة فى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ونَزَّله فى جملة الصوفية بالمدرسة الظاهرية ، ثم قرره خادما بها فى أول شهر رمضان منها ، فباشر المذكور الخدامة حتى توفى العلامة علاء الدين السيرامى فى سنة تسعين وسبعمائة[٥] ، وقد انتفع به - صاحب الترجمة - وأخذ عنه علوما كثيرة فى مدة ملازمته له .

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٢١ رقم ٢٤٦٥ ، النجوم الزاهرة جـ ١٦ ص ٨ ، الضوء اللامع جـ ١٠ ص ١٣١ رقم ٥٤٥ ، شذرات الذهب جـ ٧ ص ٢٨٦ ، التبر المسبوك ص ٣٧٥ وما بعدها ، نظم العقيان ص ١٧٤ رقم ١٩٠ ، الذيل على رفع الاصر ص ٤٢٨ ، بدائع الزهور جـ ٢ ص ٢٩٢ ، البدر الطالع جـ ٢ ص ٢٩٤ ، نيل الأمل جـ ٥ ص ٣٤٦ رقم ٢٢٦٤ .

(٢) «فى سابع عشرى رمضان» فى الضوء اللامع ، و«فى سابع عشر رمضان» ، فى التبر المسبوك .

(٣) انظر ترجمة : أحمد بن موسى بن أحمد ، القاضى شهاب الدين العِينْتَابى الحنفى ، المتوفى سنة ٧٨٤ هـ/ ١٣٨٢م ، المنهل جـ ٢ ص ٢٣١ ترجمة رقم ٣٢٠ .

(٤) [ ] إضافة للتوضيح ، من الضوء اللامع .

(٥) انظر ترجمة : أحمد بن محمد بن علاء الدين الشهير بالسيرامى الحنفى ، شيخ الشيوخ بالمدرسة الظاهرية برقوق ، المنهل جـ ٢ ص ١٧٢ ترجمة رقم ٢٩٨ .

ولما مات العلاء السيرامى أخرجه الأمير جاركس الخليلى[1] أمير آخور من الخدامة وأمر بنفيه ، لما أنهوه عنه لحسد من الفقهاء حتى شفع فيه شيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقينى ، فَأُعْفِيَ من النفى ، وأقام بالقاهرة[2] ملازما للاشتغال ، وتردد للأكابر من الأمراء مثل : الأمير جكم بن عوض ، والأمير قلمطاى الدوادار قبله ، وتغرى بردى القردمى ، وغيرهم ، حتى توفى الملك الظاهر برقوق فى شوال سنة إحدى وثمانمائة ، فولى بعد ذلك حسبة القاهرة فى يوم الاثنين مستهل ذى الحجة سنة إحدى وثمانمائة ، عوضا عن الشيخ تقى الدين المقريزى ، فلم تطل مدته ، وصُرف أيضًا بالشيخ تقى الدين المقريزى فى سنة اثنتين وثمانمائة .

قلت : وولايته الحسبة بالقاهرة ، يطول الشرح فى ذكر ذلك ، لأنه وليها غير مرة ، آخرها فى سنة ست وأربعين وثمانمائة ، عوضا عن يار على الطويل الخراسانى ، انتهى .

ثم ولى المذكور في الدولة الناصرية عدة تداريس ووظائف دينية ، واشتهر اسمه ، وأفتى ودَرَّس ، وأكب[3] على الإشغال والتصنيف إلى أن ولى فى الدولة المؤيدية شيخ نظر الأحباس ، وصار من أعيان فقهاء الحنفية ، وأرخ وكتب ، وجمع وصنف ، وبرع فى علوم كثيرة : كالفقه ، واللغة ، والنحو ، والتصريف ، والتاريخ ، وشارك فى الحديث ، وسمع الكثير فى مبدأ أمره ، وقرأ بنفسه ، وسمع التفسير والحديث والعربية .

فمن التفسير : تفسير الزمخشرى ، وتفسير النسفى ، وتفسير السمرقندى .

ومن الحديث : الكتب الستة ، ومسند الإمام أحمد ، وسنن البيهقى ، والدارقطنى ، ومسند عبد بن حميد ، والمعاجم الثلاثة للطبرانى ، وغير ذلك .

ومن العربية : المفصل للزمخشرى ، والألفية لابن [٧٨٣ أ] مالك فى النحو ، وغيرهما .

وتصدّى للإقراء سنين .

(١) هو : جاركس بن عبدالله الخليلى ، الأمير سيف الدين ، أمير آخور الملك الظاهر برقوق وعظيم دولته ، توفى سنة ٧٩١هـ/ ١٣٨٨م ، المنهل جـ ٤ ص ٢٠٥ ترجمة رقم ٨٠٩ .

(٢) «فتوجه إلى بلاده» فى التبر المسبوك .

ثم بعد يسير توجه إلى بلاده ، ثم عاد وهو فقير مشهور الفضيلة» ، فى الضوء اللامع .

(٣) «وأكب را» ، فى ط ، ويبدو أنه سبق نظر من الناسخ .

واستمر على ذلك إلى أن طلبه الملك الأشرف برسباى وأخلع عليه باستقراره قاضى قضاة الحنفية بالديار المصرية فى يوم الخميس سابع عشرين ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وثمانمائة ، بعد عزل قاضى القضاة زين الدين عبدالرحمن التفهنى ، وخلع على التفهنى بمشيخة خانقاة شيخون ـ بعد موت شيخ الإسلام سراج الدين عمر قارئ الهداية ـ فباشر المذكور وظيفة القضاء بحرمة وافرة ، وعظمة زائدة ، لقربه من الملك ولخصوصيته به ، ولكونه ولى القضاء من غير سعى .

وكان ينادم الملك الأشرف ، ويبيت عنده فى بعض الأحيان ، وكان يعجب الأشرف قراءته فى التاريخ ، لكونه كان يقرأه باللغة العربية ثم يفسر ما قرأه باللغة التركية ، وكان فصيحا فى اللغتين .

وكان الملك الأشرف يسأله عن دينه ، وعما يحتاج إليه من العبادات وغيرها ، وكان العينى يجيبه بالعبارة [التى][1] تقرب من فهمه ، ويحسن له الأفعال الحسنة ، حتى لقد سمعت الأشرف فى بعض الأحيان يقول : لولا العنتابى ما كنا مسلمين ، انتهى .

واستمر فى القضاء إلى أن صُرف ، وأعيد التفهنى فى يوم الخميس سادس عشرين صفر سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ، وفى اليوم المذكور أيضًا صُرف قاضى القضاة شهاب الدين بن حجر بقاضى القضاة علم الدين صالح البلقينى .

فلزم المذكور داره أياما يسيرة ، وطلبه السلطان إلى عنده ، وصار يقرأ له على عادته ، ثم ولاه حسبة القاهرة فى يوم السبت رابع شهر ربيع الآخر من السنة ، عوضا عن الأمير[2] إينال[3] الشَّشْمَانى ، وكان الشَّشْمَانى ولى الحسبة[4] ، إلى أن أعيد [البدر العينى][5] إلى القضاء فى سابع عشرين جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وثمانمائة ، عوضا عن التفهنى بحكم طول مرض موته .

---

(١) [ ] إضافة تتفق مع السياق .

(٢) «عوضا عن التفهنى بحكم الأمير» ، فى ن ، وهو سبق نظر من الناسخ .

(٣) هو : إينال بن عبدالله الششمانى الناصرى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٨٥١هـ/ ١٤٤٧ ، وكان ولى حسبة القاهرة ، فى عهد السلطان برسباى ، المنهل جـ ٣ ص ٢٠٧ ترجمة رقم ٦٢٣ .

(٤) الحسبة من الوظائف الدينية التي لايليها إلا العلماء ، إلا أننا نجد وبخاصة فى عصر سلاطين المماليك أن بعض أمراء المماليك من رجال السيف ، ولى هذه الوظيفة ، وعلى الأرجح منذ عهد السلطان المؤيد شيخ ، انظر ما يلى فى ترجمة منكلى بغا الصلاحى ، ترجمة رقم ٢٥٥٤ .

(٥) [ ] إضافة للتوضيح ، النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص ٣٥٧ .

باشر القضاء والحسبة والأحباس معا مدة طويلة إلى أن صرف عن الحسبة[1] بالأمير صلاح الدين [محمد][2] بن حسن بن نصر الله ، واستمر فى القضاء ونظر الأحباس إلى أن توفى الملك الأشرف برسباى فى ذى الحجة سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ، وتسلطن ولده الملك العزيز يوسف ، وصار الأتابك جقمق العلائى مدبر مملكته ، عزله جقمق المذكور عن القضاء بشيخ الإسلام سعد الدين سعد بن محمد الديرى فى يوم الاثنين ثالث عشر المحرم سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة .

فلزم المذكور داره مكبا على الإشغال والتصنيف إلى أن ولاه الملك الظاهر جقمق حسبة القاهرة مرتين ، لم تطل [٧٨٣ ب] مدته فيهما ، الأولى عن الأمير تنم بن [عبدالله من][3] عبدالرزاق[4] المؤيدى ، والثانية عن يار على الطويل .

ثم ركدت ريحه ، وضَعُف عن الحركة لكبر سنه ، واستمر مقيما بداره إلى أن خرجت عنه الأحباس لعلاء الدين على بن محمد بن الزين ، أحد نواب الحكم الشافعى وندماء الملك الظاهر جقمق ، فى سنة ثلاث وخمسين ، فعظم عليه ذلك لقلة موجوده ، وصار يبيع من أملاكه وكتبه إلى أن توفى ليلة الثلاثاء رابع ذى الحجة سنة خمس وخمسين وثمانمائة ، وصُلّى عليه من الغد بالجامع الأزهر ، ودفن بمدرسته بجوار داره ، رحمه الله .

وكانت جنازته مشهودة ، وكثر أسف الناس عليه .

وكان بارعا فى عدة علوم ، مفندا ، عالما بالفقه والأصول والنحو والتصريف واللغة ، مشاركا فى غيرهم مشاركة حسنة ، أعجوبة فى التاريخ ، حلو المحاضرة ، محفوظا عند

---

(١) «حسبة» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٢) [ ] إضافة للتوضيح من النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٦٠ .
وهو : محمد بن حسن بن نصر الله ، الأمير والقاضى ، صلاح الدين بن الصاحب بدر الدين الأدكوى الأصل الفوى المصرى ، المعروف بابن نصر الله ، صار قاضيا بعد ما كان أميرا ، توفى سنة ٨٤١هـ/ ١٤٣٨م ، المنهل جـ١٠ ص ٢٦ رقم ٢١١٥ .

(٣) [ ] إضافة للتوضيح والتصحيح ، من المنهل جـ ٤ ص ١٧٥ ترجمة رقم ٨٠١ .

(٤) «عبدالرازق» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من ترجمة تنم بالمنهل ، انظر الهامش السابق .

الملوك إلا الملك الظاهر جقمق ، كثير الإطلاع ، واسع الباع فى المعقول والمنقول ، لا يستنقص إلا متعرض ، قل أن يذكر علم إلا ويشارك فيه مشاركة جيدة .

ومصنفاته كثيرة الفوائد ، وأخذت عنه واستنفدت منه ، ولى منه إجازة بجميع مروياته وتصانيفه .

وكان شيخًا أسمر اللون ، قصيرا ، مسترسل اللحية ، فصيحا باللغة التركية ، لكلامه فى التاريخ وغيره طلاوة ، وكان جيد الخط ، سريع الكتابة ، قيل إنه كتب كتاب القدورى فى الفقه فى ليلة واحدة فى مبادئ أمره ، وكانت مسوداته مبيضات ، وله نظم ونثر ليسا بقدر علمه .

ومن مصنفاته : شرح البخارى فى مجلدات كثيرة نحو العشرين مجلدا[١] ، وشرح الهداية فى الفقه ، وشرح «الكثير فى الفقه : وشرح مجمع البحرين فى الفقه أيضًا وشرح»[٢] تحفة الملوك ، وشرح الكلم الطيب لابن تيمية ، وشرح قطعة من سنن أبى داود ، وقطعة كبيرة من سيرة ابن هشام ، وشرح العوامل المائة ، وشرح الجاربردى ، وكتاب فى المواعظ والرقائق فى ثمانى مجلدات ، ومعجم مشايخه فى مجلد ، ومختصر فى الفتاوى الظهيرية ، ومختصر المحيط ، وشرح التسهيل لابن مالك مطولا ، ومختصرا ، وشرح شواهد الألفية لابن مالك ، وهو كتاب نفيس احتاج إليه صديقه وعدوه ، وانتفع بهذا الكتاب غالب علماء عصره ، وشرح معانى الآثار للطحاوى فى ثنتى عشرة كجلدة ، وكتاب طبقات الشعراء ، وحواشٍ على شرح الألفية لابن مالك ، وكتاب طبقات الحنفية ، والتاريخ الكبير على السنين فى عشرين مجلدة ، واختصره فى ثلاث مجلدات ، والتاريخ الصغير فى ثلاث مجلدات ، وعدة تواريخ أخر ، وحواشٍ على شرح السيد عبدالله [٧٨٤ أ] وشرح الساوية[٣] فى العروض ، واختصر تاريخ ابن خلكان ، وعدة تصانيف أخر لم يحضرنى الآن ذكرها[٤] ، وفى الجملة كان من أوعية العلم ، وممن رأى أولئك[٥] العلماء الأعلام وأخذ عنهم ، رحمه الله تعالى .

---

(١) «فى أحد وعشرين مجلدا سماه عمدة القارئ» ، فى الضوء اللامع .
(٢) « » ، ساقط من ن .
(٣) «الساورية» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الضوء اللامع .
(٤) عن مؤلفات العينى : انظر الضوء اللامع جـ ١٠ ص ١٣٣ - ١٣٥ ، هدية العارفين جـ ٢ ص ٤٢٠ - ٤٢١ .
(٥) «تلك» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق والسياق .

٢٤٧٥ - [قاضى قضاة دمشق] القونوى

(٦٩٢ - ٧٧٠ هـ / ١٢٩٣ - ١٣٦٨م)

محمود[١] بن أحمد بن مسعود، العلاَّمة قاضى القضاة جمال الدين[٢] أبو المحاسن، القونوى، الحنفى، العالم المشهور[٣].

كان بارعا، مفننا فى عدة علوم، درس بالريحانية[٤] وغيرها بدمشق سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، وتولى قضاء دمشق، وحسنت سيرته، وطالت مدته إلى أن توفى قاضيا بدمشق فى سنة سبعين[٥] وسبعمائة.

وكان عالما بارعا، مصنفا[٦] زاهدا، عابدا، كثير السؤدد والفضائل، تصدر للإقراء والتدريس والإفتاء بدمشق سنين، وانتفع به عامة الطلبة من كل مذهب.

وله تصانيف حسنة، من ذلك: اختصر شرح الهداية للصنغانى فى مجلد سماه خلاصة النهاية، وشرح المغنى فى أصول الفقه ثلاث مجلدات، وله القلائد فى شرح العقائد مجلد، وله التقرير «فى مختصر القدورى فى الفقه»[٧] فى أربع مجلدات، وله الزبدة[٨] فى شرح العمدة فى أصول الدين مجلد، وله تهذيب أحكام القرآن، وله التكملة فى قواعد الهداية مجلد، وله المعتمد، ومختصر مسند أبى حنيفة رضي الله عنه، وله المستند شرح المعتمد مجلد، وله القنية فى الفتاوى مجلدان، وله المنتخب مجلد، وله الإعجاز فى الاعتراض على الأدلة الشرعية، ومقدمة فى ترك رفع اليدين فى الصلاة، وأتى بأدلة

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٢٢ رقم ٢٤٦٦، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٠٥، السلوك جـ ٣ ص ١٧٨، الدرر جـ ٥ ص ٩٠ رقم ٤٧٤٣، تاج التراجم ص ٧٠ رقم ٢١٣، درة الأسلاك ص ٤٥٣، تذكرة النبيه جـ٣ ص ٣٣٦.

(٢) «كمال الدين» فى نسخ المخطوط والدليل الشافى، والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٣) «ومولده سنة اثنتين وتسعين وستمائة»، تذكرة النبيه جـ ٣ ص ٣٣٦.

(٤) المدرسة الريحانية بدمشق: أنشأها خواجا ريحان الطواشى خادم نور الدين محمود بن زنكى سنة ٥٦٥هـ/ ١١٦٩م - الدارس جـ ١ ص ٥٢٢ وما بعدها.

(٥) «إحدى وثمانين»، فى نسخ المخطوط، والتصحيح من مصادر الترجمة ما عدا تاج التراجم (سنة ٧٧١هـ) وهدية العارفين (سنة ٧٧٧هـ).

(٦) «مصنفاته»، فى نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.

(٧) « »، فى هامش نسخة ط، ومنبه على موضعها بالمتن.

(٨) «الزبدية»، فى نسخ المخطوط، والتصحيح من هدية العارفين.

قوية فى ذلك ، وكان له معرفة تامة فى النحو والأصول والفقه ودقائقه والخلاف[١] ، رحمه الله تعالى .

٢٤٧٦ - [اللاَّرَنْدِىّ]

(٠٠٠ - ٧٢٠ هـ / ٠٠٠ - ١٣٢٠م)

محمود[٢] بن أحمد بن ظهير ، الشيخ شمس الدين اللاَّرَنْدِىّ .

[قال][٣] الحافظ عبدالقادر فى طبقاته : تفقه على الصدر سليمان ، وكان فقيها ، عالما بالفرائض والحساب ، وكان ورعا ، فى لسانه عجمة ، صنف فى الفرائض كتابا سماه : إرشاد الألباب إلى معرفة الصواب ، ثم ضم إليه الفرائض السراجية وزاده أبوابا ، وذكر فيه المذاهب الأربعة ، وسماه : إرشاد الراجى لمعرفة الفرائض السراجى ، وشرح عروض الأندلسى فى مجلد[٤] .

أنشدنا الإمام نور الدين على المأصرى ، أنشدنا اللاَّرَنْدِىّ :

علم الفرائِضِ قد أضحت مسالِكُهُ بعد المصاعب فى يُسْرٍ وتَقْرِيْبِ
وأشرق الإرشاد بهجته وظل يَرْفُلُ فى أثواب تهذيبِ

ثم قال عبدالقادر : رأيته ، كان رجلا حسنا ، ذا بهجة وجلالة ، يلبس لباس الصوفية ، وأفاد وأعاد ، وتوفى فيما أظن قبل[٥] العشرين وسبعمائة ، انتهى كلام عبدالقادر ، رحمه الله تعالى .

---

(١) عن مصنفات صاحب الترجمة ، انظر : هدية العارفين جـ ٢ ص ٤٠٩ .
(٢) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٢٢ رقم ٢٤٦٧ ، الدرر جـ ٥ ص ٨٩ رقم ٤٧٤٠ ، تاج التراجم ص ٧٠ رقم ٢١١ .
(٣) [ ] إضافة يقتضيها السياق ، وانظر ما يلى .
(٤) انظر هدية العارفين جـ ٢ ص ٤٠٧ ، وفيه أن صاحب الترجمة توفى سنة ٧٢٥هـ .
(٥) «بعد» ، فى تاج التراجم .

٢٤٧٧ - [الزنجانى]

(٠٠٠ - ٦٥٦ هـ / ٠٠٠ - ١٢٥٨م)

محمود[١] بن أحمد بن بختيار ، الفقيه العلامة أبو الثناء الزنجانى ، الحنفى .

كان إماما بارعا ، [٧٨٤ ب] من بحور العلم ، روى عنه الدمياطى ، وكان له تصانيف[٢] ، وتولى القضاء[٣] بعد ابن صالح الجيلى ، ثم عزل . وتوفى شهيدا فى نوبة التتار فى سنة ست وخمسين وستمائة .

وهو صاحب التفسير ، ووالد قاضى القضاة عز الدين ، وقتل وله من العمر تسع وسبعون سنة ، رحمه الله تعالى .

٢٤٧٨ - [غازان ملك التتار]

محمود[٤] بن أرغون بن أبغا بن هولاكو بن جنكزخان ، ذكرناه فى باب الغين المعجمة باسمه غازان ، يطلب هناك .

٢٤٧٩ - [الزاهد الدَّشْتِىّ]

(٠٠٠ - ٦٦٥ هـ / ٠٠٠ - ١٢٦٦م)

محمود[٥] بن إسْفِنْديار بن بدران بن أبان ، الزاهد العالم الصالح أبو محمد الأنمى الدَّشْتِىّ الإربلى .

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى (نقلا عن المنهل) جـ ٢ ص ٧٢٣ رقم ٢٤٦٨ .
ولم يرد فى مخطوط الدليل الشافى .

(٢) انظر هدية العارفين جـ ٢ ص ٤٠٥ .

(٣) «قضاء» ، فى ن ، وورد «قاضى بغداد» فى هدية العارفين .

(٤) انظر ترجمته فيما سبق جـ ٨ ص ٣٥٧ رقم ١٧٩١ ، تحت اسم : غازان - وقيل محمود - بن أرغون أبغا بن هولاكو .

(٥) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٢٣ رقم ٢٤٧٠ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٢٢٣ ، الوافى جـ ٢٥ ص ٢٣٧ رقم ١٥٠ .

سمع الكثير من : جعفر الهَمْدانى ، وابن المقَيَّر ، وأبى القاسم بن رواحة ، والضياء المقدسى ، وابن خليل ، وابن يعيش ، وطبقتهم . وعُنى بالحديث ونسخ الأجزاء ، وخطه ردىء ، وكان قانعا متضعفا[1] صبورا على الفقر ، يلبس قبعًا وفروة حمراء وثوب خام .

وكان أمَّارًا بالمعروف ، دخل على الناصر[2] بدمشق وأنكر عليه بعض أفعاله ، فلكمه السلطان وأخرجه ، ثم بعث إليه يستعطفه ، فقال : أود لو دخلت إليه وخاطبته بما خاطبته ثم يعود إلى ضربى ثانيا ، وحصل له كذلك مع لؤلؤ صاحب[3] حلب بها ، فضربه لأنه قرأ أسماء[4] الصحابة وقصد بذلك إسماعه يوم الجمعة ، وكان لؤلؤ - قَبَّحه الله - شيعيا خبيثا ، وأنكر على الباذرائى القيام بالدعاء للخليفة بدار السعادة ، وكان كثير الصوم .

قال الحافظ أبو عبدالله الذهبى : وروى عنه الدمياطى فى معجمه ، وتوفى سنة خمس وستين وستمائة بالقاهرة ، ودفن بسفح المقطم ، رحمه الله تعالى .

٢٤٨٠ - [السلطان الملك المنصور]

(٠٠٠ - ٦٨٨ هـ / ٠٠٠ - ١٢٨٩م)

محمود[5] بن إسماعيل بن أبى بكر ، السلطان الملك المنصور ، شهاب الدين بن الملك الصالح بن العادل [أبى بكر بن أيوب][6] .

كان مليح الشكل ، يلبس قباء وعمامة مُدَوَّرة ، سلطنه أبوه الصالح بدمشق ، وركب فى الدّسْت بأبهة السلطنة فى حدود سنة أربعين وستمائة ، وكان يوما مشهودًا .

---

(١) «متعففا» ، فى الوافى .

(٢) هو : يوسف بن محمد بن غازى ، السلطان الملك الناصر ، صاحب حلب ثم دمشق ، والمتوفى سنة ٦٥٩هـ/ ١٢٦١م ، المنهل .

(٣) هكذا بنسخ المخطوط ، وورد «وضربه مرة أخرى لؤلؤ بحلب لما كان بها نائبا» ، الوافى جـ ٢٥ ص ٢٣٧ . وهو : لؤلؤ بن عبدالله النورى ، الملك الرحيم بدر الدين ، المتوفى سنة ٦٥٧هـ/ ١٢٥٩م ، المنهل جـ ٩ ص ١٧٨ ترجمة رقم ١٩٥٤ .

(٤) «مناقب» فى الوافى .

(٥) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٢٣ رقم ٢٤٧١ ، نهاية الأرب جـ ٣١ ص ١٦٥ ، الوافى جـ ٢٥ ص ٢٢٣ رقم ١٤٧ ، مفرج الكروب جـ ٥ ص ٢١٦ ، ٣٦١ ، البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٣١٥ ، تاريخ ابن الفرات جـ ٨ ص ٨٥ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤٠٧ ، تذكرة النبيه جـ ١ ص ١٢٤ ، عقد الجمان جـ ٢ ص ٣٩٠ .

(٦) إضافة من مصادر الترجمة للتوضيح .

وكان له فضل ، وروى عن ابن الزبيدى ، وابن اللّتى ، وكتب عنه جماعة المحدثين ، وتنقلت به الأيام والأحوال إلى أن صار يطلب بالأوراق من الأمراء وغيرهم .

قال الذهبى : قال ابن مكتوم : رأيته سلطانا ، ورأيته يَسْتَعْطِى ، وتوفى سنة ثمان وثمانين[١] وستمائة ، ودفن بتربة جدته أم الصالح[٢] .

٢٤٨١ - [الأمير شرف الدين بن الخطير]

(٠٠٠ - ٧٤٩ هـ / ٠٠٠ - ١٣٤٨م)

محمود[٣] بن أَوْحَد بن الخَطير ، الأمير شرف الدين ، أخو الأمير بدر الدين مسعود[٤] ابن الخطير .

أعطاه الملك الناصر محمد بن قلاوون إمرة الطبلخاناة بالقاهرة ، وولاه الحجوبية تحت يد أخيه المذكور ، ولما قبض على تنكز - نائب الشام - جهز السلطان أخاه الأمير [٧٨٥ أ] بدر الدين إلى نيابة غزة ، ووجه الأمير شرف الدين هذا إلى حجوبية دمشق ، فاستمر بدمشق إلى أن نُقل الأمير بدر الدين من نيابة غزة إلى إمرة دمشق ، فرسم للأمير «شرف الدين»[٥] هذا بالتوجه إلى حجوبية صفد ، كل ذلك فى سنة إحدى وأربعين وسبعمائة .

فلما مات الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وولى الأمير قوصون نيابة السلطنة بالقاهرة ، طلب الأمير بدر الدين إلى القاهرة ، وطلب أخاه شرف الدين هذا ، فتوجها إليه ، وعملا الحجوبية بالقاهرة ، ثم أُخرج الأمير بدر الدين من القاهرة بعد الأمير قوصون ،

(١) «فى يوم الثلاثاء ثامن عشرى شعبان» ، نهاية الأرب .

(٢) تربة أم الصالح = المدرسة الصالحية بدمشق : أوقف التربة والمدرسة ودار الحديث والاقراء الملك الصالح إسماعيل بن الملك العادل أبى بكر المتوفى سنة ٦٤٨هـ/ ١٢٥٠م ، الدارس جـ ١ ض ٣١٦ ، ٣١٧ .

(٣) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٢٤ رقم ٢٤٧٢ ، و النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٤٢ ، السلوك جـ ٢ ص ٧٩٧ ، الوافى جـ ٢٥ ص ٣٦٩ رقم ٢٠١ ، الدرر جـ ٥ ص ٩١ رقم ٤٧٤٤ .

(٤) انظر ترجمته فيما يلى رقم ٢٥١٤ .

(٥) «بدر الدين» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى ، ويتفق مع السياق .

واستمر الأمير شرف الدين[١] بها إلى أن مات بالطاعون فى ذى القعدة سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، وذلك بعد ما مات ولداه وبنته وجماعة قبله ، رحمه الله تعالى .

٢٤٨٢ - [العلامة ركن الدين الأصبهانى]

(٥٩٢ - ٦٥٠ هـ / ١١٩٦ - ١٢٥٢م)

محمود[٢] بن الحسين[٣] بن محمود ، الإمام العلامة ركن الدين أبو القاسم بن الإمام أرشد الدين ، الأصبهانى[٤] الأصل ، السنجارى[٥] المولد .

ولد سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ، وتفقه ، وبرع فى الفقه والأصول والخلاف والأدب ، واشتغل على السيف الآمدى ، وعلى ضياء الدين بن الأثير ، وغيرهما ، وتصدر للإقراء ، وشارك فى علوم .

قال الحافظ اليغمورى[٦] : أنشدنى الإمام ركن الدين أبو القاسم لنفسه فى عز الدين ابن الحديد ، وقد صنف الفلك الدائر على المثل السائر :

«لقد أتى باردا ثقيلا ... ولم يرثْ ذاك من بعيد

فهو كما [قد][٧] علمت شيءٌ ... أشهر ما كان فى الحديد

ثم صنف كتابا يرد فيه على ابن الحديد المذكور ، وسماه : «نشر الفلك الدائر»[٨] وطى الفلك الدائر .

---

(١) «قوصون شرف الدين» ، فى نسخ المخطوط ، ومشطوب على كلمة قوصون .

(٢) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٢٤ رقم ٢٤٧٣ ، الوافى جـ ٢٥ ص ٢٧٦ ترجمة رقم ١٧٧ ، كشف الظنون جـ ٢ ص ١٥٦ ، هدية العارفين جـ ٢ ص ٤٠٥ ، عقد الجمان جـ ١ ص ٧٤ .

(٣) «محمود بن إسماعيل بن الحسين» ، فى ن ، وفى الدليل الشافى المطبوع ، وهو يخالف ما ورد فى مصادر الترجمة .

(٤) «أرشد بن الصبهانى» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الدليل الشافى .

(٥) «البخارى» ، فى الوافى ، وعقد الجمان .

(٦) هو : يوسف بن أحمد بن محمود ، المعروف بابن الطحان ، الشهير بالحافظ اليغمورى ، المتوفى سنة ٦٧٣هـ/ ١٢٧٤م ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٢٤٧ ، الوافى جـ ٢٩ ص ٨٧ ترجمة رقم ٤٨ .

(٧) [ ] إضافة من الوافى .

(٨) « » ، ساقط من ن .

وورد «نشر المثل السائر وطى الفلك الدائر» ، فى هدية العارفين جـ ٢ ١ ص ٤٠٥ ، وهو الأرجح ، انظر ما سبق .

وتوفى ركن الدين المذكور بدمشق فى شهر رمضان[١] سنة خمسين[٢] وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٤٨٣ - الشهاب محمود
صاحب ديوان الإنشاء بدمشق
(٦٤٤ - ٧٢٥ هـ / ١٢٤٦ - ١٣٢٥م)

محمود[٣] بن سليمان[٤] بن فهد ، الشيخ الإمام العالم العلامة البليغ البارع الكاتب شهاب الدين أبو الثناء الحلبى الدمشقى الحنبلى ، صاحب ديوان الإنشاء بدمشق .

ولد سنة أربع وأربعين وستمائة وسمع بدمشق من : الرضى بن البرهان ، ويحيى بن [عبدالرحمن][٥] الحنبلى ، والشيخ جمال الدين بن مالك ، وابن هامل ، وغيرهم ، وكتب المنسوب ، ونسخ الكثير ، وتفقه على ابن المنَجَّا وغيره ، وتأدب على ابن مالك ، ولازم مجد الدين بن الظهير ، وسلك طريقه ، وحذا حذوه فى النظم وفى الكتابة ، وبرع فى النظم والنثر ، وشارك فى فنون ، ونقله الصاحب الوزير شمس الدين بن السَلعُوس[٦] إلى القاهرة واستكتبه فى الإنشاء ، فتقدم ببلاغته وبديع كتابته ، [٧٨٥ب] وإنشائه ، وسكونه ، وتواضعه على أقرانه .

ودام بالقاهرة إلى أن توفى القاضى شرف الدين[٧] بن فضل الله ، فاستقر بعد موته فى نظر ديوان الإنشاء بدمشق ، فباشر الوظيفة ثمانية أعوام ، وتوفى بها فى ليلة السبت

---

(١) «ليلة الأربعاء سادس شهر رمضان» ، فى الوافى .

(٢) «سنة ٦٤٠ أربعين وستمائة» ، فى هدية العارفين .

(٣) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٢٤ رقم ٢٤٧٤ ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٦٤ ، الوافى جـ ٢٥ ص ٣٠١ رقم ١٩٦ ، فوات الوفيات جـ ٤ ص ٨٢ رقم ٥٠٨ ، الدرر جـ ٥ ص ٩٢ رقم ٤٧٤٧ ، السلوك جـ ٢ ص ٢٦٩ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٦٩ ، تذكرة النبيه جـ ٢ ص ١٥٢ ، البدر الطالع جـ ٢ ص ٢٩٥ .

(٤) «ابن سلمان» ، فى الوافى ، وتذكرة النبيه .

(٥) [ ] إضافة من الوافى للتوضيح .

(٦) «السعلوسى» فى نسخ المخطوط ، وهو تحريف .
وهو : محمد بن عثمان بن أبى الرجاء التنوخى ، الشهير بابن السلعُوس ، والمتوفى سنة ٦٩٣هـ/ ١٢٩٤م ، المنهل جـ ١٠ ص ١٨١ ترجمة رقم ٢٢٥١ .

(٧) هو : عبدالوهاب بن فضل الله بن مجلى القرشى ، شرف الدين ، أبو محمد ، المتوفى سنة ٧١٧هـ/ ١٣١٧م ، المنهل جـ ٧ ص ٣٨٧ ترجمة رقم ١٥٠٣ .

اثنى عشرين شعبان سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، وولى بعد [ولده][١] القاضى شمس الدين ، وصَلَّى عليه الأمير تنكر نائب الشام ، ودفن بتربته بسفح قاسيون .

وكان من البلغاء الكتبة المعدودين من المهرة ، وكان ممن أتقن الفنين نظما ونثرا .

قال الشيخ صلاح الدين : وكان هو يزعم أن نثره أحسن من نظمه ، والذى أراه وأَبرأُ فيه من العناية والعنا ، أن نظمه أعذب فى الأسماع ، انتهى كلام الصفدى[٢] .

قلت : ومذهبى أنا ، ما قاله عن نفسه ـ رحمه الله ـ فإن نثره غاية لاتدرك ، وأما نظمه فمثله كثيرممن عاصره من شعراء زمانه ، ولم أرد بذلك الحط عليه ، انتهى .

ومن تصانيفه : مَقَامةُ العُشَّاق ، وكتاب منازِل الأحباب ومنازِه الألباب[٣] ، وديوان شعره يكون فى ثلاث مجلدات ، ولم يُجْمَعْ : وأما نثره فكثير جدا[٤] ، أضعاف نظمه .

وكان خيرا دينا ، ملازما للاشتغال والإشغال ، وكان فى المهمات هو ينشئ وولده القاضى جمال الدين إبراهيم[٥] يكتب بخطه المليح ، فيجىء التوقيع غاية فى لفظه وخطه .

وعلى الجملة فكان من أئمة الكُتَّاب ، ورأس البلغاء فى عصره ، وكانت له معرفة بأيام الناس وتراجمهم ، ومعرفة بخطوط كُتَّاب الخط المنسوب .

وكان بينه وبين أهل عصره مكاتبات ومراجعات ، وممن كتب له من بلغاء عصره : علاء الدين الطنبغا[٦] الجاولى :

---

(١) [ ] إضافة من الوافى ، للتوضيح .
وهو : محمد بن محمود بن سليمان بن محمد ، شمس الدين ، المتوفى سنة ٧٢٧هـ/ ١٣٢٧م ، انظر ما سبق ، ترجمة رقم ٢٤١٤ .

(٢) انظر الوافى جـ ٢٥ ص ٣٠٣ - ٣٠٤ ، حيث توجد زيادات .

(٣) «منارة الألباب» ، فى هدية العارفين جـ ٢ ص ٤٠٧ .

(٤) «فيجىء في أزيد من ثلاثين مجلدة» ، فى الوافى جـ ٢٥ ص ٣٠٤ .

(٥) هو : إبراهيم بن محمود بن سليمان بن فهد بن محمود ، جمال الدين بن الشهاب محمود ، توفى سنة ٧٦٠هـ/ ١٣٥٨م ، المنهل جـ ١ ص ١٧٢ ترجمة رقم ٨١ .

(٦) هو : الطنبغا بن عبدالله الجاولى الأديب ، الأمير علاء الدين ، توفى سنة ٧٤٤هـ/ ١٣٤٣م ، المنهل جـ ٣ ص ٧١ ترجمة رقم ٥٤٢ .

قَالَ النُّحاةُ بأَنَّ الاسمَ عندَهم غيرُ المُسَمَّى وهذا القولُ مَرْدُودُ
الاسمُ عَيْنُ المُسَمَّى والدليلُ على ما قُلت أَنَّ شهابَ الدين محمود[١]

قال الشيخ صلاح الدين : وأخبرنى من لفظه الشيخ علاء الدين [على][٢] بن غانم قال : عاتبنى شهاب الدين محمود [يوما و][٣] قال : بلغنى أن جماعة ديوان الإنشاء يذمونى وأنت حاضر ما تردَّ غيبتى ، فكتبت[٤] إليه :

ومن قال أن القوم ذَمُّوك كاذبٌ وما منك إلا الفضل والعلم[٥] والجودُ
وما أحدٌ إلا لفضلكَ حامِدٌ وهل عِيْبَ بين الناس أو ذُمَّ محمودُ

قال : فكتب إلىَّ بأبيات منها :

علمتُ بأنى لم أُذَمّ بمجلسٍ وفيه كريم القوم مثلك موجُودُ
ولستُ أزكّى إذ ليس نافعى إذا ذُمّ منى الفعلُ والاسمُ محمود
وما يكره الإنسان من أكل لحمه وقَدْ آن يَبْلَى ويأكُلُه الدُّود

[٧٨٦ أ] قال : فلم تكن بعد ذلك إلا أيام قلائل وتوفى[٦] ، رحمه الله تعالى .

قال الشيخ صلاح الدين : وقلت : أنا أرثيه ، وكنت يومئذ بالديار المصرية ، ولم أكتب بها لأحد ، وذكر قصيدة طويلة ، مطلعها :

ما حُزْنُ قلبى فى البَلْوى بمحدود ولا فؤادى فى السَّلْوَى بمعدود[٧]

انتهى .

قلت : ومن شعره رحمه الله :

أَسْرَوا إلى لَيلى سُراهُم فما انجلَى وبات كَطَرفى نَجْمُه وهو حَيْرانُ
كلانا غريقٌ فى المدامع والدُّجى كأَنَّ دُموعَ العينِ واللَّيلَ طُوفَانُ

(١) الوافى جـ ٢٥ ص ٣٠٧ .
(٢) [ ] إضافة من الوافى جـ ٢٥ ص ٣٠٧ .
(٣) [ ] إضافة من الوافى جـ ٢٥ ص ٣٠٧ .
(٤) «فكتب» ، فى الوافى
(٥) «يوجد» ، فى الوافى .
(٦) «حتى توفى» ، فى الوافى جـ٢٥ ص ٣٠٨ .
(٧) انظر الوافى جـ٢٥ ص ٣٠٨ - ٣١٠ .

وله أيضًا :

تَثَنَّى وأغـصـانُ الأَرَاكِ نَوَاظِرٌ[١] فَنُحتُ وأسرابٌ من الطَّيرِ عُكَّفُ
فَعلَّم بانات النقا[٢] كيف تَنْثَنى وعَلَّمتُ وَرْقَاء الحِمَى كيفَ تهتفُ

وله أيضًا :

رَأَتنى وقـد نَال منى النُّحـولُ وفاضَتْ دُمُوعى على الخَدِّ فَيْضَا
فـقـالتْ : بعـيْنَىَّ هذا السَّـقـامُ فقلتُ : صَدَقْتِ وبالخصرِ[٣] أيضَا

وله أيضًا :

أنزلت موضـع عبرتى وشكايتى دون الأنام بمن يضـر وينفعُ
وقطعت أطمـاعى به عن خلقـه إذ كلهم مـثلى يخـاف ويطمعُ

٢٤٨٤ - [الوزير ابن شَرْوين]

(٠٠٠ - ٧٤٨ هـ / ٠٠٠ - ١٣٤٧م)

محمود[٤] بن شَرْوين ، الأمير نجم الدين ، وزير بغداد .

إذ قدم إلى الديار المصرية[٥] فلما سَلَّم على الملك الناصر محمد بن قلاوون وقبَّل الأرض ثم قبَّل يده حَطَّ فى يد السلطان حجر بَلْخَش[٦] زنَتُه أربعون درهما ، قُوِّم بمائتى ألف درهم[٧] ، فأمَّرَه السلطان وأعطاه تقدمة ألف ، ولما توفى الملك الناصر محمد أوصى

---

(١) «نواضر» ، فى الوافى جـ٢٥ ص ٣٢٩ .
(٢) «الحمى» ، فى الدليل الشافى ، والوافى جـ ٢٥ ص ٣٢٩ .
(٣) «وبالحضر» ، فى الوافى جـ ٢٥ ص ٣٣٠ .
(٤) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٢٥ رقم ٢٤٧٥ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٨٣ ، السلوك جـ ٢ ص ٧٥٥ ، الدرر جـ ٥ ص ٩٩ رقم ٤٧٦٣ ، درة الأسلاك ص ٣٥٨ ، تذكرة النبيه جـ ٣ ص ٩٩ ، ، الوافى جـ ٢٥ ص ٣٦٨ ترجمة رقم ٢٠٠ ،
(٥) «فى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة فيما أظن ، وكان فى تلك البلاد وزير بغداد» ، الوافى .
(٦) بَلْخَش : كلمة فارسية أصلها : بدخش ، وبدخشان ، اسم لاقليم بين الهند وخراسان ، يستخرج من جباله حجر الياقوت الأحمر النفيس ذو اللون الجميل ، وقد سمى باسم الاقليم المستخرج منه ، الألفاظ الفارسية المعربة ، هامش (١) ص ١٨٣ من النجوم الزاهرة جـ ١٠ ، صبح الأعشى جـ ٢ ص ١٠٣ .
(٧) «درهما» فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

بأن يكون المذكور بعده وزيرا فى دولة المنصور أبى بكر[١] بن الناصر محمد ، وشكرت سيرته ، ولم يزل فى الوزر إلى أيام الملك الصالح إسماعيل بن الناصر محمد ، وحظى عنده ، وتقدم كثيرا ، ونادمه ، فلما تسلطن الملك الكامل شعبان[٢] بن الناصر محمد أيضًا عزله عن الوزارة وأبعده إلى أن تسلطن المظفر حاجى[٣] بن الناصر محمد أعاده إلى الوزارة ، فلم يزل على ذلك حتى أُخرج فى أواخر جُمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة هو والأمير بيدمر البدرى والأمير طُغاى تُمر الدوادار بغتة على الهجن ، فلما وصلوا إلى غزة لحقهم الأمير منجك اليوسفى فقضى أمر الله فيهم .

وكان - رحمه الله - عاقلا سيوسًا ، كريما محسنًا مدبرًا ، وهو ممن ولى الوزر شرقا [٧٨٦ ب] وغربا ، انتهى .

٢٤٨٥ - [تاج الدين أبو الثناء التميمى]

(٥٩٨ - ٦٧٤ هـ / ١٢٠١ - ١٢٧٥م)

محمود[٤] بن عابد بن حسين بن محمد ، الشيخ العلامة تاج الدين أبو الثناء التميمى الصَّرْخَدِىّ النحوى الحنفى الشاعر المشهور ، وعابد والده بباء موحدة ثانية الحروف .

ولد بصرخد فى سنة ثمان وتسعين[٥] وخمسمائة .

---

(١) ولى عرش السلطنة فى ٢٠ ذى الحجة ٧٤١هـ ، وعزل فى أواخر صفر ٧٤٢هـ ، انظر المنهل جـ ٩ ص ١٢١ ترجمة الملك الأشرف كجك ، وانظر جـ ١٢ ترجمة أبى بكر بن محمد بن قلاوون .

(٢) ولى عرش السلطنة «فى يوم الخميس ثانى شهر ربيع الآخر سنة ست وأربعين وسبعمائة» ، المنهل جـ ٦ ص ٢٥١ ترجمة شعبان بن محمد ، الملك الكامل .

(٣) ولى عرش السلطنة «فى مستهل جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وسبعمائة» ، المنهل جـ ٥ ص ٥١ ترجمة حاجى بن محمد بن قلاوون ، الملك المظفر .

(٤) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٢٥ رقم ٢٤٧٦ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٢٤٩ ، فوات الوفيات جـ ٤ ص ١٢١ رقم ٥١٥ ، الوافى جـ ٢٥ ص ٢٩٣ رقم ١٨٩ ، العبر جـ ٥ ص ٣٠٢ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٤٤ ، البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٢٧٠ ، السلوك جـ ١ ص ٦٢٤ ، تاريخ ابن الفرات جـ ٧ ص ٦٣ ، عقد الجمان جـ ٢ ص ١٥١ .

(٥) «وسبعين» ، فى عقد الجمان .

كان إماما فقيها صالحا ، نحويا ، شاعرًا بارعًا ، محسنًا زاهدا ، خيرا متواضعا ، فقيرا ، كبير القدر ، دمث الأخلاق ، وافر الحرمة إلى الغاية ، روى عنه : الدمياطى ، والأمير شمس الدين محمد بن التيتى ، وجمال الدين بن الصابونى .

وتوفى سنة أربع وسبعين[١] وستمائة ، وقال الحافظ عبدالقادر فى طبقاته : سنة أربع وثمانين وسبعمائة ، والله أعلم .

ومن شعره :

سَرَى والدُّجَى قد هَمَّ أن يرفع السُّجْفا ... وقد نال منه السُّكْرُ بعدما أغْفَا
هلالٌ له قلبُ المتيَّم ، هالةٌ ... متى لاحَ منها مُشْرِقًا أَمطر الطرفا
ظَلُومٌ فوا حَرَّى على بَرْدِ ظُلمه ... وقد حاكَت الظلماءُ أصداغَه الوُحْفَا
فقُمتُ وقد مَال النُّعاسُ بعطفِه ... أُقَبِّل منه الثغرَ والنَّحرَ والكَفَّا
يَصُونُ بحصن الثَّغر عانس قهوةٍ ... أعانقه شوقا فيُوسِعُنى رَشْفَا
فيا زَوْرَةً بَتَّ الصباحُ سُرورَها ... علينا كأن الصُّبح ما فارق الإلْفا
فَرُحْتُ بوَجْد يَعْتَرينى ولَوْعةٍ ... أنادى على ما فاتنى منه والألفا
تُرَى من سَقَى ذاكَ التقضيب مُدامةً ... فنرجَسَ منه اللَّحظ مارَنَّح العطفَا[٢]

٢٤٨٦ - [جمال الدين البديهى]

(٥٨١ - ٦٥٦ هـ / ١١٨٥ - ١٢٥٨م)

محمود[٣] بن عبدالله[٤] بن مسعود بن على ، الشيخ جمال الدين أبو الثناء ، البغدادى المولد ، الموصلى المنشأ ، الأديب الشاعر المطرب ، البديهى .

ولد سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، وتوفى بالقاهرة فى ذى القعدة سنة ست وخمسين وستمائة ، ودفن بالقرافة .

---

(١) أصلها فى ط «وأربعين» ومصححة بذات الخط ، ووردت «وأربعين» ، فى ن دون تصحيح ، وهوتحريف .
(٢) انظر الوافى جـ ٢٥ ص ٢٩٤ - ٢٩٥ .
(٣) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٢٦ رقم ٢٤٧٧ ، الوافى جـ ٢٥ ص ٢٧٥ رقم ١٧٦ .
(٤) «بن عبد» ، فى الوافى .

ومن شعره :

أزيد على قـــدرِ الـدُّنُوِّ به جــوًى　　كما يستلذُّ الخمرَ من نالهُ الخمرُ[(١)]

وَوَجْدى على قدْرى به وكذا الظَّما　　على قدر الظامى وإن عَظُم البحرُ

٢٤٨٧ - [شمس الدين بن أخى جار الله]

(٠٠٠ - ٧٩١ هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٩م)

محمود[(٢)] بن عبدالله ، الشيخ الإمام شمس الدين النيسابورى الحنفى ، المعروف [بابن أخى][(٣)] جارالله .

كان من فقهاء الحنفية ، توفى بالقاهرة ، فى رابع عشر ربيع أول ، سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى[(٤)] .

٢٤٨٨ - الكُلُستَانِىّ

(٠٠٠ - ٨٠١ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٨م)

محمود[(٥)] بن عبدالله ، العلامة القاضى بدر الدين الكُلُسْتانى[(٦)] السَّرائى[(٧)] ، الحنفى ، كاتب السر الشريف بالديار المصرية .

---

(١) «السكر» ، فى الوافى .

(٢) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٢٦ رقم ٢٤٧٨ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٨٩ ، نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٧٩ رقم ١٢٤ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٣١٩ .

(٣) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة ، ومصادر الترجمة عدا الدليل الشافى .

(٤) انظر ما سبق فى الترجمة رقم ٢٤١٦ .

(٥) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٢٦ رقم ٢٤٧٩ ، النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ١١ ، الضوء اللامع جـ ١٠ ص ١٣٦ رقم ٥٥٤ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ٢١ رقم ٢٩٢ ، إنباء الغمر جـ ٢ ص ٨٨ رقم ٩٢ ، السلوك جـ ٣ ص ٩٧٦ ، بدائع الزهور جـ ١ ص ٥١٧ ، شذرات الذهب جـ ٧ ص ١٢ ، نيل الأمل جـ ٣ ص ١٧ رقم ٩٨٠ .

(٦) «لكونه كان فى مبدئه يكثر من قراءة كتاب السعدى العجمى الشاعر المسمى كلستان ، وهو بالتركى والعجمى حديقة الورد» ، الضوء اللامع ، وانظر ما يلى فى نهاية الترجمة .

(٧) «الصرائى ـ بالسين والصاد ـ» ، الضوء اللامع ، وورد «السيرامى» فى نزهة النفوس .

كان فاضلا بارعا، قدم القاهرة فى شبيبته، وصحب الأمير الطنبغا الجوبانى واختص به إلى أن قُبض على الجوبانى انحط قدره واختفى مدة، ثم ظهر وتخومل خوفة من الظاهر برقوق، وقاسى شدائد من الفقر والإفلاس مع عدم التفات الدولة إليه حتى أنه كان ينشد [٧٨٧ أ] كثيرًا ما أنشده ابن قبيصة الوزير المهلبى:

ألا موتٌ يُباع فأشتريهِ	فهذا العيش مَالا خير فيهِ
ألا موتٌ لذيذ الطعم يأتى	يخلّصنى من الموت الكريهِ
إذا أبصرتُ قبرا من بعيد	وددت لو أنى فيما يليهِ
ألا رحم المهيمن نَفْسَ حُرٍّ	تَصَدَّقَ بالوفاة على أخيهِ

واستمر على ذلك سنين إلى أن خرج الملك الظاهر برقوق إلى الشام فى سفرته الثانية وفى سلطنته الثانية لأجل تيمورلنك، فلما نزل على الصالحية بالقرب من بلبيس جاءه كتاب من تيمور بعبارة تركية فطلب السلطان من يقرأه ويكتب جوابه، وذلك لعجز القاضى بدر الدين[١] بن فضل الله عن معرفة اللغة التركية، فقيل له عن: محمود هذا، فطلبه فأحضر إليه من القاهرة على البريد، فلما حضر البريدى يطلبه، وهو حينئذ منقطع بمسجد بجوار الكبش، خارج القاهرة، فكاد أن يموت خوفا حتى طلب الدعاء من الحاضرين، لأنه كان متهما عند الظاهر بالميل إلى الناصرى، وأيضًا كان يقال عنه: أنه يُكاتب تيمورلنك، فلما حضر بين يدى الملك الظاهر وقرأ الكتاب بقراءة فصيحة، ثم كتب جوابه وأبدع، فأعجب الملك الظاهر حُسْنَ براعته وانسجام كلامه، فأحسن إليه، ورسم له بالعَوْدِ إلى القاهرة، فقال الكلستانى: لا بل أتوجه فى خدمة السلطان، فرسم له بالسفر، وأوصى الأمير قلمطاى الدوادار عليه، فصار ينزل فى سفره مع الأمير «قلمطاى المذكور، حتى وصل إلى الشام، ومشى حاله قليلا فلم يقم بدمشق»[٢] إلا أياما قلائل، وتوفى القاضى بدر الدين بن فضل الله بدمشق فى شوال سنة ست وتسعين وسبعمائة، فطلب السلطان من يُولّيه كتابة السر، فذُكر له جماعة، فلم يلتفت السلطان إلى من ذُكر،

(١) هو: محمد بن على بن يحيى بن فضل الله، القاضى بدر الدين المتوفى سنة ٧٩٦هـ/ ١٣٩٤م، المنهل جـ ١٠ ص ٢٠٥ رقم ٢٢٧٠.

(٢) « »، ساقط من ط.

وطلب البدر الكلستانى هذا ، فى يوم الخميس ثانى عشر من الشهر المذكور ، وولاه كتابة السر ، فجاءته السعادة فجأة .

فباشر كتابة السر بحرمة وافرة وأبهة زائدة ، وعَظُم فى الدولة وأثرى ، وأُضيف إليه : تدريس الفقه بالمدرسة الصرغتمشية ، ومشيخة الخانقاة الشيخونية ، وعدة وظائف دينية .

واستمر فى وظيفته إلى أن توفى بالقاهرة فى يوم الأحد عاشر جمادى الأولى سنة إحدى وثمانمائة ، وولى بعده فتح الله[1] .

وقيل : إنه لما قدم دمشق صحبة السلطان وأقام بها أياما فى القلّة والإعواز ، فبات ليلة يتفكر فى أنه يعمل أبياتا يمدح بها قاضى دمشق لعله يتصدق [٧٨٧ ب] عليه بشىء يرد رمقه ، وأصبح ليغدو إليه فجاءه قاصد السلطان بولايته كتابة السر . قلت : ينبغى أن هذه الحكاية تُلحق فى كتاب الفرج بعد الشدة ، انتهى .

قال العينى : وكان رجلا فاضلا ، ذكيا ، فصيحا أديبا ، يتكلم العربى والفارسى والتركى ، وهو لسانه ، وكان له يد فى النثر والنظم ، ونظم السراجية فى الفرائض ، وغيرها ، ولكن كان فى رأسه خفة وطيش ، وعنده عجلة وعُجب بنفسه ، ومَدْح لذاته .

وكان يصدر منه بعض الأوقات فعل المجانين ، فمن ذلك : ما ذكر عنه أنه قال فى مرض موته : أنى رأيت رسول الله - ﷺ - فى منامى ، وقال لى : ما تتوفى فى هذه الضعفة ، ثم قال : أنا أطول الناس عمرا ، فالعاقل ما يتلفظ مثل هذا .

وكان فى البخل شبيه أبى حباحب الذى يُضرب به المثل فى البخلاء ، انتهى كلام العينى .

قلت : لايُسمع كلام العينى فيه ، لأنه كان بينهما شنآن ، وكان الكلستانى من الأفراد البارعين المفوهين الفصحاء ، رحمه الله .

ونسبته الكلستانى لأنه كان فى مبدأ أمره يقرأ كثيرًا كتاب السعدى العجمى الشاعر ، وكان الكتاب يسمى كُلُسْتان ، بكاف مضمومة ولام مثلها وسين مهملة ساكنة

---

(١) هو : فتح الله بن مستعصم بن نفيس ، القاضى فتح الدين التبريزى الحنفى ، المتوفى سنة ٨١٦هـ/ ١٤١٣م ، المنهل جـ٨ ص ٢٧٥ رقم ١٨٠٠ .

وتاء مثناة مفتوحة وألف ونون ساكنة ، ومعناه باللغة التركية والعجمية أيضًا : حديقة الورد . وسراى مدينة من مدن الدشت ، انتهى .

٢٤٨٩ - [تقى اندين الدُّقُوقى الحنبلى]

(٦٦٣ - ٧٣٣ هـ / ١٢٦٤ - ١٣٣٢م)

محمود[١] بن على بن محمود بن مقبل العراقى الدُّقُوقى الحنبلى ، الإمام تقى الدين ، محدث بغداد ، وشيخ المستنصرية .

ولد سنة ثلاث وستين[٢] وستمائة ، وأسمعه أبوه من : المؤرخ على بن الأنجب ، وعبدالصمد [بن أبى الجيش][٣] وابن أبى الدِّنيَّة ، وجماعة ، وطلب هو بنفسه يسيرا ، وكان يُحدث الناس على كرسى ببغداد ويحضرهُ خلق عظيم ، ويأتى بكل نفيسة ، وكان له نظم ونثر ومعرفة بالنحو واللغة ، وكان يعظ فى الأعزية ، وكان متقنا ، نحويا ، جهورى الصوت ، ولى مشيخة المستنصرية بعد ابن الدواليبى ، وتوفى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ، وحُمل نعشه على الرؤوس ، وما خلَّف درهما ، رحمه الله تعالى .

٢٤٩٠ - [جمال الدين]محمود الأستادار

(٠٠٠ - ٧٩٩ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٦م)

محمود[٤] بن على بن أصفر عينه ، الأمير جمال الدين ، أستادار العالية فى الدولة الظاهرية برقوق .

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٢٦ رقم ٢٤٨٠ ، الوافى جـ ٢٥ ص ٣٦١ رقم ١٩٧ ، المختصر جـ ٤ ص ١٠٧ ، الدرر جـ ٥ ص ٩٨ رقم ٤٧٦٢ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٠٦ ، البداية والنهاية جـ ١٤ ص ١٦٢ - ١٦٣ ، درة الأسلاك ص ٢٨١ ، تذكرة النبيه جـ ٢ ص ٢٤٠ .

(٢) «ست وثلاثين» ، فى الدليل الشافى المطبوع ، ويبدو أنه تحريف .

(٣) [ ] إضافة من الوافى للتوضيح .

(٤) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٢٧ رقم ٢٤٨١ ، النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٥٩ ، الدرر جـ ٥ ص ٩٧ رقم ٤٧٥٥ ، نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٥٤ رقم ٢٧٣ ، السلوك جـ ٣ ص ٨٨٥ ، تاريخ ابن الفرات جـ ٩ ص ٤٣٠ ، بدائع الزهور جـ ١ ص ٤٧٩ ، نيل الأمل جـ ٢ ص ٣٨٠ رقم ٩٢٥ .

كان أولا فقيرا يتعانى الشد[1] فى إقطاعات الجند، ثم خدم عند بعض الأمراء، ثم باشر شد الدواوين بالقاهرة، ثم ولى الأستدارية للملك الظاهر برقوق، فباشر بعظمة زائدة وحرمة وافرة، وأثرى ونالته السعادة، وحصَّل أموالا لا تدخل تحت الحصر كثرة، واستمر على ذلك حتى قبض عليه الملك [٧٨٨ أ] الظاهر برقوق بمرافعة[2] كاتبه سعد الدين [إبراهيم][3] بن غراب، وصادره، وأجرى عليه أنواع العذاب والعقوبة إلى أن مات بخزانة شمائل فى يوم الأحد تاسع شهر رجب سنة تسع وتسعين وسبعمائة، ودفن بمدرسته التى أنشأها بالشارع خارج باب زويلة، تجاه بيته، وحضر جنازته القاضى بدر الدين بن فضل الله كاتب السر، وسعد الدين بن غراب وقد صار ناظر الجيش، وشرف الدين الدمامينى ناظر الجيش، وقطلبك الأستادار، وابن الطبلاوى والى القاهرة، ولم يدفنوه إلا بعد الكشف بجماعة من الشهود بأنه سالم من الخنق والسقى وغيرها.

ويقال: إن جملة ما أُخذ من محمود من الذهب العين ألف ألف دينار ومائتا ألف دينار، ومن الفضة ألف ألف وخمسمائة ألف، خارجا عن القماش والمواشى والغلال والسكر، وغير ذلك.

وقال المقريزى: أُخذ منه ألف ألف دينار وأربعمائة ألف دينار، ومن الفضة ألف ألف، وبضائع وغلال، وغير ذلك بما ينيف على ألف ألف درهم فضة، وتلف له جملة، وأخفى هو شيئا كثيرا، انتهى.

قلت: وهذا دليل على كثرة ظلمه وعسفه، وجوره، وقلة دينه، وإلا فمن أين له هذه الأموال؟ ومتى يجتمع؟ لكنه هو خير من جمال الدين يوسف البيرى[4] الأستادار وأعف عن سفك الدماء، عاملهما الله بعدله، فإنهما وابن أبى الفرج عبدالغنى[5] فخر الدين كانوا هم السبب لخراب كثير من ضياع الديار المصرية قبليا وبحريا، وتجدد فى أيامهم من المظالم ما لم يحصى كثرة.

---

(١) الشد: من الوظائف التي تعنى الإشراف أو التفتيش، أو المسئول عن تحصيل الأموال، وتضاف عادة إلى جهة الاختصاص مثل شد الجوالى، شد الدواوين ... إلخ. صبح الأعشى جـ ٤، وجـ ١٢ فى مواضع مختلفة.

(٢) «بسعى»، فى النجوم الزاهرة.

(٣) [ ] إضافة من النجوم للتوضيح.

(٤) هو: يوسف بن أحمد بن محمد، الأمير جمال الدين أبو المحاسن البيرى الحلبى البجاسى، الأستادار، قتل سنة ٨١٢هـ/ ١٤٠٩م، المنهل جـ ١٢.

(٥) هو: عبدالغنى بن عبدالرزاق بن أبى الفرج، الأمير فخر الدين، الشهير بابن أبى الفرج، توفى سنة ٨٢١هـ/ ١٤١٨م، المنهل جـ ٧ ص ٣١٤ ترجمة رقم ١٤٥٤.

٢٤٩١ - العلامة أرشد الدين

(٠٠٠ - ٧٧٥ هـ / ٠٠٠ - ١٣٧٣م)

محمود[١] بن قُطْلُوشاه، الشيخ الإمام العلامة أرشد[٢] الدين، أبو الثناء السَّرائى[٣] الحنفى، العجمى الأصل، المصرى الدار والوفاة، شيخ المدرسة الصرغتمشية[٤] ومدرسها.

كان إمام وقته، وعالم زمانه.

قال العينى: كان بحرا فى العلوم، لا سيما فى العلوم الأدبية والعقلية، أقام بالقاهرة مشارًا إليه بالبنان والتبيان، وتولى مشيخة الصرغتمشية بعد وفاة الشيخ العالم الإمام قوام الدين أمير كاتب[٥]، وباشر تدريسها إلى أن توفى. انتهى كلام العينى.

قلت: وكانت ولايته لتدريس الصرغتمشية فى سنة ثمان وخمسين وسبعمائة، وتصدر من حينئذ للإقراء والتدريس، ولازمته الطلبة، وأكب على الاشتغال، وانتفع به غالب الناس، وكان ثبتا فصيحا مفوها، يجيد تقرير العلم إلى الغاية، مع سكون وعقل ودين، وأدب تام، وحُسن خلق، وكان إمام وقته فى العلوم العقلية بلا مدافعة، كان هو والشيخ أكمل الدين[٦] شيخ الشيخونية كفرسى رهان، وكلاهما مفنن فى عدة علوم.

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٢٧ رقم ٢٤٨٢، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٢٦، الدرر جـ ٥ ص ١٠٠ رقم ٤٧٦٧، إنباء الغمر جـ ١ ص ٧٠ رقم ٣٧، السلوك جـ ٣ ص ٢٢٨، شذرات الذهب، جـ ٦ ص ٢٣٩، الذيل على العبر ق ٢ ص ٣٧١، حسن المحاضرة جـ ١ ص ٥٤٥، نيل الأمل جـ ٢ ص ٦١ رقم ٤٥٨.

(٢) «أوحد»، فى إنباء الغمر.

(٣) «السيرامى»، فى السلوك.

(٤) المدرسة الصرغتمشية: خارج القاهرة، بجوار جامع أحمد بن طولون، أنشأها الأمير صرغتمش الناصرى، الأمير سيف الدين، وافتتحت سنة ٧٥٧هـ، المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٠٣ - ٤٠٤، وانظر وثيقة وقف المدرسة رقم ٣١٩٥ ق بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة، فهرست وثائق القاهرة ص ٨١ مسلسل ٣١٧، ونشر الوثيقة د. عبداللطيف إبراهيم فى مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة مجلد ١٩٦٦/٢٨، وانظر حسن سيد جوده القصاص، المدرسة الصرغتمشية، دراسة أثرية معمارية، رسالة ماجستير غير منشورة بجامعة القاهرة سنة ١٩٧٣ رقم ١١٩٢.

(٥) هو: أمير كاتب بن أمير عمر بن أمير غازى، قوام الدين الاتقانى، المتوفى سنة ٧٥٨هـ/ ١٣٥٦م، المنهل جـ ٣ ص ١٠١ ترجمة رقم ٥٥٤.

(٦) هو: محمد بن محمد بن محمود، أكمل الدين البابرتى الرومى الحنفى، انظر ما سبق ترجمة رقم ٢٣٣٩.

[٧٨٨ب] وتوفى بالقاهرة[١] فى جمادى الآخرة[٢] سنة خمس وسبعين وسبعمائة ، وكانت جنازته مشهودة إلى الغاية ، رحمه الله تعالى .

٢٤٩٢ - قاضى القضاة جمال الدين القيصرى الرومى
(٠٠٠ - ٧٩٩ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٦م)

محمود[٣] بن محمد[٤] بن على بن عبدالله ، قاضى القضاة جمال الدين أبو الثناء القيصرى ، الرومى الأصل ، العجمى الحنفى ، قاضى قضاة الديار المصرية ، وناظر جيوشها ، وشيخ الشيخونية .

قدم إلى القاهرة فى عنفوان شبابه فقيرا مملقا ، ونزّل[٥] بالمدرسة الصرغتمشية مدة يخدم الفقهاء بها ، ورأى فى منامه أن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، يقول له : أنت شاهنشاه ، ففسَّر المنام إذ ذاك عَلِى الشَّنشى[٦] ، وكان من جملة الصوفية بالصرغتمشية ، وتنقلت به الأيام إلى أن صار يقرئ المماليك بالأطباق من القلعة إلى أن قُتل الملك الأشرف شعبان ابن حسين فى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، وتقلب الأمراء على الدولة ، تحدث له مخدومه[٧] طشتمر[٨] اللفاف ، وقد صار أتابكا ، فى حسبة القاهرة ، فوليها فى ذى القعدة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، ونزل عند شخص فى داره حتى تعينت له دار يسكنها ، وبعث إليه قاضى القضاة صدر الدين المناوى ثوبًا يلبسه[٩] ، لعجزه عن ثوب ، واستمر فى[١٠] ولايته وعزل ، ثم أعيد فى حدود سنة ثمانين ، أو فى سنة إحدى وثمانين .

---

(١) «فى يوم الثامن والعشرين» ، السلوك .

(٢) «فى شهر رجب» ، فى إنباء الغمر .

(٣) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٢٧ رقم ٢٤٨٣ ، النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٥٨ ، الدرر جـ ٥ ص ١٠٥ رقم ٤١٧٨ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٣٦٢ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ٥٤١ رقم ٥٤ ، تاريخ ابن الفرات جـ ٩ ص ٤٤٧ ، السلوك جـ ٣ ص ٨٨٠ ، حسن المحاضرة جـ ٢ ص ١٢٢ ، نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٥٠ رقم ٢٦٦ ، نيل الأمل جـ ٢ ص ٣٧٦ ، رقم ٩١٨ .

(٤) «ابن أحمد ، وسماه بعضهم محمود بن محمد» ، فى النجوم الزاهرة .

(٥) «وتُرك» ، فى النجوم الزاهرة .

(٦) هو : محمد بن محمد بن موسى ، القاضى شمس الدين الشنشى الحنفى ، المتوفى سنة ٧٩٨هـ/ ١٣٩٥م ، انظر ما سبق ترجمة رقم ٢٣٥٦ .

(٧) «خدومه» ، فى ن .

(٨) هو : طشتمر بن عبدالله المحمدى ، المعروف باللّفاف ، والمتوفى سنة ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م ، المنهل جـ ٦ ص٣٩٤ رقم١٢٤٦ .

(٩) «بثوب طلبه» ، فى ن .

(١٠) «فلم طلب» ، فى ط ، والتصحيح من ن ، ويتفق مع السياق .

وفى أيام ولايته الثانية كانت قصة المتكلم من الحائط : وهو أن شخصًا يعرف بشهاب الدين أحمد [أحد][1] العدول دخل يوما إلى منزله بالقرب من جامع الأزهر فسمع كلامًا من جدار البيت ، ولم ير المتكلم ، وإذا الصوت يقول : اتق الله وعاشر زوجتك بالمعروف ، فحدث أصحابه وجيرانه بما وقع ، ثم أُشيع ذلك بالقاهرة ، وتسامع الناس به ، وقصدوه من كل جهة ، وافتتنوا به ، وبلغ ذلك جمال الدين العجمى هذا فركب إلى البيت ، ، وَوَكّل بالرجل من يحفظه ، وتَسَمَّع الكلام من الحائط فعلم أنه صناعة ، وأخذ فى ضرب الجيران ، والفحص عن هذا الصوت بأشياء يطول شرحها ، وهو لا يقف على خبر الحائط ، وتردد إلى الدار غير مرة ، وفى بعضها أخذ معه[2] فقهاء يقرءون القرآن ، وعجزوا ، وازدحمت الناس على هذه الدار ، ولهجت العوام بقولهم : ياسلام سلّم الحيطة بتتكلم ، وصار هذا مثلا إلى يومنا هذا ، وشرع القاضى جمال الدين هذا يقول للمتكلم من الحائط : «إلى متى هذا الفساد؟ هذا الذى تفعله فتنة للناس . قال الحائط[3]» : إلى أن يريد الله ، ثم صار القاضى جمال الدين يُقْسِمه إلى أن قال من الجدار : ما بقى بعد هذا كلام ، وسكت . وصار يحدثونه لايجيب ، وكان ذلك يوم الاثنين ثانى عشر شهر رجب سنة إحدى [٧٨٩ أ] وثمانين وسبعمائة ، فقال الأديب شهاب الدين أحمد بن العطار فى المعنى :

ياناطقًا من جدار وَهْوَ ليس يُرَى ... اظهرْ وإلا فهذا الفعلُ فَتَّانُ
فما سمعنا وللحيطان أَلْسِنَةٌ ... وإنما قيل للحيطان آذانُ

وانصرف القاضى جمال الدين وقد اشتدت الفتنة بهذه ، ولهج الناس بذلك فى شعرهم وكلامهم إلى أن حضر القاضى جمال الدين إلى الدار ثالث مرة ، وأمسك الفيشى وزوجته وشخصا آخر ، وأخرجهم إلى داره وضربهم ، فأقرت امرأة الفيشى أنها فعلت ذلك تخويفا لزوجها أولا ، فلما رأت منه الخوف الزائد وقبول الناس عليها أعلمته بذلك ، فساعدها هو أيضًا على ذلك ، فقال فى المعنى الشهاب العطار أيضًا :

قد حار فى منزل الفيشى الورى عجبا ... بناطق من جِدَارٍ غيرِ مُبْديه
وَكُلُّهُمْ فى حَدِيدٍ باردٍ ضَرَبُوا ... وصاحبُ البيتِ أدرى بالذى فيه

(١) [ ] إضافة من ن ، وساقط من ط .
(٢) «وفى بعضها يقف على أن أخذ معه» ، فى ن . ، وهو اضطراب فى النص وتكرار مما سبق .
(٣) « » ، ساقط من ن .

ثم إن القاضى جمال الدين طلع بالثلاثة فى يوم الاثنين ثالث شعبان إلى الأتابك برقوق العثمانى وأخبره الخبر ، فضرب الرجلين بالمقارع وضرب المرأة عِصيًا وسَمَّروا الثلاثة تسمير سلامة ، فكثرت الشناعة على القاضى جمال الدين لذلك من تسمير المرأة ، فأُطلقت ، وحُبسوا مدة ، ثم أُطلقوا .

ثم عزل جمال الدين هذا عن حسبة القاهرة بشمس الدين محمد الدميرى فى رابع عشر شعبان ، فلم ينتج أمر الدميرى وعزل ، وأُعيد الجمال صاحب الترجمة فى ثالث عشرين جمادى الآخرة من السنة .

فاستمر فى الحسبة إلى أن عُزل بتاج الدين المليجى في شعبان سنة ثلاث وثمانين ، فانفق أيضًا ارتفاع الأسعار ، كما وقع أولا ، فطلبت العامة صاحب الترجمة ، فأُعيد فى ذى القعدة ، واستمر فى الحسبة إلى أن عُزل بنجم الدين الطنبدى ، وكيل بيت المال ، بعد أن التزم عمل ألف مثقال من الذهب ، فى شهر رمضان سنة تسع وثمانين ، فعُوِّض الجمال هذا عن الحسبة بقضاء العسكر ، ثم ولى نظر الجيوش المنصورة بالقاهرة عوضا عن الصاحب موفق الدين أبى الفرج فى يوم الثلاثاء سابع عشر شهر ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، واستقر عوضه فى قضاء العسكر الإمام شرف الدين عثمان الأشقر ، والد القاضى محب الدين الأشقر ناظر جيش زماننا ، مع وظيفة الإمامة .

واستمر المذكور فى وظيفة نظر الجيش إلى أن عاد برقوق إلى سلطنته ثانيا بعد خروجه من حبس الكرك عزله ، ولزم داره هذه إلى أن ولى قضاء القضاة الحنفية بالديار المصرية [٧٨٩ب] عوضا عن قاضى القضاة مجد الدين إسماعيل فى شعبان سنة ثلاث وتسعين ، وكُتب له الجناب العالى كما كُتب لقاضى القضاة عماد الدين الكركى الشافعى ، ثم أُضيف إليه نظر الخانقاة الشيخونية ومشيختها فى شهر ربيع الأول سنة أربع وتسعين ، ثم أُعيد إلى نظر الجيش ، مضافا إلى ما بيده من القضاء والشيخونية ، فى يوم الاثنين العشرين من شوال سنة أربع وتسعين ، عوضا عن كريم الدين بن عبدالعزيز ، وهذا لم يقع لغيره ، يعنى اجتماع هذه الوظائف .

واستمر يباشر هذه الوظائف إلى أن توفى بعد مرض طويل فى ليلة الأحد سابع شهر ربيع الأول سنة تسع وتسعين وسبعمائة ، ودفن من الغد بالقرافة .

قال الشيخ تقى الدين المقريزى : وكان فاضلا ، مشاركا فى أنواع من العلوم كالعربية والفقه والأدب ، ودَرَّس الحديث والفقه والتفسير ، ونال من الدنيا حظا جسيما ، وتمكَّن من الدولة والسلطان تمكنا عظيما ، وخضع له عامة الرؤساء ، انتهى .

وقال العينى ـ رحمه الله ـ بعد أن سَمَّاه محمود بن على بخلاف ما ذكرناه : قدم المذكور إلى الديار المصرية فى الدولة الأشرفية ، وأقام بمدرسة صرغتمش من جملة الطلبة ، وكان على فقر عظيم ، ثم لما صار الأمير طشتمر اللفاف أتابك العساكر المصرية اعتنى به ، وولّوه الحسبة بالقاهرة ، وأقام يباشرها زمانا ، ثم تقلبت به الأحوال إلى أن صار قاضى القضاة الحنفية ، ثم جمع بين القضاء ونظر الجيش ومشيخة الشيخونية ، فالذى اتفق لهذا ما اتفق لغيره من أبناء جنسه ، ولقد سمعته يقول : هذا الذى حصل لى من غلطة الدهر .

وباشر أيضًا عدة وظائف أخر من : التدريس فى الصرغتمشية وغيرها ، والخطابة بمدرسة الملك الظاهر برقوق ، ونظر الأوقاف ، ونظر البيمارستان المنصورى ، وغير ذلك .

وكان رجلا ذكيا ، لكنه كان قليل المادة والبضاعة ، وكان فصيحا فى العربية والفارسية والتركية ، وكان عنده بعض دهاء ، وكان يخدم [رجال][1] الدولة كثيرا ، ويُهاديهم بأنواع التحف ، ولولا خدمته لهم لكان ممن أُسقط وأُخملَ ، لاسيما فى حركة منطاش ، لما خطب بغزة يوم الجمعة حين توجهه مع العسكر المنصورى إلى الشام لأجل المحاربة مع الظاهر برقوق ، وذكر الظاهر بما لا يليق ذكره ، واشتاع ذلك عنه بين الناس .

وكان يتكلف كثيرا من المآكل الطيبة والملابس البهية ، وخلف موجودًا كثيرا ، وكتبًا حسنة ، وخلف ثمانية أولاد من الذكور والإناث .

وتولى فى القضاء عوضه شمس الدين الطرابلسى ، وفى نظر الجيش شرف الدين [٧٩٠ أ] الدمامينى ، انتهى الكلام برمته .

(١) [ ] إضافة تتفق مع السياق ، انظر ما يلى :

٢٤٩٣ - ابن الحكيم
(٠٠٠ - ٧٦٠ هـ / ٠٠٠ - ١٣٥٩م)

محمود[١] بن محمد [بن عبد السلام][٢] بن عثمان ، قاضى القضاة تقى الدين أبو المظفر بن بدر الدين القيسى الحموى الحنفى ، الشهير بابن الحكيم .

كان فقيها بارعا ، فاضلا ، تقيا ورعا ، حسن الخلق ، كريما ، ولى نظر الأوقاف بحلب ، ثم نقل إلى قضاء حماة وحمدت سيرته ، واستمر فى قضاء حماة تسع عشر[٣] سنة إلى أن توفى بذات الحج[٤] بطريق الحجاز فى سنة «ستين»[٥] وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٤٩٤ - [الأَفْشَنْجّى]
(٦٢٩ - ٦٧١ هـ / ١٢٣١ - ١٢٧٢م)

محمود[٦] بن محمد بن داود ، الإمام العلامة الفقيه الواعظ الحنفى ، الأَفْشَنْجّى البخارى .

ولد سنة تسع[٧] وعشرين وستمائة ، وتفقه وبرع ، وأفتى ودَرَّس ، وسمع الحديث ، وكان مفننا مدرسا واعظا مفسرا ، ذا فنون نادرة فى عصره .

قُتل فى ثالث محنة كانت ببخارى مع التتار فى سنة إحدى وسبعين وستمائة ، رحمه الله .

قال الحافظ عبدالقادر : الواقعة كانت فى سنة إحدى وثمانين وستمائة ، والله أعلم .

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٢٧ رقم ٢٤٨٤ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٣٣٢ ، السلوك جـ ٣ ص ٤٩ ، الدرر جـ ٥ ص ١٠٥ رقم ٤٧٧٧ ، درة الأسلاك ص ٤٠٤ ، تذكر النبيه جـ ٣ ص ٢٢٨ .

(٢) [ ] إضافة من مصادر الترجمة

(٣) «ثمانى عشرة سنة» ، فى تذكرة النبيه .

(٤) ذات الحج : منزلة من منازل طريق ركب الحج الشامى ، بين عمان والمدينة المنورة ، بعد عمَّان بثلاث مراحل للذاهب إلى المدينة المنورة ، درر الفرائد المنظمة ص ٥٢ - ٥٣ .

(٥) «ثنتين» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من مصادر الترجمة .

(٦) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٢٨ رقم ٢٤٨٥ ، الوافى جـ ٢٥ ص ٢٩٠ ترجمة رقم ١٨٦ ، تاج التراجم ص ٧٢ رقم ٢١٩ .

(٧) «سبع» ، فى الوافى .

٢٤٩٥ - الملك المظفر صاحب حماة

(٦٥٨ - ٦٩٨ هـ / ١٢٦٠ - ١٢٩٨م)

محمود[١] بن محمد بن محمود بن محمد بن عمر شاهنشاه بن أيوب بن الملك المظفر صاحب حماة .

مولده فى سنة ثمان وخمسين[٢] وستمائة ، كان غير مشكور السيرة ، ولم يكن فيه شىء من صفات والده ولا أفعاله ، أبعد من قرَّبه والده ، وقرّب من أبعده والده ، ومن تغير أخلاقه وبطشه خافه أصحابه لبادرته ، وضاعت لذلك مصالحه ، وكرهه الناس .

وكانت ولايته بحماة بعهد من المنصور قلاوون ، فبقى بها خمس عشرة سنة ، مقارب السيرة .

وتوفى سنة[٣] ثمان وتسعين وستمائة .

وأعطيت[٤] حماة لقرا سنقر[٥] ، وهو أول نائب بها من الأمراء فى الدولة التركية ، وقيل غير ذلك ، ثم أُعطيت بعد السبعمائة للعادل كتبغا[٦] - بعد سلطنة الديار المصرية - ونُقل قراسنقر إلى نيابة حلب ، ثم أُعطيت بعد كتبغا لقبجق[٧] المنصورى ، ثم أُعطيت بعد قبجق للملك المؤيد إسماعيل[٨] صاحب حماة - فيما أظن - والله أعلم[٩] .

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٢٨ رقم ٢٤٨٦ ، النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ١٨٩ ، الوافى جـ ٢٥ ص ٢٢٢ ترجمة رقم ١٤٦ ، البداية والنهاية جـ ١٤ ص ٥ ، العبر جـ ٥ ص ٣٨٩ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤٤٢ ، درة الأسلاك ص ١٤٢ ، تذكرة النبيه جـ ١ ص ٢١٤ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٣٦ ترجمة رقم ٢١٥ ، نهاية الأرب جـ ٣١ ص ٣٧٩ ، عقد الجمان جـ ٣ ص ٤٨٩ .

(٢) ومولده فى الساعة العاشرة من ليلة الأحد خامس عشر المحرم سنة سبع وخمسين وستمائة» ، فى نهاية الأرب .

(٣) «فى يوم الخميس الحادى والعشرين من ذى القعدة» ، فى نهاية الأرب .

(٤) «وعطيت» ، فى نسخ المخطوط .

(٥) هو : قرا سنقر بن عبدالله المنصورى ، المتوفى سنة ٧٢٨هـ/ ١٣٢٧م ، المنهل جـ ٩ ص ٤٢ ترجمة رقم ١٨٥٧ .

(٦) هو : كتبغا بن عبدالله المنصورى ، السلطان الملك العادل ، زين الدين ، عينه الناصر محمد نائبا لحماة ، وظل على نيابته لها حتى وفاته سنة ٧٠٢هـ/ ١٣٠٢م ، المنهل جـ ٩ ص ١١٥ ترجمة رقم ١٩٠٤ .

(٧) هو : قبجق بن عبدالله المنصورى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧١٠هـ/ ١٣١٠م ، المنهل جـ ٩ ص ٢٩ ترجمة رقم ١٨٣٤ .

(٨) هو : إسماعيل بن على بن محمد بن محمود بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شادى ، الملك المؤيد ، أبو الفدا ، ابن الملك الأفضل ، ابن الملك المنصور ، ابن الملك المظفر ، جعله الناصر محمد بن قلاوون «صاحب حماة وسلطانها . . . فوصلها فى جمادى الآخرة سنة عشر وسبعمائة» ، المنهل جـ ٢ ص ٣٩٩ ترجمة رقم ٤٣٧ .

(٩) «وانقطع مُلْكُ حماة بعده من البيت الأيوبى سنين إلى أن أعاده السلطان الملك الناصر فى سلطنته الثالثة» ، نهاية الأرب جـ ٣١ ص ٣٧٩ .

٢٤٩٦ - [ابن خطيب بعلبك]

(٦٨٨ - ٧٣٥ هـ / ١٢٨٩ - ١٣٣٤م)

محمود(١) بن محمد [بن عبدالرحيم بن عبدالوهاب بن على بن أحمد بن عقيل السلمى](٢) ، الشيخ بهاء الدين أبو الثناءبن الخطيب بن محيى الدين ، الشهير بابن خطيب بعلبك ، صاحب الخط المنسوب ، وشيخ الكتاب فى زمانه على الإطلاق ، هو بعلبكى الأصل(٣) ، دمشقى الدار والوفاة .

وكان له فضيلة ومشاركة جيدة ، وتصدر للكتابة سنين ، وانتشر اسمه فى الآفاق .

وتوفى بدمشق فى سلخ شهر ربيع الأول سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ، عن سبع وأربعين سنة ، رحمه الله تعالى .

٢٤٩٧ - [جمال الدين بن جملة المحجى]

(٦٩٩ - ٧٦٤ هـ / ١٢٩٩ - ١٣٦٢م)

محمود(٤) بن محمد بن إبراهيم ، العلامة جمال الدين ، أبو الثناء بن جملة المحجى الدمشقى .

«مولده»(٥) سنة تسع وتسعين(٦) وستمائة تقريبا ، وسمع من يحيى بن محمد بن سعد ، وتفقه [٧٩٠ ب] على [عمه](٧) الشيخ جمال الدين يوسف ، وناب عنه فى

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٢٨ رقم ٢٤٨٧ ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٣٠٨ ، الدرر جـ ٥ ص ١٠٤ رقم ٤٧٧٦ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١١٢ ، درة الأسلاك ص ٢٩١ ، تذكرة النبيه جـ ٢ ص ٢٥٩ .

(٢) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة .

(٣) «مولده سنة ثمان وثمانين وستمائة» ، تذكرة النبيه .

(٤) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٢٩ رقم ٢٤٨٨ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٣ ، السلوك جـ ٣ ص ٨٩ ، الدرر جـ ٥ ص ١٠١ رقم ٤٧٦٨ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢٠٣ ، الدارس جـ ١ ص ٣٤٦ ، درة الأسلاك ص ٤٢٤ . تذكرة النبيه جـ ٣ ص ٢٦٧ ، الذيل على العبر ق ١ ص ١٢٩ .

(٥) « » ، ساقط من ط .

(٦) «ومولده سنة سبع وسبعمائة» ، فى تذكرة النبيه ، والذيل على العبر .

(٧) [ ] إضافة من مصادر الترجمة للتوضيح .

القضاء ،و دَرَّس بالمدرسة الظاهرية البرانية[١] ، ثم ولى خطابة الجامع الأموى فى سنة تسع وأربعين وسبعمائة إلى أن مات فى شهر رمضان[٢] سنة أربع وستين وسبعمائة بالطاعون .

وكان عنده فضيلة ،وله أدب ، وديوان خطب ، وتعاليق كتابة ، وشعر ، رحمه الله تعالى .

٢٤٩٨ - الحافظى

(٠٠٠ - ٧٩٤ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩١م)

محمود[٣] بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن سنبكى[٤] بن أيوب ابن قراجا المقرئ بن يوسف ، قاضى القضاة جمال الدين بن قاضى القضاة حافظ الدين بن الشيخ تاج الدين ، القيصرى الحلبى الحنفى ، المعروف بالحافظى ، قاضى قضاة حلب ورئيسها .

هو من بيت رئاسة وفضل ، تولى قضاء حلب عوضا عن قاضى القضاة محب الدين ابن الشحنة فى سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ، «واستمر إلى أن توفى بحلب سنة أربع وتسعين[٥] وسبعمائة»[٦] .

قال قاضى القضاة بدر الدين العينى ، رحمه الله : وكان رجلا دينا عفيفا ، ولديه بعض فضيلة ، وبعض إنفاض كف ، كتب على المجمع شرحا مطولا وسماه الأجمع ، انتهى كلام العينى ، رحمه الله تعالى .

---

(١) المدرسة الظاهرية البرانية : بدمشق ، أنشأها الملك الظاهر غازى بن يوسف بن أيوب ، المتوفى سنة ٦١٣هـ/ ١٢١٦م ، الدارس جـ ١ ص ٣٤٠ .

(٢) «وفى عشرى رمضان» ، فى الذيل على العبر .

(٣) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٢٩ رقم ٢٤٨٩ ، النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٣٤ ، الدرر جـ ٥ ص ١٠١ رقم ٤٧٦٩ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ٤٤٨ رقم ٤١ ، السلوك جـ ٣ ص ٧٨٠ . نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٥٥ رقم ١٧٨ ، وفيه : «محمد بن إبراهيم بن شنيكى بن أيوب بن قراجا بن يوسف القيصرى» ، نيل الأمل جـ ٢ ص ٣٢٢ رقم ٨١٢ .

(٤) «سُنْبُلَى» ، فى الدرر ، و«شنبكى» فى نيل الأمل .

(٥) «مات وهو قاض فى ٢٥ شهر رمضان سنة ٧٩٩هـ ، وعاش ثلاثا وستين سنة» ، فى الدرر .

(٦) « » ، ساقط مِن ن .

٢٤٩٩ - الأقصرائى

(٧٩٠ - ٨٢٥ هـ / ١٣٨٨ - ١٤٢٢م)

محمود[١] بن محمد ، الشيخ بدر الدين بن العلامة شمس الدين ، الأقصرائى الأصل ، القاهرى[٢] المولد والدار والوفاة ، الحنفى .

مولده بعد التسعين وسبعمائة تقريبا ، ونشأ بالقاهرة ، وطلب العلم ، وبرع فى الفقه والعربية ، وشارك فى عدة علوم ، ورأس على أقرانه ، وجالس الملك المؤيد شيخ ، ثم اختص بالملك الظاهر ططر اختصاصا زائدا ، وتردد الناس إلى بابه ، [وتحدثوا][٣] برقيه[٤] فلم يُمْهَل وعوجل بالوفاة فى ليلة الثلاثاء خامس المحرم سنة خمس وعشرين وثمانمائة رحمه الله تعالى .

٢٥٠٠ - قطب الدين الشيرازى

(٦٣٤ - ٧١٠ هـ / ١٢٣٦ - ١٣١٠م)

محمود[٥] بن مسعود بن مصلح ، العلامة ذو الفنون قطب الدين أبو الثناء الفارسى الشيرازى الشافعى المتكلم ، صاحب التصانيف .

مولده بشيراز سنة أربع وثلاثين وستمائة ، وكان أبوه طبيبًا ، وعمه من الفضلاء ، فقرأ عليهما ، وعلى الشمس الكُتُبى والزكى البرشكانى ، ورُتِّب طبيبا بالبيمارستان [المظفرى بشيراز][٦] وهو حدث ، ثم سافر إلى النَّصير الطُّوسى ، ولازمه ، وبحث عليه شرح الإشارات ، وقرأ عليه الهيئة والرياضى ، وبرع .

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٢٩ رقم ٢٤٩٠ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ١١٢ ، إنباء الغمر جـ ٣ ص ٢٩٥ رقم ٣٠ ، الضوء اللامع جـ ١٠ ص ١٤٣ رقم ٥٧٢ ، السلوك جـ ٤ ص ٦٢٦ ، نزهة النفوس جـ ٣ ص ١٥ رقم ٦١٤ ، وفيه : «محمود بن أحمد الأقصراوى» ، نيل الأمل جـ ٤ ص ١٠٤ رقم ١٥٢٨ .

(٢) «المصرى» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الضوء اللامع .

(٣) [ ] إضافة من الضوء اللامع للتوضيح .

(٤) «برقيه» ، ساقط من ن .

(٥) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٢٩ رقم ٢٤٩١ ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢١٣ ، السلوك جـ ٢ ص ٩٦ ، الدرر جـ ٥ ص ١٠٨ رقم ٤٧٨٥ ، الوافى جـ ٢٥ ص ٣٦٢ رقم ١٩٨ ، البدر الطالع جـ ٢ ص ٢٩٩ ، مرآة الجنان جـ ٤ ص ٢٤٨ .

(٦) [ ] إضافة من الوافى للتوضيح .

واجتمع بهولاكو وأبغا ، وقال له أبغا : أنت أفضل تلامذة الطوسى ، وقد كبر ، فاجتهد ، لايفوتك شىء من علمه . قال : قد فعلتُ ، وما بقى لى به حاجة .

ثم دخل الروم ، فأكرمه البرواناه وولاه قضاء سيواس وملطية ، وقدم الشام رسولا من الملك أحمد ، فلما قتل الملك أحمد توجه [إلى][1] أرغون فأكرمه .

ثم سكن [٧٩١ أ] بتبريز مدة ، وأقرأ المعقولات ، وسمع شرح السنة من القاضى محيى الدين .

وكان من أذكياء الدنيا ، ظريفا ، مزَّاحًا ، يُجيد لعب الشطرنج ، ويلعب به والخطيب على المنبر وقت اعتكافه ، وكان لايحمل هما ، ولايَدَّخر شيئا ، سماحا حليما ، وكل ما يحصله ينفقه على تلامذته ، ويسعى لهم ، وصار له فى العام ثلاثون ألف درهم ، وقصده الإمام الأستاذ المحمود صفى الدين عبدالمؤمن المطرب فوصله بألف[2] درهم ، وفى الآخر لازم الإقراء ، ودَرَّس الكَشَّاف ، وعلوم الأوائل .

وصنَّف كُتبا كثيرة[3] ، من ذلك : غُرَّة التاج حِكْمة ، وشرح الأسرار للسَّهروردى ، وشرح الكُلِّيات ، وشرح مختصر ابن الحاجب ، وشرح المفتاح للسكاكى .

وكان كثير الشفاعات ، وكان غازان يعظمه ، وكان إذا صَنَّف كتابًا صام ، ومسودته مبيضة ، وروى جامع الأصول فى رمضانين ، قراءة الصدر القونوى عن يعقوب الهذبانى عن مُصَنِّفه . وكان يحب الصلاة فى الجامع ، ويخضع للفقير ، ويوصى بحفظ القرآن . وكان يتقن التعبد[4] ، ويضرب بالرباب ، ويورد من الهزليات ألوانا بحضور خربندا ، وفى دروسه ، وله محاسن وافرة ، ثم مرض نحو شهرين ، ومات فى شهر رمضان سنة عشر وسبعمائة . وأُدِّيَت عنه ديونه[5] ، رحمه الله تعالى .

---

(١) [ ] إضافة تتفق مع السياق .
(٢) «بألفى» ، فى الوافى جـ ٢٥ ص ٣٦٤ .
(٣) هدية العارفين جـ ٢ ص ٤٠٦ .
(٤) هكذا بنسخ المخطوط ، وورد «يتقن الشعبذة» ، فى الوافى .
(٥) «ديوان» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

٢٥٠١ - [الحيدرى العجمى]

(٠٠٠ - ٧٢٤ هـ / ٠٠٠ - ١٣٢٤م)

محمود[١] الحيدرى، الشيخ الصالح الزاهد.

كان أعجميا، وقدم إلى القاهرة، وسكن بالصحراء تربة زوجة الأمير طرنطاى نائب الملك المنصور، وبها توفى سنة أربع وعشرين وسبعمائة.

وكان زاهدا، ورعا، عابدا، تقيا، معتقدا، يُقصد للزيارة، رحمه الله تعالى.

٢٥٠٢ - أستاذ المؤيد شيخ

(٠٠٠ - ٧٨٠ هـ / ٠٠٠ - ١٣٧٨م)

محمود[٢] شاه اليزدى الدشتى القرمى، الخواجا محمود شاه.

أصله من بلدة تسمى أسكدر من بلاد الدشت، ونشأ بتلك البلاد، ولزم الشيخ المعتقد زاده، شيخ بلاد يزد، وأخذ عنه التصوف، وصار من أعظم تلامذته حتى صار يُضرب بهما المثل، ثم أمره شيخه الشيخ زاده بالمتجر، فصار تاجرا للملك ماماى سلطان الدشت، وحظى عنده إلى الغاية.

وكان عند محمود شاه مكارم ومآثر، من ذلك: أنه جلس يوما فى مجلس القان ماماى، هو والخواجا حسن الصورح، فى عدة من أكابر التجار، وكان فى المجلس العلامة صفى الدين عالم بلاد الدشت، فقال صفى الدين: أنا عمرى ماسافرت البلاد، ولا طلبت من أحد شيئا، وأنا أطلب منكم ألف مثقال ذهبًا وأريدها من ستة أنفس، وأنت يا خواجا حسن مائة دينار، فقال له حسن: اطلب من الله، فقال له إنما أطلب من الله خاتمة الخير ورضاه والجنة، وإنما الدنيا نجسة أطلبها [٧٩١ ب] من نجس مثلك،

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٣٠ رقم ٢٤٩٢، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٦٢، السلوك جـ ٢ ص ٢٥٩.

(٢) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٣٠ رقم ٢٤٩٣، النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص ١، السلوك جـ ٤ ص ٢٤٣.

وأظن صفى الدين امتحنهم بهذا القول ، فلما سمع خواجا محمود هذا الكلام قال : أنا أعطى الألف دينار وحدى ، وأَحضَرها فى الوقت .

ثم سكن الخواجا محمود مدينة قرم ، وورد عليه برقوق مع جملة مماليك مع خواجا عثمان بن مسافر ، ثم تنقل فى البلاد إلى أن صار برقوق أتابكا ، وفد عليه محمود شاه المذكور إلى الديار المصرية بهدايا تليق به ، فأكرمه برقوق وأنزله ، وأجرى عليه من الرواتب ما يزيد عن مثله فى كل يوم ، فلم تطل مدته ، ومات فى سنة قدومه ، وهى سنة ثمانين وسبعمائة بالقاهرة ، فى شهر رجب ، وأوصى إلى مملوكه كند غدى ويلبغا أن يتوجها إلى القرم ويحضرا[1] أخاه وأولاده إلى القاهرة ، وعرضت تركته على الأتابك برقوق فوجد من جملتها مملوكا مليح الشكل يسمى شيخ ، فاشتراه من تركته ، والمملوك المذكور هو الملك المؤيد شيخ المحمودى ، نسبته إلى جالبه خواجا محمود شاه هذا ، رحمه الله تعالى .

(١) «ويحضر» ، فى نسخ المخطوط .



باب الميم والخاء المعجمة

٢٥٠٣ - [نجم الدين الغزمينى]

(٠٠٠ - ٦٥٨ هـ / ٠٠٠ - ١٢٦٠م)

مختار[١] بن محمود بن محمد الزاهد، الشيخ الإمام العالم العلامة أبو الرجاء نجم الدين الغزمينى، بالعين المعجمة والزاى، وغزمينة من قصبات خوارزم، الحنفى.

كان فقيها إماما عالما، وهو صاحب التصانيف المفيدة الكثيرة، من ذلك[٢]: شرح القدورى فى الفقه، والجامع فى الحيض، والفرائض، وزاد الأئمة، والمجتَبى فى الأصول، والصفوة فى الأصول.

وقرأ بالروايات على العلامة رشيد الدين يوسف بن محمد القُنْدِى، وتفقه على علاء الدين سَديد بن محمد الخِياطى المحتسب، وفخر الأئمة صاحب البحر المحيط، وأخذ الأدب عن شرف الأفاضل، وقرأ الكلام على سراج الدين يوسف بن أبى بكر السَّكاكى الخوارزمى، وسمع الحديث من الشيخ أبى الجناب أحمد بن عمر الخيوقى، وبرع فى المذهب، وتفنن فى علوم، وتصدر للإقراء والتدريس، وصنف وكتب، وأفاد، وتفقه به جماعة كبيرة إلى أن توفى سنة ثمان [وخمسين][٣] وستمائة، رحمه الله تعالى.

٢٥٠٤ - البلبيسى

(٠٠٠ - ٧١٦ هـ / ٠٠٠ -١٣١٦م)

مختار[٤] بن عبدالله، الأمير الطواشى ظهير الدين المنصورى الخازندار، المعروف بالبلبيسى.

---

(١) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٣٠ رقم ٢٤٩٤، الوافى جـ ٢٥ ص ٣٨١ رقم ٢١١، تاج التراجم ص٧٣ رقم ٢٢٣.

(٢) هدية العارفين جـ ٢ ص ٤٢٣.

(٣) [ ] إضافة من مصادر الترجمة.

(٤) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٣٠ رقم ٢٤٩٥، النجوم الزاهرة جـ٩ ص٢٣٧، الدرر جـ ٥ ص١١٣ رقم ٤٧٩٨، الدارس جـ٢ ص٢٨٧.

هو من خدام الملك المنصور قلاوون ، وكان من أعيان أهل الدولة رئاسة وعقلا وحزما .

مات فى عاشر شعبان سنة ست عشرة وسبعمائة بدمشق ، ودفن بتربته[١] التى أنشأها .

وكان شهما ، شجاعا ، دينا ، كريما ، يقرأ القرآن فى غالب أوقاته ، وفرق جميع أمواله على عتقائه وعلى الفقراء قبل موته ، ووقف أملاكه على تربته ، رحمه الله .

٢٥٠٥ - [شَاذَرَوَان مقدم المماليك]

(٠٠٠ - ٧٧٨ هـ / ٠٠٠ - ١٣٧٦م)

مختار[٢] بن عبدالله الدمنهورى ، الأمير ظهير الدين ، المعروف بشَاذَرَوَان [٧٩٢ أ] ، مقدم المماليك السلطانية .

ولى تقدمة المماليك فى سنة ثمان وستين وسبعمائة من قبل يلبغا العمرى الأتابكى ، بعد عزل سابق الدين مثقال[٣] الأنوكى ونفيه إلى أسوان ، واستمر مختار هذا فى التقدمة إلى أن قتل يلبغا عُزل صاحب الترجمة وأُعيد مثقال الأنوكى[٤] ، وأُعيد صاحب الترجمة إلى تقدمة الأوجاقية بباب السلسلة من الإسطبل السلطانى ، واستمر بها إلى أن توفى مثقال الأنوكى ، وأُعيد مختار هذا إلى تقدمة المماليك ثانيا[٥] . ولا زال فيها إلى أن توفى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، وولى التقدمة من بعده مختار الحسامى وهو هذا .

---

(١) التربة المختارية الطواشية : خارج باب الجابية بدمشق ، الدارس جـ ٢ ص ٢٨٧ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٣١ رقم ٢٤٩٦ ، السلوك جـ ٣ ص ٣٠٠ ، إنباء الغمر جـ ١ ص١٤٩ رقم ٨٢ ، وفيه «مختصر الملقب شادروان» .

(٣) هو : مثقال بن عبد الله الأنوكى ، الأمير سابق الدين ، المتوفى سنة ٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م ، المنهل جـ٩ ص١٩٦ رقم ١٩٧٤ .

(٤) «يوم سادس عشر جمادى الأولى سنة ٧٦٨هـ» ، المنهل جـ ٩ ص ١٩٧ .

(٥) «سنة ٧٧٦هـ» ـ المنهل جـ ٩ ص ١٩٧ .

٢٥٠٦ - الحسامى [السَّحَرْتِىّ مقدم المماليك]

(٠٠٠ - ٧٨٢ هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٠م)

مختار[١] بن عبدالله السحرتى ، الأمير ظهير الدين ، مقدم المماليك السلطانية .

وولى التقدمة بعد موت مختار الدمنهورى ، المتقدم ذكره ، واستمر فى الوظيفة إلى بعد وقعة أينبك البدرى[٢] ، وصار برقوق وبركة صاحبا[٣] الأمر والنهى ، أمسكا مختار هذا وحبساه بالبرج ، ثم أُطلق بعد أيام يسيرة وأُخلع عليه باستقراره على عادته . واستمر إلى أن توفى سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة[٤] ، رحمه الله تعالى .

٢٥٠٧ - [الطواشى الكبير الظاهرى]

(٠٠٠ - ٦٨٩ هـ / ٠٠٠ - ١٢٩٠م)

مختص[٥] بن عبدالله ، الأمير شرف الدين الطواشى الكبير الظاهرى .

كان من عتقاء الملك الظاهر بيبرس ، ومن أكابر مماليكه ، وأحد خواصه ، وكان صاحب هيبة وسطوة وحرمة فى الدولة ، واستمر على ذلك إلى أن توفى سنة تسع[٦] وثمانين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٣١ رقم ٢٤٩٧ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٠٥ ، إنباء الغمر جـ ١ ص٢٣٠ رقم ٤٠ .

(٢) انظر المنهل جـ ٣ ترجمة رقم ٦٢٩ ص ٢٢١ ومابعدها .

(٣) « صاحب» ، فى نسخ المخطوط .

(٤) « واستقر عوضه جوهر الصلاحى» ، فى إنباء الغمر .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٣١ رقم ٢٤٩٨ ، وفيه «مختار بن عبد الله» ، الوافى جـ٢٥ص ٣٨٤ رقم ٢١٣ ، تاريخ ابن الفرات جـ ٨ ص١٠٥ ، عقد الجمان ج ٣ ص٤٨ .

(٦) « فى ليلة الأحد الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر» ، فى تاريخ ابن الفرات .

باب الميم والراء المهملة

٢٥٠٨ - ابن عثمان [خَوَنْدْكَار مراد]

صاحب بُرصا

(٨١٠ - ٨٥٥ هـ / ١٤٠٧ - ١٤٥١م)

مُرَاد[١] بن محمد كِرْشَجِي بن يَلْدَرْم بايزيد بن أَرْخَن بن أردن بن على بن عثمان ابن سليمان بن عثمان ، السلطان خَوَنْدْكَار ، متملك بلاد الروم وصاحب بُرصا وأَدِرْنَابُولى وغيرهما من ممالك الروم ، المعروف بابن عثمان[٢] .

مولده فى حدود العشر وثمانمائة تقريبا ، وملك بعد موت أبيه فى سنة أربع وعشرين وثمانمائة ، وطالت أيامه ، وعظم وضخم ، ونالته السعادة ، وصار من عظماء ملوك الروم .

وكان صاحب دنيا وآخرة ، فإنه كان يحب اللهو والطرب واللذات التى تهواها النفوس ، مع ملازمة الجهاد فى سبيل الله ، وهو صاحب المشاهد والغزوات المعدودة مع الانكرس وغيرهم من النصارى ، مع البر والصدقات ، ودام على ذلك عمره كله . وكان يتلقى الخطوب بنفسه ، ويبذل الأموال فى سبيل الله تعالى لا يكل ولا يمل من ذلك ، بل كان هذا شأنه مدة حياته ، تقبل الله منه ، هذا مع العدل فى الرعية والنظر فى مصالحهم ، مع السخاء ، وحسن الخلق ، على أنه كان منهمكا فى اللذات كما ذكرناه ، [٧٩٢ب] محبا لأرباب الملاهى والطرب حتى شاع ذلك عنه فى الأقطار ، وقصده المطربون من الآفاق ، واجتمع عنده من أرباب هذا الفن ما لم يجتمع عند غيره من ملوك الأقطار ، [و][٣] مع ميله إلى اللهو والطرب كان إذا ورد عليه الوارد بخبر الجهاد يقوم من

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٣١ رقم ٢٤٩٩ ، النجوم الزاهرة جـ ١٦ ص٢ ، نظم العقيان ص١٧٥رقم ١٩١ ، الضوء اللامع جـ ١٠ ص١٥٢ رقم ٦٠٤ ، حوادث الدهور ص١٠٣ .
وورد : «مراد بك بن أبى الفتح محمد بن بايزيد بن مراد بن أرخان بن عثمان ، الملقب غياث الدين كرشجى ، ومعناه : الوترى» ـ الضوء اللامع جـ ١٠ ص ١٥٢ .

(٢) ورد فى هامش نسخة ط التعليق التالى بخط مخالف : « لايخفى ما فيه من الخطأ لأن صاحب الترجمة هو مراد بن محمد بن بايزيد بن مراد بن أورخان بن عثمان ، أسكنهم ربهم فى الجنان» .

(٣) [ ] إضافة تتفق مع السياق .

وقته ، ويترك ما كان عليه حتى كأنه لا يعرفه قبل ذلك ، ويأخذ فى أمر الجهاد وجمع العساكر على أتم وجه ، ويتوجه بعساكره إلى حيث قصد ، ولا يبالى ببعد المسافة ولا طول الغيبة ، وربما غاب فى بعض غزواته السنة وأكثر وأقل ، ولا يرجع حتى يفتح الله عليه بالنصر والظفر ويعود إلى ممالكه(١) .

قلت كان أمره كقول بعض من سئل عن دينه ، فقال : أمزقه بالمعاصى وأرتقه بالاستغفار ، انتهى .

ولعل الله أن يغفر له بكرمه وحلمه .

وعلى الجملة هو خير ملوك زمانه حزما وعزما ، وكرما وشجاعة ، ولم يزل فى ملكه إلى أن توفى يوم سابع المحرم ، وهو فى أوائل الكهولية ، سنة خمس وخمسين وثمانمائة ، رحمه الله تعالى ، وملك بعده ابنه محمد بن مراد بك .

٢٥٠٩ - [الشريف صدر الدين الحُسَيْنِىّ]
(٠٠٠ - ٧٩٨ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٥م)

مرتضى(٢) بن إبراهيم بن حمزة ، السيد صدر الدين بن الشريف غياث الدين بن حمزة(٣) بن صدر الدين الحُسَيْنى الحنفى العراقى .

قدم مع أبيه من بغداد إلى القاهرة ، واتصل أبوه غياث الدين بالأمير يلبغا العمرى ، وتمكن منه حتى مات فى رجب سنة أربع وستين وسبعمائة ، ودفنه الأمير بتربته خارج القاهرة ، وأجرى على ابنه مرتضى هذا ما كان يجريه على أبيه من الرواتب والجوامك ، وسار المذكور على طريق والده ، وصحب الأكابر والأمراء ، وأثرى وتولى نظر وقف الأشراف ونظر القدس والخليل عليه السلام .

---

(١) أمام هذا السطر فى نسخة ظ تعليق بخط مخالف نصه : « ولا يخفى ما فيه من الغرض والتعصب» .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص٧٣٢ رقم٢٥٠٠ ، النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص١٠٣ ، السلوك جـ٣ ص٨٦٧ ، نزهة النفوس جـ ١ ص٤٣٧ رقم ٢٦٢ ، إنباء الغمر جـ ١ص ٥٢١ رقم ٤٧ ، نيل الأمل جـ ٢ ص٣٦٦ رقم ٨٩١ .

(٣) «بن اسحاق» فى نسخ المخطوط ، وورد«حمزة» فى السلوك ، وهو مايتفق مع ما ورد فى أول الاسم .

وكان من رجال الدهر سؤددا ورئاسة وكرما ، وكان شكلاً مهابا جليلا جميلا ، صاحب عبارة ، وفصاحة بالألسن الثلاثة : العربية ، والفارسية ، والتركية .

وتوفى بالقاهرة فى ليلة السبت ثالث شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ، ودفن على أبيه بتربة الأمير يلبغا العمرى الخاصكى .

ومن شعره على طريقة البغاددة :

بحقى عليكم ، بشوقى إليكم إذا اشتقت ليكم ، تعالوا ابصرونى

٢٥١٠ - [زين الدين] الخازندار
(٠٠٠ - ٨٣٣ هـ / ٠٠٠ - ١٤٢٩م)

مرجان[١] بن عبدالله الهندى المسلمى المؤيدى الخازندار الزمام ، الأمير الطواشى زين الدين .

أصله من خدّام التاجر ابن مسلم المصرى ، واتصل بخدمة الملك المؤيد شيخ ، لما كان أميرا ، واستمر عنده إلى أن تسلطن رَقَّاه وجعله خازندارا ، وعَظُمَ فى دولته وضَخُمَ ، ثم ولاّه فى أيامه نظر الخاص عوضا عن الصاحب بدر الدين حسن[٢] بن نصر الله ، فاستمر فى [٧٩٣ أ] الخاص والخازندارية إلى أن عزله الأتابك ططر عن نظر الخاص بالصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله ، واستمر على ذلك مدة إلى أن ولاه الزمامية عوضا عن الأمير كافور[٣] الرومى الصرغتمشى ، فلم تطل مدته غير أشهر وعُزل بكافور المذكور وصُودر ، وقبض عليه فى خامس عشر شهر ربيع الأول سنة خمس وعشرين وثمانمائة ، ثم أُفرج عنه فى ثامن شهر ربيع الآخر من السنة بعد ما أُخذ منه عشرون ألف

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٧٣٢ رقم ٢٠٥١ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ، ص١٦٣ ، السلوك جـ ٤ ص٨٤٤ ، الضوء اللامع جـ ١٠ ص١٥٣ رقم ٦١١ ، نزهة النفوس جـ ٣ ص٢٠٩ رقم ٦٨٩ ، إنباء الغمر جـ ٣ص ٤٥١ رقم ٤٥ ، بدائع الزهور جـ ٢ ص ١٣٠ ، نيل الأمل جـ٤ ص٢٧٤ رقم ١٧٠٠ .

(٢) هو : الحسن بن محمد بن نصر الله ، الصاحب بدر الدين ، المعروف بابن نصر الله ، المتوفى سنة ٨٤٦ هـ/ ١٤٤٢م ، المنهل جـ ٥ ص١٤١ ترجمة رقم ٩٣٤ .

(٣) هو : كافور بن عبد الله الصرغتمشى ، الأمير زين الدين الطواشى الرومى الزمام ، المتوفى سنة ٨٣٠ هـ/ ١٤٢٦م ، المنهل جـ ٩ ص١١٢ ترجمة رقم ١٩٠٣ .

دينار، وتخومل بعد ذلك إلى أن توفى بالقاهرة بطالاً فى سادس عشرين جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بالطاعون، رحمه الله تعالى.

٢٥١١ - [زين الدين] مقدم المماليك
(٠٠٠- ٨٦٥ هـ / ٠٠٠ - ١٤٦٠م)

مرجان[١] بن عبدالله العادلى المحمودى، الأمير الطواشى الحبشى زين الدين، مقدم المماليك السلطانية.

أصله من خُدَّام الملك العادل سليمان[٢] صاحب حصن كيفا، اشتراه وربّاه وأدبه وأعتقه، واختص به إلى أن توفى سنة سبع وعشرين وثمانمائة، رحل من الحصن وسافر إلى ممالك العجم، ورأى تلك الأقطار، وتأدب وتهذب بالأسفار إلى أن قدم إلى البلاد الشامية، واتصل بخدمة الأمير تغرى بردى[٣] المحمودى، ثم انتقل فى الخدم عند أعيان أمراء الديار المصرية وغيرها إلى أن صار من جملة الخدام السلطانية.

واستمر على ذلك سنين إلى أن طلب وأُخلع عليه بنيابة تقدمة المماليك السلطانية فى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة عوضا عن الطواشى جوهر النوروزى[٤] بحكم انتقال جوهر إلى تقدمة المماليك بعد عزل الأمير الطواشى عبداللطيف[٥] الرومى العثمانى.

فباشر المذكور النيابة بتجمل، وعرف بالعقل والرئاسة، والحزم والسياسة، إلى أن طلبه الملك الظاهر جقمق وأخلع عليه باستقراره مقدم المماليك السلطانية[٦] بعد عزل جوهر النوروزى المذكور وإخراجه إلى القدس الشريف بطالا، فباشر التقدمه بحرمة وافرة وعظمة زائدة ونالته السعادة، وعظم وضخم، وسار فى الوظيفة على طريق السلف،

---

(١) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ ٢ ص٧٣٢ رقم٢٥٠٢، النجوم الزاهرة جـ ١٦ ص٣١٢، الضوء اللامع جـ ١٠ ص١٥٣ رقم ٦١٠، بدائع الزهور جـ ٢ ص٣٧٢، نيل الأمل جـ ٦ ص١٠٥ رقم٢٥٢٥.

(٢) هو: سليمان بن غازى بن محمد بن أبى بكر بن شادى، الملك العادل فخر الدين، صاحب حصن كيفا، المتوفى سنة ٨٢٧هـ/ ١٤٢٤م، المنهل جـ ٦ ص ٤٨ ترجمة رقم ١٠٩٦.

(٣) هو: تغرى بردى بن عبد الله المحمودى الناصرى، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٨٣٦هـ/ ١٤٣٣م، المنهل جـ ٤ ص٥١ ترجمة رقم ٧٦٣.

(٤) انظر النجوم الزاهرة جـ ١٦ ص ٢٩٢، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٨٥ ترجمة رقم ٣٣٢.

(٥) هو: عبد اللطيف بن عبد الله المنجكى العثمانى، الأمير زين الدين الطواشى الرومى، المتوفى سنة ٨٦١هـ/ ١٤٥٦م، المنهل جـ ٧ ص ٣٦٠ ترجمة رقم ١٤٨٧.

(٦) « فى يوم الخميس أول محرم سنة خمس وخمسين وثمانمائة»، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص٤٣٢.

وسلك مع الدولة أجمل سلك ، وساس الأمور ولمّ شعثها ، وأجرى الأشياء على عادتها بحسب الطاقة والجهد ، وفى التلويح ما يُغنى عن القصد ، هذا مع صباحة الوجه ، ودماثة الأخلاق ، والعقل والسكون ، والتواضع والاحتشام ، والاعتقاد فى الفقراء وأهل الصلاح ، مع البر لهم والإكرام ، على أنه متجمل فى ملبسه ومركبه ومأكله ومشربه ، مُغرم باقتناء الجياد من الخيول ، وأنواع المحاسن ، حلو المحاضرة ، جميل المعاشرة ، كريم النفس ، لين الجانب ، قويا ، يُخشى ويُرجى سويا ، ولله در المتنبى[١] حيث يقول :

[٧٩٣ ب]

ومن رَامَ تَقْـوِيمِى فَـإِنى مُـقَـوَّمٌ   ومن رَامَ تَعْـوِيجِى فـإنى مُـعَـوَّجُ

٢٥١٢ - [ابن شقير المقرئ]

(٥٦١- ٦٥٦هـ / ١١٦٥ - ١٢٥٨م)

مُرْجَى[٢] بن الحسن بن عبدالله بن غزال بن شقير[٣] ، الشيخ المقرئ المعمر عفيف الدين أبو الفضل ، الواسطى الشافعى ، التاجر السفار .

ولد بواسط سنة إحدى وستين وخمسمائة ، وتفقه ، وسمع الكثير .

قال الحافظ أبو عبدالله الذهبى : لا أعلم متى مات ، ولكن عز الدين الفاروثى[٤] أخبر أنه عاش إلى سنة ست وخمسين وستمائة ، انتهى .

---

(١) ورد فى هامش نسخة ط بخط مخالف تعليق هذا نصه :
«أقول هذا وهم من المؤلف ، ليس هذا البيت لمن ذكر ، وإنما هو من جملة أبيات لبعض المتقدمين ، أوردها صاحب العقد ابن عبد ربه القرطبى فى كتابه العقد ، وهى :

لئن كنت محتاجا إلى الحلم إننى   إلى الجهل فى بعض الأحايين أَحْوَجُ
وما كنت أرضى الجهل خِدْنًا وصاحبا   ولكننى أرضى به حـين أُحْـرَجُ
وإن قـال قـوم إن فـيـه سَـمَـاجَـةً   فـقـد صدقوا والذل بالحر أسْمَجُ
ولى فـرسٌ للخيـر بالخيـر مُلْجَمٌ   ولى فـرس للشـر بالشـر مُسَـرَّجُ
فـمن رام تقـويمى فـإنى مُـقَـوَّمٌ   ومن رام تعـويجى فـإنى مُـعْـوَجُ

وكتب المصطفى بن محب الدين» ، وانظر كتاب العقد الفريد .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص٧٣٣ رقم ٢٥٠٣ ، غاية النهاية جـ ٢ ص٢٩٣ ترجمة رقم ٣٥٨٦ ، وفيه «المرجأ» ، العبر جـ ٥ ص ٢٣٦ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٢٨٥ ، الوافى جـ ٢٥ ص ٤١٦ رقم ٢٤٩ .

(٣) « ابن شقيرة» فى غاية النهاية ، والدليل الشافى .

(٤) هو : أحمد بن إبراهيم بن عمر الواسطى الشافعى ، الامام عز الدين الفاروثى ، المتوفى سنة ٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م ، العبر جـ ٥ ص٣٨١ .

باب الميم والسِّين المهملة

٢٥١٣ - [قوام الدين الكرمانى]

(٦٦٢ - ٧٤٧ هـ / ١٢٦٣ - ١٣٤٦م)

مسعود[١] بن إبراهيم[٢] ، الشيخ قوام الدين أبو الفتوح الكرمانى الحنفى .

مولده فى ليلة الجمعة رابع عشر شهر رجب سنة اثنتين وستين وستمائة .

[قال الحافظ عبدالقادر][٣] فى طبقاته : قدم علينا القاهرة سنة عشرين وسبعمائة ، وذكر أنه اجتمع بالإمام حافظ الدين ، وكان يذكر أشياء كثيرة وشُهر به ، يعنى ذكره ، وأقام بسطح جامع الأزهر إلى أن مات ، رحمه الله ، فى شوال سنة سبع وأربعين وسبعمائة ، وأفتى ودَرَّس ، انتهى كلام عبدالقادر .

٢٥١٤ - [بدر الدين بن الخطير]

(٦٨٣ - ٧٥٤ هـ / ١٢٨٤ - ١٣٥٣م)

مسعود[٤] بن أوحد بن الخطير ، الأمير بدر الدين ، أحد مُقَدمى الألوف بالديار المصرية ، ثم دمشق ، ثم نائب طرابلس .

قال ابن أيبك : لم يُرَ فى الترك أعقل منه ، ولا أكثر حياء ، ولا أكثر اتضاعا ، ولا أكثر رئاسة ، عديم الشر وادع ، كثير التعصب لأصحابه والمحبة والشفقة .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٣٣ رقم ٢٥٠٤ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص١٨٣ ، السلوك جـ ٢ ص٧٥٥ ، درة الأسلاك ص ٣٥٧ ، تذكرة النبيه جـ ٢ ص١٠٥ ، الدرر جـ ٥ ص١١٦ رقم ٤٨٠٦ ، ص١٢٠ رقم ٤٨١٦ .

(٢) « محمد » ، فى النجوم والسلوك ، وفى الترجمة الثانية فى الدرر حيث توجد ترجمتان « مسعود بن إبراهيم » و«مسعود بن محمد» .

(٣) [ ] إضافة يقتضيها السياق ، انظر مايلى .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص٧٣٣ رقم ٢٥٠٥ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٩٢ ، السلوك جـ ٢ ص٩٠٥ ، الدرر جـ ٥ ص ١١٧ رقم ٤٨٠٨ ، الوافى جـ ٢٥ ص ٥٣٢ رقم ٣٤٣ ، درة الأسلاك ص٢٨٦ ، تذكرة النبيه جـ ٣ ص١٧٣ ، نيل الأمل جـ ١ ص ٢٥٧ رقم ١٧٢ .

ولد ليلة السبت سابع جُمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين[١] وستمائة بحارة الخاطب بدمشق ، وأخذ إمرة عشرة بدمشق سنة ثلاث عشرة وسبعمائة ، وولى الحجوبية بدمشق سنة سبع عشرة وسبعمائة تقريبا ، وجَهَّزه الأمير تنكز إلى باب السلطان صُحْبة أَسَنْدَمُر رسول جُوبان [سنة سبع وعشرين وسبعمائة . فلما وقعت عين السلطان عليه ، أعجبه شكله وسمته ووقاره . ورسم له][٢] بالمقام عنده ، وأعطاه طبلخاناة ، وجعله حاجبا .

ولم يزل فى الحجوبية إلى أن أُمسِك الأمير سيف الدين ألماس[٣] أمير حاجب سنة أربع وثلاثين وسبعمائة[٤] ، فولاَّه السلطان مكانه أمير حاجب . ولم يكن بمصر إذ ذاك نائب سلطنة إلا أمير حاجب ، فكان يعمل [النيابة و][٥] الحجوبية ، وقيل لى : إن السلطان لما أعطاه إمرة الحجُوبية كانوا على حركة الصيد ، فأعطاه[٦] تقدير سبعين ألف درهما إنعاما ، «وقال له :[٧]» هذا برسم إقامة الرخت[٨] وحركة الصيد .

وأحبه الناس أجمعون من الأمراء [و][٩] المشايخ ومماليك السلطان الخاصكية ، وكان يمشى فى خدمته الكبار مثل الأمير بدر الدين جنكلى ابن البابا .

ولم يزل على حاله إلى أن أُمْسك الأمير تنكز ، فرسم له بنيابة غزة ، فتوجه إليها مستهل صفر سنة إحدى [و][١٠] أربعين وسبعمائة ، ثم رسم له بالحضور إلى دمشق بعد سبعة أشهر ، فحضر إليها أيام الأمير علاء الدين [٧٩٤ أ] الطنبغا ، فلما اتفق للأمير قوصون ما اتفق أيام الأشرف كُجُك ، طلبه[١١] إلى مصر وأعاده إلى وظيفة الحجوبية أمير حاجب مستهل صفر سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ، وأقام بمصر أمير حاجب سنة ، ثم

---

(١) « وثلاثين» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الدليل الشافى ، والنجوم الزاهرة ، والوافى .
(٢) [ ] إضافة من الوافى جـ ٢٥ ص ٥٣٣ ، وانظر ما ورد فى النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٩٢ .
(٣) هو : ألماس بن عبد الله الناصرى ، الأمير سيف الدين ، حاجب الحجاب بديار مصر ، والمتوفى سنة ٧٣٤هـ/ ١٣٣٣م ، المنهل جـ ٣ ص ٨٩ ترجمة رقم ٥٤٩ .
(٤) « فى ثانى صفر» المنهل جـ ٣ ص ٩٠ .
(٥) [ ] إضافة من الوافى .
(٦) « فأعطاه جَملا حِمْله مال تقدير سبعين ألف درهم» فى الوافى .
(٧) «قال» فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .
(٨) الرخت : لفظ فارسى ، له معان كثيرة منها : الزينة ، والقماش ، ومتاع البيت من أثاث ورياش ، والمتاع الخاص من ثياب الأمراء والسلاطين ، صبح الأعشى جـ ٤ ص ١١ ، جـ ٥ ص ٤٧١ .
(٩) [ ] إضافة من الوافى .
(١٠) [ ] إضافة من الوافى .
(١١) « طلبه» ، مكررة فى ط .

خرج إلى غزة ثانيا ، وأقام بها شهرين ، ثم حضر إلى دمشق ثانيا ، وأقام بها مدة ، أكبر مقدمى الألوف[١] فيها ، ثم إنه «رُسم له»[٢] بالتوجه إلى غزة نائبًا لثالث مرة ، فتوجه إليها فى شهر رجب ، [أو][٣] أوائل شعبان ، سنة سبع وأربعين وسبعمائة[٤] . ولما اتفق من حضور ألْجَيبُغَا[٥] من طرابلس إلى دمشق فى سنة خمسين وسبعمائة وذَبح أرغون شاه ، وخلت دمشق من نائب يقوم بها ، سد الأمير بدر الدين النيابة ونَفَّذ المهمات ، وكاتبه الملك الناصر حسن [فى البريد ، وسد ذلك على أحسن][٦] ما يكون ، ثم إن السلطان رسم له بالعَوْد إلى نيابة طرابلس ، بعد أن وُسِّط ألجيبغا وأياز بسوق الخيل من دمشق ، فتوجه إليها فى أوائل جُمادى الأولى سنة خمسين وسبعمائة ، انتهى كلام ابن أيبك[٧] .

ولم أقف له على وفاة[٨] .

٢٥١٥ - [مسعود] التفتازانى

(٧١٢ - ٧٩١ هـ / ١٣١٢ - ١٣٨٩م)

مسعود[٩] بن عمر بن عبدالله ، العلامة فريد عصره ووحيد دهره سعدالدين بن زين الدين السمرقندى التفتازانى ، العجمى الحنفى صاحب [التصانيف المشهورة][١٠] .

---

(١) «مقدم ألف» فى الوافى .

(٢) « رسوله» فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى ، ويتفق مع السياق .

(٣) [ ] إضافة من الوافى .

(٤) ورد - بعد ذلك - فى الوافى : « ولم يزل بها إلى أن جرى للأمير سيف الدين يلبغا ماجرى وقتل ، فرسم للأمير بدر الدين بنيابة طرابلس فتوجه إليها فى جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، وعاد منها إلى دمشق فى أواخر شعبان سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، فإنه عزل بأُلْجيبُغَا الخاصكى» ، الوافى جـ ٢٥ ص٥٣٥ .

(٥) هو : ألجيبُغا بن عبد الله المظفرى ، الأمير سيف الدين الخاصكى ، توفى موسطا بسوق خيل دمشق سنة ٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م ، المنهل جـ ٣ ص٤٤ ترجمة رقم ٥٢٨ ، وانظر أيضا النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٤٥ .

(٦) [ ] إضافة من الوافى ج-٢٥ ص ٥٣٥ .

(٧) انظر الوافى جـ ٢٥ ص٥٣٢ ـ ٥٣٧ ، حيث توجد بعض الاختلافات فيما نقله ابن تغرى بردى من الوافى .

(٨) ذكره ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة فى وفيات سنة ٧٥٤هـ ، فورد فى وفيات هذه السنة : «وتوفى الأمير الجليل بدر الدين مسعود بن أوحد بن مسعود بن الخطير بدمشق فى سابع شوال» جـ ١٠ ص ٢٩٢ - وأنظر أيضا الوافى جـ ٢٥ ص ٥٣٧ .

(٩) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٣٤ رقم ٢٥٠٦ ، الدرر جـ ٥ ص ١١٩ رقم ٤٨١٤ ، إنباء الغمر جـ ١ ص٣٨٩ رقم ٤٢ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٣١٩ ، البدر الطالع جـ ٢ ص٣٠٣ ، بدائع الزهور جـ ١ ص٤٢٣ ، نيل الأمل جـ ٢ص٢٨٣ رقم ٧٤٠ .
ويلاحظ ان ابن حجر ذكره باسم «محمود بن عمر» انظر ماورد فى الدرر جـ ٥ ص١٠٠ رقم ٤٧٦٤ ، إنباء الغمر جـ ١ ص٣٨٩ رقم ٤٢ .

(١٠) [ ] إضافة من الدليل الشافى .

[ووقع له مع الشريف الجرجانى][١] بحضور تيمور لنك وغيره مباحثات ومناظرات ، وكان فى الغالب يُرَجَّحُ الشريف على صاحب الترجمة بطلاقة لسانه وفصاحته لا لزيادة علمه .

ويقال : إن قلم سعد الدين هذا كان أتقن من لسانه ، فلهذا الأمر ظهر الشريف عليه ، ولقد حدثنى العلامة علاء الدين على الرومى[٢] ـ تلميذهما ـ عنهما بما كان يقع بينهما من المباحث والمسائل والأجوبة ، لم نذكرها هنا خوف الإطالة .

ولم يزل سعد الدين المذكور مكبا على الإشغال والتصنيف فى ضيق عيش بالنسبة إلى مقامه حتى توفى بسمرقند فى محرم سنة إحدى[٣] وتسعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

ومن مصنفاته : شرح التلخيص المطول والمختصر ، وحاشية العضد ، وشرح المفتاح ، وشرح التنقيح ، وحاشيتا الكشاف ، وشرح الشمسية ، وغير ذلك[٤] . وكان له نظم باللغة العربية ، والفارسية ، ويجيد فيها [إلى][٥] الغاية .

ومن شعره رحمه الله :

طويتُ لإحـــراز الفنون ونَيْلهـــا ... رداءَ شَـــبَـــابى والجُنُونُ فُنُونُ

فلمـا تعـاطَيْتُ الفنونَ وحَظَّهـا[٦] ... تبـــين لى أن الجنونَ فنونٌ[٧]

(١) [ ] إضافة ضرورية لسد السقط الواضح فى نسخ المخطوط ، من المنهل جـ٨ ص١٧٤ .
والشريف الجرجانى ، هو : على بن محمد بن على ، السيد الشريف زين الدين أبو الحسن الجرجانى ، المتوفى سنة ٨١٤هـ/ ١٤١١م ، المنهل جـ٨ ص ١٧٤ ترجمة رقم ١٦٥٣ .

(٢) هو : على بن موسى بن ابراهيم ، علاء الدين الرومى الحنفى ، المتوفى سنة ٨٤١هـ/ ١٤٣٧م ، المنهل جـ٨ ص٢٢٧ ترجمة رقم ١٦٩٤ .

(٣) « مات فى صفر سنة ٧٩٢هـ» الدرر ، وهدية العارفين ، والبدر الطالع .

(٤) هدية العارفين جـ٢ ص ٤٢٩ ـ ٤٣٠ .

(٥) [ ] إضافة يقتضيها السياق .

(٦) « وحطتها» ، فى الدليل الشافى .

(٧) « الفنون جنون» فى الدليل الشافى .

٢٥١٦ - [ابن عَلاَّن]

(٥٩٤ - ٦٨٠ هـ / ١١٩٧ - ١٢٨١م)

المسلم[١] بن محمد بن المسلم بن مكى بن خلف بن المسلم بن أحمد بن محمد بن حسن بن صقر بن عبدالواحد بن على بن عَلاَّن، القاضى الجليل شمس الدين أبو الغنائم بن علان القيسى[٢]، الدمشقى، الكاتب.

ولد سنة أربع وتسعين وخمسمائة، وسمع الكثير، وروى عنه الحافظ، وغيرهم، وهو جد قاضى [٧٩٤ب] القضاة نجم الدين بن صصرى[٣] لأمه، توفى سنة ثمانين[٤] وستمائة، رحمه الله.

(١) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٣٤ رقم ٢٥٠٧، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٣٥٣، السلوك جـ ١ ص ٧٠٥، شذرات الذهب جـ ٥ ص٣٦٩، العبر جـ ٥ ص٣٣٢، البداية والنهاية جـ ١٣ ص٢٩٩، الوافى جـ ٢٥ ص ٥٨٠ ترجمة رقم ٣٧١، ذيل مرآة الزمان جـ ٤ ص ١٢٥
وورد: «مسلم» فى نسخ المخطوط، والتصحيح من النجوم الزاهرة، والمنهل ترجمة ابن صصرى.

(٢) «القينى»، فى نسخ المخطوط، والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٣) هو: أحمد بن محمد بن سالم، قاضى القضاة نجم الدين بن صصرى، المتوفى سنة ٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م، المنهل جـ٢ ص٩٧ ترجمة رقم ٢٦٤.

(٤) «فى ذى الحجة» فى النجوم الزاهرة.

باب الميم والشين المعجمة

٢٥١٧ - [سيف الدين القاسمى]

(٠٠٠ - ٨٢١ هـ / ٠٠٠ - ١٤١٨م)

مُشْتَرَك[١] بن عبدالله القاسمى الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، أحد المماليك الظاهرية برقوق .

ترقى فى الدولة الناصرية فرج إلى أن صار من أمراء القاهرة .

ولى نيابة غزة ، ثم عُزل عنها وتوجه إلى إمرة دمشق ، فأقام بدمشق يسيرا ، وتوفى بها فى سادس عشر جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وثمانمائة .

وكان مشكور السيرة ، وهو والد صاحبنا الناصرى محمد بن مشترك ، وتوفى ولده المذكور فى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بالطاعون .

ومُشْتَرَكْ بضم الميم وسكون الشين المعجمة وفتح التاء والراء وسكون الكاف ، وليس ما ذكرناه صوابًا ، ولكنه هو المشهور ، وصواب هذا الاسم اجترك ، وهو اسم جركسى لا أعرف معناه ، انتهى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٣٤ رقم ٢٥٠٨ ، النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص١٤٩ ، نزهة النفوس جـ٢ ص ٤٣٣ رقم ٥٧٦ ، إنباء الغمر جـ ٣ ص ١٨٨ رقم ٢٧ ، الضوء اللامع جـ ١٠ ص١٥٩ رقم ٦٤٣ .



باب الميم والظاء المعجمة

٢٥١٨ - [الصاحب محيى الدين الطراح]

(٠٠٠ - ٦٩٤ هـ / ٠٠٠ - ١٢٩٤م)

مظفر[١] بن الطراح ، الصاحب محيى الدين ، متولى واسط .

كان صدرا معظما ، وافر السطوة ، مَهَّد البلاد وعَمَّرها ، وخافته الرَّعَا [يا][٢] وولى عدة ولايات ، وعاش نحوًا من ستين سنة ، وتوفى سنة أربع وتسعين وستمائة .

وكان له أدب ونظم .

٢٥١٩ - [تاج الدين الخزرجى الحنبلى]

(٥٨٩ - ٦٦٧ هـ / ١١٩٣ - ١٢٦٨م)

مظفر[٣] بن عبدالكريم بن نجم بن عبدالوهاب بن الشيخ أبى الفرج ، الفقيه المدرس ، الإمام تاج الدين أبو منصور الحنبلى ، الأنصارى الخزرجى السعدى الدمشقى ، مدرس الحنبلية[٤] التى لجدهم شرف الإسلام عبدالوهاب .

ولد سنة تسع وثمانين وخمسمائة ، وسمع من : الخشوعى ، وحنبل ، وابن طبرزد ، وكان متوسطا فى الفقه ، وروى عنه : الدمياطى ، وابن الخباز ، والشرف بن عمر شاه[٥] .

وتوفى فجأة سنة سبع[٦] وستين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص٧٣٥ رقم ٢٥٠٩ ، الوافى جـ ٢٥ ص٦٥٤ ترجمة رقم ٤٣٥ ، الحوادث الجامعة ص ٤٨٤ ـ ٤٨٥ .

(٢) [ ] إضافة من الوافى تتفق مع السياق .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص٧٣٥ رقم ٢٥١٠ ، الوافى جـ ٢٥ ص٦٥٤ رقم ٤٣٤ ، الدارس جـ ٢ ص٧٢ ، العبر جـ ٥ ص٢٨٧ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص٣٢٥ .

(٤) المدرسة الحنبلية الشريفة بدمشق ، أوقفها شيخ الحنابلة بالشام ، شرف الاسلام عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد الانصارى الشيرازى ، أبو الفرج الحنبلى ، المتوفى سنة ٥٣٦هـ / ١١٤١م ، الدارس جـ ٢ ص٦٤ ومابعدها .

(٥) «ابن عربشاه» ، فى الوافى .

(٦) « فى صفر» ، فى الدارس .

٢٥٢٠ - [تاج الدين المَوْصِلِىّ الذهبى]
(٦٠٧ - ٦٨٦ هـ / ١٢١٠ - ١٢٨٧م)

مظفر[١] بن محاسن بن على ، الشيخ تاج الدين بن أبى الفضل الموصلى ، الدمشقى المولد ، الذهبى .

مولده فى العشر الأول من ذى الحجة سنة سبع وستمائة ، وكان فاضلا ناظما ناثرا ، وله ديوان شعر مشهور ، وكان يكتب جيدا ، ويُذَهِّب أجود .

ودخل السلطان[٢] عليه مرة وهو بالقلعة فى دمشق يُذَهِّب فى دار رضوان ، فقال له : ما تصنع يا تاج؟ فقال : يا خوند أنا فى النهار فى تذهيب البناء وبالليل فى تذهيب[٣] الثناء ، ثم قال :

يا حاتم الجُودِ بل يا يوسُف الثانى ... اشْفَع فديتُك إحسانًا بإحسانِ
ماذا أقولُ وعكسُ الحالِ حَيَّرنى[٤] ... يا مالكى أحْرَقْتنى دارُ رِضوانِ

[٧٩٥ أ] ومن شعره أيضا :

إنَّ الطُّفَيْلِىَّ لَهُ ميزَةٌ ... على النَّدامَى عِنْدَ أَهْلِ العُقُول
لأنه أَحْسَنَ بى ظَنَّه ... فَزارَ عَفْوًا وأَراحَ الرَّسُول

وله أيضا :

مَنْ مُنْصِفى من ساحِرٍ ساحِرٍ ... يَزيدُ من ذُلِّى لَدَيْه اعْتِزازْ
مُذْ وُشِّحَت[٥] خَدّاهُ بالعارِضِ الـ ... مرقومِ قال الناس : دار الطِّرازْ

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٣٥ رقم ٢٥١١ ، الوافى جـ ٢٥ ص٦٦٧ رقم ٤٣٨ ، فوات الوفيات جـ ٤ ص١٥٠ رقم ٥٢٨ .

(٢) «الملك الناصر بن العزيز» فى فوات الوفيات .

وهو : يوسف بن محمد بن غازى ، صاحب حلب ثم دمشق ، والمتوفى سنة ٦٥٩هـ / ١٢٦١م ، المنهل جـ ١٢ .

(٣) « فى تهذيب» فى الوافى .

(٤) « حيرتنى» فى فوات الوفيات .

(٥) «وحشت» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

وله أيضا

بَدْرٌ سَمَا للمُجْتَلى ، ثَمرٌ نَمَا　　للمُجْتَنى ، بَحْرٌ طَمَا للمُجْتَدِى
سل عنه واذن إليه واستمسك تَجِدْ　　ملء المَسَامِعِ والنَّواظِرِ واليَدِ[١]

٢٥٢١ - [المنبجى]

(٠٠٠ - بعد ٦٥٠ هـ / ٠٠٠ - ١٢٥٢م)

المظفر[٢] بن محمد بن المظفر بن الحسين المنبجى ، الشاعر المشهور .

كان شاعرا ذكيا فاضلا ، وله ديوان شعر ، وأظن[٣] وفاته بعد الخمسين وستمائة .

ومن شعره[٤] :

أَوَجْهُكَ أَمْ نورٌ من البدرِ شَارِقُ[٥]　　وجَفْنُكَ أمْ سَهْمٌ من السِّحر راشِقُ
حبيبى وكَان الخَصْر خَصْرُكَ صامتًا　　فقد أنطقَتْهُ[٦] بالنُّحولِ المَنَاطِقُ
وقد أُبْهمتْ عِنْدى من الآسِ أَسْطُرٌ　　بخَدَّيك حتَّى فَسَّرتْها الشَّقَائقُ
وأَسْبَلَ ذيلُ اللَّيْلِ شَعْرُكَ جَامعًا　　على الصُّبحِ حتَّى فرَّقته المَفَارق
وإنى لَمُغْـرًى بالعُـذَيبِ وبارِقٍ　　وثَغْـرُكَ والرِّيقُ العُـذَيْبُ وبارقُ
وأقسمُ ما أوهى نظامَ مَدامِعِي　　من الشَّوق إلا ثَغْرُكَ المتناسقُ
وإنى لَمَسْرُورٌ وإنَّ مَسَرَّتى　　بأَنَّك مَعْشُوقٌ وأَنِّى عاشِقِ[٧]

---

(١) انظر أشعارًا أخرى فى الوافى جـ ٢٥ ص ٦٦٨ - ٦٧٧ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص٧٣٦ رقم ٢٥١٢ ، الوافى جـ ٢٥ص٦٩٠ ترجمة رقم ٤٤٥ .
وورد فى نسخ المخطوط «مظفر بن محمد» ، والتصحيح من الوافى ، واسم جده .

(٣) «وظن» فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٤) ومن شعره «أيضا» فى نسخ المخطوط ، رغم عدم ذكر أبيات من الشعر لصاحب الترجمة قبل ذلك .

(٥) «مشرق» فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الدليل الشافى ، والوافى جـ ٢٥ ص٦٩٠ .

(٦) «نطقته» فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

(٧) انظر أشعار أخرى فى الوافى جـ ٢٥ ص ٦٩٠ - ٦٩٤ .



باب الميم والعين المهملة

٢٥٢٢ - [مُعَيْقِل أمير آل فضل]

(٠٠٠ - ٧٨٦ هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٤م)

مُعَيْقِل[(١)] بن فضل بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثه بن غُضيَّة بن حازم بن فضل بن ربيعة، أمير آل فضل.

ولى الإمرة شريكا لابن عمه زامل[(٢)]، وحسنت سيرته إلى أن عُزل بعد مدة، وخرج عن بلاده، فمات فى البرية شرقى بلاد الشام بمكان يعرف بأرض بَرقع فى سنة ست وثمانين[(٣)] وسبعمائة، وقد ناهز السبعين.

ومُعَيْقِل بضم الميم وفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وكسر القاف وبعد لام. انتهى.

---

(١) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ ٢ ص٧٣٦ رقم ٢٥١٣، الدرر جـ ٥ ص١٢١ رقم ٤٨٢١، وفيه «معتقل ابن فضل»، نزهة النفوس جـ ١ ص ١١٢ رقم ٤١، وفيه «مقبل بن فضل» إنباء الغمر جـ ١ ص ٣٠٠ رقم ٢٩، وفيه «مُقَيْقِيل بن فضل».

(٢) هو: زامل بن مهنا، الأمير زين الدين، أمير عرب آل فضل، المتوفى سنة ٧٩١ هـ/ ١٣٨٨م، المنهل جـ ٥ ص٣٦٢ رقم ١٠٥١.

(٣) «سنة ٧٣٦»، فى الدرر.



باب الميم والغين المعجمة

٢٥٢٣ - [مُغْلَبَاى] المؤيدى

(٠٠٠ - ٨٢٤ هـ / ٠٠٠ - ١٤٢٢م)

مُغْلَبَاى(١) بن عبدالله الأبو بكرى ، الأمير سيف الدين الساقى المؤيدى شيخ ، أحد أمراء الطبلخانات .

كان من خواص الملك المؤيد شيخ وساقيه ، ثم أَمَّره عشرة ، ثم صار بعد موته أمير طبلخاناة إلى أن أمسكه الأتابك [٧٩٥ب] ططر بدمشق ، مع من أمسك من الأمراء المؤيدية ، وغيرهم ، فى سنة أربع وعشرين وثمانمائة ، وأنعم بإقطاعه على صهره البدرى(٢) بن سودون الفقيه . وأظن ذلك كان آخر العهد به ، رحمه الله تعالى .

٢٥٢٤ - [مُغْلَبَاى] الجَقْمَقِىّ

(٠٠٠ - ٨٤٤ هـ / ٠٠٠ - ١٤٤٠م)

مُغْلَبَاى(٣) بن عبدالله الجَقْمَقِىّ الساقى أيضا ، الأمير سيف الدين .

كان من مماليك الأمير جقمق(٤) الأرغون شاوى الدوادار ثم نائب الشام ، واتصل بعد موت أستاذه [بالأشرف برسباى لسابق خدمة له عليه ، وحظى](٥) عند الملك الأشرف برسباى بجمال صورته ، فجعله خاصكيا ، ثم ساقيا مدة سنين إلى أن أنعم عليه بإمرة عشرة ، واستقر به فى أستدارية الصحبة .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٣٦ رقم ٢٥١٤ ، الضوء اللامع جـ ١٠ ص١٦٤ رقم ٦٦٨ .

(٢) هو : الحسن بن سودون ، الفقيه الأمير بدر الدين ، صهر الملك الظاهر ططر ، المتوفى سنة ٨٢٥ هـ / ١٤٢١م ، المنهل جـ ٥ ص ٧٩ ترجمة رقم ٩٠٠ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص٧٣٧ رقم ٢٥١٥ ، الضوء اللامع جـ ١٠ ص١٦٥ رقم ٦٧٢ .

(٤) هو : جقمق بن عبد الله الأرغون شاوى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٨٢٤هـ /١٤٢١م ، المنهل جـ ٤ ص ٢٧١ رقم ٨٤٧ .

(٥) [ ] إضافة من الضوء اللامع ، بما يتفق مع السياق .

وصار له ذكر فى الدولة ، فظلم وعسف ، واستملك دار الأمير تمراز[١] الناصرى نائب السلطنة كان ، بالقرب من جامع سودون من زادة[٢] ، وغَيَّر معالمها ، وأظهر فى بنائها من الجور والظلم ما لا مزيد عليه ، ولقى العمال منه شدائد ، لا جرم أن الله لم يمتعه بها وأخذه بغتة ، وهو أنه لما مات الملك الأشرف وتسلطن ولده العزيز يوسف ، وصار الأتابك جقمق مدبر مملكته ، شرع مغلباى هذا يُسَير الشرور ويلقى الفتن إلى أن تسلطن الملك الظاهر جقمق وخمدت الفتن ، انضم إلى الأتابك قرقماس الشعبانى[٣] ، وركب معه على الملك الظاهر جقمق ، فلما كان قرقماس فى وسط الوقعة ، فَرَّ عنه ، وطلع إلى القلعة ، إلى الملك الظاهر جقمق ، فلم يؤاخذه بذلك ، وأنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف بدمشق ، عوضا عن الأمير أسندمر النورى ، كل ذلك فى سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة .

فتوجه إلى دمشق ، وأقام بها مدة يسيرة ، وبلغ السلطان عنه ما أوغر خاطره عليه ، فرسم بالقبض عليه وحبسه بقلعة دمشق ، فحُبس إلى أن توفى بعد ذلك فى حدود سنة ثلاث وأربعين[٤] وثمانمائة ، أو فى التى بعدها .

وكان من مساوئ الدنيا ، كان ظالما ، بخيلا ، سفيها ، سيئ الأخلاق ، جبانا ، قليل المعرفة ، كثير الدعوى ، لم تكن وصلته بالملك الأشرف برسباى لشجاعة كانت فيه وإنما كانت لجمال صورته فى صغره ، وقد بدل ذلك الجمال بشعرات قبيحة فى حنكة وشوارب لا غير ، فصار شكلا مهملا مع طول وحنية كانت بأكتافه ، وبالجملة فمستراح منه .

٢٥٢٥ - [مغلباى] الظاهرى
(٠٠٠ - ٨٥٣ هـ / ٠٠٠ - ١٤٤٩م)

مُغُلْبَاى[٥] بن عبدالله ، [الساقى][٦] الظاهرى جقمق .

---

(١) هو : تمراز بن عبد الله الناصرى الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٨١٤هـ/ ١٤١٢م ، المنهل جـ ٤ ص١٤٣ رقم ٧٨٩ .
(٢) جامع سودون زاده : بالقرب من سويقة العزى ، المنهل جـ ٦ ص ١٤٤ .
(٣) هو : قرقماس بن عبد الله الشعبانى الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، المعروف بقرقماس أهرام ضاغ ، المتوفى سنة ٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م ، المنهل جـ ٩ ص ٥٧ رقم ١٨٦٧ .
(٤) ورد بعد ذلك فى ط « فتوجه إلى دمشق» وهو تكرار مما سبق .
(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٣٧ رقم ٢٥١٦ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص٥٤٢ ، الضوء اللامع جـ ١٠ ص ١٦٥ رقم ٦٧٧
(٦) [ ] إضافة من الدليل الشافى

[كان فى مماليك الظاهر جقمق] وخواصه .

كان ذميم الخِلْقة ، سيىء الخُلُق ، تأمر قبل موته بدون العشرة أيام ، وتوفى بالطاعون فى صفر سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة ، وأُنعم بإمرته على السيفى مغلباى الشهابى وهو هذا .

٢٥٢٦ - [مغلباى] الشهابى

(٠٠٠ - ٨٥٨ هـ / ٠٠٠ - ١٤٥٤م)

مُغْلَبَاى[١] بن عبدالله الشهابى الناصرى ، الأمير سيف الدين .

أصله من مماليك الشهابى [٧٩٦ أ] أحمد بن جمال الدين الأستادار ، ثم اتصل بالملك الناصر فرج ، وترقى فى الدولة إلى أن تأمر عشرة بعد موت مغلباى السابق ذكره ، وهو مستمر إلى يومنا هذا[٢] ، ونعم الرجل هو .

٢٥٢٧ - الحافظ علاء الدين

(٦٩٠ - ٧٦٢ هـ / ١٢٩١ - ١٣٦٠م)

مُغْلَطَاى[٣] بن قَلَيج بن عبدالله البَكْجُرِىّ ، الحافظ علاء الدين المصرى الحنفى ، مدرس الحديث بالظاهرية[٤] القديمة بالقاهرة .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٣٧ رقم ٢٥١٧ ، النجوم الزاهرة جـ ١٦ ص١٧٤ ، الضوء اللامع جـ ١٠ ص١٦٥ رقم ٦٧٦ ، نيل الأمل جـ ٥ ص٤٣٠ رقم ٢٣٦٨ .

(٢) « توفى يوم الخميس تاسع محرم سنة ثمان وخمسين وثمانمائة بطالا » ، فى الدليل الشافى .
و « توفى ليلة عاشر المحرم سنة ٨٥٩هـ » ، فى الضوء اللامع ، نيل الأمل .
ويدل هذا على أن ابن تغرى بردى كتب هذه الترجمة قبل سنة ٨٥٨هـ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص٧٣٧ رقم ٢٥١٨ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص٩ ، السلوك جـ ٣ ص٧١ ، الدرر جـ ٥ ص١٢٢ رقم ٤٨٢٤ ، درة الأسلاك ص ٤١٠ ، تاج التراجم ص٧٧ رقم ٢٣٦ ، تذكرة النبيه جـ ٣ ص٢٤٢ ، حسن المحاضرة جـ ١ص٣٥٩ ، نيل الأمل جـ ١ ص ٣٣١ رقم ٢٤٨ .

(٤) المدرسة الظاهرية بالقاهرة : بخط بين القصرين ، أنشأها السلطان الظاهر بيبرس سنة ٦٦٢هـ / ١٢٦٣م ، وكان يدرس بها الحديث بالديوان الشرقى ، المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص٣٧٨ .

مولده بعد التسعين[١] وستمائة بجامع قلعة الجبل ، قاله صلاح الدين الصفدى ، وقال ابن رافع : ولد سنة تسعين ، وقال غيره فى سنة تسع وثمانين ، وسمع من التاج أحمد بن دقيق العيد ، وابن الطباخ ، والحسن بن عمر الكردى ، والدبوسى ، والوانى ، والختنى ، وطلب الحديث بعد العشرة وسبعمائة ، فأكثر عن شيوخ ذلك العصر وتخرج بالحافظ فتح الدين بن سيد الناس وغيره ، وقرأ بنفسه فأكثر ، ودأب وحصل ، وتفقه ، وبرع فى عدة علوم ، وصنف ، وكتب بخطه الكثير . وكان يحفظ كتاب الفصيح لثعلب ، وكفاية المتحفظ ، وكان له اتساع باع فى اللغة وفى الاطلاع على طرق الحديث ، ودَرَّس ، وولى تدريس الحديث بالظاهرية بيبرس بعد وفاة الحافظ فتح الدين بن سيد الناس ، ودَرَّس بالظاهرية المذكورة ، وبقبة خانقاة بيبرس ، وبالصرغتمشية ، وجامع القلعة . وكانت له خصوصية بقاضى القضاة جلال الدين القزوينى وصحبة وملازمة .

قال الشيخ صلاح الدين : وهو ساكن جامد الحركة ، ملازم المطالعة والدأب ، وعنده[٢] كتب كثيرة ، وأصول[٣] صحيحة ، انتهى .

قلت : وكانت وفاته فى شعبان سنة اثنتين وستين وسبعمائة .

ومن مصنفاته[٤] : شرح البخارى فى عشرين مجلدا ، ورتب صحيح بن حبان ، وشر[ح][٥] سنن أبى داود ولم يكمله ، وذَيَّل على المشتبه لابن نقطة ، وكتاب إكمال تهذيب الكمال ، وذيل على كتاب الضعفاء لابن الجوزى ، وكتاب الواضح المبين فى من اسْتُشهد من المحبين ، وامتحن بسببه ، وجمع فى السيرة النبوية مجموعا لطيفا ، ثم اختصره فى جزء لطيف[٦] .

---

(١) «وكان مغلطاى يذكر أن مولده سنة ٦٨٩هـ» ، الدرر ، كما ورد « ومولده سنة تسع وسبعين وستمائة» فى نيل الأمل .

(٢) «عنده» ، فى ط ، والتصحيح من ن .

(٣) « أصول» ، فى ط ، والتصحيح من ن .

(٤) «وقال الشهاب ابن رجب عدة تصانيفه نحو المائة أو أزيد» ، الدرر جـ ٥ ص١٢٣ .

(٥) [ ] إضافة لإكمال الكلمة من ن .

(٦) انظر هدية العارفين جـ ٢ ص ٤٦٧ ــ ٤٦٨ .

٢٥٢٨ - [مُغْلَطَاى الجمالى]

(٠٠٠ - ٧٣٢ هـ / ٠٠٠ - ١٣٣٢م)

مُغْلَطَاى[١] بن عبدالله الجمالى ، الأمير علاء الدين ، المعروف بخُرْز .

كان من كبار مماليك الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وممن حضر معه من الكرك ، كان أمير مائة ومقدم ألف بالديار مصر ، ومقدم المماليك ، وأستادار ، وأمير منزل ، ولما عُزل الصاحب أمين الدين فى المرة الثالثة ، ولى مُغْلَطَاى الوزارة عوضا عنه ، ولما ولى طَلَب من دمشق الصاحب شمس الدين غبريال واستقر معه ناظر الدولة ، فباشر معه حتى انفصل ، وكانت [٧٩٦ ب] وزارته نحو سبع سنين ، وله دار ومدرسة أو تربة بدرب الملوخية بالقاهرة معروفة به[٢] .

ولم يزل فى الوزارة إلى أن تزلزلت رتبته عند السلطان قليلا ، وتَعَلل وطالت علته[٣] فتوجه إلى الحجاز ، ومات فى الطريق عائدا سنة اثنتين [وثلاثين][٤] وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٥٢٩ - [مُغْلَطَاى المرتينى]

(٠٠٠ - ٧٤٩ هـ / ٠٠٠ - ١٣٤٨م)

مُغْلَطَاى[٥] بن عبدالله المرتينى ، الأمير علاء الدين .

ولى نيابة قلعة دمشق مرات ، وولى الحجوبية فى أيام تنكز بدمشق ، وتوفى بها فى شعبان سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، رحمه الله .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص٧٣٨ رقم ٢٥١٩ ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٩١ ، السلوك جـ ٢ ص ٣٥٣ ، الدرر جـ ٥ ص ١٢٤ رقم ٤٨٢٥ ، المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٩٢ ، درة الأسلاك ص٢٧٣ ، تذكرة النبيه جـ ٢ ص ٢٢٦ .

(٢) ذكرها المقريزى باسم : المدرسة الجمالية ، وأنها مدرسة للحنفية ، وخانقاة للصوفية ، وأن مغلطاى الجمالى دفن بها ، المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٩٢ ــ ٣٩٣ .
وانظر وثيقة وقف مغلطاى الجمالى ، بدفتر خانة وزارة الأوقاف بالقاهرة ، الوثيقة رقم ١٦٦٦ ق ، فهرست وثائق القاهرة ص٧٩ مسلسل ٣١٢ .

(٣) « عالته » فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٤) [ ] إضافة من مصادر الترجمة .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٣٨ رقم ٢٥٢٠ ، الدرر جـ ٥ ص ١٢٥ رقم ٤٨٣٠ .



باب الميم والفاء

٢٥٣٠ - [الشيخ رضى الدين الطبيب]

(٦١٠ - ٦٨٦ هـ / ١٢١٣ - ١٢٨٧م)

مُفَضَّل[١] بن إبراهيم بن أبى الفضل ، الشيخ رضى الدين أبو الفضل الدمشقى ، الحكيم الطبيب ، كان بصيرا بالعلاج ، ماهرا فى الصنعة .

ولد سنة عشر وستمائة ، وكان صالحا دينا ، حسن العقيدة ، وسار إلى بلاد بركة خان وخدمه ، وحَصَّل أموالاً كثيرة .

وتوفى سنة ست وثمانين وستمائة[٢] .

٢٥٣١ - [ابن بقيلة]

(٥٧٣ - ٦٤٦ هـ / ١١٧٧ - ١٢٤٨م)

مُفَضَّل[٣] بن أبى محمد بن أبى المكارم ، الشيخ الإمام أبو المكارم الحلبى الحنفى ، المعروف بابن بقيلة .

كان إماما فاضلا ، فقيها ، نحويا ، محدثا .

مولده بحلب فى سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ، وبها تفقه ، وسمع الحديث ، وبرع فى المذهب ، وأفتى ودَرَّس ، كتب عنه الحافظ شرف الدين الدمياطى ، وذكره فى معجم شيوخه ، وذكر أن وفاته فى سنة ست وأربعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٣٨ رقم ٢٥٢١ ، ذيل مرآة الزمان جـ ٤ ص ٣٣٣ .

(٢) « ليلة الأربعاء ثالث عشر صفر » ، فى ذيل مرآة الزمان .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٣٩ رقم ٢٥٢٢ ،



باب الميم والقاف*

٢٥٣٢ - [مقبل] أمير المدينة

(٠٠٠ - ٧٠٩ هـ / ٠٠٠ - ١٣٠٩م)

مُقْبل[١] بن جَمّاز بن شيحة ، السيد الشريف الحسينى ، أمير المدينة النبوية ، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام .

ولى إمرة المدينة مدة إلى أن وثب عليه ابن أخيه منصور[٢] ، ووقع بينهما وقعة خارج المدينة فقُتل فيها مقبل المذكور ، وذلك فى سنة تسع وسبعمائة .

واستقر منصور[٣] المذكور عوضه فى إمرة المدينة ، حضر ابن مقبل هذا إلى الديار المصرية مستصرخا ، فأُرضى ببعض إقطاع أبيه ، ورُسِم له باجتناب النزاع ، وأن يُقيم بالشام إخمادا للفتنة .

٢٥٣٣ - [زين الدين] الدوادار

(٠٠٠ - ٨٣٧ هـ / ٠٠٠ - ١٤٣٣م)

مُقْبِل[٤] بن عبدالله الحسامى ، الدوادار الكبير ، ثم نائب صفد ، الأمير زين الدين .

(*) رغم وجود هذا العنوان فى نسخة ن إلا أن جميع التراجم التالية فى نسخة ن وردت تحت اسم « مفضل » ، وليس اسم «مقبل» ، وهو تحريف من الناسخ .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص٧٣٩ رقم ٢٥٢٣ ، النجوم الزاهرة جـ ٨ ص٢٧٨ ، السلوك جـ ٢ ص٨٤ ، الدرر جـ ٥ ص١٢٥ رقم ٤٨٣٢ .

(٢) هو : كبيش بن منصور بن جماز ، الأمير بدر الدين ، توفى سنة ٧٢٨هـ/ ١٣٢٧م ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص٢٧٣ ، الدرر جـ ٣ ص ٣٤٨ رقم ٣٣٠٠ .

(٣) هو : منصور بن جماز بن شيحة ، الشريف ناصر الدين أبو عامر ، توفى سنة ٧٢٥ هـ / ١٣٢٤م ، انظر ترجمته فيما يلى رقم ٢٥٤٨ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص٧٣٩ رقم ٢٥٢٤ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ١٨٤ ، السلوك جـ ٤ ص ٩٢٢ ، نزهة النفوس جـ ٣ ص ٢٩٣ رقم ٧٣٢ ، الضوء اللامع جـ ١٠ ص١٦٧ رقم ٦٩٦ ، إنباء الغمر جـ ٣ ص ٥٣٣ رقم ٢٨ ، نيل الأمل جـ ٤ ص ٣٤٣ رقم ١٧٨٥ .

أصله من مماليك بعض أمراء دمشق ، ثم اتصل بخدمة الملك المؤيد شيخ ، لما كان أميرا ، فلما تسلطن شيخ جعله خاصكيا ، ولا زال يرقيه حتى ولى الدوادارية الكبرى بعد جقمق[(١)] الأرغون شاوى ، لما ولى نيابة دمشق بعد سنة عشرين وثمانمائة ، فباشر الدوادارية إلى أن توفى الملك المؤيد وتسلطن ولده [٧٩٧ أ] الملك المظفر أحمد ، وصار ططر مدبر مملكته ، وقبض على الأمير قجقار[(٢)] القردمى أمير سلاح وغيره ، تخوف مقبل هذا وخرج من القاهرة فارا إلى دمشق ، وصحبته السيفى يَلْخَجَا من مَامِش[(٣)] الساقى بمن معهما ، فخرجا من القاهرة ، واجتازا بخانقاة سرياقوس[(٤)] ، وقصدا الطينة بمن معهما ، ففطن بهما العربان أصحاب الإدراك ، واجتمعوا ، وحاربوا مقبل المذكور ومن معه ، واستمر القتال بينهم إلى أن وصل مقبل المذكور إلى الطينة[(٥)] ، فوجد غرابا[(٦)] مُهَيَّأً للسفر ، فركب فيه بمن معه ، ونهب العرب جميع خيولهم وأثقالهم ، وقصد مقبل البلاد الشامية إلى أن لحق بالأمير جقمق الدوادار نائب دمشق ، وانضم عليه ، وصار من حزبه إلى أن انهزم جقمق إلى الضبيبة وقُبض عليه ، أُمسك مقبل هذا أيضا ، وحُبس مدة ، ثم أطلق وأُنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف .

واستمر إلى أن نقله الملك الأشرف برسباى إلى نيابة صفد ، بعد عصيان نائبها الأمير إينال الظاهرى فى سنة سبع[(٧)] وعشرين وثمانمائة .

---

(١) هو : جقمق بن عبد الله الأرغون شاوى الدوادار ، الأمير سيف الدين الدوادار ، المتوفى سنة ٨٢٤هـ/ ١٤٢١م ، المنهل جـ ٤ ص ٢٧١ رقم ٨٤٧ .

(٢) هو : قجقار بن عبد الله القردمى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٨٢٤هـ / ١٤٢١م ، المنهل جـ ٩ ص ٣٢ رقم ١٨٣٨ ، وتم القبض عليه سنة ٨٢٤هـ .

(٣) توفى سنة ٨٥٠ هـ / ١٤٤٦م ، المنهل جـ ١٢ .

(٤) خانقاة سرياقوس : خارج القاهرة من شماليها على نحو بريد منها ، أنشأها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وتم بناؤها سنة ٧٢٥هـ/ ١٣٢٥م ، المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٢٠ ، وانظر نص كتاب وقف الخانقاة فى ملاحق تذكرة النبيه جـ ٣ ص ٤٠١ وما بعدها ، وانظر فهرست وثائق القاهرة ص ٩ ، ١٠ مسلسل ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ .

(٥) الطينة : كانت نقطة عسكرية بين الفرما وتنيس ، بالقرب من ساحل البحر المتوسط ، تقع حاليا شرق مدينة بور سعيد بنحو ٣٤ كيلو مترا ، معجم البلدان ، القاموس الجغرافى ق ١ ص٨٠ .

(٦) غراب : نوع من أنواع السفن ، السفن الإسلامية على حروف المعجم .

(٧) ذكر ابن تغرى بردى عصيان الأمير إينال نائب صفد فى حوادث سنة ٨٢٥ هـ ، وأن الأمير مقبل ـ صاحب الترجمة ـ قتل نائب صفد فى شوال من نفس السنة ، النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص٢٤٨ ـ ٢٥٠ .

فاستمر مقبل هذا فى نيابة صفد سنين إلى أن توفى بها فى يوم الجمعة تاسع عشرين شهر ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وثمانمائة .

وكان رومى الجنس ، مشهورًا بالشجاعة وحسن الرمى ، وعنده كرم وحشمة ، رحمه الله تعالى .

٢٥٣٤ - [مُقْبِل الظاهرى] الرومى

(٠٠٠ - ٨١٥ هـ / ٠٠٠ - ١٤١٢م)

مُقْبِل[١] بن عبدالله الظاهرى ، المعروف بالرومى ، الأمير زين الدين[٢] .

أحد المماليك الظاهرية برقوق ، وأحد من ترقى فى الدولة الناصرية فرج إلى أن صار أمير مائة ومقدم ألف بديار مصر ، ثم زَوَّجه الناصر بأخته خَوْند سارة ، زوجة الأمير نوروز الحافظى[٣] ، لما خرج نوروز عن طاعته ، بعقد مُلَفَّق لا يعبأ الله به ، مبالغة فى نكاية نوروز المذكور ، وبنى بها مقبل هذا على كره منها[٤] .

واستمر على ذلك إلى أن خرج الناصر فى سنة أربع عشرة وثمانمائة إلى البلاد الشامية لحرب نوروز المذكور وشيخ ، «وواقعهما»[٥] الملك الناصر فى أوائل[٦] سنة خمس عشرة وانهزم منهما إلى دمشق ، قُبض على مُقْبل هذا فى المعركة وقُتل ، وأُتِى به مسحوبا على وجهه إلى بين يدى نوروز ، فاستشاط نوروز غضبا ، فإنه كان يريد أن يقبض عليه حيا ، ويتنوع فى عذابه ، فأراحه الله بالموت .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص٧٣٩ رقم ٢٥٢٥ ، النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص١١٩ ، السلوك جـ ٤ ص ٢٠٧ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص٣٢١ رقم ٥٠٧ .

(٢) «سيف الدين» ، فى النجوم الزاهرة .

(٣) هو : نوروز بن عبد الله الحافظى الظاهرى برقوق ، الأمير سيف الدين ، قتله المؤيد شيخ سنة ٨١٧هـ/ ١٤١٤م - المنهل جـ ١٢ .

(٤) انظر تفصيل ذلك فى النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ١٣٢ - ١٣٣ .

(٥) « ووافقتهما» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٦) «فى المحرم» ، انظر النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص١٣٨ ومابعدها ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ٣٠٥ .

ثم أرسل نوروز بعد ذلك بطلب زوجته خَوْند سارة المذكورة ، ولم يتغير خاطره عليها لعلمه أن الملك الناصر غصبها بذلك ، وأنها امتنعت جهدها وطاقتها ، فلما وصل إليها قُصَّاد نوروز المذكور بأخذها إلى دمشق على أجمل وجه ، وكانت من الخيرات ، صارت تقول : أنا أعلم أن نوروز[١] يعرف [٧٩٧ ب] أن مالى[٢] فيما وقع من خاطر ، ولكن مالى وجه أنظر فى وجهه بعد ذلك . وأخبرتنى التقيات من النسوة أنها سألت الله ــ سبحانه وتعالى ــ أن يقبضها قبل أن تصل إلى نوروز من عظم حيائها منه ، فمرضت فى أثناء الطريق ، فماتت فى خارج غزة ، فحملت إلى القدس ودفنت به ، وتأسف نوروز على موتها ، ووجد لذلك إلى الغاية ، لا سيما لما بلغه كلامها من حيائها منه ، انتهى .

٢٥٣٥ - [مُقْبِل الطواشى] الزمام
(٠٠٠ - ٨١٠ هـ / ٠٠٠ - ١٤٠٧م)

مُقْبِل[٣] بن عبدالله الطواشى الرومى ، الأمير زين الدين ، الزمام بالدور السلطانية .

كان رأسا فى الخُدَّام ، وكان حشمة ورئاسة فى الدولة الناصرية فرج بن برقوق ، وعظم فى الدولة ، ونالته السعادة ، وعَمَّر عدة أملاك ودور ، ووقفها على مدرسته[٤] التى أنشأها بخط البندقيين بالقاهرة ، وتقام فيها خطبة .

ولم يزل على ذلك إلى أن توفى يوم السبت أول ذى الحجة سنة عشر وثمانمائة ، وخَلَّف مالا كثيرا ، رحمه الله تعالى .

---

(١) « أن نوروز » ، مكررة بعد كلمة «يعرف» فى ط .

(٢) « أن مالى لنوروز» ، فى ن ، وهو تحريف .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص ٧٤٠ رقم ٢٥٢٦ ، النجوم الزاهرة جـ١٣ ص ١٣٨ ، السلوك جـ ٤ ص٦٦ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص٢٤٥ رقم ٤٦٥ ، إنباء الغمر جـ٢ ص ٣٩٤ رقم ٢١ ، الضوء اللامع جـ ١٠ ص١٦٨ رقم ٦٩٧ ، نيل الأمل جـ ٣ ص ١٦٢ رقم ١١٨٤ .

(٤) هى : المدرسة الزمامية بالقاهرة ، بخط رأس البندقيين ، أنشاها الأمير مقبل الرومى الزمام ، وجعل بها درسا وصوفية ومنبراً يخطب عليه فى كل جمعة ، المواعظ والاعتبار جـ٢ ص ٣٩٤ .

٢٥٣٦ - [مقبل الطواشى] الشهابى

(٠٠٠ - ٧٩٥ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٢م)

مُقْبِل[١] بن عبدالله ، الشهابى ، الطواشى الرومى ، الأمير زين الدين شيخ الخدام بالحرم النبوى .

أصله من خدام الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن الناصر محمد بن قلاوون وجمداره ، وتنقل فى الخدم بعد أستاذه ، واختص بالأمير شيخو العمرى ، ثم خدم السلطان ، وجاور بالمدينة النبوية ، وصار ينوب عن الطواشى افتخار الدين ياقوت[٢] الناصرى الرسول الخازندار حتى مات ، فولى المذكور مكانه مشيخة الخُدَّام بالحرم النبوى ، واستمر إلى أن مات فى سنة خمس وتسعين وسبعمائة .

٢٥٣٧ - [مقبل الطواشى] الأشِقْتَمُرِىّ

(٠٠٠ - ٨١٩ هـ / ٠٠٠ - ١٤١٦م)

مُقْبِل[٣] بن عبدالله الأشِقْتَمُرِىّ ، الطواشى الرومى ، الأمير زين الدين ، رأس نوبة الجمدارية .

كان فقيها ، وعنده مشاركة ، وعنده بر ومعرفة ومعروف ، إلى أن توفى فى ليلة الاثنين رابع شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وثمانمائة ، ودفن بمدرسته التى أنشأها بخط التبانة[٤] عند مفرق الطرق خارج القاهرة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص٧٤٠ رقم ٢٥٢٧ ، النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص١٣٧ ، السلوك جـ ٣ ص٧٩٤ ، نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٧٠ رقم ١٧١ ، إنباء الغمر جـ ١ ص٤٦٥ رقم ٣٦ ، الضوء اللامع جـ ١٠ ص١٦٨ رقم ٦٩٨ .

(٢) هو : ياقوت بن عبد الله الرسولى ، الطواشى الحبشى ، افتخار الدين ، توفى بالمدينة سنة ٧٨١هـ/ ١٣٧٩م ، المنهل جـ ١٢ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٤٠ رقم ٢٥٢٨ ، النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص١٤٣ ، السلوك جـ ٤ ص٣٧٧ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص٣٨٠ رقم ٥٦٠ ، إنباء الغمر جـ ٣ ص ١٢٢ رقم ٤٩ ، الضوء اللامع جـ ١٠ ص ١٦٧ رقم ٦٩٥ ، نيل الأمل جـ ٣ ص ٣٠٤ رقم ١٣٨٦ ،

(٤) ورد بعد ذلك « ودفن بمدرسته » فى ط ، وهو تكرار ، ومنبه على إلغائها .

باب الميم والكاف

٢٥٣٨ - [أبو النجا الحموى القيسى]

مكارم[١] بن طرْخَان بن بقى ، الإمام العالم أبو النجا الحموى الحنفى القيسى[٢] .

كان إماما فاضلا ، فقيها ، ذكيا ، عارفا بالمذهب والأصول ، أديبا شاعرا .

ومن شعره ما أنشده الحافظ الدمياطى ، قال :

أنشدنا المهذب أبو النجا بدمشق لنفسه سنة خمس وخمسين وستمائة ، وذكر لى أن عمره يزيد على الثمانين سنة بسنتين أو ثلاث :

مدح المصطفى يبرئ ... من غير غىٍّ ومقتِ

[٧٩٨ أ]

فقد استحوت الجهات الست ... دأبا وفوق ياسر وتحتِ

عن يمين وعن شمال وخلف ... وأمام وفوق وتحتِ

٢٥٣٩ - [العارف بالله الإسكندرى]

(٦١١ - ٦٩٢ هـ / ١٢١٤ - ١٢٩٣م)

المكين[٣] عبدالله بن منصور ، الشيخ الإمام الكبير ، العارف بالله الإسكندرى ، شيخ القراء[٤] بالإسكندرية[٥] .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٤١ رقم ٢٥٢٩ .

(٢) ورد فى مخطوط الدليل الشافى أن صاحب الترجمة ولد سنة ٦٧٣ ، ولكن المحقق ، وبناء على ماورد بالمنهل فيما يلى رجح أن صحة التاريخ ٥٧٣هـ ، الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٤١ ، هامش (١) .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى فى جـ ٢ ص٧٤١ رقم ٢٥٣٠ ، غاية النهاية جـ ١ ص ٤٦٠ رقم ١٩١٦ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص٤٢١ ، العبر جـ٥ ص٣٧٦ .

وورد اسمه : عبد الله بن منصور بن على بن منصور ، اللخمى ، الاسكندرى ، المالكى ، الشاذلى ، المعروف بالمكين الأسمر» ، فى غاية النهاية .

(٤) « الاقراء» فى نسخ المخطوط .

(٥) « ولد سنة إحدى عشرة وستمائة » ، فى غاية النهاية .

كان إماما عالما ، مسلكا قدوة .

قال الشيخ عبد الله اليافعى ، رحمه الله : كنت أنا وهو معتكفين فى العشر الأواخر من شهر رمضان ، فلما كانت ليلة ست وعشرين قال : رأيت المكين فى تهيئة كما يتهيأ أهل العرس قبل العرس بليلة ، فلما كانت سبع وعشرين ، وكانت ليلة الجمعة ، قال : رأيت الملائكة تنزل من السماء ومعها أطباق من نور ، انتهى كلام اليافعى ، رحمه الله .

قلت : وتوفى سنة اثنتين وتسعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

باب الميم واللام

٢٥٤٠ - مَلِكْتَمُر البديعُ الجمال*

(٠٠٠ - ٧٤٨ هـ / ٠٠٠ - ١٣٤٧م)

مَلِكْتَمُر[١] بن عبدالله الحجازى الناصرى ، أحد أمراء الألوف بالديار المصرية ، وأحد أصهار أستاذه الملك الناصر محمد بن قلاوون .

كان عزيزا عند أستاذه حتى زَوّجه إحدى بناته[٢] التى كانت زوجة طغاى تمر الناصرى[٣] ، بعد موته عنها .

وملكتمر هذا هو من جملة من حبسه قوصون فى وقعته ، ولما حضر الناصر أحمد من الكرك أخرجه وقتل قوصون[٤] .

قال الصلاح الصفدى : كان شابا طويلا ، حسن الوجه والشكل ، كريما إلى الغاية ، لطيفا ، يقال عنه : إنه كان يلعب بأصناف من الملاهى ، وهو خفيف الحركة فى الرقص ، وكان على ما قيل : إنه كان يَصُفُّ ثلاثة أرؤس خيل ، وأنه يقفز من على الأرض فيعديها إلى الأرض من الجانب الآخر ولا يمس شيئا منها ، وأبَان فى واقعة الكامل[٥] عن فروسية ورجولة[٦] .

(*) ورد تحت هذا العنوان « رحمة الله ورضوانه عليه » ، فى ط .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٤١ رقم ٢٥٣١ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص١٨٤ ، السلوك جـ٢ ص ٧٥٥ ، الدرر جـ ٥ ص١٢٧ رقم ٤٨٣٨ ، درة الأسلاك ص٣٥٨ ، تذكرة النبيه جـ ٣ص٩٨ ، الجوهر الثمين جـ ٢ ص١٩١ ، نيل الأمل جـ ١ ص١٤٥ رقم ٦٤ .

(٢) هى : خوند تتر الحجازية ابنة الملك الناصر محمد ، وإليها تنسب المدرسة الحجازية بالقاهرة ، برحبه باب العيد ، المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص٣٨٢ - ٣٨٣ .

(٣) هو : طغاى تمر بن عبد الله الناصرى ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٧٣٤هـ / ١٣٣٣م ، المنهل جـ ٦ ص٤١٣ رقم ١٢٥٣ .

(٤) قتل قوصون « صبرا فى ذى القعدة ٧٤٢هـ» تذكرة النبيه جـ ٣ ص٣٣ .

(٥) المقصود الوقائع التى حدثت فى عهد السلطان الملك الكامل شعبان بن الناصر محمد ، سنة ٧٤٦هـ ، انظر تفصيل ذلك فى النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص١٣٥ ومابعدها ، وانظر ترجمته فى المنهل جـ ٦ ص ٢٥٠ رقم ١١٨٨ .

(٦) « ورُجْلة » ، فى نسخ المخطوط والدرر ، والتصحيح يتفق مع السياق للتوضيح .

وهو أحد من قام بدولة الملك المظفر حاجى[1] ، ولم يزل فى غاية العظمة والوجاهة إلى أن تنكر له السلطان الملك المظفر بسبب لعب الكرة ويُجَرِّبهم ، فكأنه أضمر الغدر ، فجاء أحد من اتفق معه إلى السلطان وعَرَّفه أنهم قد عزموا يوم الاثنين عشرين شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وسبعمائة على الركوب إلى قبة النصر ، ليفعلوا كما فعل[2] مماليك الكامل ، فطلبه السلطان الملك المظفر عشية الأحد إلى القصر وأمسكه [و][3] الأمراء الستة ، ويقال إن الأمير سيف الدين بن منجك وغيره من الخاصكية ضربوه بالسيوف وبضعوه ، فقال الأمير شمس الدين آقسنقر ، وقد مُسك أيضا : هذا المسكين ما هو مسلم ، فضربوا الآخر بالسيوف وقتلوه معه ، فى التاريخ المذكور[4] .

وكان الملك الناصر [٧٩٨ ب] محمد بن قلاوون أستاذه زائد الإفراط فى محبّته ، بحيث أنه كان ما يدعه ينزل معه يوم السبت فى الميدان ، بل ينزل يوم الثلاثاء ويلعب الكرة هو وخاصته من جمدارية السلطان ومماليكه ، وكان يقول له : يا ملكتمر لما تلعب تبرقع حتى لا يؤثّر حر الشمس منك ، ولا يدعه يحضر الخدمة حتى لا يراه أحدٌ .

حكى لى القاضى شرف الدين النشو ، ناظر الخاص ، أن السلطان ما عنده أعز منه ، ولو أنه يلازمه الخدمة ويواظبه لأخذ[5] منه شيئا كثيرًا إلى الغاية .

وقال لى شهاب الدين أحمد العسجدى : اجتمعت به ، وعلى ذهنه مسائل فقهية يسأل عنها ، وذهنه جيد ، وكان قد استولى على أولاد الأمراء يركبون معه ، وينزلون إلى خدمته ، ويأكلون على سماطه ، ويأخذون إنعامه ، فلهذا أُمْسِك منهم جماعة عند قتله .

---

(١) هو : السلطان الملك المظفر زين الدين حاجى المعروف بأمير حاج ابن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ولى عرش السلطنة « فى يوم الاثنين مستهل جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وسبعمائة » ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص١٤٨ ومابعدها ، وانظر ترجمته فى المنهل جـ ٥ ص٥٠ رقم ٨٧٩ .

(٢) «فعلوا» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٣) [ ] إضافة يقتضيها السياق .

(٤) انظر تفاصيل هذه « الفتنة العظيمة » ، فى النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٥٥ ومابعدها .

(٥) «أخذ» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الدرر ، ويتفق مع السياق .

وقلت فيه :

بمـا أغـزلوا على الحـجـازى	وكــان للملك كــالطرازِ
مـضى شـهـيـدا وعـاش هذا	يرتع فى اللوم والمـجـازِى
مـصـر والشـام فى الشـهـاب	البـرق اليـمـانى على الحجازِى

انتهى كلام الصفدى ، رحمه الله تعالى[١] .

٢٥٤١ - [مَلِكْتَمُر النَّاصِرِىّ]

(٠٠٠ - ٧٩٤ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩١م)

مَلِكْتَمُر[٢] بن عبدالله ، الأمير سيف الدين ، قدَّمه الملك[٣] الأشرف شعبان بن حسين ، بعد واقعة أسندمر ، وجعله أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية ، كما استقر به رأس نوبة النوب فى تاسع عشر صفر سنة تسع وستين وسبعمائة ، ثم صار أمير مجلس فى خامس رمضان[٤] من السنة ، ثم نقل من ذلك وصار أستادارا فى حادى عشر المحرم سنة إحدى وسبعين ، عوضا عن علم دار المحمدى[٥] ، فأقام مدة ، ثم خرج إلى صفد[٦]

---

(١) ورد على هامش نسخة ط التعليق التالى :

« أقول يحسن أن يُنشد فى حق ملكتمر هذا قول أبى الوليد أحمد بن زيدون ، ذى الوزارتين ، فى تضاعيف قصيدته المشهورة :

رَبيبُ ملك كـأن الله أنشـأه	مـسكا وقـدَّر إنشـاء الورى طينًا
إذا تـأوَّد آدَتْـهُ رفـاهيـةٌ	تُوْمُ العـقـود وأدْمَتـه البُـرى لِينًا
كـانت له الشمس ظِئرًا فى أكِلَّتِهِ	بَلْ مـا تَجلَّى لهـا إلاّ أحـايينا

وكتب المصطفى محب الدين هه . . .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٤٢ رقم ٢٥٣٢ ، النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص١٢٩ ، السلوك جـ ٣ ص٧٧٦ ، نزهة النفوس جـ ١ ص٣٥١ رقم ١٦٢ ، إنباء الغمر جـ ١ ص٤٤٢ رقم ٩ ،

وورد اسمه : «تلكتمر» ، فى السلوك ، وإنباء الغمر .

(٣) « إلا ملك» فى ط ، والتصحيح من ن .

(٤) « خامس عشر رمضان» ، فى السلوك .

(٥) هكذا فى نسخ المخطوط ، ولعله علم دار بن عبد الله الناصرى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٩١هـ/ ١٣٨٩م ، انظر المنهل جـ ٨ ص ٢٣ رقم ١٥٤٣ .

(٦) « فى ثالث ربيع الآخر منها» ، فى السلوك .

فتوجه إليها ، وباشرها مدة إلى أن عُزل وطُلب إلى القاهرة ، وأُنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف ، ثم نقل إلى حجوبية الحجاب فى سنة خمس وسبعين[(١)] وسبعمائة ، فباشر الحجوبية مدة ، ثم تعطل ولزم داره إلى أن مات فى حادى عشرين شهر ربيع الأول[(٢)] سنة أربع وتسعين وسبعمائة .

قلت : أما انتقاله من إمرة مجلس إلى الأستدارية فدليل على أن الأستدارية كانت أكبر الوظائف بعد النيابة[(٣)] والحجوبية ، فإنه وليها راغبا فيها لا غصبا ، فلهذا وقع الشك ، انتهى

٢٥٤٢ - [مَلِكْتَمُر] الدم الأسود

(٠٠٠ - ٧١٤ هـ / ٠٠٠ - ١٣١٤م)

مَلِكْتَمُر[(٤)] بن عبد الله الناصرى ، الأمير سيف الدين ، المعروف بالدم الأسود .

كان أولا من جملة الأمراء بالديار المصرية ، ووقع له أمور وحوادث ، وأُخرج إلى دمشق أميرا بها ، فأقام بها إلى أن مات [٧٩٩ أ] فى سنة أربع عشرة وسبعمائة ، وكان عنده ظلم وعسف وجور .

قلت : فلهذا طابقت شهرتُهُ فِعْلَهُ ، انتهى .

---

(١) « فى صفر» ، فى السلوك .

(٢) «ربيع الآخر» ، فى السلوك .

(٣) « نيابة» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص٧٤٢ رقم ٢٥٣٣ ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص٢٢٨ ، السلوك جـ ٢ ص١٤١ ، الدرر جـ ٥ ص ١٢٨ رقم ٤٨٤٠ .

باب الميم والميم

٢٥٤٣ - [مَمْجِقْ الظاهرى]

(٠٠٠ - ٨٣٣ هـ / ٠٠٠ - ١٤٢٩م)

مَمْجِق[١] بن عبدالله الظاهرى برقوق ، الأمير سيف الدين .

كان من أصاغر الظاهرية ، وممن صار فى الدولة الأشرفية أمير عشرة إلى أن توفى بالقاهرة سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ، فيما أظن ، وكان لا بأس به فى دينه ، رحمه الله تعالى .

٢٥٤٤ - [مَمْجِقْ النوروزى] نائب قلعة الجبل

(٠٠٠ - ٨٤٤ هـ / ٠٠٠ - ١٤٤٠م)

مَمْجِق[٢] بن عبدالله النوروزى ، الأمير سيف الدين . أحد أمراء العشرات ، ونائب قلعة الجبل فى الدولة الظاهرية جقمق .

هو من مماليك الأمير نوروز الحافظى[٣] ، ومن الأوباش الذين قدمهم الملك الظاهر جقمق بعد سلطنته ، وولى نيابة القلعة ، بعد الأمير تنبك البردبكى[٤] فى ولايته لها ثانيا .

[فاستمر على وظيفته إلى أن مات][٥] سنة أربع وأربعين وثمانمائة .

قيل : إنه كان يقرب للملك الظاهر جقمق ، والله أعلم .

وممجق بميمين الأولى مفتوحة ، والثانية ساكنة ، ثم جيم مكسورة ، وقاف ساكنة ، انتهى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٤٢ رقم ٢٥٣٤ ، الضوء اللامع جـ ١٠ ص١٧٠ رقم ٧١١ ،

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص٧٤٢ رقم ٢٥٣٥ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٤٨٥ ، السلوك جـ ٤ ص١٢٣٣ ، الضوء اللامع جـ ١٠ ص١٧٠ رقم ٧١٢ ، نزهة النفوس جـ ٤ ص٢٢٤ رقم ٨٢٣ ، بدائع الزهور جـ ٢ ص ٢٢٦ ، نيل الأمل جـ ٥ ص ١٢٦ رقم ١٩٧٠ .

(٣) هو : نوروز بن عبد الله الخضرى الحافظى ، قتل سنة ٨٠٢ هـ/ ١٣٩٩م ، المنهل جـ ١٢ .

(٤) هو : تنبك بن عبد الله من بردبك الظاهرى ، حاجب الحجاب بالديار المصرية ، المتوفى سنة ٨٦٣هـ/ ١٤٦٠م ، المنهل جـ ٤ ص ٢٤ رقم ٧٥٩ .

وترك تنبك نيابة القلعة فى ربيع الأول ٨٤٢هـ حيث ولى حجوبية الحجاب بالديار المصرية ، المنهل جـ ٤ ص٢٥ .

(٥) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة ، لاستكمال المعنى .

باب الميم والنون

٢٥٤٥ - [زين الدين المُنَجَّا]

(٦٣١ - ٦٩٦ هـ / ١٢٣٣ - ١٢٩٦م)

المنجَّا[١] بن عثمان بن أسعد بن المنجا بن بركات بن مؤمل ، الشيخ الإمام العلامة زين الدين أبو البركات بن الصدر عز الدين ، الإمام الكبير العلامة وجيه الدين التنوخي ، المعرى الأصل ، الدمشقى الدار والمولد ، الحنبلى .

ولد سنة إحدى وثلاثين وستمائة ، وحضر على : جعفر الهمدانى ، وابن المقير ، وسالم بن صصرى ، وسمع من : السخاوى ، والتاج القرطبى ، والرشيد بن سلمة ، وتفقه على : أصحاب جده ، وعلى أصحاب الشيخ الموفق ، وقرأ الأصول على كمال الدين التفليسى ، وغيره ، وبرع فى المذهب ، وأفتى ودَرَّس ، وتفقه عليه : ابن الفخر ، وابن أبى الفتح ، وابن تيمية ، وجماعة من الأئمة ، وشرح كتاب المقنع فى الفقه فى أربع مجلدات ، وفسر القرآن الكريم لكنه لم يبيضه وألقاه جميعه دروسا ، وشرع فى شرح المحصول ولم يكمله ، واختصر نصفه[٢] .

وكان له تطوع كثير من صوم وعبادة ، وكان له ثروة .

وسأل الناس الشيخ جمال الدين بن مالك عن ألفيته أن يشرحها لهم ، فقال : زين الدين المنجا يشرحها لكم ، فكان قد قرأ على ابن مالك .

قال الحافظ أبو عبدالله الذهبى : وأجاز لى مروياته .

وتوفى سنة ست[٣] وتسعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص٧٤٣ رقم ٢٥٣٦ ، الدارس جـ ٢ ص٧٣ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٥٥ ترجمة رقم ٢٥١ ، البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٣٤٥ ، السلوك جـ ١ ص٨١٧ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص٤٣٢ ، درة الأسلاك ص١٢٩ ، تذكرة النبية جـ ١ ص ١٩٠ ، عقد الجمان جـ ٣ ص٣٢٣ .

(٢) انظر هدية العارفين جـ ٢ ص ٤٧٢ .

(٣) « خمس » ، فى شذرات الذهب ، وهدية العارفين .

«يوم الخميس الرابع من شعبان» ، فى عقد الجمان .

٢٥٤٦ - [مَنْجَك اليوسفى الناصرى]

(... - ٧٧٦ هـ / ... - ١٣٧٤م)

مَنْجَك[١] بن عبدالله اليوسفى الناصرى ، الأمير [٧٩٩ ب] الوزير سيف الدين منجك .

أصله من مماليك الناصر محمد بن قلاوون وعتقائه ، وعرف فى دولة الملك الصالح ، وهو الذى حضر برأس الملك الناصر أحمد بن الملك الناصر محمد من الكرك ، ولما توفى الملك الصالح وتسلطن أخوه الملك الكامل شعبان بن محمد بن قلاوون توجه منجك هذا إلى حلب ليضرب الحوطة على مال جاركس[٢] نائب قلعة الروم[٣] ، وقيل : إنه توجه قبل وفاة الملك الصالح بقليل ، والله أعلم ، فمات الصالح وهو بتلك البلاد ، وعاد إلى دمشق وأقام بها إلى أن برز الأمير يلبغا[٤] «إلى الحسون حضر إليه متنكرا»[٥] فأمسكه يلبغا فى الوطاق وهَمَّ بقتله ، ثم تركه مقيما بدمشق إلى أن خُلع الملك الكامل وتسلطن أخوه الملك المظفر حاجى ، عاد منجك هذا إلى الديار المصرية ، وجرى ليلبغا ما جرى فى السنة الثانية وأُمسك بحماة هو ووالده ، وجُهِّزا مقيدين ، تلقاهما منجك هذا إلى قاقون ، وقضى الله أمره فى يلبغا على يده ، وحز رأسه ، وتوجه إلى حماة ، ثم عاد إلى القاهرة ، ثم توجه إلى دمشق على إمرة مائة وحجوبية الحجاب بها ، فدخلها فى ثامن عشرين شهر رجب سنة ثمان وأربعين وسبعمائة .

واستمر على ذلك حتى تواترت عنه الأخبار بإمساك من يمسك وقَتْل من يقتل ظهرت له سمعة ومهابة ، وفى ذلك يقول صلاح الدين الصفدى :

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص٧٤٣ رقم ٢٥٣٧ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٣٣ ، السلوك جـ ٣ ص٢٤٧ ، الدرر جـ ٥ ص١٣٠ رقم ٤٨٤٦ ، المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص٣٢٠ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ١٠٠ رقم ٩٧ ، الذيل على العبر ق ٢ ص٣٨٥ ، نيل الأمل جـ ٢ ص ٩٢ رقم ٥١١ .

(٢) هو : جاركس الناصرى ، الأمير سيف الدين ، نائب السلطنة بقلعة الروم ، توفى سنة ٧٤٥هـ / ١٣٤٤م ، تذكرة النبية جـ ٣ ص٦٧ ، الدرر جـ ٢ ص٧٠ رقم ١٤٤٤ .

(٣) وذلك سنة ٧٤٥ هـ/ ١٣٤٤م ، تذكرة النبيه جـ ٣ ص٦٧ .

(٤) هو : يلبغا بن عبد الله اليحياوى الناصرى ، الأمير سيف الدين ، نائب حماة ثم حلب ثم الشام ، قتل سنة ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م ، المنهل جـ ١٢ .

(٥) « » فى هامش نسخة ط ، ومنبه على موضعه بالمتن .

أمير منجك حديثك قد شاع ما بين الملا وصار أعداء المظفر تخشاك فى الأحلامِ
لقد كنت منجك فلما حصدت أعمار العدا أَصْبَحَت منجل فكافُك قد بُدِّلت باللامِ

ولما خلع الملك المظفر وتولى أخوه الملك الناصر حسن طلبه إلى الديار المصرية ، فحضر إليها يوم العيد أول شوال سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، وكان قد عمل الحجوبية بدمشق على أتم وجه ، فولاه الملك الناصر الوزر بديار مصر .

واستمر وزيرا إلى أن وقع[١] الخلف بين الأمراء بسببه ، فعُزل من الوزر قريبا من شهرين حتى أُخرج أمير أحمد وغيره من الأمراء ، أُعيد إلى الوزارة والأستدارية .

وبقى كذلك إلى أن توجه أخوه الأمير بيبغا إلى الحجاز ، قبض عليه الملك الناصر حسن فى يوم السبت رابع عشرين شوال سنة إحدى وخمسين وسبعمائة[٢] ، فلما قبض عليه ركب[٣] مماليكه ووقفوا بسوق الخيل فلم يُنْتِجْ أَمْرُهُمْ ، فتوجهوا إلى الأمير شيخو العمرى ، وكان فى الصيد بطنان ، فلم يجدوا منه إقبالا ولا مطاوعة ، فعادوا وتشتتوا ، ففرقهم السلطان على الأمراء للخدمة ، ووقعت الحوطة على موجود منجك بالقاهرة والشام ، [٨٠٠ أ] فقيل : إن معدل أملاكه إذ ذاك بمصر والشام بلغ ستمائة ألف ألف دينار وأربعة وستين ألف دينار ، ثم توجهوا بعد مُدَيْدة إلى الاعتقال بالإسكندرية .

فحُبس بها إلى أن خُلع الملك الناصر بأخيه الملك الصالح صالح[٤] فى يوم الاثنين سابع[٥] جُمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة ، وصار الأمير طاز[٦] مدبر ملكه ، بعد ما مسك جماعة من الأمراء ، ثم أرسل طاز بالإفراج عن منجك هذا ، وشيخو[٧] ، وبيبغا أرس[٨] .

---

(١) « وقف» ، فى ط ، والتصحيح من ن .
(٢) انظر تفصيل ذلك فى النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص٢١٨ ومابعدها .
(٣) «ركبوا» فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .
(٤) هو : صالح بن محمد بن قلاوون ، السلطان الملك الصالح ، المتوفى سنة ٧٦١ هـ / ١٣٦٠م ، المنهل جـ ٦ ص٣٣٠ رقم ١٢١٠ .
(٥) « السابع والعشرين» ، فى المنهل جـ ٦ ص ٣٣٢ .
(٦) هو : طاز بن عبد الله الناصرى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٦٣هـ / ١٣٦٢م ، المنهل جـ ٦ ص٣٦٢ رقم ١٢٢٨ .
(٧) هو : شيخو بن عبد الله الناصرى ، الأمير الكبير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٥٨هـ / ١٣٥٧م ، المنهل جـ ٦ ص ٢٥٧ رقم ١١٩٢ .
(٨) هو : بيبغا بن عبد الله القاسمى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٥٣هـ/ ١٣٥٢م ، المنهل جـ ٣ ص٤٨٦ رقم ٧٣١ .

فأقام منجك بالقاهرة إلى أن ولى نيابة طرابلس فى سنة خمس وخمسين وسبعمائة ، عوضا عن الأمير أيتمش الناصرى[١] بحكم وفاته ، فباشر نيابة طرابلس إلى أوائل سنة تسع نُقل إلى نيابة حلب بعد الأمير طاز الناصرى المتقدم ذكره ، بحكم القبض عليه وحبسه بالإسكندرية ، فاستمر منجك فى نيابة حلب مدة يسيرة ، ونُقل إلى نيابة دمشق ، عوضا عن الأمير على الماردينى[٢] ، ونقل أمير على المذكور إلى نيابة حلب .

فباشر منجك نيابة دمشق إلى أوائل سنة ستين وسبعمائة ، عزل وطُلب إلى القاهرة ، وأعيد أمير على الماردينى إلى نيابة دمشق ثانيا ، وتولى نيابة حلب بكتمر المؤمنى[٣] .

وتوجه منجك إلى نحو الديار المصرية ، فلما وصل إلى غزة اختفى ولم يظهر خبره بالكلية ، وعُوقب بسببه خلق كثير ، وحُبسوا حتى ظهر بعد اختفائه بنحو السنة من بيت بالشرف الأعلى بدمشق ، فأُخذ وأُحضر إلى الملك حسن[٤] ، فلما مثل بين يديه ، وعليه بشت ، وعلى رأسه مئزر ، قابله السلطان بالمسامحة والصفح عنه ، لكونه لم يخرج من بلاده ، ورسم له بإمرة طبلخاناة بالبلاد الشامية ، وأن يكون طرخانا[٥] يُقيم حيث شاء .

فأقام بدمشق مدة ، ثم ولى نيابة طرابلس إلى سنة تسع وستين نقله الملك الأشرف شعبان[٦] بن حسين إلى نيابة دمشق ، بعد مسك نائبها بيدمر الخوارزمى[٧] فإن بيدمر

---

(١) انظر المنهل جـ ٣ ص ١٣٧ ترجمة رقم ٥٨٤ .

(٢) هو : على الماردينى ، الأمير علاء الدين ، المتوفى سنة ٧٧٢ هـ / ١٣٧٠م ، المنهل جـ ٨ ص ٢١٢ رقم ١٦٨٧ .

(٣) هو : بكتمر بن عبد الله المؤمنى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م ، المنهل جـ ٣ ص٣٩٧ رقم ٦٧٩ .

(٤) هو : الحسن بن محمد بن قلاوون ، الملك الناصر ، المتوفى سنة ٧٦٢هـ/ ١٣٦٠م ، المنهل جـ ٥ ص١٢٥ رقم ٩٢٧ .

(٥) طرخان ـ طرخانيات : الأمير المتقاعد أو المحال إلى التقاعد ، لكبر سنه أو ضعفه ، أو لغير ذلك من الأسباب ، وكان يمنح مبلغا معلوما من المال ، ولا يتسلم إقطاعا ، ويصدر له بذلك تقليدا من السلطان ، وله الحق فى الإقامة فى أى مكان ولا يتقيد بوجوده بجوار السلطان فى العاصمة ، صبح الأعشى جـ ١٣صفحات ٤٨ ، ٥١ ، ٥٢ .

(٦) هو : شعبان بن حسين بن محمد بن قلاون ، السلطان الملك الأشرف أبو المفاخر ، المتوفى سنة ٧٧٨هـ/ ١٣٧٧م ، المنهل جـ ٦ ص ٢٣٣ رقم ١١٨٦ .

(٧) هو : بيدمر بن عبد الله الخوارزمى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٨٩هـ/ ١٣٨٧م ، المنهل جـ ٣ ص٤٩٨ رقم ٧٣٨ .

كان من جهته يلبغا[١] ، فلما قتل يلبغا وصار الملك الأشرف فى الملك بلا معاند ، عزله بمنجك هذا ، وولى نيابة طرابلس بعد منجك أيدمر[٢] الأنوكى .

وفى هذه النيابة استخدم منجك برقوق وبركة وجماعة من مماليك يلبغا فى خدمته ، وصاروا من جمنة مماليكه .

واستمر منجك فى نيابة دمشق فى هذه المدة سنين وعَظُمَ وضَخُمَ ونالته السعادة زيادة على ما كان بيده إلى أن عزله الملك الأشرف ، وطلبه إلى الديار المصرية ، فوصل إليها فى رابع ذى القعدة سنة خمس وسبعين وسبعمائة ، ومعه أولاده ومملوكه جركتمر وصهره أروس المحمودى[٣] ، فتلقته الأمراء والأكابر إلى بين الحوضين[٤] خارج قبة النصر ، فلما [٨٠٠ ب] وصل طلع إلى القلعة من باب السر[٥] ، وسائر الأمراء والخاصكية مشاة فى ركابه ، مثل الأمير أيدمر الدوادار ، ومن دونه ، فلما دخل إلى السلطان الملك الأشرف أقبل عليه إقبالا كُلِّيا ، وأخلع عليه ، واستقر به نائب السلطنة بالديار المصرية وخاصكيا[٦] ، وفَوَّض إليه النظر فى الوزارة ، ونظر الخاص ، وقرأ تقليده بالإيوان[٧] أن السلطان قد أقامه مقام نفسه فى كل شىء ، وفوض إليه سائر أمور المملكة ، وأنه يخرج الإقطاعات [التى عبرتها][٨] إلى ستمائة[٩] دينار ، وأنه يعزل من شاء من أرباب الدولة ، وأنه يُخرج الطبلخانات والعشرات بسائر الممالك الشامية ، ورُسم للوزير أن يجلس قُدَّامه فى الدركاه مع الموقعين .

---

(١) هو : يلبغا العمرى الحسنى الناصرى الخاصكى الأتابكى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م ، المنهل جـ ١٢ .

(٢) هو : أيدمر بن عبد الله الأنوكى الدوادار ، الأمير عز الدين ، المتوفى سنة ٧٧٦ هـ/ ١٣٧٤م ، المنهل جـ ٣ ص١٧٨ رقم ٦٠٥ .

(٣) « أرس المحمدى » ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٦٤ .

(٤) الحوضان : كانا أول بناء خارج القاهرة المعزية ، فى منطقة الريدانية (العباسية الحالية) ، انظر هامش (٣) من النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٦٤ .

(٥) باب السر : أحد أبواب قلعة الجبل ، وهو خاص بدخول وخروج أكابر الأمراء وخواص الدولة ، صبح الأعشى جـ ٣ ص٣٧٢ .

(٦) « عوضا عن آقتمر عبد الغنى المتنقل إلى نيابة طرابلس » ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص٦٥ .

(٧) عن الديوان بقلعة الجبل ، انظر المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٢٠٦ .

(٨) [ ] إضافة للتوضيح ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص٦٥ .

(٩) « سبعمائة » ، فى النجوم الزاهرة .

وتولى عوضه فى نيابة دمشق بيدمر الخوارزمى ثانيا ، نقل إليها من نيابة حلب ، وتولى نيابة حلب إشقْتُمر الماردينى[١] .

فأخذ الأمير منجك وأعطى ، وسار فى نيابة السلطنة على قاعدة السلف من الملوك ، ولا زال أمره يعظُم وحُرمته تزداد عند السلطان إلى أن مرض فى ذى الحجة سنة ست وسبعين وسبعمائة ، ونزل يعوده فى يوم الثلاثاء سابع عشرينه ، ففرش للسلطان الشقق الحرير ، وقدم له عشرة مماليك ، وعشر بقج قماش ، وعدة خيول ، فقبلها السلطان ، ثم أنعم بها عليه .

وتوفى منجك بعد يومين ، فى يوم الخميس[٢] بعد العصر ، ودفن صبيحة يوم الجمعة بتربته التى أنشأها عند جامعه[٣] وخانقاته تجاه القلعة ، بالقرب من باب الوزير .

وكان أميرا جليلا ، عالى الهمة ، عارفا ، مدبرا ، جزيل النعمة ، وافر الحرمة ، مجتهدا فى مصالح الناس ، محبا للعمائر ، حصل أملاكا جليلة ، واستبقى آثارا جميلة ، عَمَّر عدة مساجد وخوانق وربط ، وبنى عدة خانات للسبيل بمصر والشام ، بل فى سائر الممالك ، وأصلح الجسور والطرقات ، وبذل فى ذلك مالا عظيما ، وكان مبادرًا لفعل الخيرات ، وهو الذى أخرج اللحم السميط بالديار المصرية فى أيام وزارته ، وكان محبا لجمع الأموال ، وعنده بعض بخل[٤] .

قلت : وكذا حال ذريته من بعده ، رحمه الله تعالى .

---

(١) هو : إشقتمر بن عبد الله الماردينى الناصرى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٩م ، المنهل جـ ٢ ص٤٥١ رقم ٤٧٠ .

(٢) « فى تاسع عشرى ذى الحجة » ، فى إنباء الغمر جـ ١ ص ١٠١ .

(٣) جامع منجك : تحت قلعة الجبل ، خارج باب الوزير ، تم بناؤه سنة ٧٥١ هـ/ ١٣٥٠م ، انظر المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٢٠ ومابعدها ، وانظر أيضا هامش ٢ من النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص٢٦٣ .

(٤) يوجد تعليق بهامش نسخ المخطوط عن بخل صاحب الترجمة ، هذا نصه : «قوله : وعنده بخل ، أى : بخل يوصف به مع هذه الخيرات والمآثر التى استبقى بها فى سائر الممالك ، فهذا لعمرى هو السخاء المحمود ، وهو الغنى المقصود ، وهو الكرم المعدود ، المتقبل خيره على الدوام ، المبذول بره على مرور الليالى والأيام ، ومن جملة ماعمره خانات وقفها على عدد أسماء الله الحسنى . .
وقوله : وكذا حال ذريته من بعده ، الحكم بذلك على سبيل العموم ، والشمول غير سديد ، فقد جمعنا بعضا من خيرات البيت المنجكى شيئا ليس يوصف كالأمير محمد بن الأمير إبراهيم بن السيفى منجك صاحب الجامعين بدمشق ، وكذلك الأمير إبراهيم ، والأمير الكبير زين الدين عمر بن منجك ، وما منهم أمير إلا ورتب خيرات ومبرات إلى يوم القيامة ، تقبل الله ذلك منهم ، وأما من أنواع المكارم ، فقد أحيوا المكارم الحاتمية ، وتحقق أخبار البرمكية كالأمير إبراهيم بن الأمير عبد القادر ، وأمير عصرنا هذا سيدنا الأمير الكبير محمد باشا بلغه الله مايريد وما يشاء ، ورحم سلفه . . . . آمين» .

٢٥٤٧ - [منصور بن جمّاز صاحب المدينة النبوية]
(٠٠٠ - ٧٢٥ هـ / ٠٠٠ - ١٣٢٥م)

منصور[١] بن جمّاز بن شيحة ، الشريف الحسينى ، صاحب المدينة النبوية ، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام .

قتل فى سنة خمس وعشرين وسبعمائة .

٢٥٤٨ - [عميد الدولة منصور البغدادى]
(٠٠٠ - ٦٥٥ هـ / ٠٠٠ - ١٢٥٧م)

منصور[٢] بن مظفر بن عباس البغدادى ، عميد الدولة .

كتب إلى الخليفة الناصر لدين الله[٣] فى حق الوزير مؤيد الدين أبى الحسن محمد بن محمد بن عبدالكريم العمّى يرافعه مرارا ، فلم يجبه[٤] ، فكتب إليه يقول [٨٠١ أ] :

كَمْ ذا أُنَبِّـه منك عَـزمـةَ وادعٍ   لم تعطنى فيــه المنى الأيامُ

فكأنمـا نَبَّـهْتُ منك مُـمـهـدًا   طفـلا يُحـرِّكُ مَـهْـدُه فـينامُ

يا مولانا هذه[٥] أموال المسلمين ، وأنت أمير المؤمنين ، وما يحل أن تُتْرك حتى يأكلها الوزير ، فأمر الناصر أن يؤخذ صاحب الترجمة ويجعل فى البيمارستان ، ثم قبض على العمىّ الوزير ، وأخرجه من البيمارستان وأعطاه نظر تكريت ، وارتفع شأنه بعد ذلك وولى الكوفة ، وكان حنبلى المذهب .

توفى ببغداد سنة خمس وخمسين وستمائة .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٤٣ رقم ٢٥٣٨ ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٦٤ ، الدرر جـ ٥ ص ١٣٢ رقم ٤٨٤٩ ، درة الأسلاك ص ٢٤٤ ، تذكرة النبيه جـ ٢ ص١٥٩ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٤٤ رقم ٢٥٣٩

(٣) هو : أحمد بن الحسن بن يوسف ، الخليفة الناصر لدين الله أبو العباس أحمد بن المستضىء بأمر الله الحسن بن المستنجد بالله يوسف بن المقتفى الهاشمى العباسى ، بويع بالخلافة سنة ٥٧٥هـ / ١١٧٩ ، وهو أطول بنى العباس خلافة ، توفى سنة ٦٢٢هـ / ١٢٢٥م ، العبر جـ ٥ ص ٨٧ ومابعدها ، شذرات الذهب جـ ٥ ص٩٧ ومابعدها ، النجوم الزاهرة جـ ٦ ص ٢٦١ ومابعدها .

(٤) «يجيبه» فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٥) « هذا» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

٢٥٤٩ - [مَنْكُلِى بُغَا الناصرى]

(٠٠٠ - ٧٣١ هـ / ٠٠٠ - ١٣٣٠م)

مَنْكُلِى بُغَا[١] بن عبدالله الناصرى ، الأمير سيف الدين .

هو أكبر خاصكية الملك محمد بن قلاوون وأمرائه ، قدّمه أَلفًا ، وزوَّجه بزوجته بنت بزلطاى قريب أُزْبُك خان .

وكان شكلا حسنا طوالا ، تام اللحية ، توفى بالقاهرة فى حدود الثلاثين[٢] وسبعمائة ، رحمه الله .

٢٥٥٠ - الأحمدى البلدى

(٠٠٠ - ٧٨٢ هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٠م)

مَنْكُلِى بُغَا[٣] بن عبدالله الأحمدى البلدى ، الأمير سيف الدين نائب حلب .

كان من أعيان الأمراء ، وتولى المناصب الجليلة ؛ وولى حلب ، وحسنت سيرته بها ، وليها مرتين . واستمر فى الثانية إلى أن توفى بها أواخر سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة ، ودفن خلف تربة قطلو بغا[٤] الأحمدى ، بالقرب من الجمالية ، بين الجوهرى والجمالية ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٤٤ رقم ٢٥٤٠ ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٨٦ ، الدرر جـ ٥ ص ١٣٦ رقم ٤٨٥٧ .

(٢) « فى يوم الأحد سادس صفر سنة ٧٣١ هـ » فى النجوم والدرر .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٤٤ رقم ٢٥٤١ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٠٥ ، الدرر جـ ٥ ص ١٣٧ رقم ٤٨٦٠ .

(٤) هو : قطلو بغا بن عبد الله الأحمدى ، الأمير سيف الدين ، نائب حلب ، المتوفى سنة ٧٦٥ هـ / ١٣٦٣م ، المنهل جـ ٩ ص ٧٩ رقم ١٨٨٠ .

٢٥٥١ - الشمسى

(٠٠٠ - ٧٧٤ هـ / ٠٠٠ - ١٣٧٢م)

مَنْكُلِى بُغَا[١] بن عبدالله الشمسى ، الأمير سيف ، أتابك العسكر بالديار المصرية .

كان أولا من جملة الأمراء بالقاهرة ، ثم ولى نيابة «صفد ثم طرابلس ثم»[٢] دمشق[٣] ، واستمر فى نيابة دمشق إلى سنة ثمان وستين وسبعمائة ، طلب إلى القاهرة ، فلما حضر بين يدى الملك الأشرف شعبان أكرمه وأخلع عليه بنيابة حلب ثانيا ، عوضا عن جُرْجِى[٤] ، وأُضيف إليه من عسكر الشام أربعة آلاف فارس ، لتبقى منزلته أكبر من منزلة نائب الشام[٥] ، وذلك لأمر اختاره السلطان ، وتولى من بعده نيابة دمشق أقتمر عبدالغنى منتقلا إليها من الحجوبية الكبرى بالديار المصرية .

فتوجه منكلى بغا إلى حلب يتجمل زائد ، فدخلها فى رابع عشرين شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستين .

وأقام نائبا بها إلى أن طُلب إلى القاهرة فى سنة تسع وستين وسبعمائة ، فوصلها فى شهر ربيع الآخر من السنة ، فلما حضر فى الإيوان أخلع عليه الملك الأشرف شعبان خلعة النيابة ، فأبى أن يكون نائبا بالديار المصرية ، خوفا من الكلام ، فأمر له بتقدمة ألف ، وأن يكون أتابك العساكر [٨٠١ ب] بالديار المصرية ، ثم زوَّجه الملك الأشرف بكريمته[٦] ، فدخل بها فى السنة المذكورة .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص ٧٤٤ رقم ٢٥٤٢ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص١٢٤ ، السلوك جـ٣ ص٢١٠ ، إنباء الغمر جـ١ ص ٥٤ رقم ٤٥ ، الدرر جـ ٥ ص ١٣٧ رقم ٤٨٥٩ ، درة الأسلاك ص ٤٧٢ ، شذرات الذهب جـ٦ ص ٢٣٦ ، الذيل على العبر ق ٢ ص ٣٦١ .

(٢) « » فى هامش نسخة ط ، ومنبه على موضعها بالمتن .

(٣) « نيابه دمشق إلى سنة» فى ط ، ومنبه على شطب «إلى سنة» ، وهى سبق نظر من الناسخ .

(٤) هو : جرجى بن عبد الله الناصرى ، الأمير سيف الدين ، نائب حلب ، المتوفى سنة ٧٧٢هـ / ١٣٧٠م ، المنهل جـ ٤ ص٢٦٢ رقم ٨٤١ ،

وورد فى النجوم الزاهرة سبب نقل جرجى إلى طرابلس وتولية منكلى بغا الشمسى نيابة حلب : « عوضا عن جرجى الإدريسى لعجزه عن القيام بمصالح حلب مع التركمان» ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٤ .

(٥) امتنع منكلى بغا عن قبول نيابة حلب « كونه نائب دمشق ، ثم ينتقل منها إلى نيابة حلب ، فأضيف إليه أربعة آلاف نفر من عسكر دمشق لتكون منزلته أكبر من منزلة نائب دمشق ، فأذعن عند ذلك ، ولبس الخلعة ، وتوجه الى حلب» ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٤ .

(٦) المقصود : أخته ، وهى خوند سارة ، انظر النجوم الزاهرة جـ ١١ ص١٢٥ .

فاستمر أتابكا إلى أن توفى بالقاهرة فى جمادى الأولى سنة أربع وسبعين وسبعمائة ، عن بضع وخمسين سنة .

وكان أميرا جليلاً ، شجاعا ، كريما ، عظيما فى الدول ، ذا حرمة وافرة ، ومعرفة بالأمور ، وعقل وديانة ، وكان له مشاركة جيدة فى كثير من العلوم ، ويحب الفقهاء ، ويعتقد الفقراء .

ولما مات عرض السلطان مماليكه فوجدهم مائتى نفر وواحدا ، فرسم لهم أن يكونوا فى خدمة ولد السلطان سيدى أمير على(١) ، وأن يمشى كل فى وظيفته التى كان عليها عند منكلى بغا .

وتولى من بعده أتابك العساكر الأمير أُلجاى اليوسفى(٢) أمير سلاح ، واستقر أمير سلاح كُجُك من أرطق شاه(٣) .

قلت : ومنكلى بُغَا هذا هو والد خوند هاجر ، التى تزوجها الملك الظاهر برقوق(٤) ، ومات عنها ، وكان سكنها بخط الكحكيين من القاهرة ، وتوفيت بالطاعون فى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة .

قال المقريزى فى ترجمتها : وهى آخر من توفى من زوجات الملك الظاهر برقوق ، وليس هو كذلك ، بل بقى بعدها من زوجات برقوق جماعة منهن : خوند حاج ملك زوجة الوالد ، رحمه الله ، وغيرها . انتهى(٥) .

---

(١) هو : على بن شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون ، السلطان الملك المنصور ، المتوفى سنة ٧٨٣هـ/ ١٣٨١م ، المنهل جـ ٨ ص٨٢ رقم ١٥٩١ .

(٢) هو : أُلجاى بن عبد الله اليوسفى الناصرى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م ، المنهل جـ ٣ ص٤٠ رقم ٥٢٧ .

(٣) انظر النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٥٨ .

(٤) « برقو » ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

وتوفيت هاجر بنت منكلى بغا سنة ٨٣٣ هـ/ ١٤٢٩م ، الضوء اللامع جـ ١٢ ص ١٣٢ رقم ٨٠٨ .

(٥) ويؤكد السخاوى ماذكره ابن تغرى بردى ردا على ما أورده المقريزى ، انظر الضوء اللامع جـ ١٢ ص ١٣٢ .

٢٥٥٢ - الفخرى

(٠٠٠ - ٧٥٣ هـ / ٠٠٠ - ١٣٥٢م)

مَنْكِلى بُغَا[١] بن عبدالله الفخرى الناصرى ، الأمير سيف الدين .

أحد مماليك الملك الناصر محمد بن قلاوون ، كان أولاً من جملة أمراء دمشق ، ثم حضر إلى القاهرة لما توجهت العساكر فى نوبة الملك الناصر محمد ، واستقر أمير جندار[٢] ، واستمر على ذلك حتى ولى نيابة طرابلس فى أيام الملك المظفر حاجى فى محرم سنة ثمان وأربعين وسبعمائة[٣] ، وكان مسفره شجاع الدين أغِزْلُو[٤] ، فتوجه إليها .

وأقام فى النيابة إلى أن جرى للأمير يلبغا اليحياوى ، نائب الشام ، ما جرى من هروبه وإمساكه وتجهيزه إلى القاهرة مقيدا ، هو ووالده ، ففى هذه الحركة[٥] عُزل منكلى بغا وطُلب إلى القاهرة فى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، وأظن ذلك آخر العهد[٦] به ، والله أعلم .

وكان شَكلاً حسَنًا ، بسَّام الثغر وفيه مُرُوَّة[٧] ، وعُصْبة ، رحمه الله .

٢٥٥٣ - [مَنْكُلِى بغا الصالحى]

(٠٠٠ - ٧٤٨ هـ / ٠٠٠ - ١٣٤٧م)

مَنْكُلِى بُغَا[٨] بن عبدالله ، الأمير سيف الدين .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص٧٤٥ رقم ٢٥٤٣ ، السلوك جـ ٢ ص٨٨٦ ، نيل الأمل جـ ١ ص٢٣٠ رقم ١٤٧ ، الدرر جـ ٥ ص ١٣٦ رقم ٤٨٥٨ .

(٢) أمير جندار : وظيفته أن يستأذن على دخول الأمراء للخدمة ، ويدخل أمامهم إلى الديوان ، ويقدم البريد مع الدوادار وكاتب السر ، انظر صبح الأعشى جـ ٤ ص ٢٠ .

(٣) انظر النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص١٥٥ .

(٤) هو : شجاع الدين غرلو أو أغزلو ، وعن سبب قتله انظر النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص١٦٥ وما بعدها . وانظر ترجمة : أغزلو بن عبد الله ، الأمير شجاع الدين ، مملوك الحاج بهادر المعزى وعتيقه ، والمتوفى سنة ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م : المنهل جـ ٢ ص ٤٦٠ ترجمة رقم ٤٧٥ .

(٥) عن تفاصيل هذه الحركة انظر النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٦٠ ومابعدها .

(٦) « مات سنة ٧٥٣هـ» فى السلوك والدرر .

(٧) «وفيه ثغر ومروة» فى نسخ المخطوط ، وكلمة «ثغر» مكررة مما سبق ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٨) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٤٥ رقم ٢٥٤٤ .

أنشأه الملك الصالح إسماعيل بن الملك الناصر محمد بن قلاوون حتى جعله من كبار الأمراء الخاصكية .

وتوفى بدمشق لما قدم إليها ليتوجه بالأمير بدر الدين بن الخطير[1] إلى نيابة طرابلس ، فتوجه به ، وعاد إلى دمشق ، ومات بها فى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٥٥٤ - الصلاحى

(٠٠٠ - ٨٣٦ هـ / ٠٠٠ - ١٤٣٢م)

مَنْكُلِى بُغَا[2] بن عبدالله الصلاحى [٨٠٢ أ] الظاهرى ، الأمير علاء الدين ، محتسب القاهرة ، وأمير حاجب بها .

كان من مماليك الملك الظاهر برقوق ، وكان يُعرف بمنكلى بغا العجمى ، ثم صار فى الدولة الناصرية فرج من جملة دوادارية السلطان ، وأُرسل إلى تيمورلنك رسولا فى حدود سنة خمس وثمانمائة ، ثم عاد إلى القاهرة ، وولى حسبة القاهرة فى الدولة المؤيدية شيخ ، ثم عُزل عنها ، واستقر من جملة الحجاب .

ولما ولى الحسبة شدد على النسوة ، فقلن فى حقه :

لا تمسك طرفى منكلى خلفِى
علقوا مايتين قبل ما يعفِى

قلت : واستمر من جملة الحجاب دهرا إلى أن توفى ليلة الخميس حادى عشر شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وثمانمائة ، بعد مرض اشتد به سنتين ، وقد شاخ .

(١) هو : مسعود بن أوحد بن الخطير ، الأمير بدر الدين ، توفى سنة ٧٥٤هـ/ ١٣٥٣م ، انظر ترجمته فيما سبق رقم ٢٥١٤ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٤٥ رقم ٢٥٤٥ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص١٧٨ ، السلوك جـ ٤ ص٨٩٩ ، الضوء اللامع جـ ١٠ ص١٧٣ رقم ٧٣١ ، نزهة النفوس جـ ٣ ص ٢٦٧ رقم ٧٢٣ ، إنباء الغمر جـ ٣ ص ٥٠٩ رقم ٢٠ ، نيل الأمل جـ ٤ ص٣٢١ رقم ١٧٦١ .

وكان شيخا قصيرا ، بلحية مسترسلة ، وعنده طرف من الفقه ، ويكتب الخط الحسن ، وله مشاركة جيدة ، ومحاضرة حسنة ، وكان يحب العامة ، ويحضر السماعات ويرقص فيها رقصا داخلا على قاعدة القوم ، وكان على ضروب مختلفة ، رحمه الله تعالى[١] .

٢٥٥٥ - مَنْكُوتَمُر الحسامى
(٠٠٠ - ٦٩٨ هـ / ٠٠٠ - ١٢٩٨م)

مَنْكُوتَمُر[٢] بن عبدالله الحسامى المنصورى ، نائب السلطنة بالديار المصرية لأستاذه الملك المنصور حسام الدين لاجين .

وليها بعد الأمير قرا سنقر المنصورى قلاوون ، فساءت سيرته فى النيابة ، وتشوش خواطر الأمراء على أستاذه بسببه ، وكان صبيا لا يحسب العواقب ، فحقدوا على أستاذه ودبروا على قتله ، كما تقدم فى ترجمته[٣] ، وهناك أيضا قتلة منكوتمر[٤] هذا لما قتله كرجى[٥] بعد أستاذه المنصور لاجين ، وكان قتلهما فى سنة ثمان وتسعين وستمائة .

ومنكوتمر هذا هو صاحب المدرسة داخل باب القنطرة من القاهرة[٦] ، رحمه الله تعالى .

---

(١) يذكر ابن تغرى بردى : «جالسته كثيرا ، وأسعدت من محاسنه» ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص١٧٩ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص٧٤٦ رقم ٢٥٤٦ ، النجوم الزاهرة جـ ٨ ص١٠٠ ومابعدها ، السلوك جـ ٣ ص٨٥٧ ومابعدها ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤٤٠ ، درة الأسلاك ص١٣٢ ، تذكرة النبيه جـ ١ ص ٢١٣ ، المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٨٧ .

(٣) انظر ترجمة : لاجين بن عبد الله المنصورى ، الملك المنصور حسام الدين ، سلطان الديار المصرية ، توفى سنة ٦٩٨هـ/ ١٢٩٨م ، المنهل جـ ٩ ص ١٦٦ رقم ١٩٤٨ .

(٤) المنهل جـ ٩ ص ١٦٨ .

(٥) هو : كرجى بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٦٩٨ هـ/ ١٢٩٨م ، المنهل جـ ٩ ص ١٢٥ رقم ١٩١٢ .

(٦) هى المدرسة المنكوتمرية بالقاهرة : بحارة بهاء الدين ، انتهى بناؤها فى صفر سنة ٦٩٨هـ/ ١٢٩٨م ، وتقرر بها درسا للمالكية ، المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٨٧ .

٢٥٥٦ - ابن هولاكو
(٠٠٠ - ٦٨١ هـ / ٠٠٠ - ١٢٨٢م)

مَنْكُوتَمُر[١] بن هولاكو بن تولى قان بن جنكز خان السلطان القائد التركى المغلى ، أخو الملك أبْغَا .

كان ذا شجاعة وإقدام ، وسفك دماء ، وجرأة على الله وعلى عباده .

ذكره ابن اليونينى وقال : هو نصرانى ، خرج يوم المصاف[٢] ، فحصل له ألم شديد ، وغم بسبب ما جرى عليه ، وحدثته نفسه بجمع العساكر من سائر ممالكه وقصد الشام للأخذ بثأر أخيه أبغا ، ففت ذلك فى عضده ، واعتراه صرع متداول إلى أن توفى بعد مدة يسيرة فى العشر الأول من المحرم ، بقرية تل خنزير ، من بلاد جزيرة ابن عمر ، فى سنة إحدى وثمانين وستمائة ، وعمره ثلاثون سنة ، وله حكايات فى الكرم للفرط الزائد على الحد . انتهى .

٢٥٥٧ - [مَنْكُورس الفارقانى]
(٠٠٠ - ٦٨٨ هـ / ٠٠٠ - ١٢٨٩م)

مَنْكُورس[٣] بن عبدالله [٨٠٢ ب] الفارقانى ، الأمير ركن الدين .

كان من جملة الأمراء بالديار المصرية ، وكان مشكور السيرة ، مجتهدا فى الغزاة .

قتل من حجر منجنيق[٤] أصابه سنة ثمان وثمانين وستمائة[٥] ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص٧٤٦ رقم ٢٥٤٧ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٣٥٥ ، السلوك جـ ١ ص٧١١ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٧٥ ، العبر جـ ٥ ص ٣٣٧ ، ذيل مرآة الزمان جـ ٤ ص ١٧٧ .

(٢) المقصود وقعة حمص فى ١٤ رجب ٦٨٠ هـ ، وفيها كان النصر للسلطان الملك المنصور قلاوون ، انظر تفصيل ذلك فى السلوك جـ ١ ص ٦٩١ ومابعدها ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٢٩٨ ومابعدها ، تذكرة النبيه جـ ١ ص٦٢ ومابعدها .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٤٦ رقم ٢٥٤٨ ، السلوك جـ ١ ص ٧٤٧ .

(٤) المنجنيق : من أسلحة الحصار ، وهى آلات يقذف بها على بعد الأحجار واللهب وغيرهما ، وهى لفظ أعجمى . والجمع مجانيق ومناجيق ، صبح الأعشى جـ ٢ ص١٤٣

(٥) وذلك أثناء حصار طرابلس وفتحها ، وقد بدأ السلطان قلاوون منازلة طرابلس فى مستهل شهر ربيع الأول ٦٨٨هـ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٣٢١ ومابعدها ، وتذكرة النبيه جـ ١ ص ١٢٢ ومابعدها .

٢٥٥٨ - [مَنْكبرس الجمالى]

(٠٠٠ - ٦٩٩ هـ / ٠٠٠ - ١٢٩٩م)

مَنْكبرس[١] بن عبدالله الجمالى ، الساقى التركى ، الأمير أبو سعيد .

أحد مماليك الأمير جمال الدين الدغدى العزيزى[٢] .

كان بطلا شجاعا مهيبا ، كان من أمراء الدولة المنصورية قلاوون والأشرفية خليل ، وتولى نيابة غزة فى دولة المنصور لاجين ، سمع منه الحافظ الذهبى الحديث بحضرة ابن الظاهرى .

وشهد الوقعه[٣] فجاءته ضربة فى وجهه ، فصرخ فى أصحابه ، وحمل بهم فى التتار ، فجاءه سهم آخر ، واشتغل عنه أصحابه ، ثم عادوا فوجدوه مستندا إلى رمحه ، فلما سقط عجزوا عن دفنه وخلوه ، وذلك فى سنة تسع وتسعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٤٦ رقم ٢٥٤٩ ، النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ١٩٠ ، العبر جـ ٥ ص ٤٠٦ .

وورد أسمه فى النجوم الزاهرة «منكبر» ، وصححه محقق الدليل الشافى إلى «منكورس» ، ورأينا الالتزام بما ورد بالمنهل .

(٢) هو : أيدغدى بن عبد الله العزيزى ، الأمير جمال الدين ، من مماليك الملك العزيز صاحب حلب ، توفى سنة ٦٦٤هـ/ ١٢٦٥م ، المنهل جـ ٣ ص١٥٩ رقم ٥٩٥ .

(٣) هى الوقعة التى كانت بين المماليك والتتار فى ٢٧ ربيع الأول ٦٩٩هـ بوادى الخازندار ، أو مجمع المروج بين حماة وحمص ، النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ١٢٠ ـ ١٢٣ ، السلوك جـ ١ ص ٨٨٥ ـ ٨٨٨ .



باب الميم والهاء

٢٥٥٩ - أمير آل فضل من عرب الشام

(٠٠٠ - ٧٣٥ هـ / ٠٠٠ - ١٣٣٤م)

مهنا[١] بن عيسى بن مهنا، أمير آل فضل، عرب الشام[٢].

هو من بيت أوله رجل من طى بن بنى سلسلة بن عمير بن سلامان.

نشأ هذا الرجل فى أيام الأتابك زنكى[٣]، وفى أيام ولده نور الدين الشهيد[٤]، وقدم عليه فأكرمه، وسار بذكره، وإلى هذا عَنِين مَنْ كان من ولده ومن خلفائه أو من استخدمه الأمراء من ولده، وهم يزعمون أنهم من ولد جعفر بن يحيى البرمكى من العباسة بنت المهدى، أخت الرشيد هارون.

وهؤلاء آل فضل هم جمهرة العرب وحرث الحرب.

ومنهم جده الأمير مانع بن حديثة بن فضل بن ربيعة الطائى الشامى التدمرى، وكان أمير عرب الشام فى دولة طغتكين ابن صاحب دمشق.

ولم يصرح لأحد من أهل هذا البيت بإمرة على العرب بتقليد من السلطان إلا من أيام العادل أبى بكر أخى السلطان صلاح الدين، أَمَّر منهم حديثة، ثم إن ابنه الملك الكامل محمد قَسَّم الإمرة نصفين نصفا لمانع بن حديثة ونصفا لغانم بن أبى طاهر بن الغنام، ثم إن الأمرة انتقلت إلى بكر بن على بن حديثة، وعلا فيها قدره وبعد صيته.

فلما كان من أمر البحرية ما كان ساقت المقادير الملك الظاهر بيبرس البندقدارى، وهو إذ ذاك من أعيان البحرية منهزما إلى بيوتهم، وهو طريد مشرد، ولم يكن بقى معه

---

(١) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٤٧ رقم ٢٥٥٠، السلوك جـ ٢ ص ٣٨٩، درة الأسلاك ص٢٩١، الدرر جـ ٥ ص ١٣٨ رقم ٤٨٦٥، تذكرة النبيه جـ ٢ ص ٢٦٤، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١١٢.

(٢) «ولد بعد سنة ٦٥٠هـ»، الدرر.

(٣) هو: زنكى بن آق سنقر بن عبد الله، عماد الدين، صاحب الموصل، توفى سنة ٥٤١هـ/ ١١٤٦م، وفيات الأعيان جـ ٢ ص ٣٢٧ رقم ٢٤٥.

(٤) هو: محمود بن زنكى بن آقسنقر، الملك العادل نور الدين، المتوفى سنة ٥٦٩هـ/ ١١٧٤م، وفيات الأعيان جـ ٥ ص١٨٤ رقم ٧١٥.

سوى فرس واحد بعول ، فسأل على بن حديثة فرسًا يركبه ، فلم يعطه شيئا ، وكان عيسى حاضرا فأخذه عيسى وضمه إليه وأكرمه وأقرباه ، وخَيَّره فى رباط خيله ، فاختار منها فرسا ، فأعطاه ذلك [٨٠٣ أ] وزوده ، وبالغ[1] فى الإحسان إليه ، فعرفها له الظاهر لما تسلطن ، ونزع الإمرة من أبى بكر بن على ، وجعلها لعيسى بن مهنا المذكور ، وبقى أبو بكر بن على شريكا تارة بناحية ، وتارة بإطلاق الشام إلى أن مات ، ثم إن درجة عيسى بن مهنا علت عند الملك الظاهر ، ولم يزل معظما إلى أن مات[2] .

وسارت الإمرة من بعده لولده هذا ، الأمير حسام الدين مهنا بن عيسى فى أيام المنصور قلاوون ، وعلت مكانته أكثر من مكانة أبيه ، واستمر مهنا إلى أن تسلطن الملك الأشرف خليل بن قلاوون وتوجه لقلعة الروم ، مرت العساكر بسرمين إقطاع مهنا ، فأكلت زروعها ، فشكوا إلى مهنا ، فشكا إلى الأشرف ، فعز عليه واستنقص همته ، وقال كم جند منّا أُوذوا؟ حتى تواجهنى بالشكوى ، وما كان يغتفر هذا الفعل لهذا الجيش العظيم الخارج لأجل إذلال العدو وقص جناح الكفر ، وأسمعه من هذا ومثله . ثم لما كان الفتح ركب الأشرف فى الفرات فى خواصه ، ومعه جلساؤه من ابن مهدى وكانوا يضحكون ، فجاء مهنا بن عيسى ؛ فأمر بمد آلة السقالة ، فوقع فى الماء وتلوث بالطين ، فهزأت به بنو مهدى وضحك الأشرف ومن حوله ، وطوى منها جوانحه ، ثم إنه استأذنه فى الانصراف إلى بيوته ، وقال : إلى لعنة الله ، فأسرها مهنا فى نفسه ، وتوجه إلى أهله ، وأقام على حذر ، فلما عاد الأشرف ونزل على حماة ، بعث إليه مهنا بخيل وجمال فقبلها ، وخلع على رسوله ، وبعث إليه خلعة سنية ليطمئنه ، ثم يكبسه ، فلما جاءت إليه لبسها إظهارا للطاعة ، وارتحل لوقته ضاربا وجه البر ، فلم يتم للأشرف ما أراده ، وعاد الأشرف إلى القاهرة ، ثم خرج إلى الكرك وعاد إلى دمشق ، وخرج منها على أنه يصيد ، ثم إن مهنا عمل له ضيافة عظيمة ، فحضرها الأشرف وأكل منها ، ولما فرغ أمسك مهنا ومعه جماعة وجهزهم إلى القاهرة ، وحبسه فى برج من القلعة ، وضيق عليهم إلا[3] فى الراتب لهم ، وكان مهنا[4] فى الحبس لا يأكل إلا بعد مدة ، يأكل ما يقيم به رمقه ، ويصلى

(١) « وبلغ» فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق.

(٢) توفى عيسى بن مهنا سنة ٦٨٣هـ / ١٢٨٤م ، انظر ذيل مرآة الزمان جـ ٤ ص٢٣١ - ٢٣٢ .

(٣) « إلا » ، ساقط من ن .

(٤) « منها» ، فى ط ، وهو تصحيف .

الصبح ويدير وجهه للحائط ويصمت ولا يكلم أحدا حتى تطلع الشمس، ثم يقوم بعجلة وسرعة ويأخذ كفا من حصى وتراب كان هناك، ثم يزمجر ويرمى به إلى الحائط كالأسد الصائل، فلما خرج الأشرف إلى الصيد ترك ذلك الفعل، فقيل له فى ذلك، فقال: قُضى الأمر، ولم ير منبسطا إلا فى ذلك اليوم، وجاء الخبر بقتل الأشرف.

ثم نعد [إلى][1] حين أطلق مهنا، فلما خرج إلى دمشق وخرج منها، لحقه البريد إلى تلبية العُقَّاب بأن يعود، فامتنع، وكانوا قد ندموا على إطلاقه، ثم إنه قدم إلى القاهرة بعد ذلك مرات، وهو كالطائر الحذور، ولما اجتمع بقراسنقر، [٨٠٣ ب] وكان بينهما صداقة عظيمة ومحبة، تحالفا أن لا يخون أحد الآخر، فلما توجه إليه قراسنقر وَفَّى له بالأيمان وأكرمه.

وتأكدت الوحشة بينه وبين الملك الناصر محمد بن قلاوون، وأعطى الإمرة لأخيه فضل، ثم شرع الملك الناصر فى طلبه، ويرسل إليه الرسل بالأمان، وهو تارة يرسل أقاربه، وتارة يعد السلطان بالحضور، وطالت الأيام على ذلك نحو اثنتين وعشرين سنة إلى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، قدم مهنا هذا بنفسه إلى الملك الناصر محمد، فأكرمه غاية الإكرام، وأنعم عليه بإنعامات كثيرة، وعاد مهنا إلى بلاده.

ولم يزل على إمرة إلى أن مات فى ذى القعدة سنة خمس وثلاثين وسبعمائة، وأقاموا عليه المأتم، ولبسوا عليه السواد، وعاش نيفا وثمانين سنة. وكان وقورا متواضعا، لا يحتفل بملبس، رحمه الله تعالى.

(١) [ ] إضافة يقتضيها السياق.

باب الميم والواو

٢٥٦٠ - موسى بن شيركُوه
صاحب حمص
(٦٢٧ - ٦٦٢ هـ / ١٢٢٩ - ١٢٦٣م)

موسى[1] بن إبراهيم بن شيركوه بن محمد بن شيركوه ، السلطان الملك الأشرف مظفر الدين ، أبو عمران ، صاحب حمص ، ابن السلطان الملك المنصور بن المجاهد .

ولد سنة سبع وعشرين وستمائة ، وملك حمص بعد أبيه ، ووزر له مخلص الدين إبراهيم بن قرناص ، واعتضد بالملك الصالح صاحب مصر ، وجرت له أمور ، وسار تبع الملك الناصر صاحب الشام إلى مصر ، فأُسر فى وقعة العباسة ، وبقى محبوسا فى قلعة الجبل إلى أن وقع الصلح بين الناصر وبين صاحب مصر فى سنة إحدى وخمسين ، وأُطلق إلى معادات الناصر . وكاتب التتار ، وصار بالرحبة ، فلما ملك هولاكو ، قصده ، فأقبل عليه هولاكو واستعان به فى تسليم القلاع ، وولاه نيابة الشام ، وأعاد إليه حمص .

ولما مر به الناصر تحت حوطة التتار نزل به ، فلم يلتفت إليه ، ووبخه ، ثم إن الملك المظفر قطز بعث إليه يستميله ، ويلومه على ميله إلى العدو ، ويعده بأمور ، فأجاب ، ولما طلبه كتبغا مقدم التتار إلى المصاف تمارض ، وكان بدمشق ، فلما كُسر التتار هرب هو والزين الحافظى مع التتار ، ثم انفصل عنهم من قارا ، وأرسل السلطان إليه فوفى له ، وقدم عليه دمشق فأكرمه وأقره على حمص ، وغسل فعايله الأولى القبيحة فى الوقعة الكائنة على حمص سنة تسع وخمسين ، وكسر التتار ، وثبت شأنا عظيما ، فرأى الملك الظاهر بيبرس ، وأعاد له تل باشر .

ولما قبض الملك الظاهر على الملك المغيث ، تخيل الأشرف هذا ، وشرع فى أمور كامنة فى نفسه ، وعزم الظاهر على الوثوب عليه ، فقُدِّر مرضُه ثم وفاته ، ويُقال : إنه

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٤٧ رقم ٢٥٥١ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٢١٧ ، البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٢٤٣ ، السلوك جـ ٢ ص ٣٨٩ ، العبر جـ ٥ ص ٢٧٠ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣١١ ، عقد الجمان جـ ١ ص ٣٧٢ .

شُفى ، وذلك فى سنة اثنتين وستين وستمائة ، ولما توفى كان له خمس وثلاثون سنة ، ودفن بتربة الملك المجاهد .

واستولى الظاهر على حمص وسائر [٨٠٤ أ] بلاده وأمواله وذخائره ، وكان قد خَلَّف أموالا عظيمة من الذهب العين والجواهر والقماش . وكان ظالما سفاكا للدماء ، ولو لم يكن من فعله القبيح إلا مساعدة التتار أولا لكفاه ذلك .

قال ابن الفقاعى : ومما عينته ممن شنقه من العرب فى سنة ستين وستمائة من الرستين إلى قاقون خلائق لا تدخل تحت الحصر ، انتهى .

٢٥٦١ - ابن شيخ السلامية
(٦٦١ - ٧٣٢ هـ / ١٢٦٢ - ١٣٣١م)

موسى [١] بن أحمد بن حسين بن بدران بن أحمد بن أحمد ، القاضى الرئيس قطب الدين بن سناء الدين بن شيخ السلامية ، ناظر الجيوش الإسلامية بمصر والشام ، الخاقانى ، نسبة للفتح بن خاقان وزير جعفر المتوكل والمقتول معه . انتهى .

مولده فى سنة إحدى وستين .

كان قطب الدين هذا صاحب ديوان الجيش بالشام ، والناظر إذ ذاك بدر الدين العطار فى زمن الأفرم[٢] ، فلما جاء الملك الناصر محمد بن قلاوون من الكرك إلى دمشق ، وتوجه بالعساكر إلى القاهرة توجه المذكور معه ، ثم عاد إلى الشام فى سنة تسع وسبعمائة ، فلما غضب السلطان على فخر الدين[٣] طلب القاضى قطب الدين هذا إلى القاهرة ، فتوجه هو والأمير أقوش نائب الكرك ، فولاه عوض فخر الدين نظر الجيش بالديار

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٤٧ رقم ٢٥٥٢ ، الدرر جـ ٥ ص١٤٢ رقم ٤٨٧١ ، البداية والنهاية جـ ١٤ ص١٦٠ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص١٠٣ ، الدارس جـ ٢ ص٧٥ ، درة الأسلاك ص٢٧٥ ، تذكرة النبية جـ ٢ ص٢٣٠ .

(٢) هو : أقوش بن عبد الله الدواداري المنصورى ، الأمير جمال الدين المعروف بالأفرم ، توفى سنة ٧٢٠هـ/ ١٣٢٠م ، المنهل جـ ١ ص ٤٢٤ رقم ١٠٢٤ .

(٣) هو : محمد بن فضل الله ، القاضى الرئيس فخر الدين ناظر الجيوش بالقاهرة ، والمتوفى سنة ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م ، المنهل جـ ١٠ ص ٢٦٣ رقم ٢٣٢٢ .

المصرية إلى أن راك[1] السلطان بلاد الشام ، وتوجه قطب الدين بأوراق الروك إلى الشام ، أُعيد إلى نظر الجيش بالشام على عادته .

واستمر على ذلك إلى أن عُزل بالقاضى معين الدين[2] بن حشيش ، وأقام معين الدين تقدير أربعة أشهر ، وورد المرسوم السلطانى بأن يكون القاضى معين الدين شريكا للقاضى قطب الدين فى الوظيفة ، وأن يكون لكل منهما معلوم مستقل نظير الأصل ، فصار قطب الدين هذا يعلم أولا ، ولم يزالا كذلك إلى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة طُلب معين الدين إلى القاهرة ، واستقل قطب الدين بالوظيفة .

واستمر على ذلك إلى أن توفى ثانى ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ، وكان وقورا مهيبا ، فاضلا ، وله نظم فى المواليا جيد ، من ذلك :

بالله دعْ عنك هِجْرَانِى ودَعْ ذَا الصَّدّ   فَقَدْ تَطَاوَلَ بى الهِجْرانُ فوق الحَدّ
كَمْ ذَا تَجُورُ عَلىَّ يَا رَشِيق القَدّ   مُسْلِمٌ أَنَا ما أَنَا كافِرٌ ولا مُرْتَدّ

٢٥٦٢ - [شرف الدين الأَزْكُشِىّ]

(٠٠٠ - ٧٨٠ هـ / ٠٠٠ - ١٣٧٨م)

موسى[3] بن [عبدالله][4] الأَزْكُشِىّ ، الأمير شرف الدين .

كان ممن أمّره السلطان حسن ، وطالت أيامه فى الإمرة ، وتولى ولايات جليلة ، منها : الحجوبية بالديار المصرية ، والأستدارية ، وتولى أقاليم كثيرة ، ثم ولى بآخره مشير الدولة .

---

(١) راك : مسح الأراضى الزراعية لتقدير الخراج المستحق عليها لبيت المال ، صبح الأعشى جـ ١٣ ص١٢٣ ، ١٣١ ، المواعظ والاعتبار جـ ١ ص ٨٧ ، ٨٨ .

(٢) هو : هبة الله بن مسعود بن عبد الله بن أبى الفضائل بن حشيش ، معين الدين ، أبو المعالى ، المتوفى سنة ٧٢٩هـ/ ١٣٢٨م ، المنهل جـ ١٢ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٤٨ رقم ٢٥٥٣ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٩٤ ، السلوك جـ ٣ ص ٣٥١ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ١٨٨ رقم ٤٠ ، بدائع الزهور جـ ١ ص ٢٣٩ ، نيل الأمل جـ ٢ ص ١٤٧ رقم ٥٨٣ .

(٤) [ ] إضافة من إنباء الغمر .

وكان معظما فى الدول ، وكان يركب بأبهة عظيمة ، وحشم ، وكان أحد مماليكه - إذا ركب - يحمل وراءه دواة ومزملة ، ثم بعد موت [٨٠٤ ب] الملك الأشرف شعبان انحط قدره قليلا ، وصار من جملة أمراء الطبلخانات إلى أن توفى بداره فى الحسينية[١] فى سادس عشر ذى القعدة سنة ثمانين وسبعمائة .

وكان جليلا ، دينا ، عفيفا ، كريما ، محبا للعلماء والصلحاء ، رحمه الله تعالى .

٢٥٦٣ - [مُفلْح الدين التَبْرِيزى]
(٦٦٩ - ٧٣٦ هـ / ١٢٧٠ - ١٣٣٥م)

موسى[٢] بن أمير حاج[٣] بن محمد ، الإمام العلامة مفلح الدين[٤] ، أبو الفتح التبريزى ، الحنفى .

مولده سنة تسع وستين وستمائة ، وتفقه ببلده ، وقدم دمشق فى سنة ست عشرة وسبعمائة ، ثم رحل إلى بلده ، ثم عاد مرة أخرى فى سنة ست وعشرين وسبعمائة[٥] وقدم فيها إلى القاهرة ، وكان من أعيان فقهاء الحنفية ، وتصدر للإقراء والتدريس ، وانتفع به الناس ، ووضع شرحا على البديع لابن الساعاتى سماه : الرفيع فى شرح البديع .

وكان له يد طولى فى النحو والتصريف ، مات فى العشرين من ذى الحجة سنة ست وثلاثين وسبعمائة[٦] بوادى بنى سالم ، وهو قاصد زيارة النبى ، صلى الله عليه وسلم .

---

(١) « مات فى المحنة فى ذى القعدة ، وحمل إلى داره بالحسينية » ، إنباء الغمر جـ ١ ص ١٨٨ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٤٨ رقم ٢٥٥٤ ، الدرر جـ ٥ ص ١٤٥ رقم ٤٨٧٧ ، تاج التراجم ص ٧٤ رقم ٢٢٦ .

(٣) « بن حاجى » . فى الدرر .

(٤) «مصلح الدين» . فى الدرر وتاج التراجم .

(٥) « سنة عشر وسبعمائة» فى تاج التراجم .

(٦) « راجعا من الحج» فى الدرر .

٢٥٦٤ - [صدر الدين الحصْكَفىّ]
(٠٠٠ - ٦٥٠ هـ / ٠٠٠ - ١٢٥٢م)

موسى[١] بن زكريا بن إبراهيم بن ساعد، العلامة صدر الدين الحَصْكَفِىّ الحنفى.

كان إماما فقيها محدثا، روى الشمائل للترمذى، وحدث بالقاهرة وحلب، وروى عنه الحافظ شرف الدين الدمياطى وذكره فى معجم شيوخه، قال: وتفقه وبرع فى مذهبه.

قال ابن العديم فى تاريخ حلب: قدم حلب وأقام بها يتفقه، وبرع فى مذهبه، ثم ولى قضاء آمد، ثم عاد إلى حماة، فأقام بها، ثم نُقل إلى مصر، وأقام بها فى خدمة الملك الصالح أيوب[٢] بن محمد الكامل، وولى بها التدريس بمدرسة جهاركس بالقاهرة، وولى قضاء العسكر، وأُرْسِل رسولا إلى حلب فى سنة أربع وأربعين وعاد إلى مصر. ولما مات الملك الصالح أيوب وولى بعده ولده[٣]، مات المذكور فى أيامه سنة خمسين[٤] وستمائة، ودفن بجوار السيدة نفيسة[٥]، رحمها الله.

٢٥٦٥ - [الوزير شمس الدين] ناظر الخاص
(٠٠٠ - ٧٧١ هـ / ٠٠٠ - ١٣٦٩م)

موسى[٦] بن عبدالوهاب بن عبدالكريم، الوزير شمس الدين بن تاج الدين بن إسحاق القبطى المصرى.

---

(١) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ ٢ ص٧٤٨ رقم ٢٥٥٥.

(٢) هو أيوب بن محمد بن أبى بكر، الملك الصالح نجم الدين بن الملك الكامل، ولى سلطنة مصر سنة ٦٣٧ هـ/ ١٢٤٠م، وحتى وفاته بالمنصورة سنة ٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م، كنز الدرر جـ ٧ ص٣٧٠، السلوك جـ ١ ص ٣٣٩، النجوم الزاهرة جـ ٦ ص ٣٣١، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٢٣٧.

(٣) هو: توران شاه بن أيوب بن محمد، السلطان الملك المعظم بن السلطان الملك الصالح نجم الدين، سلطان الديار المصرية، توفى فى المحرم سنة ٦٤٨هـ/ ١٢٥٠م، المنهل جـ ٤ ص١٨٣ رقم ٨٠٤، شذرات الذهب جـ ٥ ص٢٩٢.

(٤) هكذا بنسخ المخطوط، ومن المعروف أن توران شاه توفى سنة ٦٤٨ هـ، انظر الهامش السابق.

(٥) المقصود: بجوار مشهد السيدة نفيسة: وهى نفيسة ابنة الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب، توفيت سنة ٢٠٨ هـ/ ٨٢٤م، ودفنت فى منزلها، ومشهدها معروف بمدينة القاهرة، المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٤٠ ومابعدها.

(٦) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ٢ ص٧٤٩ رقم ٢٥٥٦، النجوم الزاهرة جـ١١ ص١١٠، السلوك جـ٣ ص١٨٨، الذيل على العبر ق٢ ص٣٠١، الدرر جـ٥ ص١٤٤ رقم٤٨٧٦، بدائع الزهور جـ١ ص٩٩، نيل الأمل جـ٢ ص١٧ رقم ٣٨٦.

أسلم أبوه تاج الدين أبو إسحاق وتسمَى بعبدالوهاب ، وتولى نظر الجيش والخاص بعد كريم الدين الكبير ، واستناب ابنه هذا ـ صاحب الترجمة ـ وكان ناظر الخزانة ، فلما مات أبوه تاج الدين فى يوم الاثنين مستهل جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة أُخلع على شمس الدين هذا ، واستقر عوضه فى الخزانة علاء الدين محمد بن نصر الله الجوجرى .

فباشر المذكور الخاص مدة ، وصرف عنها بشرف الدين عبدالوهاب[١] النشو ، واستقر فى نظر الجيش ، عوضا عن فخر الدين محمد بن فضل الله بعد وفاته فى يوم الاثنين سابع عشر شهر رجب سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة ، فلم تطل مدته ، وأُمسك فى يوم الاثنين خامس عشر شعبان من السنة ، وسُلِّم هو وأخوه علم الدين إبراهيم ناظر الدولة إلى النشو [٨٠٥ أ] وقد[٢] أغرى النشو السلطان عليهما بأنهما وأباهما استولوا على أموال كثيرة ، فأوقع الحوطة عليهما ، فوجد لهما ما لا يوصف كثرة ، من ذلك : أربعمائة شروال لزوجة العلم إبراهيم أخى صاحب الترجمة ، واستقر فى نظر الجيش عوضه مكين الدين إبراهيم بن قروينه .

واستمر موسى هذا فى المصادرة ، وقد أُجرى عليه العقاب ألوانا لا سيما لما سُلِّم إلى لؤلؤ شاد الدواوين ، وأمر موسى هذا من أعجب العجب ، وهو أنه كان قبل[٣] مصادرته نحيف البدن ، قليل الأكل ، لا يزال سقيما بالربو وضيق النفس وملازمة الحمى الصالبة[٤] فلا يبرح محتميا عن المغلظات من المآكل ، ويلبس الفراء شتاء وصيفا ، فبنى له أبوه بيتا بالروضة وَوَكَّل به الأطباء يدبرون له الأغذية الصالحة ، ويعالجونه بالأدوية إلى أن قُبض عليه وسُلِّم إلى والى القاهرة ناصر الدين محمد المحسنى ، ثم نقل إلى لؤلؤ شاد الدواوين وكان النشو يغريهما على قتله ، فضمن لؤلؤ للنشو قتله ، فضربه أول يوم مائتى شيب[٥] وسعطه بالماء[٦] والملح وبالخل والخبز حتى قوى عنده أن مات . فأصبح سَوِيًا ،

---

(١) « عبد الله » فى نسخ المخطوط ، وهو تحريف .

وهو : عبد الوهاب بن فضل الله ، القاضى شرف الدين ، ناظر الخاص ، المعروف بالنشو . توفى سنة ٧٤٠هـ/ ١٣٣٩م ، المنهل جـ ٧ ص ٣٩٠ رقم ١٥٠٤ .

(٢) « وقد » ، مكررة فى ط .

(٣) « قبل » ، مكررة فى ط .

(٤) الحمى الصالبة : هى الحمى الحارة ، خلاف الحمى الناقصة : وهى التى فيها رعدة وقشعريرة ، القاموس المحيط .

(٥) الشِّيب : بالكسر ، سير السوط ، القاموس المحيط .

(٦) سعطه بالماء : أدخل الماء فى أنفه ، القاموس المحيط .

فضربه بعد ذلك حتى أعياه أمره ، وعَقَّد(١) له المقرعة التى كان يضربه بها ، فكانت إذا نزلت على جنبه تثقبه ، فكان يضربه بتلك المقرعة حتى يقولوا : مات ، فيُصبح فيعيدون عليه العذاب والتسعيط بأنواع ما ذكرناه ، وصار يقيم اليوم واليومين والثلاثة لا يمكن فيها من أكل ولا شرب ، وكانوا إذا عاقبوه وفرغوا رَمُوه عُرْيانا فى قوة الشتاء على البلاط ، فيتمرغ عليه بجسده وهو لا يعى من شدّة الضرب والعقوبة ، كل ذلك والنشو يستحث على قتله ، ثم عَصَرُوه فى كعبه وصُدْغَيْه حتى لهجوا بموته ، وبشروا النشو بموته غير مرة ، ثم يتحرك ، واستمر على ذلك أشهرا ، يُعاقب بُكْرةً وعشيا ، هذا مع ما كان عليه من الترفه وضعف البدن قبل ذلك ، ثم تُرِك نحو الشهر لَمَّا أعياهم أَمْرُه ، وأعادوا عليه العقوبة ، وعلى زوجته بنت الشمس غربال ، وكانت كحاله فى ضعف البدن والنحافة ، وكانت حاملا ، فولدت وهى تعصر فى رجليها بالمعاصير ، فعاش ولدها حتى كبر .

وما زالا فى العقوبة حتى هلك النشو وهو يقول : أموت وفى قلبى حَسْرة من موسى بن التاج ، أى إسحاق ، يعنى صاحب الترجمة ، فمات النشو ولم ينل فيه غرضه .

قيل إن مجموع ما ضُرِب موسى هذا ستة عشر ألف شيب ، حتى قيل : إنه ضُرب مرةً فوقع من ظهره قطعة لحم بقدر الرغيف ، وأعجب من هذا أنه لما أُطلق عوفى مما كان به من الأمراض المزمنة القديمة .

ثم أفرج عنه ، وطلبه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون فى محرم سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ، وأجلسه وأكرمه وولاه نظر الجيش بدمشق ، وأنعم عليه ببغلة النشو التى كان [٨٠٥ ب] يركبها ، فسبحان من يضع ويرفع ، وأنعم عليه بدار هائلة بدمشق ، وبمال جزيل ، ورسم له بأن لا يهدى لأحد شيئا ولا للسلطان فى مدة مباشرته لنظر الجيش بدمشق .

ووقع له بعد ذلك أمور ومباشرات ، وولى نظر الخاص ثانيا ، وأضيف إليه نظر الخزانة ، فساءت سيرته ، فعزل ، وتولى نظر الدولة فلم يُنْتِجْ أيضا ، واستعفى ، وأُعيد إلى وزارة دمشق فى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة .

---

(١) عقَّد له المقرعة : أى جعل بها عقدا ، ليكون تأثيرها مضاعفا .

ولم يزل فى الوظائف العلية والدنية إلى أن توفى سنة إحدى وسبعين[١] وسبعمائة ، وهو من أبناء السبعين .

٢٥٦٦ - [الأمير شرف الدين أمير آل فضل]

(٠٠٠ - ٧٩٨ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٥م)

موسى[٢] بن عَسْاف بن مرينى بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة بن غضية بن فضل بن ربيعة ، الأمير شرف الدين بن الأمير سيف الدين بن الأمير حسام الدين ، أمير آل فضل .

ولى الإمرة عوضا عن الأمير محمد بن قارا بن مهنا ، وأقام[٣] فى الإمرة عشرة أشهر .

وتوفى سنة ثمان وتسعين وسبعمائة . وتولى عوضه الأمير علم أبو سليمان عنقا بن مهنا فى شوال من السنة .

٢٥٦٧ - [الشيخ شرف الدين الزَّرْزَارِىَ]

(٦٥٨ - ٧٣٠ هـ / ١٢٦٠ - ١٣٢٩م)

موسى[٤] بن على بن موسى ، الشيخ شرف الدين الزرزارى .

مولده بإربل فى ثالث عشرين جُمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وستمائة ، وتولى أبوه قاضى القضاة بإربل ، وكان جده أيضا قاضيا . سمع ببغداد من : الفويرة ، والقلانسى ، وكان ساكن النفس ، حسن الصورة ، عنده فضائل من فقه وأدب وغير ذلك ، وله نظم ، من ذلك قوله ــ وقد تردد إلى باب بعض أهل الجاه بالقاهرة ــ :

---

(١) ورد فى وفيات شهر ذى القعدة سنة ٧٧١هـ ، فى نيل الأمل .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٤٩ رقم ٢٥٥٧ .

(٣) « وأقاص» فى ط ، و« أفاض » فى ن ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٤٩ رقم ٢٥٥٨ ، الدرر جـ ٥ ص ١٤٩ رقم ٤٨٩٠ ، غاية النهاية جـ ٢ ص ٣٢١ رقم ٣٦٩٠ .

لئن عادَ موسى واقفًا بباب هامانْ على كِبْرِهِ حتى انقضت منه عامانْ
فقد قام فى أبواب فرعون قبله على كفره فى مصر موسى بن عمرانْ

وله أيضا :

تَوَاضَعْ تكن كالبدر[1] يبدو لناظرِ على صفحات الماءِ وَهْوَ رَفِيعُ
وَلا تَكُ كالدُّخَانِ يَرْفَعُ نَفْسَه إلى طبقاتِ الجَوِّ وَهْوَ وَضِيعُ

٢٥٦٨ - [شرف الدين الأَنْصَارِىّ]
(٨٢٠ - ٨٨١ هـ / ١٤١٧ - ١٤٧٦م)

موسى[2] بن على [بن محمد بن سليمان][3] القاضى شرف الدين التتائى الأنصارى الشافعى .

أصله من تَتَا ، قرية بالمنوفية من قرى القاهرة ، وبها مولده فى سنة عشرين وثمانمائة ، ونشأ بها أيضا ، وقرأ القرآن العزيز ، ثم قدم القاهرة مع إخوته وأبيه ، واشتغل بالعلم مدة بالجامع الأزهر ، ثم حُبِّبَ إليه المتجر ، فسافر إلى الحجاز فى البحر غير مرة ، ولا يزال أمره فى زيادة ، والأقدار تساعده إلى أن ندبه الظاهر جقمق إلى إحضار الشريف بركات[4] بن حسن بن عجلان من أطراف اليمن ليعيده إلى إمرة مكة ثانيا[5] ، فسافر شرف الدين هذا على النُّجُبِ ، وأحضر إلى القاهرة محمدًا[6] ولد الشريف بركات ، وانتظم أمر الشريف بركات وولى مكة .

---

(١) « كالنجم » ، فى الدليل الشافى .
(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٥٠ رقم ٢٥٥٩ ، الدر الكمين بذيل العقد الثمين جـ ٢ ص ١٢١٨ رقم ١٢٤٤ ، الضوء اللامع جـ ١٠ ص ١٨٤ رقم ٧٨٠ ، بدائع الزهور جـ ٣ ص ١٢٠ ، نيل الأمل جـ ٧ ص ١٦٠ رقم ٣٠١٣ .
(٣) [ ] إضافة من الضوء اللامع ، للتوضيح .
(٤) توفى سنة ٨٥٩ هـ / ١٤٥٤م ، المنهل جـ ٣ ص ٣٤٢ رقم ٦٥٨ ، الدر الكمين بذيل العقد الثمين جـ ١ ص ٦٤٧ رقم ٥٦٣ .
(٥) « وأول ما داخل الدولة كان هو المتوجه لمكة بالإعلام برضى الظاهر جقمق عن السيد بركات بن حسن وطلبه أو ولده ليُقابل ، وذلك فى أواخر سنة تسع وأربعين » ، فى الضوء اللامع .
(٦) «محمد» فى النسخ المخطوطة ، والتصحيح على القاعدة .
وهو : محمد بن بركات بن حسن بن عجلان ، جمال الدين ، ولد بمكة سنة ٨٤٠هـ/ ١٤٣٦م ، وعاش إلى أوائل القرن العاشر الهجرى ، الضوء اللامع جـ ٧ ص ١٥٠ رقم ٣٧٧ ، الدر الكمين جـ ١ ص ١٠٣ رقم ٧٠ .

فَنَبُلَ شرفُ الدين المذكور فى عين السلطان ، وراج أمره فى الدولة [٨٠٦ أ] وداخل السلطان ، وهو على هيئة التجار ، وعُدَّ من الأعيان إلى أن كانت واقعة أبى الخير النحاس[١] ومحنته ، وكان شرف الدين هذا صاحب أبى الخير المذكور ، وصار هو الذى يمشى بينه وبين السلطان فى الرسائل إلى أن بَدَا لأبى الخير [أن][٢] القاضى شرف الدين هذا ليس ينصح له ، وأنه ممن يُغرى السلطان عليه ، وطلع أبو الخير فى بعض الأيام إلى السلطان بنفسه ، وكلّمه فى مصالحة ، ونزل وهو ساخط على شرف الدين هذا ، فوقع التباين بينهما من يومئذ ، وأخذ كل «من القاضى»[٣] شرف الدين والنحاس فى الحذر من صاحبه إلى أن كان القاضى شرف الدين هو الغالب والنحاس هو المغلوب ، وقد ذكرنا واقعة النحاس من أولها إلى آخرها فى تاريخنا حوادث الدهور فى مدى الأيام والشهور مفصلة محررة باليوم والوقت[٤] ، وليس كتابنا هذا محل الإطناب فى الحوادث إذ هو كتاب تراجم ، انتهى .

ولمَّا انحط أمر أبى الخير النحاس وقُبض عليه ندب السلطان لمحاققته القاضى شرف الدين هذا إلى أن أباده ، وأخلع عليه السلطان بجميع وظائف أبى الخير النحاس دفعة واحدة ، وكان انتهاء أبى الخير النحاس فى الرئاسة ابتداء القاضى شرف الدين ، وعدّة الوظائف التى وليها شرف الدين المذكور عن أبى الخير : نظر البيمارستان المنصورى ، وعدة وظائف أخر[٥] ، وعَظُم فى الدولة ، وترددت الناس إلى بابه .

ولا زال على ذلك إلى أن تسلطن الملك الأشرف إينال ، أخذ أمره فى نقص ، وعُزل عن عدة وظائف مما كان بيده ، غالبها برغبة شرف الدين عنها ، وهو على ما هو عليه من الرئاسة إلى أن مات عظيم الدولة ومدبرها الصاحب جمال الدين يوسف[٦] بن كاتب

---

(١) هو : محمد بن محمد بن أحمد ، زين الدين أبو الخير ، المعروف بالنحاس ، شهرة وصناعة ومكسبا ، توفى يوم الجمعة العشرين من المحرم سنة ٨٦٤هـ / ١٤٥٩م ، النجوم الزاهرة جـ ١٦ ص ٢١٠ .

(٢) [ ] إضافة يقتضيها السياق ، للتوضيح .

(٣) « القاضى من » ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٤) انظر النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٤١٠ - ٤٢٥ ، ومابعدها .

(٥) « وهى نظر الجوالى ، والكسوة ، والبيمارستان ، والخانقاة السعيدية ، وجامع عمرو ، ووكالة بيت المال ، وغيرها » ، فى الضوء اللامع جـ ١٠ ص١٨٥ ، وانظر أيضا النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٤١٧ .

(٦) هو : يوسف بن عبد الكريم بن بركة ، الصاحب جمال الدين أبو المحاسن بن الرئيس كريم الدين بن سعد الدين ، توفى سنة ٨٦٢هـ/ ١٤٥٧م ، المنهل جـ ١٢ ، النجوم الزاهرة جـ ١٦ ص ١٩٧ .

جكم ، واستقر القاضى شرف الدين عوض ناظر الجيوش المنصورة بالديار المصرية ، مسئولاً فى ذلك من غير سعى ولا بذل ، بعد أن سأل فى الوظيفة خلائق ، وهذا الأمر من نوادر عصرنا ـ الولاية لمثل هذه الوظيفة بغير سعى ولا بذل ـ فباشرها مدة وحسنت سيرته إلى أن صُرف عنها[١] بالقاضى برهان الدين الديرى[٢] ، ولزم داره «مع تعرضه لأخذ كثير من»[٣] المال من غير إخراق [و][٤] بهذلة .

واستمر على ذلك إلى أن عجز الزينى عبدالرحمن[٥] بن الكويز عن القيام بكلف وظيفة نظر الخاص وفر واختفى[٦] ، طلب الملك الظاهر خشقدم القاضى شرف الدين هذا وألزمه بالخاص مكرها عليها فوليها ، والسلطان فى أمر مريج من جهة نفقة المماليك السلطانية ، فلما ولى القاضى شرف الدين نظر الخاص قام فى أمر نفقة المماليك ، ثم قام واجتهد غاية الاجتهاد إلى أن يجرى أمر النفقة على أحسن حال وأتم أمر ، ثم باشر الخاص وسار فيه أحسن سيرة إلى أن عُزل عنها ، ولزم داره مدة ، فلما مات الأمير جانبك[٧] الظاهرى [٨٠٦ ب] الدوادار استقر القاضى شرف الدين المذكور مدبر المملكة ، وإليه الحل والعقد ، وتردد الناس إلى بابه ، وصار هو المعول عليه فى المملكة ، وإليه الولاية والعزل ، وهو مع ذلك كله مشكور السيرة[٨] .

(١) فى ١٤ رجب ٨٦٣ هـ ، النجوم الزاهرة جـ ١٦ ص ١٢٩ .

(٢) هو : إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن سعد ، القاضى برهان الدين الديرى ، وأخو القاضى سعد الدين سعد الديرى ، وتوفى برهان الديرى فى تاسع المحرم سنة ٨٧٦هـ / ١٤٧١م ، الضوء اللامع جـ ١ ص ١٥٠ ـ ١٥١ .

(٣) « » بياض فى نسخ المخطوط والتكملة من معنى ماورد فى كل من الضوء اللامع جـ ١٠ ص ١٨٥ ، النجوم الزاهرة جـ ١٦ ص ١٢٩ .

(٤) [ ] إضافة يقتضيها السياق .

(٥) هو : عبد الرحمن بن داود بن عبد الرحمن ، الزينى ، المعروف بابن الكويز ، توفى يوم السابع من شوال سنة ٨٧٧هـ / ١٤٧٣م ، الضوء اللامع جـ ٤ ص ٧٦ رقم ٢٢٤ .

(٦) فى ١٤ شوال ٨٦٥هـ/ ١٤٦١م ، النجوم الزاهرة جـ١٦ ص٢٦٠ .

(٧) هو : جانبك بن عبد الله الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، الدوادار الكبير ، المعروف بنائب جدة ، قتل سنة ٨٦٧هـ ، المنهل جـ ٤ ص ٢٤٣ رقم ٨٢٩ ، النجوم الزاهرة جـ ١٦ ص ٣٢٠ ومابعدها .

(٨) توفى صاحب الترجمة « فى ليلة الاثنين سابع عشر صفر سنة إحدى وثمانين وثمانمائة بمكة» ، الضوء اللامع .

٢٥٦٩ - [شرف الدين] الصَّنْعَانِىّ
(٠٠٠ - ٨٤٢ هـ / ٠٠٠ - ١٤٣٨م)

موسى[١] بن على بن جُمَيْع ، الرئيس شرف الدين بن نور الدين ، الصَّنْعانِىّ الأصل ، العَدَنِىّ المولد والمنشأ .

كان قد استقر فى منصب[٢] أخيه وجيه الدين عبدالرحمن بعد موته ، وكان عارفا ماهرا ، عارفا بالأمور ، كثير الاستحضار للنوادر وغيرها ، وعنده سياسة وتدبير ، ولم تطل أيامه ، ومات فى سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة ، وقد جاوز الخمسين ، وختم بعد موته بيت ابن جُمَيْع[٣] ، وجُمَيْع بضم الجيم وفتح الميم وياء ساكنة وعين مهملة .

٢٥٧٠ - ابن بُصَيْص
(٦٥١ - ٧١٦ هـ / ١٢٥٣ - ١٣١٦م)

موسى[٤] بن على بن أحمد ، الشيخ نجم الدين ، الحلبى ثم الدمشقى ، الكاتب المجود ، يُعْرف بابن بُصَيْص .

مولده بحلب فى سنة إحدى وخمسين وستمائة وبرع فى الخط المنسوب ، ومَهُر فى ذلك على أقرانه مع صغر سنه ، وكان شيخ الكتاب بدمشق وسنه نَيَّفَ على عشرين سنة .

يقال : إنه كتب نحوا من خمسين سنة[٥] ، وتوفى سنة ست عشرة وسبعمائة بدمشق ، رحمه الله .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٥٠ رقم ٢٥٦٠ ، الدر الكمين بذيل العقد الثمين جـ ٢ ص ١٢١٩ رقم ١٢٤٦ ، السلوك جـ ٤ ص ١١٥٤ ، نزهة النفوس جـ ٤ ص ١٣٥ رقم ٧٩٦ ، الضوء اللامع جـ ١٠ ص ١٨٧ رقم ٧٨٣ ، نيل الأمل جـ ٥ ص ٧٤ رقم ١٩٢٥ .

(٢) « وهى الرئاسة على التجار والمتجر السلطانى بعدن » ، انظر الضوء اللامع جـ ١ ص ١٨٧ .

(٣) « وهو آخر بيت ابن جميع » ، فى نزهة النفوس .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٥٠ رقم ٢٥٦١ ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٣٢ ، السلوك جـ ٢ ص ١٧٠ ، الدرر جـ ٥ ص ١٤٧ رقم ٤٨٨٥ ، البداية والنهاية جـ ١٤ ص ٧٩ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٥٨ رقم ٢٦٤ ، درة الأسلاك ص ٢٠٨ ، تذكرة النبيه جـ ٢ ص ٧٦ .

(٥) انظر تذكرة النبيه جـ ٢ ص ٧٦ .

٢٥٧١ - [الشريف العَلَوِىّ الحسينى]
موسى بن على بن أبى طالب من ذرية إبراهيم بن موسى الكاظم
(٦٢٨ - ٧١٥ هـ / ١٢٣٠ - ١٣١٥م)

موسى[١] بن على بن أبى طالب بن أبى عبدالله بن أبى بركات ، الشريف العلوى الحسينى ، عز الدين ، أبو الفتح الدمشقى ، الحنفى ، الموسوى .

هو من ذرية إبراهيم بن موسى الكاظم .

ولد سنة ثمان وعشرين وستمائة ، وسمع حضورا من الفخر الإربلى ، وسمع من الموطأ من مكرم القرشى ، وسمع من : السخاوى ، وابن الصلاح ، وأبى طالب بن صاب ، وجده[٢] ، وتفرد ، وأكثر عنه الطلبة ، وسكن القاهرة ، وحضر المدارس .

وكان مليح الشكل ، حسن البزة . تفرد عن جده مدرس المعينية[٣] رشيد الدين النيسابورى ، وكان له مشاركة وفضل ، أخذ عنه : الحافظ الذهبى ، والتقى السبكى ، وابن رافع ، والوانى ، ومات وهم يُسَمِّعُونَ عليه صحيح مسلم ؛ فانتهى إلى نصف الكتاب فى سنة خمس عشرة[٤] وسبعمائة ، رحمه الله .

٢٥٧٢ - المعتقد موسى المناوى
(٠٠٠ - ٨٢٠ هـ / ٠٠٠ - ١٤١٧م)

موسى[٥] بن على ، المعتقد ، الشيخ الصالح الناسك ، الشيخ موسى ، المناوى الأصل ، المصرى الدار ، المكى الوفاة .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٥١ رقم ٢٥٦٢ ، السلوك جـ ٢ ١٥٨ ، الدرر جـ ٥ ص ١٥٠ رقم ٤٨٩١ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٣٨ .

(٢) « وجده رشيد الدين النيسابورى ، مدرس المعينية » ، فى الدرر ، الدارس جـ ١ ص ٥٨٩ .

(٣) المدرسة المعينية بدمشق : أنشأها معين الدين أنر بن عبد الله الطغتكينى ، مقدم عسكر دمشق ومدبر الدولة ، والمتوفى سنة ٥٤٤ هـ/ ١١٤٩م . الدارس جـ ١ ص ٥٨٨ .

(٤) « فى ذى الحجة » ، فى الدرر .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٥١ رقم ٢٥٦٣ ، النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص١٤٧ ، إنباء الغمر جـ ٣ ص ١٥٢ رقم ٢٢ ، العقد الثمين جـ ٧ ص ٣٠٢ رقم ٢٥٤٦ ، السلوك جـ ٤ ص٤٣٢ ، الضوء اللامع جـ ١٠ ص ١٨٦ رقم ٥٨١ ، شذرات الذهب جـ ٧ ص ١٤٨ ، بدائع الزهور جـ ٢ ص ٣٣ ، نيل الأمل جـ ٣ ص ٣٣١ رقم ١٤١٩ .

نشأ بالقاهرة ، وطَلَب وتفقه على مذهب الإمام مالك ، رضى الله عنه ، وحفظ الموطأ ، وبرع فى الفقه والعربية ، وصار له مشاركة جيدة فى غيرهما ، وحَصَّل عدة وظائف ، ثم ترك ذلك كله زهدا فى الدنيا ، ورمى ما بيده من الوظائف من غير عوض ، وانفرد بالصحراء ، وأكب على العبادة مدة ، ثم تحول إلى مكة فى سنة تسع[1] وتسعين وسبعمائة .

وأقام مدة على قدم هائل من العبادة والطواف ، ثم خرج من مكة متخليا عن كل شيء من أمور الدنيا ، معرضا عن جميع الناس ، وسكن [٨٠٧ أ] القفر والجبال ، وصار يقتات بما تنبته الأرض ، ولا يدخل مكة إلا يوم الجمعة فقط ليشهدها ، ثم يمضى لشأنه فى الجبال ، وكان فعل ذلك أيضا فى المدينة النبوية مدة سنين ، ثم عاد إلى مكة ، ولم يزل يتردد بين الحرمين ولا يأوى إلى دار ولا يسكن إلى أحد ، ثم سافر إلى اليمن وعاد إلى مكة ، وكانت تأتيه الأموال من مصر وغيرها ، وتُعرض عليه فلا يقبلها ، ثم يأمر بتفرقتها على من يعينه من الفقراء .

ولم يزل على ذلك[2] إلى أن توفى بمكة فى يوم ثانى عشر رمضان سنة عشرين وثمانمائة ، رحمه الله ، ونفعنا ببركته .

٢٥٧٣ - ملك الغرب وصاحب فاس

(٠٠٠ - ٧٨٦ هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٤م)

موسى[3] بن أبى عنان[4] فارس بن أبى الحسين المرينى ، السلطان ، ملك الغرب ، وصاحب فاس .

كان ذا همة عالية وسؤدد إلى أن مات فى جُمادى الآخرة سنة ست وثمانين وسبعمائة ، وأُقيم بعده المستنصر محمد بن أبى العباس أحمد المخلوع بن أبى سالم ، ثم خُلع بعد قليل ، وأُقيم الواثق محمد بن أبى الفضل بن السلطان أبى الحسن ، كل ذلك بين يدى الوزير مسعود .

---

(١) « سبع » ، فى إنباء الغمر ، والضوء اللامع .

(٢) قال ابن حجر : « رأيته بمكة سنة خمس عشرة » ، إنباء الغمر .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص٧٥١ رقم ٢٥٦٤ ، نزهة النفوس جـ ١ ص ١٤٩ رقم ٧٦ ، الاستقصا جـ ٤ ص ٧١ .

(٤) « أبى عثمان » ، فى الأصل ، والدليل الشافى ، والتصحيح من الاستقصا جـ ٤ ص ٦٨ ومابعدها .

٢٥٧٤ - قاضى القضاة ابن فَيّاض

(٠٠٠ - ٧٧٨ هـ / ٠٠٠ - ١٣٧٦م)

موسى[١] بن فياض بن عبدالعزيز بن فَيّاض ، قاضى القضاة شرف الدين أبو البركات بن جمال الدين أبى الجود ، المقدسى ، الصالحى ، الحنبلى .

رحل إلى حلب ، وباشر بها التدريس والتصدير ، ثم ولى قضاءها ، وهو أول حنبلى باشر الحكم بحلب ، واستمر قاضيا نيِّفاً وعشرين سنة ، ثم ترك القضاء لولده ، وانقطع متوجها للعبادة إلى أن توفى بحلب فى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة عن نَيِّفٍ وتسعين سنة ، رحمه الله تعالى .

٢٥٧٥ - موسى أمير شكار بن قُمَارِى

(٠٠٠ - ٨٠٠ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٧م)

موسى[٢] بن قُمَارِى ، بضم القاف وفتح الميم وألف وراء مهملة مكسورة ، الأمير شرف الدين أمير شِكار[٣] ، وشاد حواش الطيور السلطانية .

كان حَشِمًا ، وعنده معرفة بتربية طيور الصيد ، وكان حَظِيًا عند الملك الظاهر برقوق .

قلت : وكان والده قُمَارِى أمير شِكار أيضا ، ومن ذرية شرف الدين هذا جماعة لهم شهرة بمعرفة الصيد وتربية الطيور ، وربما ولى بعضهم أمير شِكار .

توفى بالقاهرة فى شهر رجب سنة ثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٥٢ رقم ٢٥٦٥ ، درة الأسلاك ص ٤٨٩ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ١٤٨ رقم ٧٨ ، السلوك جـ ٣ ص ٢٩٩ ، الدرر جـ ٥ ص ١٥٠ رقم ٤٨٩٣ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢٥٩ ، الذيل على العبر ق٢ ص ٤٥١ ، نيل الأمل جـ ٢ ص ١١٩ رقم ٥٥٤ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٥٢ رقم ٢٥٦٦ ، النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٦٦ ، السلوك جـ ٣ ص ٩١٣ ، نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٧٧ رقم ٢٨٣ ، نيل الأمل جـ ٢ ص ٣٩١ رقم ٩٤٩ .

(٣) أمير شِكار :يتحدث صاحب هذه الوظيفة على الجوارح السلطانية من الطيور وغيرها ، وعلى سائر أمور الصيد ، وشِكار : لفظ فارسى معناه الصيد ، والمقصود : أمير الصيد ، صبح الأعشى جـ ٤ ص ٢٢ ، جـ ٥ ص ٤٦١ .

٢٥٧٦ - الشيخ الإمام المؤرخ موسى اليونينى البعلبكى الحنبلى
(٠٠٠ - ٧٢٦ هـ / ٠٠٠ - ١٣٢٦م)

موسى(١) بن محمد بن أحمد ، الشيخ الإمام ، المؤرخ المحدث ، قطب الدين أبو الفتح بن الشيخ تقى الدين ، اليونينى البعلبكى الحنبلى .

نشأ ببعلبك ، وبها تفقه ، وبغيرها ، وسمع الكثير ، وبرع فى الفقه وغيره ، وكان فاضلا فى علوم ، وكان بارعا زاهدا ، ذا رواية وسماع ، وصنف تاريخا جعله ذيلا على تاريخ العلامة أبى المظفر يوسف بن قزأوغلى سبط ابن الجوزى(٢) المسمى بمرآة الزمان ، وصنف ، وكتب الكثير بخطه .

وتوفى يوم ثالث عشرين شوال سنة ست وعشرين [٨٠٧ ب] وسبعمائة ببعلبك ، رحمه الله تعالى .

٢٥٧٧ - ابن الحيوان تاج الدين المراغى
(٠٠٠ - ٦٩٣ هـ / ٠٠٠ - ١٢٩٤م)

موسى(٣) بن محمد بن مسعود ، العلامة تاج الدين المراغى الشافعى ، المعروف بابن الحيوان(٤) ، العالم المشهور .

درّس بالإقبالية(٥) وغيرها ، وكان من الفضلاء العلماء ، كان له يد طولى فى الفقه والأصول والنحو ، وكان له فهم جيد ، وذكاء مفرط ، تصدر للإقراء والتدريس مدة سنين

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٥٢ رقم ٢٥٦٧ ، الدرر جـ ٥ ص ١٥٣ رقم ٤٩٠٠ ، البداية والنهاية جـ ١٤ ص ١٢٦ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٧٢ ، درة الأسلاك ص ٢٤٧ ، تذكرة النبيه جـ ٢ ص ١٦٢ .

(٢) توفى سبط ابن الجوزى سنة ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م ، كشف الظنون جـ ٢ ص١٦٤٧ ، هدية العارفين جـ ٢ ص ٤٧٩ ، وانظر ترجمته بالمنهل جـ ١٢ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٥٢ رقم ٢٥٦٨ ، الدارس جـ ١ ص ١٦١ ، عقد الجمان جـ ٣ ص٢٤٧ ، البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٣٣٦ .

(٤) « ابن الجواب» ، فى البداية والنهاية ، والدارس .

(٥) المدرسة الإقبالية بدمشق : الإقبالية الكبيرة الشافعية ، أنشأها جمال الدولة إقبال ، عتيق ست الشام ، والمتوفى سنة ٦٠٣هـ/ ١٢٠٦م ، الدارس جـ ١ ص ١٥٨ ومابعدها .

إلى أن توفى فجأةً بدمشق فى يوم السبت [سنة ثلاث وتسعين وستمائة][1] ودفن بمقابر باب الصغير وقد جاوز السبعين ، رحمه الله تعالى .

٢٥٧٨ - [ابن شِهْرِى نائب سيس]
(٠٠٠ - ٧٨٠ هـ / ٠٠٠ - ١٣٧٨م)

موسى[٢] بن محمد ، الأمير شرف الدين بن الأمير ناصر الدين ، المعروف بابن شهرى ، نائِب السلطنة بسيس .

كان من أعيان أمراء حلب ، وكان عنده فضيلة ومشاركة جيدة ، وكان يكتب الخط المنسوب ، وتولى سيس وغيرها إلى أن توفى سنة ثمانين وسبعمائة عن نَيِّفٍ وأربعين سنة ، رحمه الله .

٢٥٧٩ - موسى بن قاضى القضاة
الشهير بابن جمعة الحلبى الشافعى
(٧٤٨ - ٨٠٣ هـ / ١٣٤٧ - ١٤٠٠م)

موسى[٣] بن محمد بن محمد بن جمعة بن عبدالله ، قاضى القضاة شرف الدين الأنصارى ، الحلبى ، الشافعى .

ولد سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، ونشأ بحلب فى كفالة عمه الخطيب شهاب الدين أحمد ، وتفقه على شمس الدين محمد العراقى فى شرح الحاوى ، وعلى الشيخ

---

(١) [ ] إضافة من الدليل الشافى .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٥٣ رقم ٢٥٦٩ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٩٥ ، السلوك جـ ٣ ص ٣٥١ ، الدرر جـ ٥ ص ١٥١ رقم ٤٨٩٦ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢٦٩ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ١٨٨ رقم ٤١ ، بدائع الزهور جـ ١ ص ٢٣٩ ، نيل الأمل جـ ٢ ص ١٤٥ رقم ٥٨٠ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٥٣ رقم ٢٥٧٠ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ١٢٦ رقم ٣٤٦ ، الضوء اللامع جـ ١٠ ص ١٨٩ رقم ٧٩٦ ، شذرات الذهب جـ ٧ ص ٣٩ ، انباء الغمر جـ ٢ ص ١٩٥ رقم ١٣٠ .

شهاب الدين الأذرعى ، وقدم القاهرة وأخذ على الشيخ جمال الدين عبدالرحيم الإسنوى ، وولى الدين الملوى ، وسمع على الحافظ علاء الدين مغلطاى ، وغيره ، وسمع بدمشق على ابن المهندس ، وأحمد بن عمر الأيكى المعروف بزغلش وهو من بقايا أصحاب الفخر ابن البخارى ، ثم عاد إلى حلب ، وقد برع فى فنون ، وتولى خطابة الجامع ، ثم استقر قاضى قضاة حلب ، وفى أيامه قد [م][1] تيمور لنك إلى البلاد الشامية ، وحضر مجلس تيمور ، ورُسِم عليه ، ثم أُفرج عنه ، ومات بعد ذلك بقليل فى شهر رمضان سنة ثلاث وثمانمائة .

وكان مشكور السيرة ، وله : شرح الغاية القصوى للبيضاوى ، رحمه الله تعالى .

٢٥٨٠ - [الأمير مظفر الدين أمير آل فضل]

(٠٠٠ - ٧٤٢ هـ / ٠٠٠ - ١٣٤١م)

موسى[2] بن مهنا ، الأمير مظفر الدين ، أمير آل فضل وابن أميرها .

توفى فجأة بعد صلاة العشاء فى العشر الأواخر من جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ، ونقل إلى تدمر ودُفن بها ، عفا الله عنه .

٢٥٨١ - [جمال الدين] بن يَغْمُور

(٥٩٩ - ٦٦٣ هـ / ١٢٠٢ - ١٢٦٤م)

موسى[3] بن يَغْمُور بن جَلْدك ، الأمير جمال الدين .

---

(١) [ ] إضافة تتفق والسياق .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٥٣ رقم ٢٥٧١ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٧٦ ، السلوك جـ ٢ ص ٦١٥ ، الدرر جـ ٥ ص ١٥٤ رقم ٤٩٠١ ، درة الأسلاك ص ٣٣٠ ، تذكرة النبيه جـ ٣ ص ٣٨ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافعى جـ ٢ ص ٧٥٣ رقم ٢٥٧٢ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٢١٨ ، السلوك جـ ١ ص٥٤١ ، الطالع السعيد ص ٦٦٨ رقم ٥٣٠ ، الذيل على الروضتين ص٢٣٤ ، ذيل مرآة الزمان جـ ٢ ص ٣٣٠ ، درة الأسلاك ص ٣٥ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص٣١٣ ، العبر جـ ٥ ص ٢٧٤ ، وفيه أن صاحب الترجمة ولد «سنة تسع وستين» ، وهو تحريف .

مولده بصعيد مصر[١] سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، وكان من أعيان الأمراء ، كان جليل القدر ، رئيسا ، خيرا ، جوادا ، ممدوحا ، وناب بالقاهرة للملك الصالح[٢] مدة ، ثم استنابه بدمشق ، فلما تسلطن المعز[٣] راسله فى موافقته ، فأبى ولم يجبه ، فلما قدم الناصر[٤] من حلب وملك دمشق دخل فى طاعته ، فكان جمال الدين هذا أمير الدولة وسفيرها ، ولم يكن له نظير إلا الأمير ناصر الدين القيمرى ، وكان يحسن إلى الملك الظاهر [٨٠٨أ] إذ ذاك ، فلما تسلطن الملك الظاهر[٥] أعرض عنه قليلا ، ثم أقبل عليه وجعله أستادارا بالقاهرة .

وكان لديه فضيلة ، وسمع الحديث بالقاهرة من : الفخر الفارسى ، والحسن بن دينار ، وابن المقير وجماعة ، وحَدَّث باليسير .

وكان ابن[٦] يغمور هذا أستاذ أيدكين البُنْدُقْدَارِىّ أستاذ الملك الظاهر بيبرس .

قال ابن فاضل : كان الأمير علاء الدين أيدكين البُنْدُقْدَارِىّ من كبار أمراء الملك الصالح أيوب ومن مماليكه ، ثم قبض عليه وحَبسه واستولى على غلمانه ، وكان منهم ركن الدين بيبرس البُنْدُقْدَارِىّ ، ولذا كان يُقال له : البُنْدُقْدَارِىّ نسبة إلى أستاذه علاء الدين أيدكين ، وكان علاء الدين البندقدارى قبل الملك الصالح مملوك ابن يغمور هذا ؛ فلهذا يقال : إنه أستاذ الملك الظاهر بيبرس ، انتهى .

وكان ابن يغمور يكتب خطا فى غاية القوة ، وخطه موجود على مجلدات الكتب ، وكان ممدوحا ، ولأبى الحسين الجزار فيه غرر مدائح ، من ذلك قوله فيه :

---

(١) « ولد بقرية بالقرب من سمهود ، من عمل قوص ، تعرف بقرية ابن يغمور » ، الطالع السعيد ص ٦٦٨ .

(٢) المقصود : الملك الصالح نجم الدين أيوب ، الذى ولى عرش الدولة الأيوبية فى ٢٥ ذى الحجة ٦٣٧ هـ/ ١٢٤٠م ، النجوم الزاهرة جـ ٦ ص ٣١٩ .

(٣) المقصود : الملك المعز عز الدين أيبك التركمانى ، الذى ولى عرش سلطنة المماليك فى آخر ربيع الأول سنة ٦٤٨ هـ/ ١٢٥٠م ، المنهل جـ ١ ص ٢١ ومابعدها .

(٤) المقصود : الملك الناصر يوسف بن محمد بن غازى ، صاحب حلب ، ثم دمشق ، قتل سنة ٦٥٩هـ/ ١٢٦١م ، المنهل جـ ١٢ .

(٥) المقصود : السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحى النجمى البندقدارى ، ركن الدين ، ولى عرش سلطنة المماليك سنة ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م ، المنهل جـ٣ ص ٤٤٧ ترجمة رقم ٧١٧ .

(٦) « أبو » ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

لَمَّــا تَوالَى حِلْمُـــه قُلْنَا لـه مـمـا رأينا أنت مـوسى الكاظمُ
إنى وإن كنتُ حَـبَـيْـبًـا عنده فــإنه للرزق عنـدى قَـــاسِمُ

وقال الشيخ شهاب الدين أبو شامة : فى سنة ثمان وأربعين وستمائة أرسل المعظم توران شاه إلى نائب[1] دمشق جمال الدين موسى بن يغمور غفارة الفرنسيس المأسور ، فلبسها ورأيتها عليه ، وهى شكرلاط أحمر تحته فرو سنجاب وفيها بكل ذهب ، فنظم فيها صاحبنا الفاضل نجم الدين محمد بن إسرائيل ثلاث مقطعات ارتجالا : أحدها فى مدح السلطان :

إن غــفــارة الفــرنســيس التى جــاءت حِـبًـا لسـيـد الأمـراءِ
كبياض القِرْطَاسِ فى اللون لكنْ سَـبَـغَـتْـهَـا سـيـوفُنَا بالدمـاءِ

والثانية مخاطبة للأمير جمال الدين بن يغمور هذا :

يا وَاحِـدَ العَـصْـر الذى لم يزل يجـوز فى نيل المـعـالى المدى
لازلت فى عِـزّ وفى رِفْـعَــةٍ تلبس أســلاب ملوك العِــدا

والثالثة كتبها الأمير جمال الدين مقدمة كتاب السلطان :

أسـيـدَ أمـلاك الزمـان بِأَسْـرِهِمْ نجـزت من نصـر الإله وعـوده
فلا زال مولانا يبيحُ حِمَى العِدَا ويلبس أسـلابَ الملوكِ عـبـيـده

توفى[2] الأمير جمال الدين بن يغمور فى[3] سنة ثلاث وستين وستمائة ، رحمه الله .

---

(١) «نيابة» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .
(٢) «توفى بالقصير من عمل فاقوس» ، الطالع السعيد ص٦٦٩ .
(٣) «فى مستهل شعبان» ، الطالع السعيد .

٢٥٨٢ - موسى الكَرَكِىّ الشوبكى
ناظر جيش طرابلس
(٨٢٠ - ٨٦٢ هـ / ١٤١٧ - ١٤٥٧م)

موسى[١] بن يوسف بن الصفى ، شرف الدين بن جمال الدين ، الكَرَكِىّ القبطى الشوبكى ، ناظر جيش طرابلس .

أصل آبائه من نصارى الكرك على ما سنحكيه فى ترجمة والده جمال الدين يوسف[٢] .

نشأ[٣] موسى هذا تحت كنف والده [٨٠٨ ب] وتعانى الديونة[٤] على عادة أولاد الأقباط ، وتولى نظر جيش طرابلس مدة ، ثم عُزل وتوجه إلى أبيه بدمشق بعد أن قدم القاهرة وأُلزم بمبلغ له صوره[٥] ، فحمله ، ثم عاد إلى أبيه وأقام عنده بدمشق إلى أن توفى القاضى شهاب الدين أحمد بن حجى[٦] ، ناظر جيش دمشق ، ولى المذكور عوضه نظر الجيش بدمشق على مال بذله ، فلم تُشكر سيرته ، وعُزل ، وأُعيد إلى نظر جيش طرابلس ثانيا بسعى منه فى ذلك ، لما له بطرابلس من التعلقات والأملاك .

وهو مع بعده عن الفضيلة ، وقرب آبائه من دين النصرانية ، وقبح شكله ، وسوء خُلُقِهِ ، وذميم خَلْقِهِ ، على زهو عظيم بنفسه ، مع شمم ورفاعة زائدة إلى الغاية[٧] .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٧٥٤ رقم ٢٥٧٣ ، النجوم الزاهرة جـ١٦ ص١٩٣ ، التبر المسبوك ص٤٢٢ ، الضوء اللامع جـ١٠ ص١٩٢ رقم ٨٠٩ ، بدائع الزهور جـ٢ ص٣٤٨ ، نيل الأمل جـ٦ ص٤١ رقم ٢٤٤٥ .

(٢) انظر ترجمة : يوسف بن الصفى ، الجمال الكركى ، المتوفى سنة ٨٥٦هـ/ ١٤٥١م ، المنهل جـ١٢ .

(٣) «ولد فى حدود العشرين وثمانمائة تقريبا» فى الدليل الشافى .

(٤) «وتعانى الكتابة» ، فى الضوء اللامع ، والمقصود : أعمال المحاسبات المالية .

(٥) « وبذل ما أُلزم به وهو شىء كثير» ، فى الضوء اللامع .

(٦) « البهاء بن حجى» ، فى الضوء اللامع .

(٧) توفى صاحب الترجمة « سنة اثنتين وستين وثمانمائة » ، النجوم الزاهرة جـ ١٦ ص ١٩٣ ، الضوء اللامع جـ ١٠ ص١٩٢ .

٢٥٨٣ - [موسى] الملك الأشرف

موسى[١] بن يوسف بن أقسيس بن محمد بن أيوب ، الملك الأشرف بن الملك الناصر بن الملك المسعود بن الملك الكامل بن الملك العادل الكبير .

تسلطن المذكور لما قُتل الملك المعظم توران شاه بن الملك الصالح أيوب ـ كما تقدم ذكره ـ وهو أن الملك المعز أيبك التركمانى[٢] لما تسلطن قام البحرية وقالوا : لا بد لنا من سلطان من بنى أيوب ، فأجمعوا كلهم على موسى هذا ، وكان عند عماته ، ذكرنا ذلك كله فى أول هذا الكتاب فى ترجمة المعز أيبك التركمانى ، وأخذوه وأجلسوه على تخت الملك ، وعمره نحو العشر سنين ، وجعلوا المعز أتابكه كالشريك له ، وذلك لخمس مضين من جُمادى الأولى سنة ثمانٍ وأربعين وستمائة ، وخطبوا له ، وكانت التواقيع تخرج برسم : الأمر العالى المولى السلطانى الملكى الأشرفى المعزى .

واستمر الحال على ذلك حتى جرى ما جرى من قصد الناصر يوسف بن العزيز الديار المصرية وكسرته ، وقتل المعز الفارس أقطاى ، وصفا له الوقت ، خلع الأشرف هذا وأنزله من القلعة إلى عماته القطبيات ، وذلك فى سنة إحدى وخمسين وستمائة . انتهى .

٢٥٨٤ - [مؤنسة خاتون] بنت الملك العادل
(٦٠٣ - ٦٩٣ هـ / ١٢٠٦ - ١٢٩٤م)

مؤنسة خاتون[٣] ، الدار قطبية بنت السلطان أبى بكر العادل ، المعمرة[٤] ، المسندة .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٥٤ رقم ٢٥٧٤ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٥ ـ ٧ ، السلوك جـ ١ ص ٣٦٩ ـ ٣٧١ .

(٢) انظر المنهل جـ ١ ص ٢١ ومابعدها .

(٣) ولها أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٥٥ رقم ٢٥٧٥ ، المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٦٨ ، البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٣٣٧ .

(٤) ولدت سنة ٦٠٣ هـ ، المواعظ والاعتبار .

وكانت آخر أولاد أبيها موتا ، وعَمَّرت ورَوَت بالإجازة عن عفيفة الفارقية ، وعين الشمس الثقفية ، وسمع منها الحافظ فتح الدين بن سيد الناس وأُولاَ بن الظاهرى ، والطلبة فى روايتها عن عين الشمس بعموم إذن فى الاستدعاء ، وللموجودين من نسل أيوب .

توفيت[١] سنة ثلاث وتسعين وستمائة ، وقد قاربت التسعين ، رحمها[٢] الله تعالى .

(١) « ووفاتها ليلة الرابع والعشرين من ربيع الآخر » ، المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٦٨ .

(٢) « رحمه » ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

باب الميم والياء المثناة من تحت

٢٥٨٥ - [زين الدين التركمانى]

(٠٠٠ - ٧٩٨ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٥م)

ميكائيل[١] بن حسين[٢] بن إسرائيل ، الشيخ الإمام العالم زين الدين ، التركمانى ، الحنفى .

قال العينى رحمه الله : كان فقيها مستحضرا ، غاية ما يكون فى الفقه ، وله مشاركة فى غيره ، قدم من بلاد المشرق إلى [٨٠٩ أ] مدينة عنتاب فى حدود سنة خمسين وسبعمائة ، واشتغل على الشيخ الفقيه علاء الدين ، والشيخ الإمام فخر الدين إلياس ، وغيرهما ، وأقام بها ، وباشر الإعادات والتداريس إلى أن توفى بها يوم الخميس[٣] سابع عشرين ذى الحجة سنة ثمان[٤] وتسعين وسبعمائة ، وعمره مقدار سبعين سنة ، رحمه الله تعالى ، انتهى كلام العينى باختصار .

٢٥٨٦ - [صاحب القسطنطينية]

(٠٠٠ - ٦٨٢ هـ / ٠٠٠ - ١٢٨٣م)

ميكائيل[٥] الأشكرى ، ملك القسطنطينية .

كان أولا من كبار البطارقة ، وكان المُلْكُ بالقسطنطينية لغيره ، وكان لميكائيل المذكور قلعة يقيم بها ، فاتفق فى سنة من السنين مجىء الفرنج لحصار القسطنطينية ،

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٥٥ رقم ٢٥٧٦ ، النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٥٨ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٣٥٥ ، نيل الأمل جـ ٢ ص ٣٧١ رقم ٩٠٧ .

(٢) « بن حسن » ، فى النجوم الزاهرة ، ونيل الأمل .

(٣) « الخميس آخر » ، فى نسخ المخطوط .

(٤) « تسعة وتسعين » ، فى النجوم الزاهرة .

(٥) وله أيضا ترجمة فى المصادر العربية مثل : الدليل الشافى جـ٢ ص٧٥٥ رقم٢٥٧٧ ، زبدة الفكر جـ٩ ورقة ١٤٦ أ ، تشريف الأيام والعصور ص٥٤ ، السلوك جـ١ ص٧١٤ ، عقد الجمان جـ٢ ص٣٢٠ ، المختصر فى أخبار البشر جـ٤ ص١٨ .

وهو : ميخائيل الثامن باليولوجوس الذى حكم فى الفترة من ١٢٥٩ ـ ١٢٨٢م ، وهو الذى استرد القسطنطينية من البنادقة سنة ١٢٦١م ، انظر مصادر ومراجع التاريخ البيزنطى .

واستولوا عليها ، فاجتمع ميكائيل المذكور بجماعة من عسكر القسطنطينية ، وقال لهم : إذا تحيلت وأزحت الفرنج عنها ، أكون ملكا عليكم ، فأجابوه إلى ذلك ، فقصدها فى جماعة ممن اجتمع إليه من البطارقة وحصرها ، وقاتل الفرنج الذين بها أياما ، ثم استخلى مكانا من السور[1] فطلع منه هو وأصحابه ، والفرنج لا يشعرون ، فإن المدينة وسيعة جدا ، فما أَقلقتهم إلا وُثُوبُهُ عليهم وَبَذْلُهُ السيفَ فيهم ، فقتل منهم جماعة ، وهرب جماعة إلى المراكب ، واستقر بالمدينة وجلس على كرسى المملكة الأشكرية ، وأخذ الذى كان متملكا قبله ، وكان شابا ، فسمله ، وعزله .

واستمر فى الملك إلى أن توفى سنة اثنتين وثمانين وستمائة ، وملك بعده ولده أندرونيكوس[2] ، وتوج ، ولقب الدوقس الأنجالوس التاولوغس ، وكانت رسل السلطان الملك المنصور قد توجهت إلى والده ميكائيل بنسخه الأيمان[3] فحلف بها ولده المذكور .

*****

تم بحمد الله تعالى الجزء الحادى عشر*

من كتاب

«المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى»

ويليه الجزء الثانى عشر

---

(١) «الصور» ، فى نسخ المخطوط .

(٢) هو : أندرونيقوس الثانى باليولوجوس ، الذى حكم فى الفترة من ١٢٨٢ ـ ١٣٢٨م .

(٣) « الأيام» ، فين ، وهو تحريف .

(*) حسب تجزئة النشر والتحقيق .

فهارس الكتاب (*)

(*) الكشافات التحليلية للأعلام والأماكن والألفاظ الاصطلاحية ... إلخ ، انظر الجزء الثالث عشر المخصص للكشافات التحليلية .

مختصرات مصادر ومراجع التحقيق

تحتوى القائمة التالية على أسماء المصادر والمراجع الإضافية ومختصراتها التى استلزمها تحقيق هذا الجزء من كتاب «المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى[1]» .

(١) القرآن الكريم .

(٢) إتحاف الورى = ابن فهد (محمد بن محمد ت ٨٨٥هـ)

- إتحاف الورى بأخبار أم القرى ، ٥ مجلدات ، جامعة أم القرى - ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م .

(٣) الاستقصا = السلاوى (أحمد بن خالد الناصرى ت١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م) :

- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى - ٩ أجزاء - الدار البيضاء ١٩٥٤ م .

(٤) إعلام النبلاء = ابن هاشم الطباخ الحلبى (محمد بن راغب بن محمود) :

- إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ، ٧ أجزاء ، حلب ١٩٢٣م .

(٥) إعلام الورى = ابن طولون (محمد بن على الصالحى الدمشقى ت٩٥٣ هـ/ ١٥٤٦م) .

- إعلام الورى بمن ولى نائبًا من الأتراك بدمشق الشام الكبرى .

تحقيق د . عبد العظيم حامد خطاب ، القاهرة ١٩٧٣م .

(٦) أعيان العصر = ابن أيبك الصفدى (صلاح الدين ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م) :

- أعيان العصر وأعوان النصر- مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة .

(٧) الألقاب الإسلامية = د .حسن الباشا :

- الألقاب الإسلامية ، القاهرة ١٩٥٧ م .

(٨) إنباء الغمر = ابن حجر العسقلانى (أحمد بن على ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨ م) :

- إنباء الغمر بأبناء العمر .

تحقيق د . حسن حبشى ، ٤ أجزاء ، القاهرة ١٩٦٩ - ١٩٧٦ .

(٩) الانتصار = ابن دقماق (إبراهيم بن محمد ت ٨٠٩هـ/ ١٤٠٦ م) :

- الانتصار لواسطة عقد الأمصار ، نشر فولرز ، بولاق ١٣٠٩ هـ/ ١٨٩٣م .

(١٠) الأوقاف والحياة الاجتماعية = د . محمد محمد أمين :

- الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر فى عصر سلاطين المماليك .

دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٨٠ .

---

(١) تخفيفًا لهوامش التحقيق استخدمنا مختصرات فى الإشارة إلى غالبية المصادر والمراجع ، وفى هذه القائمة أثبتنا المختصرات - كماوردت فى الهوامش - مرتبة ترتيبًا أبجديًا ، وأمام كل مختصر اسم المصدر أو المرجع بالكامل .

(١١) الإيضاح والتبيان = ابن الرفعة الأنصارى (أبو العباس نجم الدين ت ٩١٠هـ/ ١٣١٠م) :

- **الإيضاح والتبيان فى معرفة الكيل والميزان .**

تحقيق د . محمد أحمد إسماعيل الخاروف .

من منشورات مركز البحث العلمى ، جامعة أم القرى - دمشق ١٩٨٠ .

(١٢) بدائع الزهور = ابن إياس (محمد بن أحمد الحنفى ت٩٣٠هـ/ ١٥٢٤م .

- بدائع الزهور فى وقائع الدهور .

نشر وتحقيق محمد مصطفى ، ٥ أجزاء ، القاهرة ١٩٦١- ١٩٦٥ .

(١٣) البداية والنهاية = ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت٧٧٤ هـ/ ١٣٧٣م) :

- البداية والنهاية ، ١٤ جزءاً - بيروت ١٩٦٦ م .

(١٤) البدر الطالع = الشوكانى (محمد بن على بن محمد ت١٢٥٥ هـ/ ١٨٣٤م) .

- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، جزءان ، القاهرة ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م .

(١٥) بغية الوعاة = السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م) :

- بغية الوعاة فى طبقات النحاة - جزءان ، القاهرة ، ١٩٦٤م .

(١٦) تاج التراجم = قاسم بن قطلوبغا (الشيخ أبو العدل زين الدين ت ٨٧٩هـ/ ١٤٧٤م) :

تاج التراجم فى طبقات الحنفية ، بغداد ١٩٦٢م .

(١٧) تاريخ ابن قاضى شهبة = ابن قاضى شهبة (أبو بكر بن أحمد الأسدى الدمشقى ، ت٨٥١هـ/ ١٤٤٨م) :

- تاريخ ابن قاضى شهبة .

جـ ٣ تحقيق عدنان درويش - دمشق ١٩٧٧ .

(١٨) تاريخ الخلفاء = السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م) :

- **تاريخ الخلفاء أمراء المؤمنين القائمين بأمر الله - القاهرة ١٣٥١م .**

(١٩) تاريخ الدول الإسلامية = **د . أحمد السعيد سليمان :**

- **تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات الحاكمة ، جزءان ، دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٩ .**

(٢٠) تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية = **الزركشى (محمد بن إبراهيم ، القرن التاسع الهجرى/الخامس عشر الميلادى) :**

- **تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ، تحقيق محمد ماضور ، تونس ١٩٦٦ .**

(٢١) تالى كتاب وفيات الأعيان = الصقاعى (فضل الله بن أبى الفخر، ت القرن الثامن الهجرى/الرابع عشر الميلادى).

ـ تالى كتاب وفيات الأعيان، تحقيق جاكلين سويلة، المعهد الفرنسى ـ دمشق ١٩٧٤ .

(٢٢) التبر المسبوك = السخاوى (محمد بن عبدالرحمن ت ٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م).

ـ التبر المسبوك فى ذيل السلوك ـ بولاق، ١٨٩٦م

(٢٣) التحفة السنية = ابن الجيعان (شرف الدين يحيى بن شاكر ت ٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م):

ـ التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية .

نشره مريتز، بولاق ١٢٩٦ هـ/ ١٨٩٨م .

(٢٤) التحفة اللطيفة = السخاوى (محمد بن عبد الرحمن ت٩٠٢ هـ/ ١٤٩٧):

ـ التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة .

٣ أجزاء، القاهرة ١٩٧٩ ـ ١٩٨٠ .

(٢٥) التحفة الملوكية = بيبرس المنصورى (ت٧٢٥هـ/ ١٣٢٥م):

ـ التحفة الملوكية فى الدولة التركية .

تحقيق د. عبد الحميد صالح حمدان .

القاهرة ١٩٨٧ .

(٢٦) تثقيف التعريف = عبد الرحمن بن محمد التميمى الحلبى، الشهير بابن ناظر الجيش (ت٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م).

ـ كتاب تثقيف التعريف بالمصطلح الشريف، تحقيق رودلف فسلى ـ المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة، ١٩٨٧

(٢٧) تذكرة الحفاظ = الذهبى (محمد بن أحمد ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م):

ـ تذكرة الحفاظ، ٤ أجزاء، بيروت ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م .

(٢٨) تذكرة النبيه = ابن حبيب (الحسن بن عمر ت ٧٧٩ هـ/ ١٣٧٧ م):

ـ تذكرة النبيه فى أيام المنصور وبنيه .

٣ أجزاء ـ تحقيق د. محمد محمد أمين، القاهرة ١٩٧٦ـ ١٩٨٦ .

(٢٩) تقويم البلدان = أبو الفدا (إسماعيل بن على، الملك المؤيد ت ٧٣٢ هـ/ ١٣٣١م):

ـ تقويم البلدان، باريس ١٨٤٠م .

(٣٠) التكملة = المنذرى (زكى الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوى ت ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م) :

- التكملة لوفيات النقلة .

مجلد ٥ - ٦ تحقيق بشار عواد معروف ، القاهرة ١٩٧٥ - ١٩٧٦ .

(٣١) التوفيقات الإلهامية = محمد مختار .

- التوفيقات الإلهامية فى مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الإفرنكية والقبطية - مصر ١٣١١هـ .

(٣٢) الجوهر الثمين = ابن دقماق (إبراهيم بن محمد ت٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م) :

- الجوهر الثمين فى سير الخلفاء والملوك والسلاطين ، تحقيق د . سعيد عبد الفتاح عاشور ، ومراجعة د . السيد أحمد دراج ، مركز البحث العلمى - جامعة أم القرى ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٢م .

(٣٣) حسن المحاضرة = السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر ت ٩١١ هـ/ ١٥٠٥م) :

- حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة ، جزءان ، القاهرة ١٩٦٧م .

(٣٤) حوادث الدهور = ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠م) :

- منتخبات من حوادث الدهور فى مدى الأيام والشهور ، كاليفورنيا ١٩٣٠ - ١٩٤٣ .

(٣٥) الخطط التوفيقية = على مبارك .

- الخطط التوفيقية ، ٢٠ جزءاً ، بولاق ١٣٠٦ هـ .

(٣٦) خطط الشام = محمد كرد على .

- خطط الشام ، ٦ أجزاء ، دمشق ١٩٢٥م .

(٣٧) الدارس = النعيمى (عبد القادر بن محمد ت ٩٢٧هـ / ١٥٢١م) :

- الدارس فى تاريخ المدارس ، جزءان ، دمشق ١٩٤٨م .

(٣٨) الدر الكمين = ابن فهد (عمر بن فهد الهاشمى المكى ت٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م) .

- الدر الكمين بذيل العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ، ثلاث مجلدات ، ط ١ ، مكة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م .

(٣٩) الدرر = ابن حجر (أحمد بن على العسقلانى ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)

- الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة ، ٥ أجزاء ، القاهرة ١٩٦٦ .

(٤٠) درة الأسلاك = ابن حبيب (الحسن بن عمر ت ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م) :

- درة الأسلاك فى دولة الأتراك ، مخطوط مصور بدار الكتب المصرية رقم ٦١٧٠ ح .

(٤١) درة الحجال = ابن القاضى (أبو العباس أحمد بن محمد المكناسى ت١٠٢٥هـ/ ١٦١٥م) :

- درة الحجال فى أسماء الرجال - تحقيق د. محمد الأحمدى أبو النور، ٤ أجزاء، القاهرة ١٩٧٠ .

(٤٢) الدليل الشافى = ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م) :

- الدليل الشافى على المنهل الصافى .

تحقيق فهيم شلتوت، جزءان، من منشورات مركز البحث العلمى، جامعة أم القرى، القاهرة ١٩٨٤ .

(٤٣) الديباج المذهب = ابن فرحون (إبراهيم بن على، برهان الدين ت ٧٩٩هـ/ ١٣٩٦م) :

- الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق د. محمد الأحمدى أبو النور - القاهرة .

(٤٤) الذيل على رفع الإصر= السخاوى (محمد بن عبد الرحمن، ت ٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م) :

- الذيل على رفع الإصر أو بغية العلماء والرواة .

تحقيق د. جودة هلال، ومحمد محمود صبح - القاهرة بدون تاريخ .

(٤٥) ذيل مرآة الزمان = اليونينى (قطب الدين موسى بن محمد ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م) :

- ذيل مرآة الزمان، ٤ أجزاء، الهند ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١ .

(٤٦)رحلة ابن بطوطة = ابن بطوطة (محمد عبد الله ت ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م) .

- تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، القاهرة ١٩٦٦م .

(٤٧) رشيد الدين= (فضل الله الهمدانى) :

- تاريخ المغول .

المجلد الثانى فى جزءين، ترجمه عن الفارسية محمد صادق نشأت، محمد موسى هنداوى، فؤاد عبد المعطى الصياد، القاهرة ١٩٧٠ .

(٤٨) رفع الإصر = ابن حجر (أحمد بن على العسقلانى ت٨٥٢ هـ/ ١٤٤٨م) :

- رفع الإصر عن قضاة مصر .

جزءان، تحقيق د. حامد عبد المجيد، محمد أبو سنة، القاهرة ١٩٥٧ - ١٩٦١ .

(٤٩) الروض الزاهر = ابن عبد الظاهر (محيى الدين ت ٦٩٢ هـ/ ١٢٩٢م) :

- الروض الزاهر فى سيرة الملك الظاهر .

تحقيق د. عبد العزيز الخويطر، الرياض ١٩٧٦ .

(٥٠) روض القرطاس = ابن أبى زرع (على بن محمد بن أحمد ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م) :

- الأنيس المطرب بروض القرطاس فى أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، الرباط ١٩٧٣م .

(٥١) روضة النسرين = إسماعيل بن الأحمر النصرى (أبو الوليد ت٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م) :

- روضة النسرين فى دولة بنى مرين .

تحقيق عبد الوهاب بن منصور ، الرباط ١٩٦٢ .

(٥٢) زبدة الفكرة = بيبرس الدوادار (الأمير ركن الدين بن عبد الله المنصورى ت ٧٢٥هـ/ ١٣٢٤م) :

- زبدة الفكرة فى تاريخ الهجرة ، الجزء التاسع ، مخطوط مصور بمكتبة جامعة القاهرة رقم ٢٤٠٢٨ .

(٥٣) زبدة كشف الممالك = ابن شاهين (خليل بن شاهين الظاهرى ت ٨٧٢هـ/ ١٤٦٨م) :

- زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك ، نشر بولس راويس ، باريس ١٨٩٤م .

(٥٤) السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب = د . محمد محمد أمين .

- السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب (١٢٤٠م - ١٢٤٩م) رسالة ماجستير - غير منشورة - بجامعة القاهرة ١٩٦٨م .

(٥٥) السلوك = المقريزى (تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م) :

- كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك .

جـ١ - ٢ (٦ أقسام) ، تحقيق د . محمد مصطفى زيادة القاهرة ١٩٣٤ - ١٩٥٨م .

جـ٣ - ٤ (٦ أقسام) ، تحقيق د . سعيد عبد الفتاح عاشور ، القاهرة .

(٥٦) السفن الإسلامية = د . درويش النخيلى :

- السفن الإسلامية على حروف المعجم ، الإسكندرية ١٩٧٤ .

(٥٧) شذرات الذهب = ابن العماد الحنبلى (عبد الحى بن أحمد بن محمد ت١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م) :

- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، ٨ أجزاء ، القاهرة ١٣٥٠هـ .

(٥٨) شفاء الغرام = الفاسى (محمد بن أحمد الحسنى المكى ت٨٣٢هـ/ ١٤٢٨م) :

- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، القاهرة ١٩٥٦ .

(٥٩) صبح الأعشى = القلقشندى (أبو العباس أحمد بن على بن أحمد ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨ م) :

- صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء ، ١٤ جزءاً ، القاهرة ١٩١٩ - ١٩٢٢م .

(٦٠) الضوء اللامع = السخاوى (محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢ هـ/ ١٤٩٧ م) :

- الضوء اللامع فى أعيان القرن التاسع ،١٢ جزء ، مصر ١٣٥٢ - ١٣٥٥م .

(٦١) الطالع السعيد = الإدفوى (أبو الفضل كمال الدين جعفر بن ثعلب ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) :

- الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد ، تحقيق سعد محمد حسن ، القاهرة ١٩٦٦ .

(٦٢) الطبقات السنية = الدارى (تقى الدين بن عبد القادر التميمى الدارى ت١٠٠٥هـ/ ١٥٩٦م) :

- الطبقات السنية فى تراجم الحنفية . جـ ١ تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ، القاهرة ١٩٧٠ .

(٦٣) طبقات الشافعية = السبكى (عبد الوهاب بن على ت٧٧١هـ/ ١٣٧٠م) .

- طبقات الشافعية الكبرى ، ١٠ أجزاء ، تحقيق ، عبد الفتاح محمد الحلو ، ومحمود محمد الطناحى - القاهرة ١٩٦٤م .

(٦٤) طبقات القراء = ابن الجوزى (محمد بن محمد ت٨٢٣هـ/ ١٤٢٩م) :

- غاية النهاية فى طبقات القراء ، نشره ج . برجستراسر ، ٣ أجزاء ، القاهرة ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م .

(٦٥) طبقات المفسرين = الداودى (محمد بن على بن أحمد ت ٩٤٥هـ/ ١٥٣٨م) :

- طبقات المفسرين ، جزءان ، تحقيق د . على محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٢ .

(٦٦) العبر = الذهبى (محمد بن أحمد ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م) :

- العبر فى خبر من غبر ، نشر صلاح الدين المنجد ، وفؤاد السيد ، ٥ أجزاء ، الكويت ١٩٦٠ - ١٩٦٦ .

(٦٧) العقد الثمين = الفاسى (محمد بن أحمد الحسنى المكى ت٨٣٢هـ/ ١٤٢٨م) :

- العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ، تحقيق فؤاد السيد ، ٨ أجزاء ، القاهرة ١٩٥٩ - ١٩٦٩م .

(٦٨) عقد الجمان = العينى (محمود بن أحمد بن موسى ، بدر الدين ت٨٥٥هـ/ ١٤٥١م) :

- عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان .

القسم الخاص بعصر سلاطين المماليك - تحقيق د . محمد محمد أمين .

جـ ١ ٦٤٨ - ٦٦٤ هـ .

جـ ٢ ٦٦٥ - ٦٨٨هـ .

جـ ٣ ٦٨٩ - ٦٩٨هـ .

جـ ٤ ٦٩٩ - ٧٠٧هـ .

وباقى الكتاب مخطوط مصور بدار الكتب المصرية ، تحت رقم (١٥٨٤ - تاريخ) .

(٦٩) العقود اللؤلؤية = الخزرجى (على بن الحسن الخزرجى ت ٨١٢هـ/ ١٤٠٩م) :

- العقود اللؤلؤية فى تاريخ الدولة الرسولية ، جزءان ، القاهرة ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م .

(٧٠) غاية الأمانى = يحيى بن الحسين بن القاسم ت ١١٠٠هـ/ ١٦٨٩م :

- غاية الأمانى فى أخبار القطر اليمانى ، قسمان ، تحقيق ، د . سعيد عاشور - القاهرة ١٩٦٨م .

(٧١) غاية المرام = ابن فهد (عبد العزيز بن عمر بن محمد الهاشمى القرشى ت٩٢٢هـ/ ١٥١٧م) :

- غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام ، تحقيق فهيم شلتوت .

- مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى - جامعة أم القرى - جزءان - مكة المكرمة ، ١٤٠٦ - ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٦ - ١٩٨٨م .

(٧٢) الفنون الإسلامية والوظائف = د . حسن الباشا :

- الفنون الإسلامية والوظائف ، ٣ أجزاء ، القاهرة ١٩٦٢ .

(٧٣) فوات الوفيات = ابن شاكر الكتبى (محمد بن شاكر بن أحمد ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م) :

- فوات الوفيات، ٥ أجزاء ، تحقيق د . إحسان عباس ، بيروت ١٩٧٣ .

(٧٤) فهرست وثائق القاهرة = د . محمد محمد أمين :

- فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك :

مع نشر وتحقيق تسعة نماذج .

المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية ، القاهرة ، ١٩٨١ .

(٧٥) القاموس الجغرافى = محمد رمزى :

- القاموس الجغرافى للبلاد المصرية .

قسمان فى ٥ أجزاء ، القاهرة ١٩٥٣م - ١٩٦٣م .

(٧٦) القاموس المحيط = الفيروزابادى (محمد بن يعقوب الشيرازى ت ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م) :

(٧٧) كشف الظنون = حاجى خليفة (مصطفى بن عبد الله كاتب حلبى ت ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م) :

- كشف الظنون على أسامى الكتب والفنون ، طهران ١٣٨٧هـ/ ١٩٤٧م) .

(٧٨) كنز الدرر = ابن أيبك الدوادارى (أبو بكر بن عبد الله ت بعد ٧٣٦هـ/ ١٢٣٥م) :

- كنز الدرر وجامع الغرر .

الجزء السابع : الدرر المطلوب فى أخبار ملوك بنى أيوب ، تحقيق ، د . سعيد عاشور - القاهرة ١٩٧٢ .

الجزء الثامن : الدرة الزكية فى أخبار الدولية التركية ، حققه أولرخ هارمان ، القاهر ١٩٧١ .

الجزء التاسع : الدر الفاخر فى سيرة الملك الناصر ـ تحقيق هانس روبرت رويمر ، القاهرة ١٩٦٠ .

(٧٩) لسان العرب = ابن منظور (جمال الدين محمد مكرم الأنصارى ت٧١١هـ/ ١٣١١م)

ـ لسان العرب ، ٢٠ جزءاً ، بولاق ١٣٠٠هـ .

(٨٠) المختصر = أبو الفدا (عماد الدين إسماعيل ، الملك المؤيدت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م) :

ـ المختصر فى أخبار البشر ـ [٤] أجزاء ، إستانبول ١٢٨٦هـ .

(٨١) مدن مصر وقراها = د . عبد العال عبد المنعم الشامى :

ـ مدن مصر وقراها عند ياقوت الحموى .

الكويت ١٩٨١ .

(٨٢) مرآة الجنان = اليافعى (أبو محمد عبد الله بن أسعد ت ٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م) :

ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، ٤ أجزاء ، حيدر آباد ١٣٧٧هـ .

(٨٣) المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية = د . محمد محمد أمين ، ليلى على إبراهيم :

ـ المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية .

ـ دار نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة ١٩٩٠ .

(٨٤) معجم البلدان = ياقوت الرومى (ابن عبد الله الحموى ت٦٢٦ هـ/ ١٢٢٩ م) :

ـ معجم البلدان ، ٥ أجزاء ، بيروت .

(٨٥) المقفى = المقريزى (تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م) :

ـ المقفى .

مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة .

(٨٦) الملل والنحل = الشهرستانى (محمد بن عبد الكريم ت٥٤٨هـ/ ١١٥٣م) :

ـ الملل والنحل ، القاهرة ١٩٥١م)

(٨٧) منائح الكرم = السنجارى (على بن تاج الدين بن تقى الدين السنجارى ت ١١٢٥هـ) :

ـ منائح الكرم فى أخبار مكة والبيت وولاة الحرم ، تحقيق : د . جميل عبد الله محمد المصرى ـ جامعة أم القرى ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م .

(٨٨) المنهل الصافى = ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م) :

ـ المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى .
جـ ١ ، جـ ٢ تحقيق د . محمد محمد أمين ـ القاهرة ١٩٨٤ .

جـ ٣ تحقيق د . نبيل محمد عبدالعزيز ـ القاهرة ١٩٨٥ .
جـ ٤ تحقيق د . محمد محمد أمين ـ القاهرة ١٩٨٦
جـ ٥ تحقيق د . نبيل محمد عبدالعزيز ـ القاهرة ١٩٨٨ .
جـ ٦ـ جـ ١٠ ، تحقيق د . محمد محمد أمين ـ القاهرة ١٩٨٩ - ٢٠٠٢ .
وباقى الكتاب مخطوط بدار الكتب المصرية .

(٨٩) **المؤنس** = ابن أبى دينار (محمد بن أبى القاسم الرعينى ـ من علماء القرن ١١هـ/ ١٧م) :
ـ المؤنس فى أخبار أفريقيا وتونس .
تحقيق محمد شمام ـ تونس ١٩٦٧ .

(٩٠) **المواعظ والاعتبار** = المقريزى (تقى الدين أحمد بن على ت٨٤٥ هـ/ ١٤٤٢م) :
ـ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، جزءان ، بولاق ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م) :

(٩١) **النجوم الزاهرة** = ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م) :
ـ النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ١٦ جزءاً ، القاهرة ١٩٢٩ ـ ١٩٧٢م .

(٩٢) نزهة الأساطين = ابن شاهين (عبد الباسط بن خليل ت ٩٢٠هـ/ ١٥١٥م) :
ـ نزهة الأساطين فيمن ولى مصر من السلاطين ـ القاهرة ١٩٨٧ .

(٩٣) نزهة الناظر = موسى بن يحيى اليوسفى (ت ٧٥٩هـ/ ١٣٥٨م) :
ـ نزهة الناظر فى سيرة الملك الناصر .
تحقيق د . أحمد حطيط ، عالم الكتاب ، بيروت ١٩٨٤ .

(٩٤) نزهة النفوس = الصيرفى (على بن داود الصيرفى ت ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م) :
ـ نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان ، ٤ أجزاء ، تحقيق : د . حسن حبشى ، القاهرة ١٩٧٠ ـ ١٩٧٥ م .

(٩٥) نزهة النواظر = ابن الشحنة (أبو الفضل محمد ت ٨٩٠هـ - ١٤٨٥م) :
ـ نزهة النواظر (تاريخ حلب ، **المعروف بالدر المنتخب لابن الشحنة) تحقيق** : كيكو أوتا ، طوكيو ١٩٩٠ .
(من مطبوعات معهد دراسة لغات وحضارات آسيا وأفريقيا) .

(٩٦) نظم العقيان = السيوطى (عبد الرحمن بن بكر بن محمد ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م) :
ـ نظم العقيان فى أعيان الأعيان .
تحقيق فيليب حتى ، نيويورك ١٩٢٧ .

(٩٧) نكت الهميان = ابن أيبك الصفدى (صلاح الدين خليل ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م) :
ـ نكت الهميان فى نكت العميان ، القاهرة ١٩١١م .

(٩٨) نهاية الأرب = النويرى ـ شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣٢م) :

ـ نهاية الأرب فى فنون الأدب .

٣٢ جزءاً مطبوعًا بالقاهرة ١٩٢٣ ـ ٢٠٠٢م .

(٩٩) نيل الأمل = عبدالباسط (زين الدين عبدالباسط بن خليل ، ابن شاهين الظاهرى الحنفى ، ت٩٢٠هـ) :

ـ نيل الأمل فى ذيل الدول ، تحقيق : د . عمر عبدالسلام تدمرى ، ٩أجزاء ، ط١ ، بيروت٢٠٠٢ .

(١٠٠) هدية العارفين = البغدادى (إسماعيل باشا) :

ـ هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، جزءان .

(١٠١) الوافى بالوفيات = ابن أيبك الصفدى (صلاح الدين أبو الصفا خليل ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م) :

ـ الوافى بالوفيات .

٢٩ جزءاً نشر جمعية المستشرقين الألمانية ، وباقى الكتاب مخطوط بدار الكتب رقم (٧٧١ ، تاريخ تيمور) .

(١٠٢) وفيات الأعيان = ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) :

ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ٨ أجزاء ، تحقيق : د . إحسان عباس ، بيروت ١٩٦٨ .

(١٠٣) Wiet, G: Les Biographies du Manhal Safi, Le Caire.

* * *

من أعمال المحقق

١- الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر ٦٤٨ - ٩٢٣هـ/١٢٥٠ - ١٥١٧م - دار النهضة العربية بالقاهرة ١٩٨٠م .

٢- الأوقاف والحياة الثقافية فى العصور الوسطى - بحث مقدم للندوة الدولية عن الأوقاف فى الوطن العربى - نشر ضمن أبحاث الندوة التى صدرت عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الرباط ١٩٨٥ .

٣- الأوقاف ونظام التعليم فى مصر فى العصور الوسطى ، فصل فى كتاب تاريخ التربية ، مؤسسة آل البيت لبحوث الحضارة الإسلامية - الأردن ١٩٨٦م .

٤- تذكرة النبيه فى أيام المنصور وبنيه - للحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب المتوفى سنة ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م - دراسة ونشر وتحقيق - صدر فى ثلاث مجلدات :

المجلد الأول : حوادث وتراجم ٦٧٨ - ٧٠٩هـ/ ١٢٧٩ - ١٣٠٩م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٦ م .

المجلد الثانى : حوادث وتراجم ٧٠٩ - ٧٤١هـ/ ١٣٠٩ - ١٣٤٠م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٢م .

المجلد الثالث : حوادث وتراجم٧٤١ - ٧٧٠هـ/ ١٣٤٠ - ١٣٦٨م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٦م .

٥ - تطور العلاقات العربية الإفريقية فى العصور الوسطى - فصل من كتاب «العلاقات العربية الإفريقية» .

معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة ١٩٧٧م .

٦- تفويض من عصر السلطان العادل طومان باى «صانع السلاطين» (وهو الوثيقة ٧٣٩ جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة ، والمؤرخة ١٢ رجب ٩٠٦هـ وهو تفويض صادر من السلطان جان بلاط) ، المجلة التاريخية المصرية ، مجلد ٢٧ سنة ١٩٨١م .

٧- السخاوى ومؤرخو عصره ، مع نشر وتحقيق مقامة الكاوى على تاريخ السخاوى للسيوطى ، بحث مقدم للندوة الدولية عن المؤرخ السخاوى ، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية القاهرة ١٩٨٢- بحث منشور ضمن أبحاث الندوة التى صدرت عن المجلس الأعلى للثقافة بمصر .

٨ - الشاهد العدل فى القضاء الإسلامى - دراسة تاريخية مع نشر وتحقيق إسجال عدالة من عصر سلاطين المماليك (وهو الوثيقة ٧٩١ جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة والمؤرخة سنة ٨٦٠هـ) .

حوليات إسلامية Annales Islamologiques ، المجلد ١٨ سنة ١٩٨٢م ، المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة .

٩- شمال إفريقيا والحركة الصليبية ، مجلة الدراسات الإفريقية ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية ، جامعة القاهرة ، العدد الثالث ١٩٧٥ .

١٠- الصومال فى العصور الوسطى ، فصل من كتاب عن جمهورية الصومال أصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٨٦م .

١١- العبدلاب وسقوط مملكة علوة ، بحث فى انتشار الإسلام والعروبة فى وسط سودان وادى النيل ، مجلة الدراسات الإفريقية ، العدد الثانى ١٩٧٤م .

١٢- العرب والدعوة الإسلامية فى شرق إفريقيا ، مجلة الدارة ، الرياض ١٩٨٥ .

١٣- عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان - لبدر الدين محمود العينى المتوفى سنة ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م .

القسم الخاص بعصر سلاطين المماليك ، دراسة ونشر وتحقيق ، صدر منه :

الجزء الأول : حوادث وتراجم ٦٤٨ - ٦٦٤هـ/ ١٢٥٠ -١٢٦٥م - الهيئة المصرية العامة للكتاب١٩٨٧م .

الجزء الثانى : حوادث وتراجم ٦٦٥ - ٦٨٨هـ/ ١٢٦٦ - ١٢٨٩م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٨م .

الجزء الثالث : حوادث وتراجم ٦٨٩ - ٦٩٨هـ/ ١٢٩٠ - ١٢٩٨م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩م .

الجزء الرابع : حوادث وتراجم ٦٩٩ - ٧٠٧هـ/ ١٢٩٩ - ١٣٠٨م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩١م .

١٤- العلاقات بين دولتى مالى وسنغاى وبين مصر فى عصر سلاطين المماليك١٢٥٠ - ١٥٢٧م ، مجلة الدراسات الإفريقية ، العدد الرابع ١٩٧٦م .

١٥- علماء زيلع فى مصر ودورهم فى الحضارة الإسلامية فى القرن ٩هـ/ ١٥م ، بحث مقدم للندوة الدولية عن القرن الإفريقى ، نشر ضمن أبحاث الندوة ، صدر بالقاهرة ١٩٨٧م .

١٦- فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك (٣٢٩-٩٢٣هـ/ ٨٥٣ - ١٥١٦م) مع نشر وتحقيق تسعة نماذج ، المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨٠ .

١٧- مرسوم السلطان برقوق إلى رهبان دير سانت كاترين بسيناء (وهو المرسوم المحفوظ بمكتبة الدير رقم ٤٥ والمؤرخ ١٧ شعبان سنة ٨٠٠هـ) ، مجلة جامعة القاهرة بالخرطوم ، العدد الخامس ١٩٧٤ .

١٨- مصارف أوقاف السلطان الملك الناصر حسن بن محمد قلاون على مصالح القبة والمسجد والجامع والمدارس ومكتب السبيل بالقاهرة (وهى الوثيقة ٤٠ / ٦ المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة ، وصورتها رقم ٨٨١ ق المحفوظة بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦ .

١٩ - المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية . بالاشتراك مع ليلى على إبراهيم ، دار نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة ١٩٩٠ .

٢٠- معاهدة تجارية بين مصر والبندقية من عصر السلطان المؤيد شيخ ، دراسة فى العلاقات الاقتصادية بين مصر والبندقية فى أوائل القرن ٩هـ / ١٥م ، بحث مقدم للندوة الدولية عن مصر وعالم البحر المتوسط ، القاهرة ١٩٨٥ ، نشر ضمن أبحاث الندوة التى صدرت بالقاهرة عن دار الفكر بالقاهرة ١٩٨٦ .

٢١- منشور بمنح إقطاع من عصر السلطان الغورى (وهو الوثيقة ٧٨٩ جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة ، والمؤرخة ٧ ذو الحجة ٩١٦هـ) ، حوليات إسلامية . Annales Islamologiques ، المجلد ١٩سنة ١٩٨٣م ، المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة .

٢٢- المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى ، ليوسف بن تغرى بردى المتوفى سنة ٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م ، دراسة ونشر وتحقيق - صدر منه ١٠ أجزاء ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ودار الكتب المصرية ، ١٩٨٤-٢٠٠٣م .
(الجزءان الثالث والخامس من تحقيق د . نبيل محمد عبد العزيز) .

٢٣ـ نهاية الأرب فى فنون الأدب ـ لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويرى المتوفى سنة ٧٣٢هـ/ ١٣٣٢م - دراسة ونشر وتحقيق للمجلد رقم ٢٨ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٢ .

٢٤ـ وثائق من عصر سلاطين المماليك ، دراسة ونشر وتحقيق تسعة نماذج متنوعة ، المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨١م .

٢٥ـ وثائق وقف السلطان قلاوون على البيمارستان المنصورى (الوثيقة رقم ١٥ / ٢ بدار الوثائق القومية بالقاهرة ، وصورتها رقم ١٠١٠ق بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧ .

٢٦ـ وثائق وقف السلطان الناصر محمد بن قلاوون (وهى الوثائق رقم ٢٥ / ٤ وصورتها ٣١ / ٥ ، ٢٧ / ٥ ، ٣٠ / ٥) المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة ، والمتضمنة وقف خانقاة سرياقوس والوقف على مصالحها ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢م .

٢٧ وثيقة وقف ذمية (وثيقة وقف ماريا ابنة أبى الفرج بركات ـ من وثائق بطريركية الأقباط الأرثوذكس بالقاهرة رقم ٤١ / ١٩ ـ الدرب الأحمر) ـ انظر :

Un Acte De Fondation Du Waqf Par Une Chretienne - Journal Of Economic And Social History Of Orient (G. E. S. H. O) Vol. XvIII, P.1, 1975

٢٨ـ وثيقة وقف السلطان قايتباى على المدرسة الأشرفية وقاعة السلاح بدمياط (الوثيقة ٨٨٩ ق أوقاف وصورتها رقم ٧٠٣ جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة) ، المجلة التاريخية المصرية مجلد ٢٢ سنة ١٩٧٥م) .



فهرست التراجم الواردة بهذا الجزء من المنهل الصافى

باب الميم والخاء المعجمة

باب الميم والراء المهملة

باب الميم والسِّين المهملة

باب الميم والشين المعجمة

باب الميم والظاء المعجمة

باب الميم والعين المهملة

باب الميم والغين المعجمة

باب الميم والكاف

باب الميم واللام

باب الميم والميم

باب الميم والنون

باب الميم والهاء

باب الميم والواو

باب الميم والياء المثناة من تحت

* * * * *